الملك عبد الله الثاني: العصابات الإرهابية باتت تهدد كثيرا من دول العالم (ص 12)

لبنان: تفكيك كامل الشبكة المسؤولة عن تفجيري الضاحية (ص 12)

السلطان قابوس يفتتح «مجلس عمان» ويلقي كلمة موجزة (ص 6)



آل دويس رئيسا تنفيذيا جديدا لـ«الأبحاث والتسويق» خلفا للحديثي .. و4 أعضاء جدد في مجلس الإدارة (اقتصاد)

المجموعة السعودية للأبحاث و التسويق
Saudi Research & Marketing Group. llC.





طبعة السعودية - 32 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT



جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام - الرياض - جدة - المدينة المنورة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - دبي - الدوحة - بغداد - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - لندن - نيويورك



الاثنين 4 صفر 1437هـ - 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13502

London – Monday - 16 November 2015 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13502

خادم الحرمين يجري محادثات مع أوباما وميركل وداود أوغلو.. ومديرة صندوق النقد: الاقتصاد الإسلامي يسهم في تحقيق التنمية

الإرهاب يتصدر أجندة «العشرين» مدفوعًا بأحداث باريس.. والهجرة ثانيًا



خادم الحرمين الشريفين لدى اجتماعه مع الرئيس أوباما على هامش قمة «مجموعة العشرين» أمس، ويبدو الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد السعودي ومساعد العيبان وزير الدولة (تصوير: بندر الجلعود)

أنطاليا (تركيا): مساعد الزياني

انطلقت في مدينة أنطاليا التركية أمس أعمال قمة «مجموعة العشرين» الاقتصادية، إلا أن ملف مكافحة الإرهاب بدا متصدرًا جدول الأعمال والمحادثات بسبب الهجمات الأخيرة التي استهدفت باريس مخلفة 129 قتيلاً على الأقل. فقد وقف القادة المشاركون، أمس، دقيقة صمت حدادا على ضحايا الاعتداءات. وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في مستهل الجلسات «أدعوكم جميعا إلى دقيقة صمت في ذكرى من سقطوا في الهجمات الإرهابية، وخصوصا في أنقرة وباريس».

وبينما تتوالى الجلسات، عقدت لقاءات ثنائية على هامش الأشغال. فقد التقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، الرئيس الأميركي باراك أوباما، واستعرض الجانبان، العلاقات الثنائية، وتطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط والعالم، وأوجه التعاون بين البلدين، إضافة إلى عدد من الموضوعات المدرجة على جدول أعمال القمة. كما التقى خادم الحرمين الشريفين أمس أيضًا المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، على هامش أعمال القمة، وتناول اللقاء العلاقات الثنائية، وأوجه التعاون بين البلدين، إضافة إلى عدد من الموضوعات المدرجة على جدول أعمال القمة. والتقى خادم الحرمين الشريفين، أمس أيضًا، رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو. واستعرض الجانبان العلاقات الثنائية بين البلدين.

من جهة أخرى، جدد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز تعازي المملكة، حكومة وشعبا، لحكومة وشعب فرنسا ولأسر ضحايا الهجمات الإرهابية التي وقعت في باريس، مؤكدا، وقوف السعودية مع فرنسا والجهود الدولية لمحاربة الإرهاب والتصدي له.

في غضون ذلك، كشف مشروع البيان الختامي للقمة المقرر لها أن تستمر يومين، أن المشاركين يولون أهمية كبيرة لموضوع مكافحة الإرهاب. وجاء في مشروع البيان، أن دول مجموعة العشرين أكدت عزمها اتخاذ سلسلة «إجراءات» ضد الانتشار المتنامي للإرهابيين الأجانب. ومن التدابير التي نص عليها البيان تقاسم المعلومات ومراقبة الحدود لرصد حركة التنقل وتدابير وقائية ورد قضائي مناسب. وأكد رؤساء الدول والحكومات أيضًا «أننا سنعمل معا لتعزيز الأمن الجوي الدولي».

• القمة تدعو إلى تعزيز الأمن الجوي الدولي .. وتقاسم أعباء توطين اللاجئين

وأولى مشروع البيان أيضًا أهمية لموضوع الهجرة، إذ دعا جميع الدول إلى المشاركة في مواجهة أزمة المهاجرين من خلال قبول أعداد منهم وتقديم الإغاثة لهم. وجاء في مشروع البيان: «ندعو جميع الدول للإسهام في مواجهة هذه الأزمة، وأن تشارك في الأعباء التي تفرضها بوسائل تشمل توطين اللاجئين، كما تشمل أشكالا أخرى مثل الإغاثة الإنسانية، وجهودا تضمن قدرة اللاجئين على الحصول على الخدمات والتعليم، وفرص كسب العيش».

اقتصاديا، كشف مشروع البيان، أن قادة الاقتصادات الكبرى في العالم تعهدوا باستخدام كل أدوات السياسة لمعالجة تباين النمو الاقتصادي في العالم.

وشددت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، في كلمة لها على هامش قمة العشرين، على أهمية دعم القطاع المالي إلى جانب استثمارات البنى التحتية. وأكدت أيضا أن «القطاع المالي الإسلامي يلعب دورًا مهمًا في تحقيق التنمية الاقتصادية».

(تغطية شاملة ص 2 و3 و4 و5)

نائب خادم الحرمين يؤكد تضامن السعودية مع فرنسا • هولاند يعتزم تمديد الطوارئ 3 أشهر

هجمات باريس: بلجيكا «قاعدة خلفية».. وتحديد هويات 3 من المنفذين الـ7

باريس: ميشال أبو نجم
بروكسل: عبد الله مصطفى
الرياض: «الشرق الأوسط»

بعد يومين على الهجمات الإرهابية التي استهدفت باريس، أحرزت التحقيقات أمس تقدمًا سريعًا، وأسهمت في تحديد هويات ثلاثة انتحاريين فرنسيين، مع اتجاه للتركيز على بلجيكا التي أقام فيها اثنان من هؤلاء الانتحاريين، واستخدمت، على ما يبدو، كقاعدة خلفية في التحضير للاعتداءات.

ومن بين المنفذين السبعة للاعتداءات، تمكن المحققون من تحديد هويات ثلاثة، إذ أعلن مدعي باريس أمس أنه تم التعرف على «انتحاريين فرنسيين اثنين آخرين» شاركا في الاعتداءات، اضافة إلى الانتحاري الفرنسي عمر إسماعيل مصطفاي (29 عاما)، الوحيد الذي كشفت هويته (حتى مساء أمس) ضمن المجموعة المنفذة للاعتداءات.

وبينما تتواصل برقيات التعازي والتضامن مع فرنسا جراء الاعتداءات، استقبل نائب خادم الحرمين الشريفين، الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز، في الرياض أمس، السفير الفرنسي لدى المملكة برتران بزانسنو، واكد له وقوف السعودية وتضامنها مع حكومة وشعب فرنسا، تجاه ما تعرضت له من هجمات. وبحث اللقاء عددًا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.

وفي إطار التحقيقات، تشير المعلومات إلى ضلوع مجموعة بلجيكية موقعها في منطقة مولنبيك القريبة من العاصمة بروكسل، في العمليات الأخيرة. فقد أعلنت النيابة العامة البلجيكية أن اثنين ممن شاركوا في الهجمات أقاما في مولنبيك، كما أعلنت النيابة عن العثور على سيارتي بولو وسيات، سوداوين استخدمهما المهاجمون في باريس، مضيفة أن السيارتين تم تأجيرهما في بداية الأسبوع ببلجيكا. وألقت السلطات المحلية هناك القبض على خمسة أشخاص على الأقل، بينهم الرجل الذي استأجر واحدة من السيارتين.

وبينما تتواصل التحقيقات، نزل الفرنسيون بعشرات الآلاف مع عائلاتهم، إلى شوارع باريس أمس، حاملين الصغار على الأكتاف والأكبر سنًا على الدراجات الهوائية، كأنهم يريدون إيصال رسالة مفادها أن جميع الفرنسيين يدينون الإرهاب ولا يخشونه.

أما على المستوى الرسمي، فقد وسع الرئيس فرنسوا هولاند دائرة مشاوراته؛ إذ استقبل قصر الإليزيه طيلة يوم أمس رؤساء الأحزاب الممثلة في البرلمان، مبتدئا برئيس الجمهورية السابق نيكولا ساركوزي الذي يدير حاليا حزب الجمهوريين اليميني المعارض.

وكشفت مصادر مطلعة أن الرئيس هولاند أبلغ جهات مسؤولة أمس عزمه الاستمرار في فرض حالة الطوارئ التي أعلنت بعيد الاعتداءات مباشرة ثلاثة أشهر. (تفاصيل ص 7 و8 و9 و10)

47 >
9 771319 081318

فرنسيون تجمعوا لتذكر الضحايا أمس أمام مقهى «كاريليون».. أحد المواقع التي استهدفها منفذو الاعتداءات (رويترز)

حزب الله معرّض للاستنزاف بعد قراره توسيع جبهاته القتالية إلى جانب الأسد

«فيينا» يوكل إلى الأردن مهمة تحديد الجماعات الإرهابية في سوريا

عمان: محمد الدعمة
بيروت: نذير رضا

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس أن المشاركين في «اجتماع فيينا» الأخير بشأن سوريا اتفقوا على توكيل الأردن مهمة تنسيق جهود إعداد قائمة بالجماعات الإرهابية في سوريا.

وبدوره، أكد وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال المتحدث الرسمي باسم الحكومة الأردنية محمد المومني، تلقي بلاده طلبًا بهذا الخصوص من المجتمعين في فيينا، و«قد وافقنا». وأوضح المومني أن «المعايير التي سيعتمدها الأردن في تحديد الجماعات الإرهابية متروكة للأجهزة الأمنية».

من جانبه، قال الدكتور محمد أبو رمان، وهو محلل سياسي أردني وخبير في شؤون الجماعات الإسلامية، لـ«الشرق الأوسط» إن التنظيمات التي يدرجها الأردن في خانة الإرهاب بشكل رسمي هي «داعش»، و«جبهة النصرة»، و«أحرار الشام»، بينما تتضمن قائمة المنظمات غير المحددة بشكل رسمي «الجبهة الشامية» و«جيش الفتح».

في موضوع ذي صلة، قالت مصادر في المعارضة السورية لـ«الشرق الأوسط» إن إعلان الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله توسيع جبهاته التي يقاتل فيها في سوريا، لتشمل مواقع نفوذ «داعش»، يعني أن الجبهات التي ينخرط فيها الحزب «ستتضاعف وتجعله عرضة للاستنزاف أكثر وبحاجة إلى إرسال قوات إضافية». (تفاصيل ص 11)

المتحفظون انتقدوا استهداف القاصرين في تعديل قانون البطاقة الوطنية

قلق وسط أقليات العراق بسبب مادة قانونية تدعو لتغيير الديانة

بغداد: حمزة مصطفى

أثارت مادة أضيفت مؤخرا إلى قانون البطاقة الوطنية الموحدة في العراق، إشكالات قانونية واجتماعية، تهدد وجود من تبقى من أبناء الأقليات الدينية في العراق، إذ تنص على اعتبار الأبناء القاصرين لأتباع هذه الديانات ممن يعتنقون الإسلام مسلمين.

والتقى وفد من ممثلي هذه الأقليات (المسيحية والصابئة المندائية والإيزيدية) رئيس البرلمان سليم الجبوري، أمس، ونقل بيان لمكتب الأخير عنه «سعيه لتقريب وجهات النظر بين كل الأطراف السياسية، خاصة فيما يتعلق بقانون البطاقة الموحدة بما يضمن حقوق الجميع»، مشددا على أهمية عدم التمييز بين المواطنين على أساس الدين أو المذهب أو الطائفة.

من جهته، أكد المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية خالد شواني في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن رئاسة الجمهورية أكملت الصيغة المعدلة التي ستتم إعادتها إلى البرلمان بالاتفاق بين رئيس الجمهورية الدكتور فؤاد معصوم، الذي أبدى تعاطفه ورئيس البرلمان بهدف إعادة التصويت عليها.

في السياق ذاته، أكد السكرتير العام للحركة الآشورية الديمقراطية ورئيس كتلة الرافدين في البرلمان العراقي يونادم كنا في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن المطلوب من التشريعات أن تحقق مبدأ المساواة بين العراقيين، لا أن تنتهك هذه المساواة التي هي في الواقع انتهاك لمبدأ المواطنة. وردا على سؤال بشأن ما إذا كانوا قد تحركوا على المرجعيات الكبرى الشيعية والسنية لمعالجة هذا الأمر، قال: «نعم كنا تحركنا على هذه المرجعيات، ونحن بانتظار أجوبتها على ما طرحناه من أسئلة بهذا الشأن»، مؤكدا أن هناك من هو إيجابي ومن هو سلبي.

بدوره، أكد عضو البرلمان السابق عن الصابئة المندائيين، خالد الرومي، أنه إذا كان تنظيم داعش يجبر الناس بالسيف على تغيير دياناتهم، فإن الفقهاء الذين صاغوا هذه المادة يجبرون الناس على تغيير معتقداتهم، لكن عبر القانون، وهذا أقسى. (تفاصيل ص 6)

الرئيس التركي يؤكد أن الاقتصاد والأمن ليسا مسألتين منفصلتين

«محاربة الإرهاب» و«أزمة اللاجئين» تتصدران أجندة قمة أنطاليا التركية



خادم الحرمين الشريفين لدى مغادرته إثر انتهاء الحفل الافتتاحي لقمة «مجموعة العشرين» في أنطاليا أمس (وكالة أنباء الأناضول)

أنطاليا: مساعد الزياني

سادت النقاشات السياسة على فعاليات قمة مجموعة العشرين التي انطلقت أمس في مدينة أنطاليا التركية، حيث تركزت المحادثات والكلمات في القمة الاقتصادية في دورتها الحالية على القضية السورية ومحاربة الإرهاب، إضافة إلى أزمة اللاجئين، بينما تعهدت الدول في الجانب الاقتصادي إلى استخدام كل أدوات السياسة لمعالجة تباين النمو الاقتصادي في العالم.

وبحسب معلومات صادرة أمس فإن بيان مكافحة الإرهاب سيصدر بوثيقة منفصلة ضمن البيان الختامي لقمة العشرين التي تختتم أعمالها اليوم، تتضمن اتفاق الزعماء أيضًا على تشديد مراقبة الحدود وأمن الطيران بعد هجمات باريس التي أدانوها بوصفها شنيعة.

وتضمنت مسودة بيان القمة أن قادة مجموعة العشرين سيتفقون على أن الهجرة مشكلة عالمية لا بد من التعامل معها بطريقة منسقة، وسيتفق القادة ووفقا للمسودة على أن جميع الدول يجب أن تشارك في مواجهة أزمة المهاجرين من خلال قبول أعداد منهم وتقديم الإغاثة لهم.

وجاء في مسودة البيان: «ندعو جميع الدول للإسهام في مواجهة هذه الأزمة، وأن تشارك في الأعباء التي تفرضها بوسائل تشمل توطين اللاجئين كما تشمل أشكالا أخرى مثل الإغاثة الإنسانية وجهود تضمن قدرة اللاجئين على الحصول على الخدمات والتعليم وفرص كسب العيش». ويتعين أن تقر جميع دول المجموعة مسودة البيان للإعلان عنه اليوم.

كما تضمنت المسودة أن قادة مجموعة العشرين سيتفقون أيضًا على تعزيز تمويل المنظمات الدولية التي تساعد المهاجرين - كما طلبت أوروبا - وأن تواجه الأسباب الأساسية للهجرة مثل الحرب في سوريا، كما تضمنت مسودة البيان التعهد باستخدام كل أدوات السياسة لمعالجة تباين النمو الاقتصادي.

من جهته قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان: «إن الإرهاب يستمر في تهديد أمننا وسلامتنا جميعًا، ونحن في تركيا نعتقد أنه ينبغي التعبير بشكل أقوى عن إصرارنا على التعاون في مكافحته»، مؤكدًا على أهمية التعاون والتضامن الدولي في مواجهة أزمة اللاجئين، ومتمنيًا أن تكون قمة العشرين الحالية نقطة تحول في مسألة اللاجئين عقب فشل المجتمع الدولي في إيجاد حل لها.

وأشار في كلمة له خلال افتتاح جلسة «الاقتصاد العالمي، استراتيجيات التنمية، العمالة واستراتيجيات الاستثمار» على هامش قمة العشرين التي بدأت اليوم في ولاية أنطاليا جنوب تركيا، إلى أهمية القرارات التي اتخذت خلال قمة المجموعة في أستراليا العام الماضي، لافتًا إلى أنها «ضمانة من أجل نمو قوي ومستدام ومتزن للاقتصادي العالمي»، مضيفًا: «إن لمجموعة العشرين وظيفة حيوية في تأمين الاستقرار العالمي، وهي ليست منتدى يُستذكر في أوقات الأزمات».

وزاد: «رغم كل الخطوات لم نصل إلى أداء اقتصادي عالمي بالمستوى المطلوب، ولم تستطع الدول المتقدمة التخلص من ركودها الاقتصادي، ومع بداية العام الحالي بدأ الاقتصاد العالمي بالتعافي، لكن اقتصادات الدول النامية بدأت بالركود، ولم نتمكن من التخلص من هذه الحلقة المفرغة التي بدأت مع الأزمة الاقتصادية العالمية عام 2008».

ولفت إردوغان إلى أن «هناك عددا من الدول لا تزال تعاني من ضيق في مساحة المناورة في السياسات المالية والنقدية، وهناك غموض يلف الأسواق المالية يشير إلى وجود مخاطر جديدة، فضلا عن التوترات السياسية التي ظهرت في بعض المناطق خلال الآونة الأخيرة».

وتوافد رؤساء الدول العشرين على مقر انعقاد القمة في مدينة أنطاليا التركية ظهر أمس، وكان في استقبالهم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، حيث رحب بهم في منصة أقيمت أمام مقر الاجتماع، وتحدث معهم، قبيل التقاط صور جماعية، بينهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والرئيس الأميركي باراك أوباما، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والرئيس الصيني تشي جين بينغ، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ورئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

من جهته قال ديفيد كاميرون رئيس الوزراء البريطاني إنه سيدعو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اليوم الاثنين إلى تركيز الضربات الجوية الروسية في سوريا على متشددي تنظيم داعش، وأضاف: «لدينا خلافاتنا مع روسيا لأسباب، أهمها أنهم بذلوا جهودا لتقويض فصائل معارضة للأسد ليس بينها (داعش)، وهم أشخاص يمكن أن يكونوا جزءا من مستقبل سوريا».

وتابع كاميرون وهو يتحدث مع الصحافيين قبل اجتماع مع بوتين على هامش قمة مجموعة العشرين في تركيا: «المحادثة التي أريد أن أجريها مع فلاديمير بوتين هي أن نقول: هناك شيء واحد نتفق عليه، هو أننا سنكون أكثر أمنا في روسيا، سنكون أكثر أمنا في بريطانيا إذا دمرنا (داعش)، هذا ما ينبغي أن نركز عليه».

وزاد: «إن الهجمات في باريس جعلت من الضروري هزيمة متشددي التنظيم سواء في العراق أو في سوريا»، وتشارك بريطانيا في حملة الضربات الجوية ضد التنظيم في العراق، لكنها لن تمد مهمتها إلى سوريا ما لم يوافق نواب البرلمان، وهو أمر يبدو غير مرجح حتى الآن.

وقال كاميرون للصحافيين إن أطرافا أخرى «تقوم بأعمال في سوريا، وهو أمر ندعمه ونشجعه، لكن ينبغي أن نواصل التشديد على أننا سنكون أكثر أمنا في المملكة المتحدة وفي فرنسا وفي جميع أنحاء أوروبا إذا دمرنا عصابة القتل هذه إلى الأبد».

وناقشت جلسات أمس قضية المناخ واستراتيجية النمو والوظائف، إضافة إلى الاستثمار، بينما سيتم اليوم نقاش ملفات العمل المشترك للنمو الشامل وهيئة توليد الوظائف وزيادة دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة، التي ينتظر أن تشهد مزيدا من الاقتراحات حولها، في الوقت الذي كشف فيه مسؤولو منظمات عالمية تحدثوا على هامش قمة العشرين أنها تشكل 60 في المائة من الوظائف حول العالم، وهو ما يجعلها أحد اللاعبين الرئيسيين في الاقتصاد العالمي خلال الفترة المقبلة.

إلى ذلك، أشارت توقعات المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إلى أن قمة دول العشرين ستعطي دفعة لمؤتمر الأمم المتحدة للمناخ، الذي سيبدأ بعد أسبوعين في العاصمة الفرنسية باريس. وقالت ميركل على هامش قمة العشرين التركية القريبة من مدينة أنطاليا: «هنا كان يوجد كثير، وكثير جدا، من الإسهامات الباعثة للأمل، قال من خلالها الجميع: نحن نريد نجاح مؤتمر باريس»، وأضافت ميركل أنها ستواصل العمل حتى الليل من أجل إصدار بيان حول هذا الشأن.

يذكر أن أكثر النقاط تعقيدا في موضوع المناخ هي تلك المتعلقة بخطة إنشاء صندوق دولي للمناخ اعتبارا من عام 2020 يناط به توفير مائة مليار دولار سنويا للتكيف مع التغير المناخي. ورأت ميركل أنه من دون وجود وعود واضحة بالمساهمات المالية في الصندوق فإن نتيجة المؤتمر يمكن أن تكون صعبة.

يذكر أن ألمانيا تعتزم تقديم ما يصل إلى 4.5 مليار دولار سنويا لهذا الصندوق، ووفقا لتقرير أولي لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية فإن إجمالي المبالغ التي وعدت دول وجهات قطاع خاص حتى الآن بتقديمها للصندوق بلغ 62 مليار دولار، ومن المنتظر أن تساعد هذه الأموال الدول الصاعدة والنامية في الحماية من الفيضانات أو في التوسع في مصادر الطاقة المتجددة.



صورة جماعية لقادة مجموعة العشرين قبيل انطلاق أعمال القمة في أنطاليا التركية أمس (واس)



الرئيس التركي في حديث مع وزير الخارجية الفرنسي (أ.ف.ب)

بحث مع أوباما تطورات الأوضاع في المنطقة والعالم.. وجدد تعازيه للشعب الفرنسي

خادم الحرمين الشريفين يلتقي الرئيس الأميركي وميركل ورئيس الوزراء التركي



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لدى لقائه الرئيس الأميركي باراك أوباما بحضور ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان (واس)

أنطاليا: «الشرق الأوسط»

التقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، الرئيس الأميركي باراك أوباما، وذلك على هامش أعمال قمة العشرين المنعقدة حاليًا في مدينة أنطاليا التركية.

واستعرض الجانبان خلال اللقاء العلاقات الثنائية وتطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط والعالم، وأوجه التعاون بين البلدين الصديقين، إضافة إلى عدد من الموضوعات المدرجة على جدول أعمال القمة.

حضر اللقاء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، وعادل الجبير وزير الخارجية، وخالد العيسى وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيس الديوان الملكي المكلف.

وحضر من الجانب الأميركي وزير الخارجية جون كيري، ومستشارة الأمن القومي سوزان رايس، ومساعد مستشارة الأمن القومي لشؤون الاتصالات الاستراتيجية بنجامين روديس، ومنسق البيت الأبيض للشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومنطقة الخليج روبرت ميلي، ومساعدة مستشارة الأمن القومي لشؤون الاقتصاد الدولي كارولين أتكنسون.

وسبق ذلك لقاء بين خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز و المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، وذلك على هامش أعمال قمة العشرين المنعقدة حاليا. وتناول اللقاء العلاقات الثنائية، وأوجه التعاون بين البلدين الصديقين، إضافة إلى عدد من الموضوعات المدرجة على جدول أعمال القمة.

حضر اللقاء من الجانب السعودي، الدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والدكتور إبراهيم العساف وزير المالية، والدكتور توفيق الربيعة وزير التجارة والصناعة، وعادل الجبير وزير الخارجية، والدكتور عوّاد العواد سفير السعودية لدى ألمانيا.

ومن الجانب الألماني، المتحدث باسم المستشارة ستيفان سيبيرت، والمستشار السياسي لشؤون الأمن الخارجي وسياسة التطوير الخارجية كريستوف هيرسجن، والمستشار السياسي للشؤون الاقتصادية والمالية وسياسة الطاقة والممثل الشخصي للمستشارة في قمة العشرين لارس رولير، والمستشار السياسي لشؤون السياسة الأوروبية يوري كورسيبيس.

من جهة أخرى، جدد الملك سلمان بن عبد العزيز تعازي بلاده، حكومة وشعبا، لحكومة وشعب فرنسا ولأسر ضحايا الهجمات الإرهابية التي وقعت في باريس، مؤكدا، وقوف السعودية مع فرنسا والجهود الدولية لمحاربة الإرهاب والتصدي له.

كما التقى خادم الحرمين الشريفين، أمس، رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو. واستعرض الجانبان العلاقات الثنائية بين البلدين.



الملك سلمان لدى وصوله مقر انعقاد أعمال قمة العشرين أمس وفي استقباله الرئيس التركي



خادم الحرمين الشريفين أثناء لقائه المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في أنطاليا أمس (واس)



ومع رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو (واس)

اجتماع بين الزعيمين لمدة 35 دقيقة في أنطاليا التركية

أوباما وبوتين يتفقان على ضرورة وقف إطلاق النار في سوريا

أنطاليا: «الشرق الأوسط»

اتفق الرئيس الأميركي باراك أوباما ونظيره الروسي أمس على ضرورة إجراء مفاوضات سلام في سوريا ووقف إطلاق النار برعاية أممية، حسب ما قال مسؤول في البيت الأبيض ونقلته وكالة الصحافة الفرنسية. الرئيسان أوباما وبوتين اجتمعا في مدينة أنطاليا التركية على هامش اجتماعات قمة العشرين والتي تستمر ليومين، واتفقا على ضرورة وقف إطلاق النار لوقف نزيف الدماء المستمر منذ أربع سنوات على الأراضي السورية.

35 دقيقة كانت مدة الاجتماع، على بعد 500 كيلومتر مربع من الأراضي السورية، ونتج عنه تقارب في وجهات النظر حول ضرورة عملية انتقال سياسي تقودها سوريا تتضمن محادثات برعاية الأمم المتحدة.

وقال المسؤول في البيت الأبيض إن أوباما وبوتين ناقشا الجهود المبذولة لمواجهة تنظيم داعش، مع تأكيد الرئيس الأميركي على ضرورة أن تتركز العمليات العسكرية في روسيا لمواجهة التنظيم المتطرف.

تصريح المسؤول الأميركي، أعقبه حديث لمستشار السياسة الخارجية الروسية يوري أوشاكوف للصحافيين على هامش قمة العشرين، وقال إن الخلاف بين موسكو وواشنطن لا يزال قائما حول سبل تحقيق نتائج جيدة في مكافحة الإرهاب، إلا أن مسؤول الكرملين لم يذكر خلافا حول وقف إطلاق النار، وهو ما يعزز تصريحات الجانب الأميركي. وذكر المسؤول الروسي في حديثه السريع أمس أن موضوع سوريا سيطر على جل المباحثات التي استغرقت قرابة النصف ساعة بين أوباما وبوتين.

وقال أوشاكوف إن الخلاف هو في الطرق والسبل لمواجهة الإرهاب، لكن الاتفاق هو على ضرورة مواجهة تنظيمات متطرفة كـ«داعش» والقضاء عليها.

ولم يعلن الجانبان الأميركي والروسي مسبقا عن المحادثات التي وصفها مراقبون بالمتوقعة، في الوقت الذي تزداد فيه المطالبات بجدية مواجهة «داعش» وأخواتها في سوريا والعراق.

وفي سياق متصل، قال رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك إنه يجب على روسيا تركيز عملياتها العسكرية على «داعش» لا على المعارضة السورية، داعيا إلى ضرورة التعاون بين موسكو وواشنطن مضيفا: «يجب أن يكون الهدف المشترك هو تنسيق تحركاتنا ضد التنظيم المتطرف، وبلا شك فإن أميركا وروسيا عنصران مهمان في ذلك وتعاونهما أهم».

وتزامنا مع الاجتماع، قال عضو لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الأميركي إن هجمات باريس دبرت وجهزت من سوريا، مؤكدا أن ذلك نتيجة البيئة التي سمحت لتنظيمات متطرفة كـ«داعش» بالحصول على ملجأ قائلا: «مما يعني السماح لها بالحصول على وقت طويل يكفي لوضع المخططات».

وقال النائب الديمقراطي آدم شيف إن التغييرات في استراتيجية مواجهة الجماعات الإرهابية وإيجاد حل سريع للأزمة السورية مهم لوقف مثل هذا النوع من الأعمال، وأضاف: «إذا لم يتغير ذلك بشكل استراتيجي يجب أن نتوقع مزيدا من هذه الهجمات».

وقال شيف إن هذا لا يعتبر إخفاقا لأجهزة الاستخبارات، بل إخفاق لحملة التحالف لأنها سمحت لـ«داعش» أن يكون له ملجأ في سوريا والعراق.

الرئيسان بوتين وأوباما خلال اجتماع ثنائي في أنطاليا أمس دام 35 دقيقة على هامش قمة العشرين (إ.ب.أ)

«الإرهاب» و«حكم انتقالي في سوريا» سيطرا على اللقاء الثنائي على هامش «العشرين»

أوباما وإردوغان يشددان على ضرورة رقابة مشددة على الحدود السورية



الرئيسان التركي رجب طيب إردوغان و الرئيس الأميركي باراك أوباما في صورة تذكارية قبل بدء أعمال العشرين أمس (رويترز)

أنطاليا: «الشرق الأوسط»

التقى الرئيسان الأميركي باراك أوباما والتركي رجب طيب إردوغان في أنطاليا أمس على هامش قمة العشرين المنعقدة حاليا في تركيا، والتي بدأت أعمالها أمس. وسيطرت قضايا الحرب على الإرهاب ومواجهة تنظيم داعش المتطرف على أجندة اللقاء، إلى جانب مناقشة موضوع الرقابة على الحدود السورية ومنع تسلل المتطرفين من وإلى سوريا، في الوقت الذي فجر انتحاري نفسه وسط مجموعة من الشرطة التركية في مدينة غازي عنتاب على الحدود التركية - السورية مما أدى إلى إصابة خمسة شرطيين بجروح.

وقال إردوغان عقب اللقاء إن قادة الدول وحكومات العشرين دولة الأكبر اقتصاديا في العالم سيوجهون رسالة قوية وصارمة حول مكافحة الإرهاب بعد الاعتداءات الدامية التي هزت العاصمة الفرنسية باريس الجمعة الماضي، وأوقعت 132 قتيلا ومئات الجرحى. وأضاف: «ردنا على الإرهاب سيكون قويا وصارما، وسيكون عبر قمة العشرين».

إلى ذلك، تعهد الرئيس الأميركي باراك أوباما أمس بـ«مضاعفة الجهود» للقضاء على تنظيم داعش، متحدثا على هامش قمة رؤساء دول وحكومات مجموعة العشرين في أنطاليا بتركيا بعد يومين على اعتداءات باريس الدامية.

وقال أوباما للصحافيين بعد لقاء مع نظيره التركي: «سنضاعف الجهود مع الأعضاء الآخرين في الائتلاف ضد جماعة داعش الإرهابية لضمان انتقال سلمي في سوريا، والقضاء على (داعش) كقوة يمكنها أن تتسبب في كثير من الألم والمعاناة للناس في باريس وأنقرة وأنحاء أخرى من العالم».

واتفق أوباما وإردوغان على تقديم الدعم لفرنسا في تعقب مرتكبي اعتداءات باريس وتعزيز حملة «القضاء» على تنظيم داعش، وأدان الرئيس الأميركي إطلاق النار والتفجيرات في باريس التي وقعت ليل الجمعة الماضي وأسفرت عن مقتل 129 شخصا على الأقل، كما أدان التفجير الانتحاري المزدوج الذي وقع في أنقرة في 10 أكتوبر (تشرين الأول) وأودى بحياة 102 شخص.

وأضاف أوباما: «قتل الأبرياء على أساس آيديولوجية مشوهة ليس اعتداء على فرنسا أو تركيا فقط، بل هو هجوم على العالم المتحضر»، مشيرًا إلى أن دول حلف شمال الأطلسي (الناتو) ستعمل على زيادة الضغط على تنظيم داعش، وسيسعون إلى حلّ القضية السورية بالطرق السياسية، مفصحًا في هذا السياق عن أنّه بحث مع إردوغان التطورات الحاصلة في اجتماع وزراء خارجية الدول المعنية بالقضية السورية، أول من أمس في فيينا.

كما تطرّق أوباما إلى أزمة اللاجئين، موضحًا أنّ الولايات المتحدة الأميركية قدّمت مساعدات إنسانية كبيرة للاجئين السوريين، وأنّ بلاده ستقدم مزيدا من المساعدات إلى تركيا ودول القارة الأوروبية، وأنها ستعمل على تخفيف عدد اللاجئين.

وكان الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند اعتذر عن المشاركة في قمة مجموعة العشرين، وقرر البقاء في باريس للتعامل مع تداعيات الاعتداءات التي ضربت بلاده. وحول ذلك قال أوباما: «أنا متأكد أنه كما قلنا جميعا للرئيس هولاند والشعب الفرنسي، نحن ندعمهم في ملاحقة مرتكبي هذه الجريمة وتقديمهم للعدالة».



قادة العشرين في دقيقة صمت على أرواح ضحايا اعتداء باريس (إ.ب.أ)

رئيس وزراء بريطانيا يؤكد ضرورة القضاء على التنظيم المتطرف

كاميرون: على روسيا استهداف «داعش» لا الفصائل المعارضة لنظام بشار

أنطاليا: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات من تأكيد الرئيس الأميركي باراك أوباما أنه ينبغي على روسيا التركيز على استهداف مركز لتنظيم داعش المتطرف في سوريا، طالب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون موسكو بالأمر ذاته.

وقال كاميرون للصحافيين، أمس، قبل اجتماع مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على هامش قمة مجموعة العشرين المنعقدة حاليا في أنطاليا التركية، إن الخلاف بين بلاده وروسيا أن الأخيرة ركزت على استهداف الفصائل المعارضة للنظام السوري بدلا من أن تركز جهودها على استهداف «داعش»، وقال: «خلافاتنا مع موسكو واضحة، أهمها استهدافهم للفصائل المعارضة غير الإرهابية والتي نعتقد أنها بالإمكان أن تكون جزءا من مستقبل سوريا، والمفترض على موسكو الاستهداف المركز لتنظيم داعش لا للفصائل المعارضة الأخرى».

وبعد يومين على أحداث باريس الدامية، قال كاميرون للصحافيين: «المحادثة التي أريد أن أجريها مع فلاديمير بوتين هي أن نقول.. هناك شيء واحد نتفق عليه هو أننا سنكون أكثر أمنا في روسيا.. سنكون أكثر أمنا في بريطانيا إذا دمرنا (داعش) هذا ما ينبغي أن نركز عليه».

وأضاف رئيس الوزراء البريطاني: «هجمات باريس جعلتنا نؤمن بضرورة الإسراع في القضاء على هذا التنظيم المتطرف بأسرع وقت».

وتشارك بريطانيا في حملة الضربات الجوية ضد التنظيم في العراق، لكنها لن تمد مهمتها إلى سوريا ما لم يوافق نواب البرلمان وهو أمر يبدو غير مرجح حتى الآن.

وأضاف كاميرون في حديثه أمس: «هناك أطراف تقوم بأعمال في سوريا لمواجهة الإرهاب، وهو أمر ندعمه ونشجعه، لكن ينبغي أن نواصل التشديد على أننا سنكون أكثر أمنا في المملكة المتحدة وفي فرنسا وفي جميع أنحاء أوروبا إذا دمرنا عصابة القتل هذه إلى الأبد».



رئيس الوزراء البريطاني كاميرون في اجتماعات العشرين أمس (إ.ب)

حديث كاميرون جاء مقاربا إلى أحاديث زعماء تركيا وروسيا وأميركا، بل إن البيان الختامي للقمة والذي انتشرت مسودته الأولى، أمس، ركز بشكل مكثف على ضرورة محاربة الإرهاب بشتى أنواعه.

ويأتي تركيز كاميرون على ضرورة الإسراع بالقضاء على «داعش» والتنظيمات المتطرفة الأخرى في وقت أعلن متحدث باسمه أن السلطات البريطانية شددت إجراءات الأمن بعد اعتداءات باريس مضيفا: «الشرطة عززت إجراءاتها كعمل احترازي ونتعاون بقوة لمراقبة الحدود البريطانية – الفرنسية».

تصريحات المتحدث باسم حكومة كاميرون جاءت عقب اجتماع لجنة الطوارئ في لندن والتي ناقشت أحداث باريس وكيفية مواجهة أي أخطار محتملة قد تواجه المملكة المتحدة. وجاء في البيان الصادر أمس: «وافق الوزراء على ضرورة مراجعة خططنا لضمان استخلاص الدروس المستفادة».

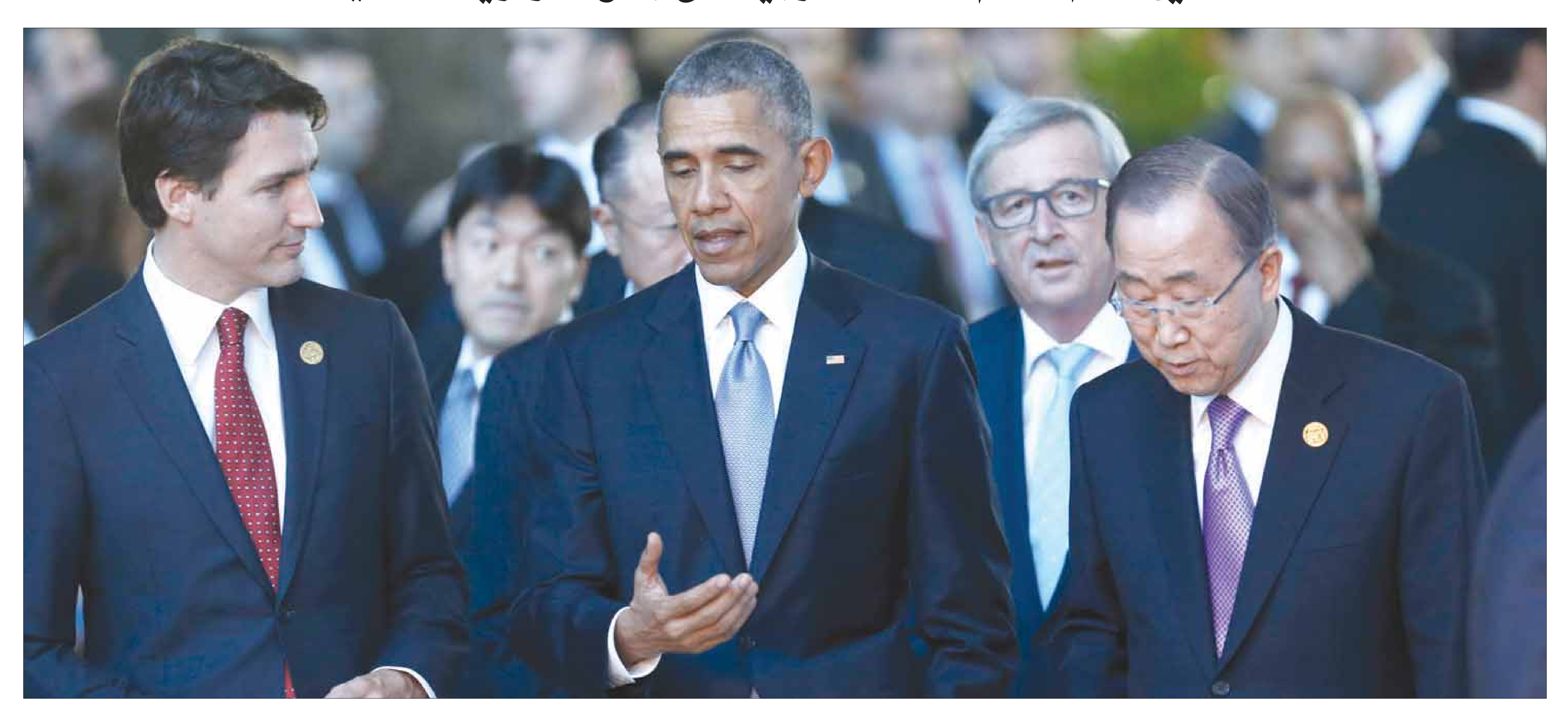
ولم يخل البيان البريطاني عن تهديد أي طرف يسعى للإخلال بأمن المملكة المتحدة إذا جاء فيه: «بريطانيا تعمل لضمان أمنها مع التأكيد على قدرتها على الرد في حال وقوع هجمات مسلحة أو إرهابية».

مشاهدات

- طلب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان من الزعماء المشاركين في القمة الوقوف دقيقة صمت على أرواح قتلى حادثة باريس
- زادت تركيا من إجراءاتها الأمنية المحيطة بمقر استضافة المؤتمر ليصل عدد رجال الأمن المكلفين حراسة المقر والطريق المؤدي إلى المطار إلى نحو 25 ألف رجل أمن بدلا من 12 ألفًا كانوا يحرسون المقر والطريق الذي يبلغ طوله 42 كيلومترًا
- أثرت أحداث فرنسا في عدد الصحافيين الذين يغطون المؤتمر.. حيث تخلف كثير منهم عن الحضور وبقيت عشرات البطاقات التي لم يتسلمها أصحابها في مطار أنطاليا
- غادر أغلب الصحافيين الفرنسيين أنطاليا ليل أول من أمس.. ولم يحضروا الافتتاح.. بعدما أعلن عن عدم مشاركة الرئيس الفرنسي في القمة
- 35 مجموعة عمل حضرت قمة العشرين منذ بدايتها عملت على ورش عمل خلال فترة انعقادها في تركيا
- 13 ألف ضيف شاركوا في القمة منذ بدايتها من وفود ومشاركين وممثلين حكوميين ومنظمات دولية
- 2469 إعلاميًا وصحافيًا شاركوا في القمة وازدحم بهم المركز الإعلامي خلال اليوم الأول بمشاركة فنيين ومصورين
- شهدت القمة 70 جلسة منذ انعقادها في ديسمبر الماضي عندما تسلمت تركيا الملف

بان كي مون أكد وجود إجماع على إجراء عدد من الإصلاحات في مجلس الأمن الدولي

الأمين العام للأمم المتحدة: سوريا على رأس الأولويات العالمية



الرئيس الأميركي باراك أوباما متوسطا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ورئيس وزراء كندا جاستن ترودو خلال قمة العشرين المنعقدة في أنطاليا في تركيا أمس (إ.ب.أ)

أنطاليا: «الشرق الأوسط»

دعا بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة إلى أن يكون التوصل لاتفاق سياسي بشأن سوريا، على رأس الأولويات العالمية، ومن الضروري الإسراع في ذلك، مشيرًا إلى أنها قد تكون فرصة للتوصل لوقف لإطلاق النار في سوريا، ولمناقشة مكافحة الإرهاب، والمسائل المحورية المتعلقة بالدستور ونظام الحكم.

وتطرق بان كي مون خلال مؤتمر صحافي عقد أمس في أنطاليا التركية إلى الهجمات الإرهابية التي شهدتها لبنان والعراق، وقال إن «البلدين شهدا مقتل كثير من الأشخاص في الفترة الأخيرة»، وإنه من المحزن جدًا، مشاهدة تأثير الإرهاب على هذا العدد الكبير من الأشخاص، وأشار إلى أن «قادة دول العشرين، سيبحثون في قمتهم، سبل مكافحة الإرهاب»، مضيفًا: «من الضروري أن تكون مكافحة الإرهاب قائمة على أرضية صلبة، والأهم أن تحافظ في الوقت نفسه على حقوق الإنسان»، وإلا فإن «الحريق الذي نحاول إطفاءه سيزداد اشتعالا».

وأدان بان كي مون، الهجمات التي شهدتها باريس، الجمعة الماضي، وأسفرت عن مقتل أكثر من 129 شخصا، وقدم تعازيه للشعب الفرنسي وأقارب الضحايا.

وفي ملف اللاجئين وجه بان كي مون الشكر «لتركيا ولبنان، لاستضافتهما نحو 4 ملايين من اللاجئين السوريين»، مؤكدا على «ضرورة زيادة الدعم الموجه للبلدين بهذا الخصوص».

وفي ما يتعلق بالمنظمة الأممية، قال بان كي مون، إن «هناك إجماعا على إجراء عدد من الإصلاحات على مجلس الأمن الدولي، ليصبح أكثر ديمقراطية، وشفافية، وتمثيلية، وقابلية للحساب»، وأضاف أن وجهات النظر تختلف بين الدول الأعضاء، بشأن كيفية تغيير طريقة العمل بالمجلس.

وبخصوص التحضيرات لقمة المناخ، التي ستعقد في باريس الشهر المقبل، أعرب بان كي مون، عن ثقته في قدرة قادة دول مجموعة العشرين، على دعم الجهود اللازمة، للتوصل إلى اتفاق بخصوص التعامل مع التغيرات المناخية.

اعتبر قضية المهاجرين مشكلة عالمية ورصد الأموال لمواجهتها.. ومعارضة من الصين وروسيا والهند

البيان الختامي لقمة «العشرين» يبعث برسالة قوية بشأن الإرهاب في وثيقة منفصلة

أنطاليا (تركيا): مساعد الزياني

كشفت مسودة البيان الختامي، الذي يتوقع أن يعلن اليوم، أن قادة الاقتصادات الكبرى في العالم تعهدوا باستخدام كل أدوات السياسة لمعالجة تباين النمو الاقتصادي في العالم، حيث سلط الزعماء الضوء على الحاجة إلى «الضبط الدقيق» لقرارات السياسة وتوصيل مضمونها بوضوح، وذلك في إشارة إلى الأسواق المالية القلقة.

وأشار قادة العشرين ضمن مسودة البيان إلى أزمة اللاجئين، داعين إلى تقاسم العبء بين كل الدول، وبوسائل من بينها إعادة توطين اللاجئين وسائر أشكال المساعدة الإنسانية مع إبراز أهمية التوصل إلى حل سياسي، في الوقت الذي لم تتناول مسودة البيان بشكل مباشر الحرب على الإرهاب التي كانت موضوع وثيقة منفصلة لمجموعة العشرين.

كما جاء في مسودة البيان أن قادة مجموعة العشرين سيتفقون على أن الهجرة مشكلة عالمية، لا بد من التعامل معها بطريقة منسقة، وهو ما يعد نصرا دبلوماسيا لتركيا وأوروبا، إضافة إلى أنه من المقرر أن تتولى ألمانيا رئاسة المجموعة في نهاية العام القادم، ومن المقرر أن تنظم ألمانيا اجتماع قمة رؤساء دول وحكومات المجموعة في عام 2017. وجاء في المسودة أيضا: «إننا سعداء أيضًا بأننا سوف نلتقي في ألمانيا في عام 2017».

وسيتفق القادة، وفقا للمسودة، على أن جميع الدول يجب أن تشارك في مواجهة أزمة المهاجرين من خلال قبول أعداد منهم وتقديم الإغاثة لهم. ويتوقع أن يبلغ عدد المهاجرين من الشرق الأوسط وأفريقيا مليون مهاجر هذا العام وحده. وضغطت تركيا وأوروبا اللتان تأثرتا أكثر من غيرهما بأزمة المهاجرين من أجل أن تعترف المجموعة التي تضم أقوى 20 اقتصادا في العالم بعالمية المشكلة، وأن تساعد في مواجهتها ماليا رغم معارضة من الصين وروسيا والهند.

وجاء في مسودة البيان: «ندعو جميع الدول للإسهام في مواجهة هذه الأزمة، وأن تشارك في الأعباء التي تفرضها بوسائل تشمل توطين اللاجئين، كما تشمل أشكالا أخرى مثل الإغاثة الإنسانية، وجهودا تضمن قدرة اللاجئين على الحصول على الخدمات والتعليم، وفرص كسب العيش». ويتعين أن تقر جميع دول المجموعة مسودة البيان لينشر اليوم الاثنين.

وجاء في المسودة أن قادة مجموعة العشرين سيتفقون أيضا على تعزيز تمويل المنظمات الدولية التي تساعد المهاجرين - كما طلبت أوروبا - وأن تواجه الأسباب الأساسية للهجرة مثل الحرب في سوريا.

يذكر أن الصين تتولى رئاسة المجموعة من تركيا، التي تنظم فعاليات القمة هذا العام في مدينة بيليك، في الأول من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وستعقد قمة مجموعة العشرين العام المقبل في مدينة هانجتشو الواقعة شرق الصين.

وتستضيف تركيا اجتماعا يستمر يومين لمجموعة العشرين من أجل مناقشة سبل تعزيز النمو العالمي، لكن الهجمات التي أودت بحياة أكثر من 120 شخصا في باريس يوم الجمعة وأعلن تنظيم داعش المتطرف مسؤوليته عنها ألقت بظلالها على معظم المناقشات الاقتصادية. إلى ذلك، قالت كريستين لاغارد، المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، إن استثمارات البنى التحتية هي القوة الدافعة للتنمية الاقتصادية على المدى القصير والطويل، مشيرة إلى أن تلك الاستثمارات تخلق فرص عمل. وجاء حديث لاغارد في كلمة لها خلال جلسة بعنوان «الإطار الأشمل من أجل التنمية والعمالة»، على هامش قمة العشرين، التي بدأت اليوم في ولاية أنطاليا التركية، بحضور الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، وجاستن ترودو رئيس الوزراء الكندي.

وشددت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي على أهمية دعم القطاع المالي إلى جانب استثمارات البنى التحتية، مشيرة إلى أنه «في الوقت ذاته يلعب دعم القطاع المالي الإسلامي دورًا مهمًا في تحقيق التنمية الاقتصادية»، وأدانت لاغارد الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها العاصمة الفرنسية باريس، مساء يوم الجمعة الماضي.

من جانبه حذر إنجل غوريا السكرتير العام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من أن انخفاض الإنتاجية سينعكس سلبًا على النمو الاقتصادي العالمي، مشيرًا إلى أن «أحد أسباب انخفاض الإنتاجية وبطء النمو هو غياب السياسات المحفزة للابتكارات، والسبب الآخر يتعلق بالإدارة والتنظيم».

وأشار غوريا إلى ضرورة أن تكون التنظيمات والتشريعات شاملة للجميع، وأن تهدف إلى القضاء على التمييز، مشددًا على ضرورة العمل الشامل في مجالات اقتصادية عدة، في مواجهة التمييز باعتباره عائقًا أمام النمو الاقتصادي، وأضاف: «رغم مرور 7 أعوام على الأزمة الاقتصادية العالمية، فإن معدلات النمو الاقتصادي لم تصل إلى ما كانت عليه قبل الأزمة»، لافتًا إلى أن معدلات النمو انخفضت، وأن نسبة البطالة ارتفعت بعد الأزمة. وأدان غوريا الهجمات الإرهابية التي استهدفت العاصمة الفرنسية باريس مساء الجمعة الماضي.

وفي نفس الجلسة، أكد يو بيتغ نائب رئيس مجلس دعم التجارة الدولية الصيني «ضرورة أن تلعب الاتفاقيات التجارية الإقليمية دورًا مكملاً وداعمًا لنظام تجاري متعدد الأطراف»، معربًا عن رغبة بلاده في أن تنجح رئاستها لمجموعة العشرين العام المقبل، كنجاح رئاسة تركيا لها.

ومجموعة دول قمة العشرين تمثل 90 في المائة من الاقتصاد العالمي، و80 في المائة من التجارة الدولية، وثلثي سكان العالم. وبدأت المجموعة تنظيم اجتماعاتها على مستوى القادة، منذ الأزمة المالية العالمية عام 2008.

من جهتها دعت دول «بريكس» مجموعة العشرين التي تضم 20 دولة أمس إلى تعزيز التعاون الاقتصادي لتفادي التداعيات السيئة لضعف الاقتصاد العالمي وتقليص المخاطر التي تهدد النمو، وقال قادة المجموعة التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، الذين التقوا على هامش قمة مجموعة العشرين، إن التعافي الاقتصادي العالمي ليس مستداما بعد.

وقالت «بريكس» في بيان بعد الاجتماع: «يبرز هذا أهمية تعزيز تنسيق سياسات الاقتصاد الكلي والتعاون بين أعضاء مجموعة العشرين لتفادي التداعيات السلبية وتحقيق نمو قوي مستدام ومتوازن، حيث تواجه اقتصادات المجموعة صعوبات هذا العام، فقد سجلت الصين أضعف نمو لها منذ الأزمة المالية العالمية في 2008 - 2009، بينما تتعافى من اضطرابات حادة في السوق على مدى فصل الصيف، ودخل اقتصاد روسيا - الذي تضرر جراء العقوبات بسبب دور موسكو في الأزمة الأوكرانية، إضافة إلى هبوط أسعار السلع الأولية - في ركود للمرة الأولى منذ عام 2009».

من جهته، قال ميشال سابان وزير المالية الفرنسي بعيد وصوله إلى مدينة أنطاليا بتركيا إن فرنسا تنتظر من رؤساء دول وحكومات مجموعة العشرين إصدار «قرارات ملموسة» ضد تمويل الإرهاب. وقال سابان الذي يمثل مع وزير الخارجية لوران فابيوس الرئيس فرنسوا هولاند أثناء قمة مجموعة العشرين يومي الأحد والاثنين: «بمعزل عن التضامن والتأثر بعد اعتداءات باريس، تريد فرنسا قرارات ملموسة في مجال مكافحة تمويل الإرهاب».

إلى ذلك أكد دونالد تاسك رئيس الاتحاد الأوروبي على ضرورة اتخاذ إجراءات أكثر صرامة بعد هجمات باريس، وأشار على هامش قمة مجموعة العشرين إلى أنه تحدث إلى الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند وأن «فرنسا تتوقع أفعالا». وقال: «لا يمكن أن تكون مجرد قمة أخرى»، وأضاف: «الأقوال لا تكفي، اليوم هو وقت التحرك»، وأشار إلى أن على قمة مجموعة العشرين «مسؤولية خاصة» في التعامل مع الأنظمة المالية الدولية التي توصل الأموال إلى الشبكات الإرهابية.



تجبر القاصرين من أبنائها على تغيير ديانتهم إلى الإسلام

ضجة في العراق بعد إضافة مادة في القانون تستهدف الأقليات الدينية

بغداد: حمزة مصطفى

في الوقت الذي تعهد فيه رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري بحفظ حقوق الأقليات الدينية في العراق بسبب ما أثارته المادة 26 من قانون البطاقة الوطنية الموحدة من إشكالات قانونية واجتماعية تهدد وجود من تبقى من أبناء هذه الأقليات، اعتبر ممثلو هذه الأقليات في البرلمان العراقي أن هذه المادة التي تجبر الأبناء القاصرين من أتباع هذه الديانات على تغيير دينهم إلى الإسلام دون إرادتهم لا يختلف عما يقوم به تنظيم داعش من أساليب تجبر الناس بالسيف على تغيير دياناتهم.

وكان وفد من ممثلي هذه الأقليات (المسيحية والصابئية المندائية والإيزيدية) التقى أمس رئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري بهدف إيجاد حل مرضٍ لهم. ونقل بيان لمكتب الجبوري عنه قوله إن «حقوق الأقليات الدينية وحمايتها في العراق واجب تشريعي يفرض على الجميع الشروع في وضع لوائح قانونية تستند إلى الدستور». ولفت الجبوري إلى سعيه «لتقريب وجهات النظر بين كل الأطراف السياسية، خاصة في ما يتعلق بقانون البطاقة الموحدة بما يضمن حقوق الجميع»، مشددا على «أهمية عدم التمييز بين المواطنين على أساس الدين أو المذهب أو الطائفة».

من جهته، أكد المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية خالد شواني في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «رئاسة الجمهورية أكملت الصيغة المعدلة والتي ستتم إعادتها إلى البرلمان بالاتفاق بين رئيس الجمهورية الدكتور فؤاد معصوم، الذي أبدى تعاطفه، ورئيس البرلمان بهدف إعادة التصويت على المادة 26 من قانون البطاقة الموحدة التي أثارت الأقليات الدينية في العراق». وأضاف أن «رئيس الجمهورية لا يحق له نقض القانون بعد تشريعه».

في السياق ذاته، أكد السكرتير العام للحركة الآشورية الديمقراطية ورئيس كتلة الرافدين في البرلمان العراقي، يونادم كنا، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «المادة 26 من قانون البطاقة الموحدة تخرق نحو خمس مواد في الدستور العراقي وهي المواد 2 و14 و37 و41 و42 والتي تؤكد على حماية الحريات العامة من حيث العقيدة وحقوق الإنسان وفي مختلف الجوانب المتعلقة بالدين والمعتقد، الأمر الذي أدى إلى حصول مخاوف حقيقية من قبل أبناء الأقليات غير المسلمة في العراق لجهة التعسف في تغيير أديانها نحو الإسلام بشكل خارج عن إرادتها وهو ما جعلنا نتحرك باتجاه تغييرها على كل المستويات سواء كانت مرجعيات دينية شيعية وسنية أو رئاسة الجمهورية لكون رئيس الجمهورية هو حامي الدستور، وكذلك رئيس البرلمان»، مبينا أن اللقاء مع رئيس البرلمان «أسفر عن اتفاق يتمثل بصياغة قرار يؤدي إلى معالجة الخلل في تلك المادة محل الجدل والنقاش والتي تجيز في فقرتها الأولى لغير المسلمين في حال أبدل أحد الوالدين دينه نحو الإسلام أن يتحول الابن القاصر إلى الإسلام تلقائيا دون إرادته وهو منطق في غاية الغرابة ولا داعي له لأن البطاقة الموحدة هي بديل لقانون الأحوال الشخصية وبالتالي تعد صيغة جامعة لكل العراقيين على أساس المواطنة دون التدخل في عقائدهم».

وأضاف كنا، أن «المطلوب من التشريعات أن تحقق مبدأ المساواة بين العراقيين لا أن تنتهك هذه المساواة التي هي في الواقع انتهاك لمبدأ المواطنة». وأوضح كنا أن «مشكلتنا هي مع الفقهاء الذين كانت فتاواهم بمثابة النار التي تأكل المزيد من الحطب بسبب الاختلافات الفقهية، بينما هناك رجال دين كبار شأن الإمام الخوئي الراحل لديهم رؤى منفتحة على هذا الصعيد»، مشيرا إلى أن «وضع هذه المادة في هذا الظرف الصعب الذي يعيشه العراق والذي يمثل بيئة طاردة للأقليات كأنما يراد بها القول للأقليات غير المسلمة إنه لم يعد لديكم وجود في هذا البلد».

وردا على سؤال بشأن ما إذا كانوا قد تحركوا على المرجعيات الكبرى الشيعية والسنية لمعالجة هذا الأمر قال كنا: «نعم تحركنا على هذه المرجعيات ونحن بانتظار أجوبتها على ما طرحناه من أسئلة بهذا الشأن»، مؤكدا أن «هناك من هو إيجابي ومن هو سلبي».

من جانبه، أكد عضو البرلمان السابق عن الصابئة المندائيين خالد الرومي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «المادة 26 من قانون البطاقة الموحدة تخالف كل مواد الدستور العراقي التي تحمي الإنسان وحقوقه الفكرية والدينية والشخصية والعقائدية بشكل صارخ وغير مسؤول، بل أستطيع القول إنه إذا كان تنظيم داعش يجبر الناس بالسيف على تغيير دياناتهم فإن الفقهاء الذين صاغوا هذه المادة يجبرون الناس على تغيير معتقداتهم، لكن عبر القانون، وهذا أقسى من العنف الذي يمارسه (داعش) ويعترف العالم كله بجرائمه». وأضاف الرومي أن «إجبار أبناء غير المسلمين القاصرين على تغيير ديانتهم أمر يتناقض مع كل الشرائع والقيم كما يتناقض مع ما نعمل عليه من إقامة عراق ديمقراطي ووطن للجميع لا تفرض فيه القوانين فرضا.

وبشأن ما إذا كان هناك موقف من الحكومة أو رئاسة الجمهورية بشأن هذه المادة، قال الرومي إن «كل ما تلقيناه حتى الآن وعود وليس فعلا».

في المقابل، فإنه في الوقت الذي طالب فيه التيار المدني الديمقراطي بإلغاء هذه المادة فإن الأستاذ في الحوزة العلمية حيدر الغرابي أبلغ «الشرق الأوسط»، أن «العراق بلد غالبيته العظمى مسلمة، والدستور يقول إن الإسلام دين الدولة الرسمي، وهذه من عناصر الديمقراطية التي ينادي بها الغرب وأميركا»، نافيا وجود تعسف في إضافة هذه المادة قائلا إن «النص يقول إنه في حال أسلم أحد الوالدين من الديانات الأخرى ونطق بالشهادة فإنه في حال لديه أولاد كبار لا يجبرون على الإسلام، لكن في حال لديه أبناء أقل من 16 عاما فإن هؤلاء يعدون مسلمين تلقائيا وهو موقف يجمع عليه كل فقهاء الإسلام السنة والشيعة».

لكن نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي العراقي والقيادي البارز في التيار الديمقراطي رائد فهمي قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحزب الشيوعي أصدر بيانا طالب فيه بإعادة النظر في هذه المادة الظالمة لحقوق الإنسان»، مشيرا إلى أن «الأصح هو إلغاء هذه المادة حتى يتم رفع الإحراج عن الجميع لأنها مخالفة لحقوق الإنسان، وإنها طريقة مثالية لإخراج ما تبقى من الأقليات من العراق معتبرا أن هذه القرارات والفتاوى التي تؤدي إلى خلخلة السلم الأهلي والمجتمعي في العراق».

جنود عراقيون خلال مواجهة مع مسلحي «داعش» في قرية السجارية قرب الرمادي أمس (إ.ب.أ)

توجيهات للصحافيين بعدم تغطية الأحداث

اتهامات كردية لميليشيات الحشد الشعبي بتجاوزات في طوزخورماتو

أربيل: دلشاد عبد الله

أفادت مصادر كردية أن ميليشيات الحشد الشعبي الشيعية المدعومة من إيران والحكومة العراقية واصلت أمس هجماتها على المدنيين الكرد في قضاء طوزخورماتو جنوب محافظة كركوك، وسيطر قناصون من الميليشيات، خاصة من عصائب أهل الحق وكتائب حزب الله العراق والخراساني، وعدد من الفصائل الشيعية الأخرى على المباني المرتفعة وسط القضاء، وبدأوا في إطلاق النار على المناطق التي يسكنها الكرد، الأمر الذي أسفر عن مقتل شاب كردي وإصابة عدد آخر من المدنيين.

وقال الرائد فاروق أحمد، مدير الأسايش (قوات الأمن الكردية) في قضاء طوزخورماتو، لـ«الشرق الأوسط» إن قناصة الميليشيات الشيعية التي تسيطر على المباني العالية في القضاء «تطلق النار على كل من يتحرك ويستهدفون خصوصا المدنيين الكرد في المدينة». وأشار أحمد إلى أن الميليشيات «التابعة لقيس الخزعلي ونوري المالكي، تحاول زعزعة الوضع في طوزخورماتو وهي غير مستعدة للجلوس على طاولة الحوار، ولا تعترف بالمفاوضات الحالية لتهدئة الوضع، وهي غير مستعدة حتى لأن تبلغ مسلحيها بعدم استهداف المواطنين، ولها هدف سياسي تريد تحقيقه وهو السيطرة على المؤسسات الحكومية والإدارة في القضاء، وتعمل على إثارة الشيعة بشكل عام من أجل إصدار فتوى ضد الكرد والبيشمركة، أو أن تتدخل في شأن بغداد عسكريا من أجل السيطرة على طوزخورماتو»، مبينا أن هذه الميليشيات تلقت تدريبات مكثفة منذ نحو عام وتم تزويدها بالأسلحة والأعتدة استعدادا لزعزعة الوضع. وأضاف: «اعتقلت هذه الميليشيات 74 مواطنا كرديا خلال اليومين الماضيين، وأطلقت سراح 36 منهم في حين ما زال الآخرون محتجزين لديها، بينما أطلقت قوات البيشمركة سراح 24 أسيرا من هذه الميليشيات».

إلى ذلك، كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن جهاز الأمن الوطني العراقي أرغم كل الصحافيين في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة الاتحادية، بالإضافة إلى كركوك على أن يعتموا على الأحداث التي تشهدها طوزخورماتو إعلاميا، وأنه حتى لو غطوا الأحداث يجب أن يظهروا الصورة على أنها صراع قومي بين الكرد والتركمان ولا علاقة لميليشيا الحشد الشعبي بها.

ودخلت الميليشيات الشيعية إلى قضاء طوزخورماتو في أغسطس (آب) من العام الماضي بحجة فك الحصار الذي فرضه تنظيم داعش على ناحية آمرلي ذات الغالبية التركمانية الشيعية، وبعد فك الحصار استقرت في طوزخورماتو، وبدأت باستهداف المدنيين الكرد والعرب السنة في القضاء الذي يضم أيضا تركمانا شيعة.

بدوره قال العضو الكردي في المجلس المحلي لقضاء طوزخورماتو، كمال أحمد: «لن تكون هناك نتائج للمفاوضات الحالية حاليا في القضاء لتهدئة الوضع، لأن ميليشيات الحشد الشعبي غير ملتزمة بالاتفاقيات، فهذه ليست الاتفاقية الأولى التي تخرقها، فمنذ العام الماضي وحتى الآن أبرمت أكثر من عشر اتفاقيات معها إلا أنها وبعد ساعة واحدة من التوقيع كانت تخرقها». وتابع: «الوضع في طوزخورماتو متوتر، والمدينة انقسمت إلى جزأين، والمسلحون الشيعة يسيطرون على عدة أحياء من المدينة، ونشروا نحو مائة قناص، وهناك معلومات عن نشرهم سرية من القناصين على أسطح المباني المرتفعة في المدينة».

رئيس مجلس الشورى لـ«الشرق الأوسط»: الخطاب تزامن مع العيد الوطني وركز على المنجزات

السلطان قابوس يفتتح «مجلس عُمان» ويلقي كلمة موجزة

الدمام: ميرزا الخويلدي

افتتح السلطان قابوس بن سعيد، سلطان عُمان، أمس (الأحد) أعمال «مجلس عُمان» الذي يضم مجلسي الشورى والدولة، وألقى خطابًا موجزًا في ظهور علني نادر له منذ عودته من رحلة علاجية استمرت ثمانية أشهر في ألمانيا.

وكان السلطان قابوس الذي يقود شعبه منذ عام 1970، قد أنهى في 23 مارس (آذار) الماضي برنامجًا علاجيًا وصف بأنه ناجح، في ألمانيا استمر نحو ثمانية أشهر. ولم يظهر علنا منذ ذلك الحين إلا مرات قليلة، كما دأب على إرسال من ينوب عنه في المشاركات الخارجية.

وتكلم السلطان قابوس الذي بدا في صحة جيدة لثلاث دقائق أمام مجلس عمان الذي يضم أعضاء منتخبين ومعينين. وجاء هذا الظهور قبل ثلاثة أيام من احتفال السلطنة بمناسبة اليوم الوطني الـ45 الذي يصادف 18 نوفمبر (تشرين الثاني).

ونقلت وكالة الأنباء العُمانية عن السلطان قابوس، قوله في كلمته في افتتاح مجلس عمان، أمس: «إن ما تحقق على أرض عُمان من مُنجزات في مختلف المجالات، لهو مبعث فخرٍ ومصدر اعتزاز، وإننا نتطلعُ إلىَ مواصلة مسيرة النهضة المباركة، بإرادة وعزيمة أكبر، ولن يتأتى تحقيق ذلك إلا بتكاتف الجهود وتكاملها لما فيه مصلحة الجميع».

وأضاف: «لقد تابعنا عن كثبٍ أعمال مجلس عُمان بشقيه مجلِس الشورى ومجلس الدولة، في الفترات الماضية، مُثمنين الجُهد الذي بذله المجلس خلالها، مما كان له الأثر الملموس، للإسهام في دفع مسيرة التنمية الشاملة قُدمًا نحو مزيدٍ من التطور والنماء».

وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط» قال رئيس مجلس الشورى العماني خالد بن هلال بن ناصر المعولي، أمس، إن خطاب السلطان تناول تجربة الشورى «ونجاحها المستمر وتوافقها مع مراحل النهضة العُمانية وإنجازاتها التنموية الكُبرى، وأنها تسير على خطوات واثقة ومدروسة وعلى قيم المجتمع العُماني».

وعن علاقة مجلس الشورى مع مجلس الدولة، قال المعولي إن خطاب السلطان جاء كما نصّ عليه النظام الأساسي للدولة «من حيث الصلاحيات المشتركة بين المجلسين، وممارسة الصلاحيات التشريعية والرقابية، حيث يعمل مجلس الشورى جنبًا إلى جنب مع مجلس الدولة تعزيزًا لمجالات التعاون وضمان التنسيق الفاعل ودفع عجلة التنمية».

ولاحظ المعولي أن خطاب السلطان جاء متزامنًا مع الاحتفال بالعيد الوطني العُماني، قال إن خطاب السلطان قابوس «شاهد وحاضر على ما تقدم من نهضة عمت كافة مجالات التنمية العُمانية، والتي من شأنها الرقي بالمواطن العُماني، والمحافظة على المكتسبات، وتوفير العيش الهانئ للمواطن بما يكفل ويحقق أمنه واستقراره».

وكانت عُمان قد شهدت في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي انتخاب 85 عضوًا في مجلس الشورى بينهم سيدة واحدة، هي نعمة بنت جميل البوسعيدية التي تمكنت من الحصول على المركز الأول في ولاية السيب بمحافظة مسقط لتكون بذلك الممثلة الوحيدة للمرأة العمانية في مجلس الشورى.

وأنشئ مجلس الشورى العماني في عام 1991 ليكون بديلا عن مجلس استشاري كان موجودا منذ 1981، ويضم مجلس الشورى ممثلي ولايات سلطنة عمان الذين ينتخبون من قبل المواطنين العمانيين في انتخابات عامة تجري كل 4 أعوام. وكان المجلس استشاريا حتى 2011، حيث تم منحه في تلك السنة صلاحيات تشريعية ورقابية بمرسوم سلطاني صدر في مارس 2011 عقب احتجاجات شهدتها السلطنة. وأصبح خالد بن هلال بن ناصر المعولي أول رئيس لمجلس الشورى يتم انتخابه من بين أعضائه، وقد أعيد انتخاب المعولي أخيرًا لرئاسة الدورة الحالية لمجلس الشورى.

وفي السابع من نوفمبر الحالي عين السلطان قابوس أعضاء مجلس الدولة المكون من 84 عضوًا.



السلطان قابوس خلال افتتاحه أعمال مجلس عمان أمس (العمانية)

السودان يستنكر محاولات مصرية لـ«تمصير مثلث حلايب» المتنازع عليه

الخرطوم ترفض التصعيد مع إثيوبيا بمبرر الاعتداءات الحدودية

الخرطوم: أحمد يونس

رفض دبلوماسي سوداني رفيع تصعيد التوتر الحدودي بين السودان وجارته إثيوبيا، على خلفية إبلاغ المجلس التشريعي لولاية القضارف للسلطات في الخرطوم باحتلال الجيش الإثيوبي لثلاث مناطق بشرق السودان، واختطاف ميليشيات إثيوبية لعشرين سودانيًا، وإخلاء سبيلهم بعد دفع فدية مالية. كما استنكر ما وصفه بمحاولات مصرية لـ«تمصير» منطقة حلايب المتنازع عليها بين البلدين، بيد أنه رفض رفع التوتر بين الخرطوم والقاهرة في الوقت الحاضر إثر تصريحات لمسؤولين سودانيين عن «سودانية» مثلث حلايب، ما نتج عنه إلقاء القبض على سودانيين في القاهرة وإساءة معاملتهم، وفقًا لقنصل السودان في القاهرة.

وقال مدير إدارة العلاقات الدولية بالخارجية السودانية السفير سراج الدين حامد في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن التوتر على الحدود السودانية الإثيوبية يقتضي التعامل بحكمة كبيرة، ضمن الظروف الحالية التي تعانيها البلاد. وأوضح أن النزاع الحدودي السوداني - الإثيوبي لن يحل إلاّ بترسيم الحدود بين الدولتين، وقال: «رغم أننا بذلنا جهودا مستمرة منذ عدة سنوات لكن الترسيم لم يكتمل». وأرجع حامد توقف العمل في ترسيم الحدود إلى ما سماه أسبابًا تاريخية، مشيرًا إلى أن فرقًا مشتركة بين البلدين ظلت تأتي وتذهب وتنجز في موضوع الترسيم، لكن عملية الترسيم لا تسير بالوتيرة اللازمة، وأضاف: «نأمل أن تزداد وتيرة الترسيم».

ووصف حامد الاعتداءات التي تحدث من قبل مجموعات إثيوبية مسلحة بأنها غير مقلقة بشكل كبير، استنادًا إلى ما سماه العلاقات المتميزة بين السودان وإثيوبيا، وزاد: «هذه التفلتات التي تتم في الفشقة، غير مدعومة من الحكومة الإثيوبية لكنها تصرفات فردية».

وأشاد الدبلوماسي بما سماه جهود المجلس التشريعي لولاية القضارف الذي لفت انتباه الخرطوم إلى ما يتعلق بأراضي زراعية سودانية خصبة، وقال: «يجب على الحكومة اتخاذ الإجراءات التي تضمن سلامة الأراضي السودانية».

يذكر أن رئيس المجلس التشريعي لولاية القضارف المحادة لإقليم الأمهرا الإثيوبي، محمد عبد الله المرضي، قد ذكر عقب لقائه رئيس البرلمان السوداني إبراهيم أحمد عمر قبل أيام أن الجيش الإثيوبي (احتل) ثلاث مناطق بشرق السودان، وأن ميليشيات إثيوبية اختطفت 20 سودانيًا من منطقة باسنودة وأخلت سبيلهم بعد دفع فدية مالية قدرها 360 مليون جنيه سوداني. وقال إن الميليشيات الإثيوبية تغولت على مليون فدان من الأراضي الخصبة ذات الإنتاجية العالية، تابعة لولايته في محليات الفشقة، وباسنودة، وقريشة، والقلابات الشرقية، المتاخمة لإثيوبيا.

من جهة أخرى، زاد التوتر بين مصر والسودان على خلفية تصريحات سودانية تتعلق بـ«سودانية» مثلث حلايب المتنازع عليه بين البلدين، ووفقًا للسفارة السودانية في القاهرة فإن السلطات المصرية بدأت بتضييق الخناق على السودانيين هناك، وأساءت معاملة بعضهم، بيد أن السفير حامد قال إن الظرف الدولي غير مناسب لإثارة موضوعة النزاع بين مصر والسودان حول حلايب. وأوضح أن قضية حلايب لا تزال في أضابير مجلس الأمن، وأن طلبات السودان المتعلقة بحلايب في المجلس تتجدد سنويًا، وأن السودان يرفض ما تقوم به القاهرة من محاولات لتمصير المنطقة، وقال: «لا يعني ما تقوم به السلطات المصرية تمصيرًا لحلايب وضمها نهائيًا إلى مصر، هذا كلام لا أساس له ولن يصمد كثيرًا إذا فتح باب القضية».

وقال حامد إن القبض على سودانيين في مصر ليس مقصودًا به السودانيون وحدهم، بل هو عمل يستهدف العاملين في تجارة العملة. وأضاف: «مع هذا نقول، ليس هناك داعٍ لمعاملة السودانيين بهذه القسوة، لأننَّا نبذل جهدًا كبيرًا في تحسين العلاقات بين البلدين».

وكانت السفارة السودانية في القاهرة قد تقدمت بمذكرة للخارجية المصرية تستفسر فيها عن تفتيش سودانيين واحتجازهم، بعد تزايد مثل هذه العمليات أخيرًا. ونسب إلى القنصل العام بالسفارة خالد الشيخ أن البلاغات تزايدت في الآونة الأخيرة، إثر تبديل البعض لعملات أجنبية للجنيه المصري. وذكرت السفارة في مذكرتها أن السودانيين يواجهون معاملة قاسية من قبل الشرطة والأمن المصريين، الأمر الذي تعتبره غير مقبول، وفقًا لاتفاق الحريات الأربع - حرية الإقامة، والتنقل، والتملك، والعمل – المبرم بين البلدين.



تسلّم رسالة للملك سلمان من رئيس وزراء اليابان والتقى السفير الفرنسي في الرياض

نائب خادم الحرمين يؤكد تضامن السعودية مع فرنسا تجاه تعرضها لهجمات إرهابية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد نائب خادم الحرمين الشريفين، الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز، وقوف بلاده وتضامنها مع حكومة وشعب فرنسا الصديق، تجاه ما تعرضت له فرنسا من هجمات إرهابية.

جاء ذلك خلال استقباله سفير فرنسا لدى السعودية برتران بزانسنو في ديوان وزارة الداخلية بالرياض، أمس، وبحث اللقاء عددًا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.

من جهة أخرى، تسلم الأمير محمد بن نايف، رسالة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز من رئيس وزراء اليابان شينزو آبي، وذلك لدى لقائه في الرياض، أمس، نائب رئيس الحزب الحاكم في اليابان ماساهيكو كومورا، بحضور السفير الياباني لدى السعودية نوريهيرو أوكودا.

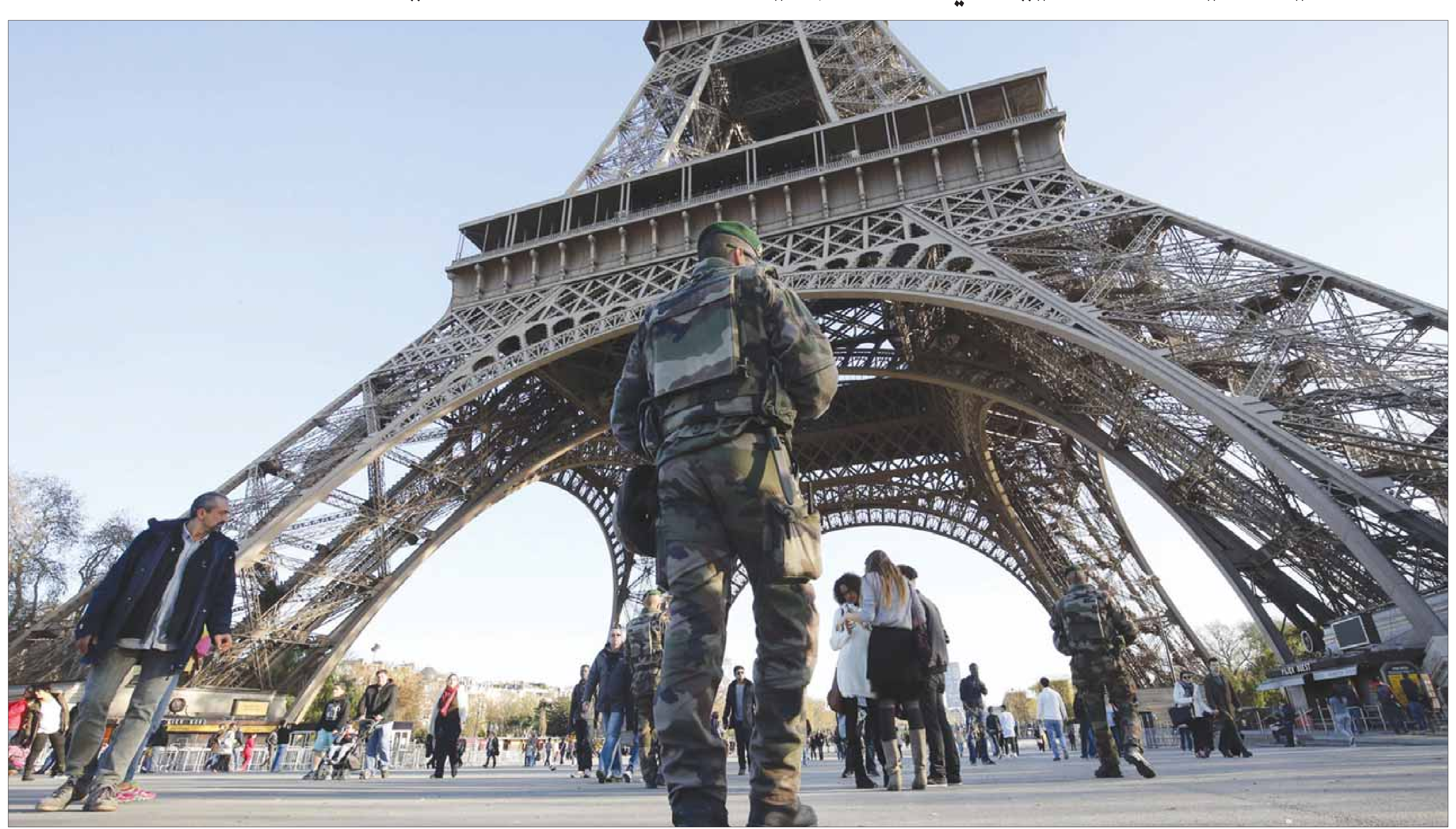
وشهد اللقاء بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين ومسارات التعاون بينهما في المجالات كافة. حضر المقابلتين عبد الرحمن الربيعان نائب وزير الداخلية، واللواء صالح الجلعود المستشار الخاص لوزير الداخلية، وأحمد العجلان السكرتير الخاص لولي العهد.

من جانب آخر، بحث نائب خادم الحرمين الشريفين عددًا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين السعودية وألمانيا الاتحادية، وذلك خلال لقائه أمس في الرياض، السفير الألماني لدى السعودية بوريس روغه.


نائب خادم الحرمين الشريفين لدى استقباله السفير الألماني لدى السعودية في الرياض أمس (واس)

عشرات الآلاف من الفرنسيين يتحدون الإرهاب في عاصمة النور ● حالة من الذعر بساحة الجمهورية في باريس إثر إنذار كاذب

تحديد هوية 3 انتحاريين في هجمات باريس.. والعثور على سيارتين استخدمهما المهاجمون


جندي فرنسي امام برج ايفل في باريس في ظل حالة الطوارئ المعلنة بعد الهجمات الارهابية التي شهدتها العاصمة الفرنسية الاسبوع الماضي (أ.ف.ب)

باريس: ميشال أبو نجم

أعلن مدعي باريس، أمس، أنه تم تحديد هوية انتحاريين فرنسيين اثنين آخرين، شاركا في اعتداءات باريس، الجمعة، وذلك بعد تحديد هوية انتحاري ثالث هاجم قاعة باتاكلان. وقال فرنسوا مولان مدعي باريس، إن هذين الشخصين كانا يقيمان في بلجيكا، لافتا إلى أن أحدهما (20 عاما) هو منفذ إحدى الهجمات الانتحارية التي ارتكبت قرب استاد فرنسا، والثاني (31 عاما) هو من فجر نفسه في بولفار فولتير بشرق باريس. والانتحاري الفرنسي الأول الذي حددت هويته هو عمر إسماعيل مصطفاي (29 عاما)، الوحيد حتى الآن الذي كشفت هويته ضمن مجموعة قاعة باتاكلان.

وكشفت النيابة البلجيكية عن أن اثنتين من السيارات التي استخدمها منفذو هجمات باريس استؤجرتا في بلجيكا، وأضافت، أن فرنسيين أقاما في بروكسل بين منفذي الاعتداءات في باريس، أحدهما في حي مولنبيك تحديدا، وقتلا في موقع الهجمات، مضيفة أنه تم توقيف 7 أشخاص في بلجيكا منذ السبت في إطار الشق البلجيكي من التحقيق في الاعتداءات. ومن بين المنفذين السبعة للاعتداءات تمكن المحققون حتى الآن من تحديد هويات ثلاثة منفذين.

وخطا التحقيق الذي تقوم به الأجهزة الأمنية الفرنسية بمعاونة الأجهزة الأوروبية كلها، وتحديدا البلجيكية، خطوات مهمة، إذ عثر على السيارتين اللتين استخدمهما الإرهابيون في تنقلاتهم: الأولى قريبا من مسرح باتاكلان، وهي من ماركة «فولكسفاغن بولو»، والثانية، في ضاحية مونتروي، وهي من طراز «سيات» سوداء اللون، وفي داخلها ثلاثة رشاشات، شبيهة بالتي استخدمها الإرهابيون في الهجوم على مسرح باتاكلان.

في غضون ذلك، سادت حالة من الذعر، أمس، وسط باريس قرب موقع إحدى هجمات الجمعة، بينما انتشرت الشرطة في المكان، بسبب أنباء غير صحيحة عن هجوم على ما يبدو، وفرّ عدد من الموجودين في ساحة الجمهورية، حيث تجمع الآلاف حدادا وتضامنا مع ضحايا أسوأ هجمات تشهدها باريس، بعد ورود أنباء عن إطلاق نار.

وتشير المعلومات إلى ضلوع مجموعة بلجيكية موقعها في بلدة متوسطة اسمها مولنبيك، قريبة من العاصمة بروكسل، وهي معروفة بتشدد الكثير من أبنائها، حيث قبضت السلطات هناك على خمسة أشخاص بينهم الرجل الذي استأجر إحدى السيارتين. وتريد الأجهزة الأمنية معرفة ما إذا كان هؤلاء على علاقة بما سماه مدعي عام باريس فرنسوا مولان «الفرقة الثالثة». وأفاد الأخير أن سبعة قتلوا: ثلاثة في مسرح باتاكلان وثلاثة فجروا أنفسهم قريبا من استاد فرنسا والآخر في شارع قريب من المسرح. وقد وقع ثلاثة من الموقوفين صدفة بأيدي الشرطة البلجيكية قريبا من الحدود مع فرنسا.

ويبقى لغز جواز السفر الفرنسي الذي وجد قرب جثة أحد انتحاريي الاستاد في محلة سان دوني محيرا. ولا يعرف المحققون ما إذا كان الجواز ينتمي حقيقة لأحد الإرهابيين الثلاثة أم لا، علما أن صاحب الجواز قد مر باليونان بداية شهر أكتوبر (تشرين الأول)، وفي صربيا في التاسع منه، حيث تقدم بطلب اللجوء. وتعتمد باريس على التعاون الدولي لجلاء كافة جوانب العمليات الإرهابية الست التي تبناها تنظيم داعش رسميا والتي تطرح تحديات كبيرة على الأجهزة الفرنسية والأوروبية بشكل عام.

من جهة أخرى، لم نكن نتوقع لدى وصولنا بعد ظهر أمس قريبا من ساحة لاريبوبليك على بعد عدة مئات من الأمتار من موقع مسرح باتاكلان، حيث أجهز الإرهابيون الثلاثة على 89 شابا ومن موقع المطعمين الفرنسي والكمبودي، حيث قتل نحو عشرين شخصا كانوا يتناولون طعامهم ليلة الجمعة/ السبت أن نرى هذا العدد الضخم من الباريسيين الذين نزلوا إلى الشوارع والساحات ضاربين بعرض الحائط نصائح مديرة الشرطة وعمدة العاصمة. الفرنسيون نزلوا بعشرات الآلاف مع عائلاتهم، نزلوا إلى شوارع عاصمة النور، حاملين الصغار على الأكتاف والأكبر سنا على الدراجات الهوائية، كأن الرسالة التي أرادوا إيصالها واضحة وقوية لخصها لنا جان بيار ريشار وهو أستاذ رياضيات في إحدى الثانويات العامة بقوله: «نريد أن نقول لهؤلاء إن الإرهاب لن يجعلنا نخاف ونرتعب ونلزم بيوتنا. نحن هنا في بلدنا ولنا نمط من العيش ومجموعة من القيم ونريد أن نبين أننا ما زلنا نتمسك بها رغم المجزرة الوحشية التي ارتكبها هؤلاء القتلة مهما تكن هوياتهم من الداخل أو الخارج». أما على المستوى الرسمي، فقد وسع الرئيس فرنسوا هولاند دائرة مشاوراته، إذ استقبل قصر الإليزيه طيلة يوم أمس رؤساء الأحزاب الممثلة في البرلمان مبتدئا برئيس الجمهورية السابق نيكولا ساركوزي الذي يدير حاليا حزب الجمهوريين اليميني المعارض رغبة منه على الأرجح في ترجمة ما دعا إليه منذ ليل الجمعة/ السبت وما كرره ظهر الأحد، أي إبراز وحدة فرنسا وتضامنها بوجه الموجة الإرهابية. كذلك استقبل مارين لوبان، رئيسة الجبهة الوطنية والمرشحة المؤكدة عن اليمين المتطرف إلى الانتخابات الرئاسية ربيع عام 2017. ولم ينس بالطبع الحزب الاشتراكي ورئيسي الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ، علما أنه سيلقي خطابا اليوم أمام المجلسين مجتمعين في قصر فرساي ليكشف عن الخطط التي ستطبقها الحكومة لمحاربة الإرهاب وأهمها سد الثغرات في المنظومة الأمنية التي أتاحت للإرهابيين السبعة - «داعش» تقول إنهم ثمانية - أن يقوموا بست هجمات متزامنة في قلب العاصمة وفي استاد فرنسا الوطني.

بيد أن الوحدة الوطنية في مواجهة الإرهاب التي يسعى إليها هولاند وحكومته لا يبدو أنها ستصمد بوجه الانقسامات السياسية العمودية العميقة بين اليمين واليسار. فمن جانب، يأخذ اليمين الكلاسيكي على هولاند «عدم فعالية» سياسة محاربة الإرهاب التي يتبعها رغم القوانين التشريعية التي استصدرتها الحكومة بعد مقتلتي «شارلي إيبدو» والمتجر اليهودي، و«عجزه» عن حماية فرنسا والفرنسيين، الأمر الذي أتاح للإرهابيين أن ينفذوا من الثغرات الموجودة، وأن يرتكبوا أكبر مجزرة تعرفها فرنسا في زمن السلم. مقابل ذلك، أخذت ترتفع أصوات يمينية تدعو إلى «إعادة توجيه» سياسة فرنسا الخارجية وتحديدا إزاء سوريا ونظام الرئيس الأسد. والأوضح في ذلك كان رئيس الحكومة السابق فرنسوا فيون الذي دعا إلى «تناسي» الإصرار على رحيل الأسد عن السلطة والتركيز على أولوية محاربة «داعش» والتنظيمات الإرهابية الأخرى. أما ساركوزي فهو يؤكد على الحاجة للتعاون مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من أجل محاربة الإرهاب والقضاء عليه.

مصطفاي كان معروفاً للأمن الفرنسي

بروفايل

باريس: ميشال أبو نجم

قطعة بترت من إصبع لأحد الانتحاريين الذين فجروا أنفسهم في قاعة حفلات في باريس مساء يوم الجمعة، أصبحت دليل الشرطة الفرنسية في التعرف على هوية المسلح عمر إسماعيل مصطفاي حسبما أكد المدعي العام في البلاد. وكما في حالات الأخوين كواشي وأحمدي كوليبالي، لدى هذا الشاب الفرنسي ذات الأصول الجزائرية سجل حافل عند الشرطة؛ إذ جرى توقيفه ثماني مرات في السابق بسبب ارتكابه مخالفات وجنحا متعددة بين عامي 2010 و2014، منها الاعتداء اللفظي والقيادة من دون رخصة.

كما كان مصطفاي (29 عاما) محطا لشبهات الأمن الفرنسي تحوم حوله أسئلة عن احتمالية ارتباطه بالتطرف، لكنه من يزج وراء القضبان خلال حياته. وكان الشاب تحت مجهر المخابرات منذ عام 2010، عندما اشتبه بانضمامه للمتطرفين. ولكن، في عام 2012 اختفى عن الأبصار. ووفقًا للسكان المحليين فإن إسماعيل كان قد غادر البلدة منذ سنتين أو ثلاث. ويحاول المحققون التأكد من مسألة ذهاب المذكور إلى سوريا للقتال في صفوف تنظيم داعش، إذ أظهرت التحقيقات الحالية أنه ذهب إلى تركيا عام 2013، لكنها لم تظهر إذا ما كان قد دخل سوريا أم لا.

ولد إسماعيل وهو فرنسي من أصول جزائرية، في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 1985 في منطقة الأيسون الواقعة جنوب باريس، وكان يعيش في حي متواضع في مدينة شارتر الشهيرة، وهو متزوج ولديه أطفال. وتفيد التقارير بأنه كان يتردد على مسجد لوسي كما كان يقابل أحد المتطرفين الذين زاروا مدينة أور ولوار لغرض التبشير وهو مغربي من بلجيكا.

وفي يوم السبت الماضي داهمت وحدات مكافحة الإرهاب وقوات الشرطة منزل والد إسماعيل وأخيه وهما حاليا تحت المراقبة. وعمدت الشرطة إلى سبعة أشخاص من عائلة، ومن بين المقبوض عليهم والده وشقيقه وزوجة الأخير، وهم موقوفون رهن التحقيق. وأفاد شقيق مصطفاي بأن الأخير قطع علاقته بعائلته «منذ فترة»، وأنه سافر إلى الجزائر مع ابنته الصغيرة. ووفقًا لمعلومات استخباراتية، فإن شقيق إسماعيل البالغ من العمر 34 عاما كان قد تقدم لمركز الشرطة في كريتوي قبل وضعه تحت المراقبة. وفي أي حال، فإن كون مصطفاي معروفا من قبل الأجهزة الأمنية، ثم اختفاؤه ومشاركته في عملية إرهابية جماعية يطرح علامات استفهام حقيقية إزاء فعالية الأجهزة الأمنية وقدرتها على الاستفادة مما تملكه من معلومات لتلافي حصول أعمال إرهابية كتلك التي جرت بداية العام الحالي أو الأسبوع الماضي.



وزير الداخلية الفرنسي: المعركة ضد الإرهاب تتعزز على جميع المستويات الأوروبي والدولي

اعتداءات باريس تسلط الضوء على «الشبكات البلجيكية».. واجتماع طارئ لوزراء الداخلية الجمعة



سيارة تم الحجز عليها في حي مولنبيك البلجيكية يشتبه بأن لها علاقة باعتداءات باريس (أ. ف. ب)

جمع غفير من أهالي باريس يتجمعون في موقع ووضع

بروكسل: عبد الله مصطفى
لندن: «الشرق الأوسط»

قررت رئاسة الاتحاد الأوروبي أمس الدعوة إلى عقد مجلس طارئ لوزراء الداخلية والعدل للدول الأعضاء الـ28، يوم الجمعة المقبل في بروكسل، استجابة لطلب قدمته باريس على أثر اعتداءات الجمعة الماضي.

وأعلن نائب رئيس وزراء لوكسمبورغ ووزير الأمن الداخلي، اتيان شنايدر، في بيان رسمي، أنه «بعد أحداث باريس المأساوية يهدف هذا المجلس إلى تشديد الرد الأوروبي وضمان متابعة التدابير المقررة وتطبيقها». وقال شنايدر إنه «في مواجهة الوحشية وفي مواجهة الإرهاب تقف أوروبا موحدة إلى جانب فرنسا»، مشيرا إلى أن قرار الدعوة إلى الاجتماع اتخذ بالاتفاق مع السلطات الفرنسية.

وكانت باريس طلبت في وقت سابق عقد مجلس طارئ لوزراء الداخلية الأوروبيين إثر الاعتداءات التي أوقعت ما لا يقل عن 129 قتيلا.

من جانبه، قال وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف إن «المعركة (ضد الإرهاب) يجب أن تتعزز على جميع المستويات خصوصا على المستويين الأوروبي والدولي». وأوضح أن «هذا الاجتماع يجب أن يسمح بالتطرق بشكل ملموس وعملاني قدر المستطاع إلى عدة مواضيع صنفت ذات أولوية منذ اعتداءات يناير (كانون الثاني)» في فرنسا، مشددا على أنه من «الملح» أن يتم «تسريع الجدول الزمني للتفاوض والتطبيق». وتابع أنه «إزاء مستوى التهديد الذي يحدق بالاتحاد الأوروبي وبدوله الأعضاء ومواطنيه، على أوروبا إنشاء سجل أوروبي لركاب الرحلات الجوية يكون مجديا»، وإقرار «تشريعات متينة وفعالة حول ضبط الأسلحة النارية».

وقال إنه «على دول الاتحاد الأوروبي أيضا تعزيز آلية تبادل المعلومات وتطبيق إجراءات مراقبة منهجية ومنسقة على الحدود الخارجية (للاتحاد) من خلال مراجعة محددة الأهداف لقانون شينغن للحدود»، داعيا إلى تحقيق «تقدم ملموس حول جميع هذه المواضيع بأسرع ما يمكن».

من جهة أخرى، أعلن رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشال عن رفع حالة الاستنفار الأمني في البلاد من الدرجة الثانية إلى الثالثة، وهي الدرجة الأقل من حالة الخطر الكامل أو الطوارئ. وستتم الاستعانة من جديد بعناصر الجيش لتأمين أماكن محددة، وفعاليات رياضية واجتماعية مخطط لها. كما جرى إبلاغ مركز إدارة المراقبة والتحليل للمخاطر الأمنية بالقرار الحكومي. وأوضح ميشال، في تصريحات ببروكسل، أنه «سيتم التعامل مع كل الفعاليات على حدة لمعرفة مدى الاحتياجات الأمنية اللازمة لتأمينها أو لزيادة عمليات التفتيش والوجود الأمني».

وانعقدت اجتماعات أمنية في بلجيكا مساء السبت لليوم الثاني على التوالي، وجرى الاتفاق على اتخاذ تدابير جديدة تتعلق بتشديد إجراءات التفتيش والمراقبة الحدودية. كما أشارت الحكومة إلى أنها بصدد اتخاذ تدابير أخرى جديدة في غضون الأيام القليلة المقبلة، بناء على مبادرة من وزير الداخلية جان جامبون. وتتعلق الإجراءات بالتعامل مع أزمة تسفير الشباب للقتال في سوريا والعراق، وكيفية مواجهة هذا الأمر من خلال شبكة معلومات موحدة وخطوات صارمة.

كما أفاد الإعلام البلجيكي بأن وزير الداخلية جامبون توجه أمس إلى باريس للاجتماع بنظيره الفرنسي، بهدف تنسيق المواقف والبحث في مسألة وجود علاقة بين بلجيكا والأحداث الأخيرة في باريس، خاصة في أعقاب اكتشاف سيارة تحمل لوحات بلجيكية استخدمت في الحادث.

وبالتزامن مع ذلك، نفذت الشرطة البلجيكية، فجر الأحد، مداهمات جديدة لمنازل في حي مولنبيك ببروكسل المعروف بغالبية سكانه من العرب والمسلمين. وجرى إغلاق بعض الشوارع وتفتيش المارة في المنطقة القريبة من عمليات المداهمة، كما جرى تفتيش وفحص إحدى السيارات القريبة من منزل خضع لعملية تفتيش واسعة، ولم تسمح الشرطة للصحافيين بالاقتراب من المكان. وأظهرت صور بثتها التلفزة البلجيكية «في تي إم» رجال الشرطة يصطحبون أشياء معهم عقب إجراء التفتيش في حملة المداهمة، ولم تتم الإشارة إلى أي عملية اعتقال أو استجواب في هذا الإطار.

وتوفر بلجيكا، حيث تم توقيف سبعة أشخاص على ارتباط باعتداءات باريس أمس، ملاذا للإسلاميين المتطرفين رغم الجهود التي تبذلها السلطات لاستئصال هذه الظاهرة التي وصفها رئيس الوزراء شارل ميشال بأنها «هائلة».

وأعلنت النيابة العامة البلجيكية، أمس، أن فرنسيين أقاما في بروكسل، وأحدهما في بلدة مولنبيك في منطقة بروكسل التي تعتبر ملاذا للمتشددين في هذا البلد، هما بين منفذي الاعتداءات الدامية في باريس، مؤكدة أنهما «قتلا في الموقع». كما أفادت النيابة العامة بأنه «عثر في باريس على سيارتين مسجلتين في بلجيكا»، وقد أثبت التحقيق أنهما تم استئجارهما في مطلع الأسبوع في منطقة بروكسل.

ويعتبر هذا البلد الصغير الدولة الأوروبية التي انطلق منها أكبر عدد من المتطوعين للانضمام إلى صفوف المتشددين في سوريا أو العراق، نسبة إلى عدد سكانها البالغ 11 مليون نسمة. وتم التعرف على نحو 494 «متشددا بلجيكيا»، بينهم 272 موجودون في سوريا والعراق، و75 يعتقد أنهم قتلوا، و134 عادوا، و13 هم في طريقهم، بحسب أرقام أجهزة الأمن البلجيكية. لكن أكثر ما يلفت في هذا الوضع هو أن بلجيكا تبقى ملاذا آمنا نسبيا للجهاديين رغم تعزيز قوانينها لمكافحة الإرهاب، وتفكيك شبكات تجنيد وخلايا إرهابية منذ تسعينات القرن الماضي، والإدانات والأحكام التي صدرت على الأثر.

من جانبه، قال رئيس بلدية بروكسل، إيفان مايور، أمس، إن «أوروبا باتت بلا حدود، ومن الطبيعي بالتالي أن يستفيد (منفذو الاعتداءات) أيضا من الأمر. لكن يجب أن نتحرك بحيث لا نعود قاعدة في أوروبا للذين يذهبون لخوض الحرب». وباتت بلدة مولنبيك سان جان، حيث تقيم مجموعة كبيرة من المسلمين بينهم أقلية من الناشطين المتطرفين، في عين الإعصار. وقال المحلل المتخصص في مسائل الإرهاب كلود مونيكيه، لوكالة الصحافة الفرنسية، إنه «ضمن هذه الأقلية الصغيرة، هناك وجوه معروفة على نطاق أوروبا».

من جهته، أقر شارل ميشال، أمس متحدثا إلى التلفزيون الفلمنكي «في آر تي»: «ألاحظ أن هناك على الدوام رابطا مع مولنبيك.. هناك مشكلة كبرى. في الأشهر الماضية اتخذت مبادرات كثيرة في مكافحة التطرف، لكننا بحاجة أيضا إلى المزيد من القمع». وتابع: «سنعمل بشكل مكثف مع السلطات المحلية. إن الحكومة الفيدرالية مستعدة لتقديم المزيد من الوسائل من أجل تحسين الوضع على الأرض في جميع أنحاء البلاد وفي المناطق التي تواجه مشكلات».

وتم توقيف سبعة أشخاص

نشرت عناصر قوات خاصة بملابس مدنية في الأماكن العامة

بريطانيا تؤكد أنها تعمل مع باريس وبروكسل بشكل وثيق وتعزز الإجراءات الأمنية



ألوان العلم الفرنسي الأحمر والأبيض والأزرق تضوي في لندن للتضامن مع فرنسا (رويترز)

لندن: مينا الدروبي

عقب هجمات باريس العنيفة التي راح ضحيتها 129 شخصا على الأقل، أعلنت وزيرة الداخلية البريطانية تيريزا ماي، أمس، عن تشديد الإجراءات الأمنية في أنحاء المملكة المتحدة.

وأكدت ماي أن قوات الأمن البريطانية تعمل بشكل وثيق جدا مع السلطات الفرنسية والبلجيكية لتحديد هويات الأشخاص الضالعين في التخطيط لاعتداءات باريس وملاحقتهم. وقالت الوزيرة إثر اجتماع أزمة في لندن (كوبرا) أمس، هو الثاني منذ الاعتداءات بعد الأول الذي عقد أول من أمس برئاسة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون، إن «الإرهابيين لن ينتصروا، سنتغلب عليهم». وأضافت أن «الشرطة وأجهزة الأمن البريطانية تعمل بشكل وثيق جدا مع نظرائها في فرنسا وبلجيكا لتحديد هويات جميع من قد يكونون ضالعين في الإعداد لهذه الهجمات الهمجية وملاحقتهم».

كما تطرقت إلى تعزيز التدابير الأمنية في بريطانيا إثر اعتداءات باريس، مشيرة إلى انتشار أكبر للشرطة في الموانئ والمدن البريطانية الكبرى. وأكدت الوزيرة أن السلطات نشرت قوات خاصة لدعم الشرطة البريطانية في إطار إجراءات تعزيز الأمن، واعترفت ماي أنه رغم إعلان مقتل بريطاني واحد فقط حتى الآن، وهو نيك الاكساندر، إلا أن هناك مخاوف من وجود حفنة آخرين من البريطانيين قد يكونون بين القتلى والمصابين، مشددة على خضوع اللاجئين السوريين القادمين إلى المملكة المتحدة إلى إجراءات أمنية. من جانبها، قالت عائلة الاكساندر في بيان نشرته وزارة الخارجية البريطانية: «توفي نيك في الباتكلان أول من أمس، وكان نيك أفضل صديق للجميع، ونحن نشكركم على احترامكم لعائلتنا في هذا الوقت العصب».

وذكرت وسائل إعلام بريطانية، لم تكشف مصادرها، أن عناصر قوات خاصة يرتدون ملابس مدنية ينتشرون في أماكن عامة لدعم الشرطة، بما فيها محطات القطار ومراكز التسوق وأماكن ترفيهية. وصرحت ماي: «تم اتخاذ تدابير أمنية كثيفة.. وأنا لا أعلق على تفاصيل أو أي عمليات انتشار، ولكننا اتخذنا تدابير تحصل بموجبها الشرطة على الدعم العسكري عند الضرورة».

من جهته، قال المتحدث باسم شرطة لندن لـ«الشرق الأوسط» عبر مكالمة هاتفية إنه «تم تعزيز وجود قوات الشرطة على الحدود البريطانية والشوارع، وسيلاحظ الشعب البريطاني بعض التغييرات الأمنية بالمدن الكبرى في جميع أنحاء البلد».

وقامت السلطات بإيقاف مواطن فرنسي في مطار غاتويك أمس بتهمة حمل السلاح. وأكدت وحدة الشرطة لمكافحة الإرهاب أمس، أن الفرنسي الذي أوقف أول من أمس في مطار غاتويك اللندني بعدما تسبب بإجلاء المسافرين من إحدى القاعات، كان يحمل بندقية ضغط ومدية، وقد

تشديد التدابير الأمنية في المطارات ومحطات القطارات في المدن

روسيا ترفع درجات التأهب.. ووسائل إعلام تسخّر مأساة باريس ضد «اللاجئين»

موسكو: طه عبد الواحد

أعلنت السلطات الروسية أنها وضعت الأجهزة الأمنية في حالة تأهب مرتفعة غداة الاعتداءات التي استهدفت باريس وأوقعت 129 قتيلا على الأقل.

وقالت الهيئة الوطنية لمكافحة الإرهاب إنه «على ضوء التهديدات الجديدة وضعت كل مكونات المنظومة الأمنية في حالة تأهب مرتفعة». وأضافت الهيئة في بيان أنه «تم اتخاذ الإجراءات المناسبة لتأمين سلامة المواطنين وحمايتهم من الإرهاب».

ودعا البيان المواطنين الروس إلى التحلي «بقدر عالٍ من حس المسؤولية واليقظة» في مواجهة الإرهاب الدولي. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أعلن في برقية تعزية إلى نظيره الفرنسي فرنسوا هولاند، أن «هذه المأساة هي شهادة جديدة على طبيعة الإرهاب الوحشية التي تطرح تحديا على الحضارة البشرية. من الواضح أن مكافحة هذه الآفة بفاعلية تتطلب من الأسرة الدولية توحيد جهودها بصورة فعلية». ومنذ مساء الجمعة نددت موسكو بـ«الاعتداءات المشينة» و«عمليات القتل المنافية للإنسانية» التي شهدتها باريس وتبناها تنظيم داعش.

وأعلن وزير المواصلات الروسي مكسيم سوكولوف عن تشديد التدابير الأمنية في المطارات، والتفتيش الدقيق لحقائب المسافرين، قبل صعودهم إلى الطائرة، بما في ذلك الحقائب التي يحملونها معهم إلى الطائرة أو تلك التي يسلمونها لقسم الحقائب. كذلك الأمر تخضع الحقائب لتفتيش دقيق في محطات القطارات، وفي الوقت الحالي يتم التحقق من وثائق المسافرين بدقة، بينما يجري تعميم تعليمات حول كيفية التعامل في الحالات الطارئة على عمال تلك المحطات وطواقم القطارات، لرفع مستوى الحذر والجاهزية عندهم تحسبا لأي أمر غير متوقع.

وفي خلفية كل هذا النشاط الرسمي السياسي والأمني، يواصل المواطنون الروس التعبير عن تعاطفهم الصادق مع الفرنسيين، ومنذ الساعات الأولى لانتشار أخبار الهجمات الإرهابية توجه كثيرون من أبناء العاصمة الروسية إلى مبنى السفارة الفرنسية، ووضعوا الزهور والشموع تعبيرًا عن مشاعرهم، ولم تتوقف حملة التعاطف هذه حتى الآن حيث يستمر توافد المواطنين إلى مدخل السفارة الفرنسية في موسكو التي وضعت سجلا خاصا يمكن لكل من يرغب بأن يسجل فيه انطباعاته ومشاعره على خلفية الفاجعة التي ألمت بالفرنسيين.

ومع إيجابية كل ما سبق من ردود أفعال روسية شعبية ورسمية صادقة على التفجيرات الإرهابية في باريس، طفت منغصات بلغت حدودًا غير مقبولة، وذلك حين ركزت القناة الإخبارية الروسية الرئيسية جل اهتمامها على «أزمة اللاجئين» في تناولها لوقائع المشهد الدامي من باريس لحظة بلحظة. وعوضا عن شعار «أنتم سبب الحرب في سوريا ولذلك عليكم تحمل عبء اللاجئين»، انتقلت تلك القناة إلى شعار، في طيات حديثها، يمكن اختصاره بعبارة «هذا ثمن سياستكم في استقبال ملايين اللاجئين من الشرق الأوسط». ففي تقرير من باريس عرضت القناة تقريرًا موسعا عن مخيم يقيم فيه آلاف من اللاجئين، وصفتهم بالمهاجرين، وتعمدت الإشارة إلى أن هذا المخيم منطقة محرمة على الأمن الفرنسي، وفيه تنتشر تجارة السلاح والمخدرات وغيرها من موبقات في المجتمع، وبين كل عبارة وأخرى يشير المعلق من باريس إلى «سوريا - لاجئين - ليبيا» وما إلى ذلك. كما حرصت تلك القناة على استضافة نسق من المحللين الذين يرون أن الإرهابيين تسللوا إلى أوروبا مع موجات اللاجئين من سوريا، ويجهد هؤلاء المحللون في عرض وجهات نظرهم بطريقة تجعل المتلقي ينظر بيقين إلى كل لاجئ على أنه إرهابي أرسلته «داعش».

الأمر ذاته في إذاعة «صدى موسكو» (المعارضة)، الذي شنت معلقة فيها حملة شعواء على اللاجئين والعرب في فرنسا وتقول متسائلة: «كم عدد الإرهابيين من المحليين الذين يستمعون إلى خطب الشيوخ في فرنسا يقولون لهم إن المعونة المالية التي تدفعها لكم الحكومة، هي معونة للجهاد؟. وكم من هؤلاء المحللين كانوا أعضاء في عصابات إجرامية عربية. وكم واحدًا منهم يمثلون أولئك اللاجئين الذين فتحت لهم الليبرالية الفرنسية صدرها؟».

من ثم تقول تلك المعلقة في الإذاعة، إن «الهجمات وقعت لأن البوليس الفرنسي يخشى الدخول إلى الأحياء العربية»، وتحمل



• الشرطة البلجيكية نفذت مداهمات جديدة لمنازل في حي مولنبيك • بلجيكا ترفع حالة الاستنفار الأمني في البلاد إلى الدرجة الثالثة • وزير الداخلية الفرنسي يطالب بسجل أوروبي لكل ركاب الرحلات الجوية • بعض الأحياء في بلجيكا مكتظة للغاية و80% من سكانها من أصل مغربي


باقات زهور للترحم على ضحايا هجمات باريس أمس (أ. ف. ب)

فرنسيان يعبران عن حزنهما واستيائهما في العاصمة باريس ويقدمان باقات الورود لضحايا هجمات باريس أمس (أ. ف. ب)

منذ أول من أمس في بلجيكا، بينهم خمسة على الأقل في مولنبيك، في إطار الشق البلجيكي من التحقيقات حول اعتداءات باريس. كما نفذت الشرطة البلجيكية مداهمات في مولنبيك في اليوم نفسه، وقالت النيابة العامة إنه «جرى ضبط قطع ومصادرتها ويجري الكشف عليها حاليا».

وأقام في مولنبيك كذلك، عام 2001، منفذو عملية اغتيال القائد مسعود في أفغانستان، إضافة إلى حسن الحسكي الذي أدين بالمشاركة في تدبير اعتداءات مدريد عام 2004 (191 قتيلا و1800 جريح)، ومهدي نموش المشتبه به الرئيسي في الاعتداء على المتحف اليهودي في بروكسل في مايو (أيار) 2014. إضافة إلى هؤلاء، أقام في هذه البلدة أيوب الخزاني، منفذ الهجوم على قطار تاليس بين أمستردام وباريس في أغسطس (آب)، الذي نزل عند شقيقته المقيمة هناك قبل أن يستقل القطار. وأخيرا، تبين أن خلية إرهابية تم تفكيكها في يناير (كانون الثاني) في فيرفييه (شرق البلاد) كانت على ارتباط أيضا بمولنبيك.

وأوضحت رئيسة بلدية مولنبيك، فرنسواز شيبمانس، من الحزب الليبرالي «أنهم لا يتحدرون جميعهم من هنا، وفي معظم الأحيان يقيمون بشكل عابر» في البلدة. وأضافت: «بعض الأحياء مكتظة للغاية ويضم سكانها 80 في المائة من المتحدرين من أصول مغربية. والتخفي أسهل على ذوي النوايا السيئة الذين يكتفون بالعبور» في البلد. كما انتقدت سلفها الاشتراكي قائلة «إنهم يصلون أيضا إلى أحياء توفر تربة خصبة للتطرف.. كان يجدر اعتماد المزيد من الحزم منذ البداية».

احتمال عبور أحد الإرهابيين العديد من الحدود الأوروبية أدى إلى موجة من الانتقادات

الإرهاب يهدد استمرارية اتفاقية «شينغن» لحرية التنقل

لندن: نجلاء حبريري

تزامنا مع ارتفاع أعداد ضحايا هجمات باريس الشنيعة التي وصلت إلى 129 قتيلا على الأقل، ارتفعت أصوات مسؤولين أوروبيين يتساءلون عن عدد الحدود التي اجتازها المهاجمون بكل حرية قبل وصولهم إلى باريس، وعن كيفية تهريب الأسلحة التي استعملت في العمليات الإرهابية. وفي حين قد يستغرق المحققون وقتا طويلا للتوصل إلى إجابة واضحة، فإن مبدأ منطقة «شينغن» أصبح مهدّدا بالتجميد من طرف الدول الأعضاء.

وعلّقت فرنسا مؤقتا العمل باتفاقية «شينغن» من أجل مراقبة حدودها بشكل دقيق، بعد أن توصل المحققون إلى إمكانية فرار عدد من الذين شاركوا أو تواطأوا في تنفيذ اعتداءات العاصمة الفرنسية يوم الجمعة. وتنسق باريس مع بروكسل بهذا الشأن، خاصة بعد أن عمدت هذه الأخيرة إلى اعتقال أشخاص بشُبهة الضلوع في عمليات باريس، وقامت بدورها بإقرار حالة استنفار أمني.

وبينما أدّت أزمة المهاجرين وتدفق مئات الآلاف منهم إلى البلدان الأوروبية إلى احتدام النقاش حول ضرورة تشديد المراقبة على الحدود، إلا أن أحداث باريس أصبحت تهدد استمرارية المبدأ الأساس لمنطقة «شينغن» بشكل مباشر.

وقبل يوم الجمعة الماضي، كانت اتفاقية «شينغن» تضمنت حق التنقل الحر بين حدود دولها 26 لأكثر من 400 مليون شخص يعيشون في هذه المنطقة التي تفوق مساحتها 4 ملايين كيلومتر مربّع. وفي قارة شهدت حربين عالميتين على أراضيها خلال قرن واحد، تمكّن الاتحاد الأوروبي من تغيير نظرة العالم إلى حرية التنقل وفتح الحدود، وأثبت أن الحفاظ على الأمن لا يأتي بالضرورة على حساب الانفتاح. وتقديرا لهذا الإنجاز الاستثنائي، حاز الاتحاد الأوروبي على جائزة نوبل للسلام لمساهمته في تحقيق تقدم السلام والمصالحة، والديمقراطية، وحقوق الإنسان. وعليه، فإن اتفاقية «شينغن» تعد رمزا أوروبيا فريدا، ودليلا على أن تحقيق السلام يمر عبر تحطيم الجدران لا بنائها.

في المقابل، لم يواكب هذا النظام التحديات الأمنية التي يطرحها عصر الإرهاب واستهداف الجماعات الإرهابية لأهداف عالمية، غالبيتها تستقصد مدنيين أبرياء. وأكدت السلطات الصربية أمس أن حامل جواز السفر السوري الذي عثر عليه قرب جثة أحد المسلحين الذين نفذوا هجمات باريس كان مسجلا كلاجئ في عدة دول أوروبية الشهر الماضي. من جانبهم، أوضح مسؤولون يونانيون أن الرجل الذي لم تذكر السلطات الصربية سوى الأحرف الأولى من اسمه، دخل أوروبا عبر جزيرة ليروس اليونانية حيث جرى تسجيله في الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) . وكان بين سبعين لاجئا وصلوا على متن قارب صغير من تركيا.

وبينما يتعذّر التأكد من صحّة هذا الجواز في الوقت الراهن، إلا أن ذلك يرفع الضغوط على سياسات «الباب المفتوح» التي انتهجتها بعض الدول.

إلى ذلك، تمكّنت ألمانيا من إيقاف عملية تهريب أسلحة وقنابل يدوية من طرف رجل خمسيني من مونتنيغرو كان متجها إلى باريس، في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مما دفع السلطات إلى الاعتقاد أن هذه الشحنة التي اكتشفتها على الحدود مع النمسا كانت في طريقها إلى إرهابيي باريس. وبعد لحظات من الهجمات الإرهابية في باريس، قرر الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند إغلاق الحدود مؤقتا «حتى لا يهرب المجرمون، ولا يدخل آخرون».

وهي خطوة اعتبرها الكثير منطقية وتعكس حجم التهديد الذي ما زال يواجه فرنسا وأوروبا بشكل عام.

من جهته، أوضح مدير المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتهام هاوس)، روبين نيبلت، أن أزمة اللاجئين طرحت أسئلة جوهرية حول الهوية الأوروبية وسياسات الاندماج. وهذه قضايا لن يتم حلها في المدى القريب. وبعد أحداث باريس، يصعب تخيل وضع يتفق فيه القادة الأوروبيون على الحفاظ على الحدود المفتوحة في منطقة «شينغن»، قبل أن يستعيدوا الثقة في آليات المراقبة المشتركة، وتبادل المعلومات الاستخبارية، وإقامة المزيد من السيطرة على حدود الاتحاد الخارجية.

وجهت إليه التهمة بسببهما. وأكدت هذه الجهة أن الرجل الذي يبلغ الحادية والأربعين من العمر ويتحدر من مدينة فندوم في وسط فرنسا، سيمثل اليوم أمام القضاء البريطاني. ووجهت إليه تهمة حيازة أداة خطرة (البندقية) في مطار وأداة حادة (السكين) في مكان عام. وذكرت الشرطة أن هذا الرجل عاطل عن العمل وليس له عنوان ثابت. واعتقل صباح أول من أمس، في منطقة المطار الواقعة قبل الفضاء المخصص للمراقبة والتفتيش، وأخليت القاعة الشمالية بسبب تصرفه المشبوه، في إطار التوتر الكبير في أوروبا بسبب اعتداءات باريس. ويعد مطار غاتويك أحد أكبر خمسة مطارات لندنية، مع هيثرو وستانستد وسيتي ايربورت ولوتون.

ومن جهة أخرى، أضيئت عدة معالم شهيرة في لندن مساء أول من أمس، بألوان العلم الفرنسي، للإعراب عن التضامن مع فرنسا، بينما تم تنكيس العلمين الفرنسي والبريطاني معا فوق «داونينغ ستريت»، مقر إقامة كاميرون. وقال كاميرون على موقع «تويتر»: «ستتم إضاءة لندن آي ولندن بريدج، وملعب ويمبلي والمعرض الوطني باللون الأحمر والأبيض والأزرق، تعبيرا عن التضامن مع فرنسا». وجاء في تغريدة أخرى من ملعب «ويمبلي»: «الجميع في الملعب يتعاطفون مع شعب فرنسا في هذا الوقت الصعب». وأكد المسؤولون في الملعب أن المباراة الودية بين بريطانيا وفرنسا ستنطلق في موعدها المقرر في «ويمبلي» غدا، على الرغم من زيادة المخاوف الأمنية عقب الهجمات الإرهابية التي شهدتها باريس مساء الجمعة الماضي.

الشرطة والجالية العربية المسؤولية عما زعمت أنه «موجة فرار واسعة لليهود من فرنسا بسبب الخوف من التعرض لأذى جسدي». وتواصل المذيعة تعليقها عبر الإذاعة لتعلن، أن «الهجمات الإرهابية وقعت لأن عمدة مدينة بيزييه مؤسس منظمة (مراسلون بلا حدود) تعاطف مع اللاجئين، ولأن العالم تعاطف مع الرجل الذي عرقلته الصحافية الهنغارية، بينما كان يركض وبيده طفلة صغيرة»، ولتبرر تعاطفها مع الصحافية واتهامها لذلك الرجل تستشهد المذيعة في راديو «صدى موسكو» بما تناقلته وسائل إعلام النظام السوري من اتهامات للرجل بأنه «عضو في جماعة إرهابية».

هذا الأسلوب في استغلال فاجعة وألم الفرنسيين من جانب قطاعات واسعة من الإعلام الروسي أثارت موجة استنكار بين النشطاء على صفحات «فيسبوك»، ووصفوا هذه التغطية الإعلامية بأنها «رقص على الدماء»، وكتب أحدهم: «بينما كانت فرنسا تحصي ضحاياها، وبينما العالم يعلن تضامنه، بما في ذلك الروس الذين وضعوا تلالا من الزهور أمام سفارة فرنسا، في هذا الوقت كانت ماكينة البروباغندا الروسية تعمل بأقصى طاقتها. جيش كامل من أشباه الصحافيين والخبراء والمحللين وبينهم أعضاء في الدوما كانوا يعزفون على وتر واحد وكأن المعزوفة موزعة عليهم سلفا: أوروبا تدفع ثمن سياسة الأبواب المفتوحة وهي استضافت مليون إرهابي محتمل».

هجمات باريس ضربة موجعة للتجار في موسم الأعياد

فرنسا: المتاجر الكبرى وأماكن الترفيه مغلقة والسياح محاصرون في فنادقهم

باريس: «الشرق الأوسط»

بدل المئات من السياح الوافدين من مختلف أطراف المعمورة، بدت الساحة الأمامية الواسعة لكاتدرائية نوتردام الشهيرة في باريس، أمس، شبه مهجورة إلا من أفراد من وحدة التدخل السريع، يتجولون بأسلحتهم وخوذاتهم وأعينهم ترتقب كل شاردة وواردة. وما يقال عن هذه المنطقة التي تعتبر الأكثر زيارة من السياح في العاصمة الفرنسية، يقال عن برج إيفل الذي توقفت مصاعده الكهربائية الثقيلة عن الحركة وجرى إغلاق منافذ الأدراج المؤدية إليه. إن خطة الطوارئ التي تعلن في فرنسا للمرة الأولى منذ حرب الجزائر، في ستينات القرن الماضي، تقضي باتخاذ أقصى درجات الحذر فيما يتعلق بأماكن الحشود والتجمعات البشرية التي يمكن أن تشكل صيدًا يغري الإرهابيين.

ومنذ يوم أمس، شرعت المؤسسات الفرنسية الكبرى في البحث عن إجراءات كفيلة بحماية مواقعها والعاملين فيها. وطبعًا، فإن هذه البادرة تشكل صدمة للسياح لا سيما إذا تسببت في حرمانهم من التسوق، أحد أهم ما ينشده زائر عاصمة الموضة والعطور. وأول قرار من هذا النوع صدر عن مجموعة «كيرنغ» التي تملك في باريس متاجر للبضائع الراقية مثل «غوتشي» و«إيف سان لوران» و«بوشرون» و«بالانسياغا» و«بوما». فقد قررت إغلاق كافة متاجرها خلال عطلة اليومين الماضيين. وجاء في بيان للمجموعة أن «هدفنا حماية بائعينا وزبائننا في ظل الظرف الراهن». وتملك عائلة «بينو» النسبة الأهم من أسهم المجموعة. كما أصدرت شركة «لوريال» الخاصة بمستحضرات التجميل تعليمات خاصة لمنتسبيها حول الشروط الواجب مراعاتها أثناء التنقل والعمل في ظروف الطوارئ.

وحتى المتاجر الكبرى مثل «برنتون» في حي الأوبرا، والتي كانت قد فتحت بواباتها للزبائن صباح السبت الماضي، عادت وقررت إغلاقها مع حلول الظهيرة. والأمر ذاته حدث مع آلاف المطاعم والمقاهي والمسارح والحانات التي افتقدت الزبائن الذين التزموا بتوصية الجهات الرسمية التي طالبتهم بالمكوث في بيوتهم وعدم مغادرتها إلا في حالات الضرورة القصوى. وكانت صالات السينما أول من ألغى العروض، مكرهة وبطلة في آن، نظرًا لخلوها من المشاهدين. وقد أعلنت شركتا «غومون» و«باتيه» عبر تغريدات إلكترونية وقف العروض في عشرات الصالات التي تديرانها في باريس، حتى إشعار آخر. وحذت المتاحف حذو صالات المسرح والسينما وعبرت عن أسفها لعدم استقبال الزوار خلال الأيام العصيبة الحالية ولحين انجلاء الموقف وتأمين أماكن الترفيه في العاصمة. وأغلقت مدينة الملاهي «يوروديزني» أبوابها خلال عطلة نهاية الأسبوع. أما المستشفيات فقد ضاعفت من الحراسة وشددت المراقبة على الداخلين إليها مع تفتيش دقيق للحقائب والأكياس.

لم تخب آمال السياح الموجودين في باريس، حاليًا، فحسب بل مخططات أولئك الذين كانوا يستعدون للسفر إلى عاصمة النور والتفرج على الزينة التقليدية لأعياد الميلاد ورأس السنة فيها. وبسبب خلو العاصمة من مرابعها وأسواقها، قررت نسبة من السياح قطع رحلاتها، خصوصًا الذين قصدوا باريس بسياراتهم الخاصة من الدول الأوروبية القريبة. وهناك من غير وجهته نحو بلد آخر. وكانت شركة الطيران الأميركية «أميركان إيرلاينز» أول من أعلن تعليق رحلاته في اتجاه باريس. كما تم تأجيل 3 من رحلات شركة «يونايتد إيرلاينز» غداة الهجمات الإرهابية، في حين حافظت كل من «يونايتد» و«دلتا» على رحلاتهما. وأوقفت بعض شركات السياحة اليابانية رحلاتها، مؤقتًا، في حين لم تلغ الخطوط الفرنسية رحلاتها، سواء من أو إلى باريس، مع التحذير من احتمال حصول تأخير في المواعيد بسبب التفتيش الدقيق في المطارات.

نهار السبت بدا وكأن إضرابًا يعم شوارع العاصمة. لكن الحركة عادت بالتدريج إلى شيء من حيويتها، أمس، مع مواصلة الأهالي الحذر من التنقل غير الضروري. وعادت خطوط المترو والقطارات إلى انتظامها، مع انتشار واسع لفرق الأمن في المحطات والمطارات. مع هذا فقد كان من المتعذر النزول في نقاط معينة للمترو مثل ساحة ريبوبليك ومحطة شارون والباستيل وكل الأماكن القريبة من مواقع مجزرة ليلة الجمعة. وعمومًا، فإن الحركة ظلت تعاني شللاً في المواقع المذكورة حيث أغلقت فروع المصارف الموجودة فيها أبوابها نهار السبت واتخذت احتياطات مشددة ضد القرصنة الإلكترونية لمواقعها وحساباتها وخدمات تحويل المبالغ عن بعد.

ويترقب أصحاب المتاجر الصغيرة والمتوسطة، على أحر من الجمر، انفراج حركة السياحة واستعادة باريس لزوارها، فالموسم الحالي هو الأساس في الحصيلة السنوية ودون السياح وما يقتنونه من بضائع وتذكارات، فإن الضربة ستكون موجعة للجيوب.



دوريات الشرطة في وسط العاصمة باريس أمس («الشرق الأوسط»)



تدقيق في الهويات عند نقطة تفتيش قرب الحدود الفرنسية الألمانية أمس (إ.ب.أ)

باريس تحذر من الخلط بين الإرهاب والمسلمين

خبير أميركي: مسلمو فرنسا 10% من سكانها و70% من سجنائها

لندن: محمد الشافعي
باريس: ميشال أبو نجم

قال بيتر بيرغن محلل شؤون الأمن ومكافحة الإرهاب لدى محطة «سي إن إن»، إن الهجمات الإرهابية المرتبطة بتنظيم داعش في 3 دول تعكس تزايد التشدد في أوروبا وضرورة مراجعة مشكلة الانتماء لدى المسلمين في بعض دولها، ودعا لضرورة التفريق بين السلفية التقليدية والجماعات «المتطرفة» التي قال إنها محدودة العدد.

وعلق بيرغن على هجمات باريس بقوله: «الهجمات في أوروبا تكون عادة ضد أهداف تحمل رمزية أكبر، مثل الهجوم على مجلة (شارلي إيبدو) في يناير (كانون الثاني) الماضي، أو الهجوم على خطوط السكك الحديدية في لندن بالسابع من يوليو (تموز) 2005، وبالتالي فإن الهجوم على الشركة كان خارج السياق بعض الشيء، رغم كونها أميركية، ونأمل ألا يتحول ذلك إلى نمط عادي».

وعرض بيرغن خبير مكافحة الإرهاب لواقع المجتمع الفرنسي المسلم بالقول: «علينا أن نتذكر بأن المسلمين يمثلون عشرة في المائة من سكان فرنسا، في حين أن المسلمين يشكلون قرابة 70 في المائة من المسجونين في فرنسا، وبالتالي فنحن أمام مجموعة سكنية تشكو التهميش ولا تشعر بالانتماء، هذا لا ينطبق على جميع المسلمين بفرنسا، ولكن هذه الظاهرة موجودة».

واعتبر بيرغن أن الهجمات الأخيرة المرتبطة بتنظيم الدولة، لا سيما في فرنسا، «تعكس تزايد التشدد في أوروبا، وضرورة مراجعة مشكلة الانتماء لدى المسلمين في بعض دولها».

من جهته قال الجهادي السابق، مبين شيخ: «التهميش والفقر والبطالة ومعدلات الاعتقال العالية والتشديد الأمني على الأقليات حيث ذلك يدفعهم أصلا للشعور بأنهم محاصرون».

أما ديفيد غاردينستين روس، من مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات فقال: «المتشددون يبحثون عن فجوات وعن الذين يشعرون بأنهم لا يحصلون على حصة عادلة ويحاولون تجنيدهم لاستقطاب المزيد من الأشخاص لأهدافهم». وتأتي هذه التصريحات بعد إعلان المدعي العام الفرنسي، فرنسوا مولينز، أن أحد المهاجمين هو فرنسي وتطرف داخل البلاد في الضواحي الجنوبية للعاصمة باريس واعتقل ثماني مرات وله سجل إجرامي.

ويرصد مراقبون وجود تشابه في الخلفيات الاجتماعية بين الفرنسي الذي تم التعرف عليه وبين الأخوين كواشي اللذين نفذا الهجوم على صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية قبل نحو عشرة أشهر باعتبار أنهم يعيشون بمناطق فقيرة في باريس.

وككل مرة تحدث فيها اعتداءات إرهابية في فرنسا من فعل أفراد أو تنظيمات متطرفة، أكان ذلك تحت مسمى «داعش» أو «النصرة» أو أي اسم آخر يكون المسلمون أولى ضحاياها. وخلال الأسابيع والأشهر التي تلت حادثي الصحيفة الساخرة «شارلي إيبدو» والمتجر اليهودي، دأبت السلطات الفرنسية وفي مقدمتها الرئيس هولاند ورئيس الحكومة مانويل فالس، وكذلك وزير الداخلية على التحذير من الخلط بين الإرهاب وبين المسلمين الذين لا يتوقون، في أكثريتهم الساحقة في فرنسا، إلا إلى الاندماج الكلي في المجتمع وتبني قيمه ومبادئه.

ويشكل مسلمو فرنسا، رغم غياب الإحصاءات التي يمنع القانون القيام بها على أسس دينية أو عرقية ما بين 5 و6 ملايين نسمة، بحيث يكونون المجموعة الدينية الثانية بعد الكاثوليكيين.

بيد أن التنبيهات الرسمية والسياسية وما يقول به أهل الرأي والاختصاص لم تكن كافية خلال الأشهر الماضية لمنع ارتفاع الأعمال المعادية للمسلمين أو لمصالحهم، أكان ذلك من خلال تدنيس مساجدهم ومقابرهم وأماكن العبادة التابعة لهم، أو استهدافهم لفظيا كتابة وقولا. وبشكل عام، ثمة مناخ معاد للمسلمين المتهمين بكونهم يشكلون البيئة التي تخرج منها التيارات الإرهابية. ولا ينطبق ذلك فقط على اليمين المتطرف، بل إن اليمين الكلاسيكي، في بعض مكوناته وعدد من مفكريه وفلاسفته يركبون موجة العداء للإسلام وللأجنبي بشكل عام، ومن المفكرين ميشال أونفري وآلان فينكلكروت. ويأخذ هؤلاء على المثقفين المسلمين والنخبة المسلمة الموجودة في فرنسا أنها لا تسمع صوتها ولا ترفعه في وجه الإرهاب. وفي ذلك تجن واضح عليهم. كذلك فإن المنظمات الإسلامية لم تترك فرصة إلا وأدانت الإرهاب، وشددت على أن الإسلام دين تسامح ومحبة وسلام.

في الساعات الأخيرة، أصدرت الهيئات الممثلة للمسلمين بيانات الإدانة والتضامن مع أقرانهم في المواطنة، وخصوصا مع أهالي الضحايا. وأدان المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية الذي يعد الممثل الرسمي للمسلمين في فرنسا «بأقوى العبارات الاعتداءات الآثمة والكريهة» التي استهدفت المواطنين وأوقعت «حتى تاريخ أمس» 128 قتيلا وما يزيد على 300 جريح، بينهم نحو التسعين يصارعون الموت في المستشفيات الباريسية. ودعا المجلس الذي يرأسه أنور كبيبش في بيان أصدره أمس المسلمين إلى «الصلاة من أجل أن تنجح فرنسا في مواجهة هذه المحنة الرهيبة، وأن تحافظ على هدوئها وكرامتها».

خوف وقلق جديد بشأن قدرة فرنسا على إدارة الهوة بين المسلمين وغير المسلمين

الباريسيون يخشون من أن الهجمات الإرهابية ستقسم عاصمة النور.. ولن توحدها

باريس: سلستين بولن *

جاء توني باليت إلى العمل يوم السبت وهو يرتدي وشاحا مثبتا على قميصه. كان الوشاح يحمل الألوان الأحمر والأبيض والأزرق والأسود.

وقال السيد باليت، وهو مصمم أزياء يبلغ من العمر 57 عاما، وكان يقف في متجر نسيج «دريفوس» في «مارشيه سان - بيير»: «قررت ارتداء ذلك الوشاح لأنني رجل فرنسي».

وأضاف باليت: «ماتوا لأنهم أبرياء، فقد كانوا شبابا». وتابع: «ليس لهم أي علاقة بأي شيء، خرجوا فقط للحصول على المرح. ولقوا مصرعهم، واحدا تلو الآخر».

ومثلها مثل الكثير من المدن الأوروبية القديمة، تمتلك باريس عاصمة النور، تاريخا من العنف، وفي كل مرة، تمتص المدينة ذلك، وحتى ببعض الوسائل، تمكنت من نسيان ذلك.

يسير الباريسيون والسياح في العادة في المواقع الشهيرة بالمدينة وهم يفكرون في المذابح السابقة – حيث قُتِل البروتستانت في متحف اللوفر يوم عيد القديس بارتولوميو في عام 1572، وأعدم الأرستقراطيون بالمقصلة في ساحة الكونكورد خلال الثورة الفرنسية، وأُحرِق قصر التويلري أثناء كومونَة باريس في عام 1871. ونجت باريس من الاحتلال النازي، غير أن الكثير من مواطنيها لم ينجوا، ويحيي الكثير منهم الذكرى في لوحات مقتضبة منتشرة في مختلف أنحاء المدينة.

وجاءت عمليات القتل مساء يوم الجمعة عقب عشرة أشهر فقط من مجزرة مجلة «شارلي إيبدو» والهجوم على سوبر ماركت «كوشير»، ويبدو للكثير من الباريسيين أنهم مُستهدفون عمدا في طريقتهم في الحياة، لا سيما الشباب، مما يثير الخوف وقلقا جديدا بشأن قدرة فرنسا على إدارة الهوة بين المسلمين وغير المسلمين هنا في باريس.

في يوم 7 يناير (كانون الثاني) الماضي، في ليلة عمليات القتل التي وقعت في المكاتب التحريرية لمجلة «شارلي إيبدو»، خرج آلاف الباريسيين إلى الشوارع بشكل عفوي وهم يحملون الشموع. وعقب إطلاق النار التالي في متجر كوشير الذي أسفر عن وقوع المزيد من القتلى، نما الشعور بالتحدي والصمود حتى يوم 11 يناير، عندما انضم ملايين الأشخاص لمسيرة رسمية من الوحدة والتضامن في باريس.

وفي هذه المرة – بحسب ما يتفق معظم الناس – يختلف المزاج العام، ويبدو أن «روح 11 يناير» – التي يستشهد الساسة بها كثيرا – أصبح ذكرى بعيدة. كانت المدينة يوم السبت حزينة وخافتة مع تلقي الناس الأخبار.

وقال جورغن ماليت، الذي اختبأ تحت خيمة في مقهى من الرذاذ الخفيف: «المرة الماضية كانت الأولى. أما هذه المرة هي الثانية. الوضع يختلف».

وأُغلِقت متاجر كثيرة – بما فيها المتاجر الكبرى مثل برينتيمبس ولافاييت، وكذلك الحال بالنسبة لبعض المتاحف، ودور السينما، وحمامات السباحة، ووضعت بعضها لافتات تقول صراحة إن الإغلاق جاء نتيجة «الأحداث». وأُغلِقت الحديقة الشعبية «بوتي تشامونت» شمال باريس في منتصف النهار بسبب انتشار «شائعات».

كانت حركة المرور بطيئة، وكان عدد المتسوقين في متجر «ماركي سان - بيير» ضئيلا، وليس الحشود المعتادة في أيام السبت التي تذهب للمتاجر للبحث عن الخصومات، والاختلاط مع السياح المتجهين إلى أعلى التل لكنيسة القلب المقدس.

وقال موظف مبيعات في متجر نسيج آخر: «يبدو كما لو أن الحياة كلها توقفت. انظر، كل شيء فارغ اليوم. كنا سنبقى في المنزل لو سمح لنا المدير بذلك، احتراما لهؤلاء القتلى».

وفي هذه المرة، حذرت الشرطة ضد أي تجمع جماهيري، وحثت الناس على البقاء في المنزل. ولم يسمح مطعم صيني بالقرب من أوبرا غارنييه للزبائن بالدخول، بعدما أمرته الشرطة بالإغلاق.

وهذه المرة، كما يشير السيد باليت، يبدو أن الشباب هم المستهدفون، وهي حقيقة يتردد صداها في جيل لا يمتلك في ذاكرته الأحداث الماضية. وذكر زوجان متقاعدان أن طفلهما شعر بالصدمة أكثر منهما. وقالت فرنسواز، التي خشيت ذكر اسم العائلة: «نتذكر الهجمات الإرهابية التي وقعت في تسعينات القرن الماضي. أما طفلنا فليس لديه أي ذكرى ليستحضرها في ذلك الوقت».

ويمكن أن تشعر باريس – ذات التعداد السكاني البالغ 2,2 مليون نسمة داخل حدود المدينة – أنها صغيرة جدا في وقت مثل هذا. وكان الكثير من الشباب يذهبون إلى حفلات موسيقية مثل الحفل الذي استهدف في قاعة باتاكلان مساء يوم الجمعة. وكانت الأحياء التي وقعت فيها الهجمات تتسم بالازدحام عادة في عطلة نهاية الأسبوع. وهذه الحميمية تجلب الأحداث بشكل أقرب من الباريسيين أنفسهم.

سكان العاصمة الفرنسية يترحمون على أرواح الضحايا (نيويورك تايمز)

*خدمة «نيويورك تايمز»

المعارضة السورية تنقسم في رؤيتها لمحادثات فيينا

اتفاق على تكليف الأردن مهمة تنسيق قائمة المنظمات الإرهابية في سوريا

عمان: محمد الدعمة
بيروت: نذير رضا

قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس (الأحد)، إن المشاركين في اجتماع فيينا بشأن سوريا اتفقوا على أن يقوم الأردن بتنسيق جهود وضع قائمة بالجماعات الإرهابية في سوريا، في حين اعتبر وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية محمد المومني، أن «اختيار الأردن للقيام بتنسيق جهود وضع قائمة بالجماعات الإرهابية في سوريا، يدل على الثقة والمكانة المرموقة للأردن وأجهزته الأمنية والاستخباراتية». وأضاف في تصريح لـ«لشرق الأوسط»، أن «المجتمعين طلبوا منا القيام بهذا الدور، ونحن وافقنا».

وطرحت الولايات المتحدة وروسيا وقوى من الشرق الأوسط وأوروبا خطة يوم السبت الماضي، في في اجتماع استضافته فيينا لعملية سياسية في سوريا تفضي إلى إجراء انتخابات خلال عامين، لكن الخلافات لا تزال قائمة حول مصير الرئيس بشار الأسد. وتباينت مواقف المعارضة السياسية والعسكرية من البيان ومقررات الاجتماع.

وتحدث لافروف للصحافيين على هامش قمة العشرين في أنطاليا بتركيا، أمس، وقال: «بغض النظر عن أولئك الذين وردوا في قرارات مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة.. سيتم تنسيق العمل على استكمال قائمة الجماعات الإرهابية وسيتولى الأردن مهمة التنسيق».

وحول المعايير التي سيعتمدها الأردن في تحديد من هي الجماعات الإرهابية، قال الوزير المومني إن «هذه المهام متروكة للأجهزة الأمنية التي لها القدرة على تحديد ذلك، ومن المبكر الحديث عن المعايير». وأكد أن «الأردن بأجهزته الأمنية، يقوم بالتنسيق مع الدول العربية الشقيقة والصديقة من أجل هذه المهمة»، من دون أن يحدد أسماء هذه الدول.

من جانب آخر، قال مصدر أردني مطلع، إن الأجهزة الأمنية الأردنية تقوم منذ احتلال العراق في 2003 بمراقبة التنظيمات الإرهابية على الأرض، سواء في العراق أو دول الجوار. وأضاف المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن نشاط الأجهزة بمراقبة التنظيمات المتطرفة ازداد منذ اندلاع الأزمة في سوريا وحركتها على الأرض. على صعيد متصل، قال المحلل السياسي والخبير في الجماعات الإسلامية الدكتور محمد أبو رمان، إن اختيار روسيا للأردن لتقديم قائمة بأسماء التنظيمات الإرهابية في سوريا، كونه الأقرب بعلاقاته إلى الدول العربية والولايات المتحدة الأميركية ودول أوروبا، ولديه أجهزة استخباراتية قوية تدرك ماهية التنظيمات الموجودة على الأرض السورية وتعرف مصدر تمويلها ونشاطاتها وحجمها.

وأضاف أبو رمان لـ«لشرق الأوسط»، أن التنظيمات الإرهابية الرسمية المعلن عنها لدى الأردن، هي تنظيم داعش، وجبهة النصرة، وأحرار الشام، مشيرا إلى أن الأردن سينسق وسيتشاور مع السعودية والولايات المتحدة الأميركية ودول أخرى، لفرز المنظمات التي تعمل في شمال سوريا، وخاصة أن الأردن لم يحدد موقفه من عدد كبير من هذه التنظيمات، مثل الجبهة الشامية وجيش الفتح.

وأشار إلى أن المشكلة الرئيسية في الجبهة الجنوبية، هو جيش الإسلام إضافة إلى حركة المثنى.

واعتبر أبو رمان أن تكليف الأردن بهذا الملف يعد «فخًا له»، فإذا إذا وضع تنظيمات جديدة على القوائم الإرهابية، فهذا يعني أن هناك مزيدا من الأعداء والأعباء على أمنه واستقراره.

وانقسمت المعارضة السورية في رؤيتها لنتائج محادثات فيينا بين القوى الكبرى حول مرحلة انتقالية تنهي النزاع في البلاد، فاعتبرها البعض «غير واقعية» فيما تحدث آخرون ببعض من الإيجابية.

وقال المعارض السوري وعضو الائتلاف السوري سمير النشار، إن بيان «جنيف1» ينص على تشكيل هيئة حكم انتقالية بكامل الصلاحيات، وهو ما يفتقده بيان فيينا، موضحًا في تصريحه لـ«الشرق الأوسط»، أن الخلاف أساسًا «تمحور حول مصير الرئيس بشار الأسد ودوره في المرحلة الانتقالية، وأن بيان فيينا اقترح فكرة إجراء انتخابات رئاسية خلال 18 شهرًا، ولم يحدد إذا كان يحق للأسد أن يترشح للانتخابات أم لا».

وإذ رأى النشار أن البيان «محبط ومخيب للآمال بالنسبة لكثير من السوريين»، قال إن الروس «فرضوا مشروعهم»، في إشارة إلى «تجاهل بيان فيينا الكثير من النقاط، أبرزها وجود حزب الله في سوريا والميليشيات الشيعية والعراقية التي تقاتل إلى جانب النظام»، مشددًا على أنه «لا يمكن وقف إطلاق النار في سوريا، في ظل بقاء الأسد في السلطة». وقال: «إننا نطالب باستئناف المحادثات من النقطة التي توقفت فيها في مؤتمر جنيف2، وهي تشكيل هيئة حكم انتقالي بالتوازي مع محاربة الإرهاب». واعتبر النشار أن الدخول في مرحلة انتقالية تسبق الانتخابات، يعني «يضع السوريين أمام خيارين، هما نظام الأسد أو (داعش)». واتفقت الدول المشاركة في محادثات فيينا، السبت، وبينها روسيا والولايات المتحدة، على جدول زمني في إطار الحل السياسي للنزاع السوري بعد أكثر من أربع سنوات على اجتماعات ولقاءات متنوعة لم تسفر عن نتيجة.

وينص الجدول الزمني المتفق عليه على تشكيل حكومة انتقالية في سوريا خلال ستة أشهر وإجراء انتخابات خلال 18 شهرا، على أنه يعقد لقاء بين ممثلين عن المعارضة والنظام بحلول الأول من يناير (كانون الثاني). ويرافق العملية الانتقالية وقفا لإطلاق النار، وفق ما قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري، الذي أشار إلى أن الخلاف حول مستقبل الرئيس السوري بشار الأسد لم يحل حتى الآن. وبدا أنس العبدة العضو في الائتلاف السوري المعارض، حذرا من نتائج محادثات فيينا. ورأى أن البيان الصادر عنها «ليس واضحا»، مشيرا في الوقت ذاته لوكالة الصحافة الفرنسية، إلى أن الحديث عن وقف لإطلاق النار «أمر إيجابي بشكل مبدئي على اعتبار أنه يخفف من معاناة الناس، لكن الأهمية تكمن في تنفيذه».

ورحبت هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي، التي تعد من أبرز مكونات المعارضة المقبولة من النظام، بمحادثات فيينا. وقال المنسق العام للهيئة حسن عبد العظيم، إن تلك الجهود تقع على «طريق الحل السياسي»، مضيفًا: «نحن موافقون على كل ما يجري في فيينا، خصوصا أنه ينسجم مع رؤية هيئة التنسيق الوطنية للحل السياسي وآلياته».

وبالنسبة له فإن «مسألة تطبيق المرحلة الانتقالية تأخذ وقتا، أما المهم اليوم فهو الخطوات الأولية التي تمهد لها وتتعلق بإجراءات بناء الثقة ووقف إطلاق النار والإفراج عن المعتقلين والأسرى ووصول الإغاثة إلى كل المناطق وعودة المهجرين والنازحين». ورأى عبد العظيم أن «من يرفض ما يجري في فيينا يعزل نفسه عن العملية السياسية».

بدورها، رأت نائبة رئيس الائتلاف السوري المعارض نغم الغادري، «إذا لم تقر طهران وموسكو ببيان جنيف بحسب الفهم الدولي، فمعنى ذلك أن لا شيء واقعيًا حتى الآن». وقالت: «أي قرار لا يشمل بيان جنيف1 والقرار 2118 بخصوص المرحلة الانتقالية، فإننا لن نقبل به».

وإذ أشادت بموقف السعودية على لسان وزير خارجيتها عادل الجبير عقب مؤتمر فيينا، تابعت بالقول، إن «موقف السعودية لطالما كان مناصرًا للشعب السوري، وما سمعناه يثلج الصدر، وعليه نؤكد أن أصدقاءنا يعبرون عن صوتنا ومطالبنا حتى في غيابنا».

واجتماع فيينا هو الثاني خلال خمسة عشر يوما بين 17 دولة وثلاث منظمات دولية تسعى جميعها لوضع أطر انتقال سياسي في سوريا التي تشهد نزاعا مسلحا منذ أكثر من أربع سنوات أسفر عن مقتل 250 ألف شخص على الأقل.

وعقد الاجتماعي الثاني غداة اعتداءات استهدفت العاصمة الفرنسية باريس، التي تبناها تنظيم داعش. وبعيدا عن المعارضة السياسية، أبدت فصائل مقاتلة أيضًا حذرها من نتائج محادثات فيينا. وقال قائد لواء «فرسان الحق» فارس بيوش لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «هناك صعوبة كبيرة في تنفيذ قرار وقف إطلاق النار بسبب وجود أطراف عدة لا تخضع للقرارات الدولية».

وتنتشر على الأرض السورية فصائل مقاتلة وإسلامية عدة، بينها جبهة النصرة ذراع تنظيم القاعدة في سوريا، وتخوض جميعها معارك مع قوات النظام تضاف إلى التنافس في ما بينها. ورأى بيوش أن «القرارات التي صدرت من فيينا بعيدة عن الواقع، وهي تحتاج إلى آليات جدية وسريعة حتى يتم تنفيذ ولو جزء منها». وأبدى أسعد حنا المتحدث باسم الفرقة 101 المقاتلة، رفضه لاجتماعات فيينا متسائلا: «الثورة على الأرض، فكيف تعقد اجتماعات لا تضم صناع القرار على الأرض؟».

وبالإضافة إلى تلك المجموعات المسلحة، يسيطر تنظيم داعش على جزء كبير من الأراضي السورية، ويخوض اشتباكات مع الجيش من جهة والفصائل المقاتلة من جهة ثانية.

ومن هنا يقول حنا إنه «إذا عقد المجتمع الدولي مؤتمرا صحافيا، فلا يعني ذلك أنه سيوقف (داعش)».



سكان دوما المحاصرة ينظفون مبنى تعرض للدمار بعد ان استهدفه طيران النظام السوري أمس (إ.ب.أ)

دستور جديد في غضون 6 أشهر وانتخابات نزيهة في 18 شهرًا

البيان الختامي لاجتماعات فيينا: وقف إطلاق النار وحكم «ذو مصداقية»

فيينا - لندن: «الشرق الأوسط»

فيينا في 14 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015: عقدت المجموعة الدولية لدعم سوريا التي تضم جامعة الدول العربية، والصين، ومصر، والاتحاد الأوروبي، وفرنسا، وألمانيا، وإيران، والعراق، وإيطاليا، والأردن، ولبنان، وعمان، وقطر، وروسيا، والسعودية، وتركيا، والإمارات العربية المتحدة، والمملكة المتحدة، والأمم المتحدة والولايات المتحدة اجتماعا لمناقشة سبل إنهاء النزاع السوري.

دار نقاش بنّاء بين المشاركين للبناء على التقدم المحرز في اجتماع 30 أكتوبر (تشرين الأول)، وأعرب أعضاء المجموعة عن شعورهم، بالإجماع، بضرورة وضع حد لمعاناة الشعب السوري، والدمار المادي في سوريا، وزعزعة استقرار المنطقة، وازدياد أعداد الإرهابيين الملحوظة نتيجة القتال الدائر في سوريا.

أقرت المجموعة بالصلة الوثيقة بين وقف إطلاق النار والبدء في عملية سياسية موازية، وفقًا لبيان جنيف عام 2012، ووجوب المضي قدمًا بكلتا المبادرتين على وجه السرعة. وأكدت التزامها بضمان انتقال سياسي تقوده سوريا ويمتلكه السوريون على أساس بيان جنيف في مجمله، وتوصلت المجموعة إلى تفاهم مشترك حول كثير من القضايا الرئيسية.

ووافقت المجموعة على توفير الدعم والعمل لإدخال وقف إطلاق النار في سوريا حيز التنفيذ في أقرب وقت، بمجرد أن يبدأ ممثلو الحكومة السورية والمعارضة بالخطوات الأولى نحو المرحلة الانتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة على أساس بيان جنيف. وتعهد الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن الدولي بتأييد قرار مجلس الأمن الدولي لتمكين بعثة مراقبة وقف إطلاق النار تقرها الأمم المتحدة في تلك المناطق من البلاد، وبعدم تعرض المراقبين لتهديد بهجمات من الإرهابيين، ودعم عملية الانتقال السياسي وفقًا لبيان جنيف.

تعهد جميع أعضاء المجموعة أيضا كدول منفردة وكداعمين لمختلف الأطراف المتحاربة، باتخاذ جميع الخطوات الممكنة والمطلوبة للالتزام بوقف إطلاق النار من قبل هذه الجماعات أو الأفراد المدعومة، الممولة أو المنفذة. لا يسري قرار وقف إطلاق النار على الأعمال الهجومية أو الدفاعية ضد «داعش» أو جبهة النصرة، أو أي مجموعة أخرى تعتبرها المجموعة إرهابية.

ورحب المشاركون ببيان الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، الذي ذكر فيه أن الأمم المتحدة أمرت بتسريع التخطيط لدعم تنفيذ وقف إطلاق النار في البلاد. واتفقت المجموعة على أن الأمم المتحدة يجب أن تقود الجهد، بالتشاور مع الأطراف المعنية، لتحديد احتياجات وطرق وقف إطلاق النار.

وأعربت المجموعة عن استعدادها لاتخاذ خطوات فورية لتشجيع تدابير بناء الثقة التي من شأنها المساهمة في استمرارية العملية السياسية، وتمهيد الطريق لوقف إطلاق النار في البلاد. وفي هذا السياق، ووفقًا للفقرة الخامسة من بيان فيينا، ناقشت المجموعة ضرورة اتخاذ خطوات لضمان وصول المساعدات الإنسانية على وجه السرعة إلى جميع أنحاء أراضي سوريا وفقًا لقرار مجلس الأمن رقم 2165، ودعت إلى ضمان طلبات الأمم المتحدة الملحة في ما يخص المساعدات الإنسانية. وأعربت المجموعة عن قلقها بشأن محنة اللاجئين والمشردين داخل البلاد، وضرورة بناء شروط لعودتهم الآمنة وفقًا لقواعد القانون الدولي الإنساني، والأخذ بعين الاعتبار مصالح البلدان المضيفة، مشددة على أهمية حل قضية اللاجئين للوصول لتسوية نهائية للصراع السوري. وأكدت المجموعة على الآثار المدمرة لاستخدام الأسلحة العشوائية على السكان المدنيين ووصول المساعدات الإنسانية، كما جاء في قرار مجلس الأمن رقم 2139. ووافقت المجموعة على ممارسة الضغط على الأطراف المعنية لوضع حد فوري للاستخدام العشوائي لتلك الأسلحة.

وأكدت المجموعة أهمية الالتزام بجميع قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة، بما في ذلك قرار مجلس الأمن رقم 2199 لوقف التجارة غير المشروعة في مجال النفط والآثار والرهائن، والتي يستفيد منها الإرهابيون.

وبناء على بيان جنيف 2012، المدرج في توصية بيان فيينا في 30 أكتوبر، وقرار مجلس الأمن الدولي 2118، وافقت المجموعة على ضرورة إقناع الحكومة وممثلي المعارضة السورية لعقد مفاوضات رسمية تحت رعاية الأمم المتحدة، في أقرب وقت ممكن، في الموعد المحدد بالأول من يناير (كانون الثاني). ورحبت المجموعة بالجهود، والعمل مع مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا ستيفان دي ميستورا وغيره، لجمع أوسع شريحة ممكنة من المعارضة ممن تم اختيارها من قبل السوريين والذين سيقررون ممثليهم في المفاوضات لتحديد مواقفهم التفاوضية، وذلك للبدء في العملية السياسية. وينبغي على جميع الأطراف في العملية السياسية الالتزام بالمبادئ التوجيهية التي حُددت في اجتماع 30 أكتوبر، بما في ذلك الالتزام بوحدة سوريا واستقلالها وسلامتها الإقليمية، وتأكيد الطابع غير الطائفي، وضمان سلامة مؤسسات الدولة، وحماية حقوق جميع السوريين، بغض النظر عن العرق أو الطائفة الدينية، واتفق أعضاء المجموعة على أن هذه المبادئ أساسية.

وأكد أعضاء المجموعة دعمهم للعملية الانتقالية الواردة في بيان جنيف 2012. وفي هذا الصدد أكدوا دعمهم لوقف إطلاق النار كما هو موضح أعلاه ودعمهم لعملية بقيادة سورية من شأنها إقامة حكم ذي مصداقية، شامل وغير طائفي، ووضع جدول زمني، وعملية صياغة جديدة للدستور في غضون ستة أشهر كهدف زمني. وستعقد انتخابات حرة ونزيهة وفقًا للدستور الجديد في غضون 18 شهرًا. ويجب أن تدار هذه الانتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة بما يرضي الحكم، ووفقًا لأعلى المعايير الدولية للشفافية والمساءلة، مع جميع السوريين، بما في ذلك السوريون في الشتات ممن لهم حق المشاركة.

وفي ما يتعلق بمكافحة الإرهاب:

وفقا للفقرة 6 من بيان فيينا، أكدت المجموعة أن «داعش»، وجبهة النصرة، وغيرها من الجماعات الإرهابية، على النحو المحدد من قبل مجلس الأمن للأمم المتحدة، وكما هو متفق عليه من قبل المشاركين الذين يؤيدهم مجلس الأمن الدولي، يجب أن يهزموا.

وافقت المملكة الأردنية الهاشمية على المساعدة في تطوير فهم مشترك لممثلي المجتمع الاستخباراتي والعسكري عن الجماعات والأفراد المحتمل اعتبارهم إرهابيين، وبهدف زمني ينتهي مع بداية العملية السياسية تحت رعاية الأمم المتحدة.

ويتوقع المشاركون أن يجتمعوا خلال شهر واحد تقريبًا، وذلك لاستعراض التقدم الذي أحرز في تنفيذ وقف إطلاق النار وبدء العملية السياسية.

القرار أعلنه نصر الله بعد تفجيري الضاحية الجنوبية

توسعة معارك حزب الله ضد «داعش» في سوريا ستلزمه نشر قواته على 7 جبهات

بيروت: «الشرق الأوسط»

سيوسع حزب الله اللبناني جبهاته التي يقاتل فيها في سوريا لتشمل مواقع نفوذ «داعش»، بحسب ما أعلن أمينه العام السيد حسن نصر الله، ما يعني أن الحزب، «سيتوجه شرقًا إلى محافظتي حمص ودير الزور، إضافة إلى الحسكة»، بحسب ما يقول معارضون سوريون.

ويقاتل الحزب ضد تنظيم داعش في جبهتي القلمون الغربي الحدودية مع لبنان، وفي جبهة شرقي حلب قرب مطار كويرس العسكري، فيما يوزع قواته على جبهات أخرى ضد قوات المعارضة السورية وجبهة النصرة وجيش الفتح وجيش الإسلام، في إدلب وسهل الغاب ومدينة حلب، فضلاً عن ريف دمشق، كما أعلنت مصادر في المعارضة السورية.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن إعلان نصر الله «يعني أن الجبهات التي ينخرط فيها حزب الله ستتضاعف، ما يعني أن الحزب اللبناني سيكون عرضة للاستنزاف أكثر، وسيحتاج إلى الدفع بقوات إضافية»، مشيرة إلى أن الجبهات المفتوحة بين قوات نظام الرئيس السوري بشار الأسد وتنظيم داعش، «تمتد على سبع جبهات أساسية، فضلاً عن نقاط احتكاك أخرى».

وتقاتل القوات النظامية ضد تنظيم داعش على جبهة ريف السويداء الشرقي، والقلمون الشرقي في جنوب سوريا، إضافة إلى جبهات صدد ومهين وتدمر وحقل جزل في ريف حمص الشرقي، وجبهة مدينة دير الزور في شرق البلاد، إضافة إلى نقاط احتكاك في ريف حماه الشرقي، وجبهة مطار كويرس شرق مدينة حلب، حيث يشاركه حزب الله وقوات إيرانية القتال، كما تقاتل في ريف حلب الشرقي إضافة إلى جبهة مدينة الحسكة، بينما يقاتل حزب الله ضد تنظيم داعش في جرود القلمون الغربي، وتحديدًا في المناطق المحاذية للحدود اللبنانية، وهي جرود عرسال ورأس بعلبك اللبنانية، وقرب معبر جوسيه بين لبنان وسوريا.

وكان نصر الله أعلن أن حزبه سيوسع نطاق جبهاته مع تنظيم داعش في سوريا، بعد التفجيرين الانتحاريين اللذين استهدفا منطقة برج البراجنة في الضاحية الجنوبية لبيروت الخميس الماضي، وتبناه تنظيم داعش. وقال في خطاب متلفز له يوم السبت الماضي: «نحن قاتلنا في جبهات في سوريا (داعش) وغير (داعش) في أكثر من جبهة، ولكن بعد هذه العملية نحن سوف نذهب ونفتش عن جبهات مفتوحة مع (داعش) ليكون حضورنا فيها أقوى وأشد، لأن هذا معنى الوفاء للشهداء الذين سقطوا في برج البراجنة».

واقتصرت مشاركة حزب الله في القتال ضد «داعش» على منطقة القلمون الغربي والحدود مع شرق لبنان، ومطار كويرس، بعد إطلاق القوات الحكومية السورية هجمات لفك الحصار عن مقاتليها المحاصرين داخل المطار، بمشاركة مقاتلين حلفاء، أسفرت عن مقتل الجنرال الإيراني حسين همداني الشهر الماضي. ويقول ناشطون معارضون إن قوات حزب الله «تعتبر رأس الحربة في الهجوم الذي أفضى بعد شهرين إلى فك الحصار عن المطار».

ويقاتل حزب الله، منذ تدخله في سوريا في ربيع 2013، ضد قوات الجيش السوري الحر وجبهة النصرة وحلفائهما في أكثر من جبهة، تركزت في ريفي دمشق الشرقي والجنوبي، وريف القنيطرة في جنوب البلاد، إضافة إلى معارك في شمالها، وقرب مدينة حلب.

وأكدت مصادر المعارضة لـ«الشرق الأوسط» أن المعارك التي أعلن نصر الله عنها، إذا تحققت، «ستكون نقلة ميدانية في تجربة حزب الله اللبناني في سوريا، بعد التدخل الروسي»، مشيرة إلى أنها «ليست مهمة سهلة وستعرضه لاستنزاف في القوات وتحتاج إلى أعداد إضافية منها، نظرًا لأن تلك الجبهات تستنزف القوات النظامية في أكثر من موقع، أبرزها مطار دير الزور العسكري، وريف حمص الشرقي»، مشيرة إلى أن «سير المعارك في مدينة دير الزور ومطارها، لم يسفر عن أي تقدم لقوات النظام، بل ألزمتها بأن تكون قوات مدافعة»، فضلاً عن أن جبهة مدينة الحسكة «تعد معركة استنزاف أيضًا، رغم أن قوات الجيش السوري الحر وحلفاءها الأكراد ضمن قوات سوريا الديمقراطية، حققت تقدمًا في عدة مناطق ضد (داعش) في المحافظة الواقعة شمال شرقي سوريا».

مقتل قائد الحملة العسكرية على ريف حلب الجنوبي.. والطيران الروسي يقصف مدرسة أطفال

فصائل سورية معارضة تدين اعتداءات باريس

لندن: «الشرق الأوسط»

أدانت عشرات الفصائل السورية المعارضة «الهجمات الإرهابية» التي استهدفت باريس مساء الجمعة الماضي، مطالبة المجتمع الدولي بحل جذري يستهدف «المصدر الحقيقي للأزمة والإرهاب (..) النظام الأسدي وذراعه (داعش)».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية، أن البيان الذي وقع عليه 49 فصيلا معارضا، بينهم خصوصا «جيش الإسلام» أن «الفصائل الثورية في سوريا تدين بأشد العبارات هذه الهجمات الإجرامية المخالفة للشرائع السماوية والقيم الإنسانية».

وأضافت الفصائل أنها «تعتبر أن هذا الإرهاب لا يختلف عن الإرهاب الذي يعانيه الشعب السوري في كل يوم منذ خمس سنوات، وكلاهما ينبع من مصدر واحد وهو النظام الأسدي وذراعه (داعش)».

وناشد البيان «المجتمع الدولي إعادة النظر جديا في طريقة تعاطيه مع الملف السوري وأن يتوجه إلى حل جذري يستهدف المصدر الحقيقي للأزمة والإرهاب».

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي أعرب ناشطون ولاجئون وسوريون آخرون عن تضامنهم مع فرنسا غداة الاعتداءات التي أدمت عاصمتها.

في سياق آخر، نقل موقع «سوريا مباشر» مقتل قائد الحملة العسكرية على ريف حلب الجنوبي الضابط في الحرس الثوري الإيراني، مسعود أصغري، بمعارك مع الثوار في ريف حلب الجنوبي إضافة لعناصر معه يوم أول من أمس.

وأوضح «جيش النصر» أن قائد الحملة العسكرية على ريف حلب الجنوبي قتل باستهداف سيارته بصاروخ موجه «تاو» ومن بين القتلى أربعة آخرين هم: «محمد رضا دهقان، وسيد مصطفى موسوي، وأحمد إعطائي، ومسعود عسكري».

إلى ذلك، قال ناشطون، إن الطيران الروسي شن، أمس، ثلاث غارات جوية على مدينة معرة النعمان في ريف إدلب (شمال سوريا)، استهدفت إحداها مدرسة «أبي العلاء» أثناء الدوام المدرسي، مما أسفر عن «استشهاد» ثلاثة أطفال، لا تزيد أعمارهم على 15 عامًا، وجرح نحو عشرين آخرين. ونقلت «الهيئة السورية للإعلام»، عن شهود عيان، أن الطيران الحربي التابع لقوات الأسد، أغار على الحي الشمالي من المدينة، قبل غارات طيران الروسي بقليل، دون أن تتسبب ذلك بسقوط ضحايا.

وقال موقع «ديلي بيست»، أمس (الأحد)، إن الضباط الروس ينتشرون في جميع مواقع جيش الأسد في العاصمة السورية دمشق لمواجهة الفصائل المعارضة. وقال كاتب المقال مايكل ويس: «إن الضباط العسكريين الروس باتوا موجودين الآن في دمشق، بالزي العسكري، أو بملابس مدنية». وأضاف أنه «يجري رصد الروس في جميع أنحاء معاقل الأسد من نقاط التفتيش على الطريق السريع إلى الطيران الحربي.

وأكد مايكل ويس، أن «الضباط الروس يجتمعون بانتظام مع نظرائهم الإيرانيين والسوريين، وأنهم يتمركزون أساسا في يعفور والصبورة بريف دمشق، وفي حي المزة الغربي».

وشن طيران الاحتلال الروسي عدة غارات جوية على كل من مدينتي خان شيخون وبلدتي التمانعة والقصابية، مما أدى لسقوط عدد من «الشهداء» والجرحى.

وكان الطيران المروحي قد ألقى، بعد منتصف ليلة أول من أمس، برميلين متفجرين في محيط مدينة خان شيخون من الجهة الجنوبية الشرقية، بالتزامن مع تعرض قرية النقير لقصف مدفعي عنيف من قبل قوات الأسد المتمركزة ببلدة بريديج في ريف حماه الغربي، مما خلف أضرارًا مادية كبيرة.

سكان مدينة دوما بريف دمشق يحملون شموعا ولافتات تتضامن مع ضحايا هجوم باريس مساء أول من أمس (رويترز)

في كلمة له لدى افتتاح الدورة العادية الثالثة لمجلس الأمة السابع عشر

الملك عبد الله الثاني: العصابات الإرهابية باتت تهدد الكثير من دول العالم

عمان: محمد الدعمه

أكد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني أن العصابات الإرهابية، خصوصا الخوارج منها، باتت تهدد الكثير من دول المنطقة والعالم، مما جعل مواجهة هذا التطرف مسؤولية إقليمية ودولية مشتركة. وقال في خطاب العرش الذي افتتح به الدورة العادية الثالثة لمجلس الأمة السابع عشر أمس الأحد بأن «المعركة ضد الإرهاب الذي هو الخطر الأكبر في منطقتنا بالأساس هي معركتنا نحن المسلمين ضد من يسعون لاختطاف مجتمعاتنا وأجيالنا نحو التعصب والتكفير».

وأضاف أن الأردن سيواصل التصدي لمحاولات تشويه الإسلام، فالحرب على قوى الشر والظلم والإرهاب حربنا، لأننا بدورنا ومكانتنا ورسالتنا مستهدفون من قبل أعداء الإسلام قبل غيرنا.

وأكد أن بلاده ستظل كما كانت على الدوام، ملتزمة بمواقفها التاريخية ورسالتها تجاه قضايا أمتها العربية والإسلامية، وتجاه السلم والأمن في مختلف بقاع العالم.

وشدد على أن القضية الفلسطينية، ظلت القضية الأولى على أجندة الدبلوماسية الأردنية، لمركزيتها وعدالتها، ولأنها مصلحة وطنية عليا، مؤكدا أن القدس ستبقى، من منطلق مسؤوليتنا الدينية والتاريخية ووصايتنا على الأماكن المقدسة فيها، أمانة حملها أجدادنا، وسيحملها أبناؤنا وبناتنا، مدافعين عنها ضد محاولات الاعتداء، وتغيير الواقع فيها، ونحن نواصل اليوم القيام بهذا الدور المشرف.

أما فيما يتعلق بالأزمة السورية، فقد جدد العاهل الأردني التأكيد على موقفنا الداعم لحل سياسي شامل، لإنهاء معاناة طال أمدها، وبمشاركة جميع مكونات الشعب السوري، لضمان وحدة سوريا واستقرارها ومستقبلها، مشيرا إلى أن الأردن وانطلاقا من واجبه القومي والإنساني، فقد استضاف أشقاءنا من اللاجئين السوريين على أراضيه، وقام بتوفير كل ما يستطيع من مساعدات إغاثية وطبية وإيوائية للتخفيف من معاناتهم، في حين أغلقت في وجوههم أبواب دول أكثر قدرة منا على استقبالهم.

في الشأن المحلي، أكد على ضرورة التزام كل مؤسسات الدولة بدعم القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، لتبقى على أعلى درجات الكفاءة والتميز والاقتدار كي يبقى الأردن الحصن المنيع، والملاذ الآمن، والبيت المستقر، والوطن النموذج في القوة والتماسك والعيش المشترك بين جميع أبنائه وبناته، مسلمين ومسيحيين يجمعهم الانتماء للوطن.

كما أكد أن الأردن «أثبت أنه الأقدر على تحويل التحديات إلى فرص، من خلال اعتماد خريطة طريق للإصلاح والتنمية والتطوير، كخيار وطني يحظى بالتوافق، لتحقيق المستقبل الذي يستحقه شعبنا ووطننا العزيز».

وأضاف: «استكمالا للخطوات التي حققناها في مجال الإصلاح، فإننا نرى أن قانوني البلديات واللامركزية يشكلان ركيزة أساسية لتوسيع صلاحيات الإدارات المحلية في المحافظات، وتعميق مشاركة المواطنين، وتمكينهم من المساهمة في تحديد أولوياتهم، ووضع تصور مستقبلي لمسار التنمية في مناطقهم، وتوزيع مكتسباتها بشكل أكثر عدالة وفاعلية».

وقال: إن قانون الأحزاب سيسهم في توفير البيئة المناسبة والمحفزة للحياة الحزبية وتشجيع المشاركة فيها، بناء على برامج وطنية هادفة، داعيا إلى إنجاز قانون انتخاب نوعي ينقلنا إلى مرحلة متقدمة في مسيرتنا الديمقراطية، يحقق عدالة أكثر في التمثيل، ويعمل على توسيع المشاركة في الحياة السياسية، ويرتقي بنوعية العمل البرلماني، لتحقيق رؤيتنا في تشكيل الحكومات البرلمانية.

ودعا إلى إقرار مشروع قانون النزاهة ومكافحة الفساد، لتعزيز مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص والمساءلة.

وفيما يتعلق بالجانب الاقتصادي، أكد الملك عبد الله الثاني أننا نضع تحسين الوضع المعيشي للمواطن الأردني في مقدمة أولوياتنا الوطنية، داعيا إلى تشجيع الاستثمار الخاص في القطاعات الاقتصادية الرئيسية والواعدة، الذي يخلق فرص عمل منتجة للشباب.

وطلب من الحكومة تقديم مشروع قانون لإنشاء صندوق استثماري أردني، يستقطب استثمارات البنوك والصناديق السيادية العربية ومؤسسات القطاع الخاص والأفراد، في مشاريع وطنية تنموية وريادية، تعود بالنفع على الاقتصاد الوطني وتطوير بيئة الأعمال وتحديث التشريعات الاقتصادية بشكل متواصل، لتواكب التطورات وأفضل الممارسات العالمية.

ودعا إلى الاستمرار في تطوير قطاعات الطاقة والمياه والنقل، وتوجيه الاستثمارات إلى هذه القطاعات الحيوية ومواصلة البناء على ما حققه الأردن في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ومواكبة آخر التطورات العالمية، للحفاظ على تنافسية هذا القطاع الهام في توظيف الكفاءات الشابة.



العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني يلقي كلمته في افتتاح الدورة البرلمانية الثالثة لمجلس الأمة (رويترز)

إصابة 12 رجل أمن خلال تنفيذ مهامهم «الداخلية السعودية»: القبض على 1776 شخصًا روجوا وهربوا المخدرات في 2015

الرياض: عمر الرسلاني

كشفت وزارة الداخلية السعودية عن أن مجموع المقبوض عليهم من المتورطين في جرائم تهريب وترويج المخدرات واستقبال وترويج مواد مخدرة ومؤثرات عقلية، بلغ 1776 شخصا، خلال العام الحالي 2015، وجرى ضبط ما بحوزتهم من الممنوعات.

وصرح المتحدث الأمني لوزارة الداخلية بأنه بالإشارة للبيان المعلن في 31 أغسطس (آب) الماضي عن نتائج تنفيذ مهام رجال الأمن في مكافحة جرائم تهريب وترويج المخدرات خلال أشهر فبراير (شباط)، ومارس (آذار)، وأبريل (نيسان)، ومايو (أيار)، ويونيو (حزيران)، ويوليو (تموز) من العام الحالي، التي نتج عنها القبض على 1309 متهمين لتورطهم في تهريب وترويج المخدرات وضبط ما في حوزتهم منها.

وتمكنت الجهات الأمنية المختصة، خلال شهري أغسطس، وسبتمبر (أيلول) الماضي من القبض على 467 متهمًا لتورطهم في جرائم تهريب ونقل واستقبال وترويج مواد مخدرة ومؤثرات عقلية، منهم 177 سعوديًا، إضافة إلى 290 متهمًا من 29 جنسية مختلفة. وواجه رجال الأمن خلال تنفيذ مهامهم مقاومة مسلحة في عمليات أمنية عدة، من قبل المهربين والمروجين، نتج عنها إصابة 12 رجل أمن، بالإضافة إلى مقتل وإصابة اثنين من مهربي ومروجي المخدرات.

وبلغ إجمالي ما ضبط في حوزة المهربين والمروجين من المواد المخدرة والمؤثرات العقلية والأسلحة والأموال النقدية في هذه العمليات، ثلاثة ملايين وثلاثمائة وثمانية وثمانين ألفًا، وستمائة وستة وستين قرص أمفيتامين، وأربعة أطنان وتسعمائة واثنين وسبعين كيلوغرامًا من الحشيش المخدر، وخمسة كيلوغرامات وستمائة وأحد عشر جرامًا ومائة وثمانية وثلاثين ملغرامًا من الهيروين الخام، و3 كيلوغرامات وخمسمائة وواحدا وثلاثين غرامًا من مادة الشبو المخدرة، ومائة وأربعين ألفًا ومائتين واثني عشر قرصًا خاضعًا لتنظيم التداول الطبي.

كما شملت المضبوطات 106 أسلحة متنوعة، منها 14 سلاحًا رشاشًا، و82 مسدسًا، و9 بنادق، وقنبلة يدوية، وبلغ إجمالي المبالغ المالية المضبوطة في حوزة المقبوض عليهم 8,9 مليون ريال (2,3 مليون دولار).

وبلغ إجمالي ما ضبط من قبل رجال الأمن في حوزة المهربين والمروجين من المواد المخدرة والمؤثرات العقلية والأسلحة والأموال النقدية خلال عام 2015، من أقراص الأمفيتامين 22 مليون قرص، و28 طنًا و821 كيلوغرامًا من الحشيش المخدر، و26 كيلوغراما و29 غرامًا و938 ملغرامًا ثالثًا من الهيروين، و6 كيلوغرامات و669 غرامًا من مادة الشبو المخدر، و1,6 مليون قرص من الأقراص الخاضعة لتنظيم التداول الطبي)، وبلغ إجمالي ما ضبط من الأسلحة في حوزة المقبوض (184 رشاشًا و132 بندقية، و913 مسدسًا، و76114 طلقة حية، وقنبلة يدوية واحدة، وإجمالي المبالغ المالية المضبوطة في حوزة المقبوض عليهم أكثر من 41 مليونًا ريال (10,9 مليون دولار). ونوه المتحدث الأمني بالتنسيق والتكامل بين مصلحة الجمارك والجهات الأمنية المختصة، في متابعة ورصد ومنع محاولات تهريب المخدرات إلى السعودية، والقبض على المتورطين في تهريبها ومستقبليها، كما أكد حرص رجال الأمن على تنفيذ مهامهم لحماية أبناء الوطن من آفة المخدرات.

إجراءات «الأمن الاستباقي» متواصلة لإحباط أي محاولة لهز الاستقرار

الأمن اللبناني يلقي القبض على كامل الشبكة المسؤولة عن تفجيري الضاحية

بيروت: نذير رضا

أعلن وزير الداخلية اللبناني أمس أن القوى الأمنية اللبنانية ألقت القبض على كامل الشبكة الانتحارية المسؤولة عن تفجير برج البراجنة في الضاحية الجنوبية لبيروت والمعاونين لها خلال الساعات الـ48 الماضية، واصفًا إنجاز القوى الأمنية بـ«الاستثنائي»، في حين أعلن المدير العام للأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم أن مصادر الخطر التي تهدد لبنان هي «الخطر الصهيوني والإرهاب التكفيري، كذلك التعقيدات الأمنية التي تضاف إلى هذين الخطرين، وتتمثل في الاضطرابات داخل المخيمات الفلسطينية، وتسلل الإرهابيين إلى صفوف النازحين السوريين».

وأوضح المشنوق، خلال مؤتمر صحافي عقده في مبنى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي التي كشفت شعبة «المعلومات» التابعة لها عن الخلية الانتحارية، أنه «حتى الآن هناك سبعة سوريين موقوفون ولبنانيان اثنان، أحدهما انتحاري والآخر مهرب تولى تهريبهم عبر الحدود اللبنانية السورية»، مشيرا إلى أنه «من الواضح أن هناك قرارا كبيرا في التفجير».

وأكد أن التحقيق أظهر أن المخطط كان إرسال خمسة انتحاريين على أن «تنفذ العملية في مستشفى الرسول الأعظم (في الضاحية الجنوبية)، إلا أن الإجراءات الأمنية المحيطة بالمستشفى جعلتهم يغيرون الهدف، ليتوجهوا إلى منطقة مكتظة بالسكان». وأوضح أنه «كان من المفترض أن ينفذ العملية 5 انتحاريين، إلا أنه أوضح أن ما أفشلها هو القبض على انتحاري لبناني هرّب من سوريا إلى لبنان عبر بلدة الهرمل» الحدودية مع سوريا في شرق لبنان. وأشار إلى أن الانتحاريين الخمسة هم انتحاريا برج البراجنة، والإرهابي اللبناني الذي اعتقل في الشمال، وانتحاريان لم يدخلا الأراضي اللبنانية.

وأشار إلى أن الانتحاريين كانوا يجرون لقاءات مع شخص يُدعى «أبو وليد»، وهو موجود بمنطقة الرقة السورية. ولفت إلى أنه «يمكن أن نكشف عن مهربين آخرين»، مشيرًا إلى أن الانتحاري الذي قبض عليه في طرابلس قبل أيام «حاول أثناء اعتقاله تفجير نفسه بالعناصر الأمنية، إلا أن عطلاً فنيًا طرأ على (عتلة) الحزام الناسف».

وتمت عمليات «توقيف السوريين في مخيم برج البراجنة وشقة في الأشرفية (في شرق بيروت) تستخدم لتحضير الأحزمة الناسفة»، بحسب قول المشنوق، وأضاف: «انطلاقا من هذا الإنجاز الاستثنائي لن نتوقف رغم التهديدات والآيديولوجيا الكافرة من ملاحقة الإرهاب والإرهابيين من أي جهة أتوا ولأي سبب من الأسباب»، مشددًا على أن اللبنانيين أثبتوا في كل الفترات «أن ليس هناك بيئة حاضنة لهذا الإرهاب».

ويأتي الكشف عن تفكيك الخلية بعد ثلاثة أيام على استهداف تفجيرين تبناهما تنظيم داعش لشارع ضيق في منطقة برج البراجنة في الضاحية الجنوبية لبيروت، مركز نفوذ حزب الله اللبناني، وأسفرا عن مقتل 44 شخصا.

وأكد المشنوق أنه رغم التهديدات لن تتوقف القوى الأمنية اللبنانية عن «ملاحقة الإرهاب والإرهابيين من أي جهة قدموا ولأي سبب من الأسباب»، محذرا من أن «هذه العملية لن تكون الأخيرة» لأن التخطيط للاعتداءات من هذا النوع «لن يكون الأخير».

وتعمل القوى الأمنية اللبنانية بجهوزية عالية لإحباط أي محاولات لتفجير الوضع الأمني في لبنان، عبر إجراءات الأمن الاستباقي. وإذ أكد مصدر أمني لبناني لـ«الشرق الأوسط» أن الخلية الانتحارية التي استهدفت منطقة برج البراجنة الخميس الماضي، «تم تفكيكها الكامل»، أكد أن القوى الأمنية اللبنانية «على جهوزية تامة لملاحقة الشبكات الإرهابية عبر تدابير الأمن الاستباقي وإحباط أي مخططات لهز الاستقرار في المستقبل»، مشددًا على أن «ملاحقة المشتبه بهم دائمة، من قبل كل الأجهزة الأمنية». ولفت المصدر الأمني إلى «إنجازات دائمة تحققها كل الأجهزة الرسمية اللبنانية على هذا الصعيد»، في إشارة إلى «شعبة المعلومات» في قوى الأمن الداخلي، ومديرية المخابرات في الجيش اللبناني، وجهاز «الأمن العام» اللبناني.

وكان المشنوق أعرب في المؤتمر الصحافي عن أمله أن «يكون هذا الأمر فاتحة الخير لحوار سياسي جدي يأخذ بعين الاعتبار حاجة اللبنانيين إلى الاستقرار، لأنه مهما «تحدثنا عن غطاء دولي للاستقرار في لبنان، فهذا الغطاء يتعب ولا يعيش في نظام فاقد للنصاب الدستوري بغياب رئيس وحكومة أو مجلس نواب لا ينعقد إلا بعد جهود كبرى، وكأن الاستثناء هو عقده».

وتوجه إلى المسؤولين اللبنانيين بالقول: «لنهتم بالداخل اللبناني ونجد الحلول ليس لأنه لا أحد يهتم بنا، لبنان ليس على الخريطة الدولية، بل اليمن وسوريا فقط، يجب أن نعي هذا الواقع ونتصرف على أساسه، لحماية اللبنانيين من هؤلاء التكفيريين المجرمين». وقال إن العملية «لن تكون الأولى ولا الأخيرة، ولنا ثقة بكل القوى الأمنية»، مؤكدًا أن «الاستقرار السياسي السبيل الوحيد لتحقيق الأمن في البلد».

إلى ذلك، أكد المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم أن «الأمن العام أوجد نظرية الأمن الاستباقي الوقائي، وهو القدرة على منع أي عمل إرهابي قبل وقوعه»، واضعا إلقاء القبض على بعض الشبكات التي كانت تخطط للقيام بأعمال إرهابية قبل تنفيذها في هذا السياق.

وتحدث إبراهيم، في تصريح لوكالة «إرنا» الإيرانية عن مصادر الخطر التي تهدد لبنان، لافتا إلى «خطرين أساسيين: الأول الخطر الصهيوني الذي يتزايد»، إضافة إلى «الإرهاب التكفيري». وأكد أن «لبنان مثل جميع دول المنطقة، عرضة للمؤامرات والمكائد التي تريد النيل من أمنه واستقراره وصولا إلى إغراقه بالفوضى، من خلال الأعمال الإرهابية، إلا أن جهاز الأمن العام استطاع وضع حد لكثير من العمليات من خلال إلقاء القبض على كثير من الشباب»، مذكرًا بأن «لبنان آمن نسبيا مقارنة مع غيره من الدول».

وأشار إلى «تعقيدات أمنية تتمثل في الاضطرابات داخل المخيمات الفلسطينية، وتسلل الإرهابيين إلى صفوف النازحين السوريين والإقامة بينهم في مخيماتهم»، مطمئنا اللبنانيين تجاه تلك التعقيدات، ورابطا القدرة على مواجهتها بـ«الإجماع السياسي الوطني الشعبي على عمل الأجهزة الأمنية في لبنان».

وإذ رأى أن «الالتفاف الشعبي حول الأجهزة العسكرية والأمنية هو ما يسمح لنا بتحقيق الإنجازات»، قال: «التنسيق بين كل الدول بات ضروريا، وذلك لتحقيق أعلى نسبة نجاح في مكافحة الإرهاب وبأقل خسائر ممكنة»، داعيا إلى «المطالبة بتبادل الخبرات في هذا المجال، وعدم الاكتفاء بتبادل المعلومات، لأننا جميعا أمام عدو غير محدد الهوية والإقامة الجغرافية»، مشددا على أهمية «المواجهة الوقائية».

وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوقخلال مؤتمر صحافي في بيروت أمس (أ.ب)

يهود يعتدون على حارس حسبوه عربيًا ويشبعونه ضربًا

الرئاسة الفلسطينية: العنف ناجم عن الاحتلال الإسرائيلي

تل أبيب: نظير مجلي

أصدر الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، نداء يؤكد فيه أنه آن الأوان لسياسة دولية جديدة ومختلفة، تعالج أسباب العنف والتوتر في المنطقة والعالم، بدلا من العمل على تأجيج الصراعات وخلق أجواء ومناخات تؤدي إلى مزيد من الفوضى في العالم العربي، وعلى الساحات الدولية. وقال أبو ردينة في وقت يحيي فيه الفلسطينيون ذكرى قرار تقسيم فلسطين، إنه من دون إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية، فإن المنطقة والعالم أصبحا ساحة صراع سياسي وديني خطير. وهذا ما حذرت منه القيادة الفلسطينية على الدوام، لذلك لا بد من سرعة العمل الجدي والتحرك الفعال لمواجهة هذه التحديات.

وكانت المناطق الفلسطينية قد شهدت صدامات عدة مع قوات الاحتلال، خصوصا في منطقة الخليل، حيث داهمت قوات الاحتلال أحياء عدة في المدينة، بدعوى اعتقال: «إرهابيين فلسطينيين نفذوا عمليات طعن وإطلاق نار على المستوطنين والجنود الإسرائيليين». وطالت الحملة 13 مواطنًا من الخليل، وبلدات بني نعيم وبيت عوا وصوريف، بينهم الشبان الذين تتهمهم إسرائيل بتنفيذ عملية إطلاق نار وقتل مستوطنين اثنين وإصابة آخرين قرب مستوطنة «عتنائيل» جنوب المدينة مساء يوم الجمعة الماضي. وادعت سلطات الاحتلال، أنها ضبطت بحوزتهم أسلحة، وأنها تمكنت أيضا، من ضبط السيارة التي كان يستقلها أحدهم أثناء تنفيذ العملية.

وفي إسرائيل، وقع اعتداء على حارس يهودي ذي ملامح شرقية في بلدة ريشون لتسيون، ظن المعتدون اليهود أنه عربي، وخطفوا سلاحه وأشبعوه ضربا. وحاول مواطن عربي من بلدة بيت لقيا، الدخول، أمس، إلى مستوطنة بساغوت، بسيارة تحمل لوحتي أرقام غير متشابهتين، فادعوا أنه جاء لتنفيذ عملية طعن بسكين كانت في حوزته. وعندما رأى بأن الحارس متيقظ وينوي فحص السيارة، استدار فاصطدم بسيارة إسرائيلية مقبلة من الجهة الأخرى، وقتل نتيجة لذلك.

وأعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أنه تهاتف الليلة الماضية، مع نوعا ليتمان، أرملة يعقوب ليتمان ووالدة نتائيل، اللذين قتلا في جنوب جبل الخليل. فأبلغهما أن قواته ضبطت الفاعل، وأنه أوعز إلى وزارة الخارجية بالاحتجاج لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر، على امتناع طاقم سيارة إسعاف تابعة للهلال الأحمر الفلسطيني، عن معالجة مصابي الاعتداء، الأمر الذي نفته المنظمة قائلة: «مع وصول سيارة الإسعاف وصلت طواقم نجمة داود الحمراء الإسرائيلية، وتوجّهوا نحو المصابين مشهرين أسلحتهم، مما جعل المكان غير آمن على طواقم الهلال الأحمر، بالإضافة إلى وصول الإسعاف الإسرائيلي». وأضافت الجمعية أنه «منذ بداية شهر أكتوبر (تشرين الأول)، تقوم قوات الاحتلال الإسرائيلي بالاعتداء المباشر على طواقم الهلال الأحمر، إما بإطلاق النار والقنابل باتجاههم، أو التعرض بالضرب المبرح لهم، بالإضافة إلى رش غاز الفلفل في وجوههم. هذه الممارسات الممنهجة والمخالفة لبنود القانون الدولي الإنساني، أدت إلى إصابة 125 مسعفًا، وتضرر 67 مركبة إسعاف بأضرار مختلفة. كما أن قوات الاحتلال الإسرائيلي منعت طواقم الهلال الأحمر 66 مرة من الوصول إلى المصابين الفلسطينيين والمرضى لتقديم العلاج الطبي لهم، وإنقاذ حياتهم».

من جهة أخرى، قالت وزارة الصحة الفلسطينية بأن سيارة عسكرية إسرائيلية، دهست الطفل عادل خضر عادل شاهين (عامان)، من بيرنبالا، وأصيب بجرح في رأسه، ونقل إلى مجمع فلسطين الطبي برام الله لتلقي العلاج.

إجراءات تسبق عودة الحكومة لتعزيز الأمن ودمج المقاومة بالجيش

بحاح: الحكومة اليمنية تعود بكامل أعضائها إلى عدن لممارسة مهامها

سقطرى: «الشرق الأوسط»

وصل نائب الرئيس اليمني رئيس الوزراء خالد محفوظ بحاح، وعدد من الوزراء أمس، إلى جزيرة سقطرى للاطلاع على أوضاع الجزيرة وتلمس هموم واحتياجات المواطنين في ظل الأوضاع الصعبة التي تمر بها المحافظة نتيجة ما خلفه إعصارا «تشابالا» و«ميغ» اللذان ضربا الجزيرة، مؤخرا، من أضرار مادية كبيرة في منازل المدنيين والبنية التحتية.

وتأتي زيارة بحاح إلى محافظة سقطرى في إطار عودة الحكومة بكامل أعضائها للبدء في ممارسة مهامها من داخل الأراضي اليمنية واستكمال أعمال الإغاثة الإنسانية وإعادة إعمار ما خلفته الحرب الهمجية التي تشنها ميليشيا الحوثي وصالح الانقلابية في عدد من المحافظات.

وقال بحاح، وفقا لوكالة الأنباء الرسمية اليمنية «سبأ»، إن «الحكومة وهي تعود بكامل أعضائها إلى أرض الوطن تعي حجم المعاناة الكبيرة التي يعيشها أبناء الشعب اليمني المناضل والصابر في مختلف المحافظات، وخصوصًا تلك المحافظات المحررة والمحافظات التي في طريقها إلى التحرر وما يعانيه المواطن من أوضاع إنسانية غاية في الصعوبة فرضتها ميليشيا الانقلاب بطريقة همجية تتنافى مع القيم الإنسانية والأخلاقية».

وأضاف: «إننا في الحكومة ندرك أنه لا مناص من تولي المسؤولية والاستجابة لنداء الوطن، فكما عملت الحكومة من الخارج في ظروف استثنائية من أجل استعادة الدولة والانتصار على قوى الشر فإنها لن تألو جهدا وهي تعمل من الداخل لإكمال النصر وتطبيع الحياة وإعادة البناء والتأهيل لمختلف المؤسسات التي طالتها عمليات الدمار التي خلفتها الميليشيا الانقلابية في محافظات عدن والضالع ولحج وأبين وشبوة وتعز وغيرها من المحافظات».

وأكد نائب الرئيس اليمني أن من أولويات الحكومة اليوم ملف الإغاثة ومعالجة الجرحى وإعادة الإعمار ودمج أبطال المقاومة الشعبية ضمن قوات الجيش الوطني وتطبيع الحياة في المحافظات المحررة من الميليشيا الانقلابية وإعادة الأمن والاستقرار وتوفير المتطلبات الضرورية التي ينتظرها المواطن من محافظة صعدة وحتى المهرة.

ودعا الجميع إلى لم الشمل ورص الصفوف والوقوف جنبًا إلى جنب والتجرد من العصبية والمناطقية المقيتة والبدء في عملية بناء الوطن والدفاع عنه من شر العناصر الخارجة عن النظام والقانون والتي تسعى لزعزعة الأمن الاستقرار وإقلاق السكنية العامة وزرع الكراهية والحقد بين أبناء الوطن الواحد الموحد التائق للحرية والعدالة والمساواة والعيش الكريم بوطنٍ يسوده الحب والإخاء والتسامحٍ والأمن والاستقرار.

وقال بحاح: «يكفي احترابا ويكفي إراقة للدماء التي تسفك كل يوم أمام مرأى ومسمع الجميع دون وجه حق، ويكفي العبث بمقدرات الوطن وإقلاق الأمن والسكنية العامة لدى كل أبناء الشعب اليمني، وآن الأوان للبناء لتصبح كل المدن والمحافظات نموذجا للتطور والازدهار».

يذكر أن حكومة بحاح غادرت عدن إلى مدينة الرياض مطلع الشهر الماضي بعد أن نفذ مسلحون ينتمون لتنظيم داعش هجمات مسلحة استهدفت مقر الحكومة اليمنية في فندق القصر إلى جانب مقرين لقوات التحالف في منطقة البريقة.

خالد محفوظ بحاح

وتوقعت مصادر في عدن أن تمارس الحكومة اليمنية، فور عودتها إلى عدن، مهامها من قصر الرئاسة في منطقة معاشيق بحي كريتر، والذي جرى الانتهاء، مؤخرا، من ترميمه بعد الأضرار البالغة التي تعرض لها أثناء الحرب التي شنتها ميليشيات الحوثيين وقوات المخلوع علي عبد الله صالح على مدينة عدن، خلال الفترة من مارس (آذار) وحتى يوليو (تموز) الماضي، وهو القصر الذي تسلمت مهامه الأمنية، قبل أيام، وحدات من القوات الإماراتية المشاركة ضمن قوات التحالف.

ومن المقرر أن تسبق عودة الحكومة اليمنية إلى عدن، جملة من الإجراءات الأمنية، تتمثل في تدشين خطة انتشار أمني والبدء في محاصرة ظاهرة حمل السلاح والتجوال به في المدينة، إضافة إلى تعزيز عمل النقاط الأمنية وأقسام الشرطة، التي تضررت في الحرب، هذا عوضا عن الشراكة بين المقاومة الشعبية وقوات الأمن وقوات التحالف لتعزيز الأمن في العاصمة المؤقتة، كما تأتي عودة الحكومة مع خطوات فعلية بدأت لدمج المقاومة الشعبية في إطار أجهزة الأمن وقوات الجيش، إعمالا لقرار رئاسي بهذا الخصوص، صدر عقب تحرير عدن.

معارك عنيفة في المسراخ.. والمقاومة تصمد بدعم قوات التحالف

الميليشيات تغلق جميع مداخل تعز ومخارجها.. والحجرية تعلن النفير العام


عناصر من المقاومة الشعبية الموالية للحكومة الشرعية تتفقد سيارة عند نقطة تفتيش في تعز ثالث أكبر المدن اليمنية (رويترز)

تعز: «الشرق الأوسط»

أغلقت ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح مداخل ومخارج محافظة تعز كافة، ومنعت المواطنين من الدخول أو الخروج، إضافة إلى منعها منذ أكثر من 7 أشهر دخول المواد الغذائية والأدوية ومياه الشرب ومستلزمات العيش إلى الأهالي وسط المدينة.

وجاءت عملية إغلاق المدينة في وقت شهد محيط منطقة نجد قسيم، المدخل الجنوبي لمدينة تعز، ومحيط مديرية المسراخ بصبر، التي تسيطر عليه ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح، أمس اشتباكات واسعة هي الأعنف منذ ثلاثة أيام بين القوات المشتركة، وميليشيات الحوثي وصالح، في محاولة من المقاومة والجيش لاستعادة مركز مديرية المسراخ.

وذلك وسط سقوط عشرات القتلى والجرحى من صفوف ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح على يد المقاومة والجيش، بالإضافة إلى سقوط ما لا يقل عن 15 شخصا من المدنيين جراء انفجار لغم زرعته الميليشيات في محيط نجد قسيم.

ويأتي احتدام حدة المواجهات بعدما أكد الجيش الوطني والمقاومة الشعبية جاهزيتهم لدحر الميليشيات المتمردة من محافظة تعز بشكل عام بعدما تم دحرهم من عدد من المواقع التي كانوا يسيطرون عليها خاصة في الجبهة الغربية جبهة الضباب، واقترابهم من استعادة مركز مديرية المسراخ.

إلى ذلك، أعلنت قبائل التربة في الحجرية والمناطق المجاورة لها التعبئة العامة والنفير العام لطرد ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح. وقالت في بلاغ صحافي لها صادر عن قيادة القطاع العسكري والمقاومة الشعبية بمدينة التربة والمناطق المجاورة لها، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، إنه «سيتم استحداث مواقع عسكرية للجيش الوطني مدعومة بمعدات عسكرية وآليات ثقيلة ونصب عدد من النقاط العسكرية لتأمين الخطوط العامة في المنطقة»، محذرة «كل من تسول له نفسه التعاون بأي شكل من الأشكال مع الميليشيات الانقلابية بأنه سيلقى جزءًا قاسيًا وقد أعذر من أنذر».

وفي سياق متصل، قتل وجرح العشرات من صفوف الميليشيات الانقلابية في محافظة تعز جراء غارات التحالف العربي، المباشرة والمركزة على مواقع وتجمعات ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح في وسط مدينة تعز وفي محيطها، حيث تركزت الغارات على تجمعات الميليشيات في المسراخ ومنطقة العيار بمقبنة والدفاع الساحلي بمنطقة المخا الساحلية، ومنزل لأحد الموالين للحوثي في منطقة البرح.

وكان طيران التحالف العربي، كثف اليومين الماضيين، غاراته الجوية على مواقع وتجمعات ومخازن أسلحة ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح بمحافظة تعز، وسط البلاد.

وتركزت الغارات على تجمعات للميليشيات المتمردة في قرية المطالي ومناطق الأقروض والنقيل والمسراخ، في الوقت الذي تستمر فيه المقاومة والجيش في محاولة استعادة هذه المنطقة الأخيرة.

إلى ذلك، بدأت اللجنة الأمنية في تعز، انتشارها الأمني بالمدينة ونشر أفرادها على جميع الشوارع والأحياء السكنية التي تقع تحت سيطرة المجلس العسكري لفرض الأمن والاستقراب وضبط أي اختلالات أمنية قد تقع، وفي خطوة تصب نحو إعادة تفعيل دور المؤسسة الأمنية الرسمية وبث الأمن والطمأنينة للمواطنين.

وقال مصدر في المقاومة الشعبية لـ«الشرق الأوسط» إن «أبطال المقاومة والجيش الوطني يواصلون تقدمهم في جبهات القتال الشرقية والغربية، ويواصلون زحفهم إلى مديرية المسراخ لاستعادتها من الميليشيات بعدما تمكنوا من استعادة منطقة نجد قسيم، الواقعة أسفل المسراخ وتطهير قرية الجزارين الواقعة أعلى سوق نجد قسيم وتدمير عربة B.T.R تابعة للميليشيات، وقتل وجرح العشرات من الحوثيين وقوات المخلوع صالح، بالإضافة إلى أسر عدد آخرين، ومنهم من سلم نفسه للمقاومة الشعبية خلال المواجهات التي تدور في محيط المسراخ ونجد قسيم».

وأضاف أنه «رغم القصف العنيف من ميليشيات الحوثي وصالح على أبطال المقاومة والجيش في محيط المسراخ ونجد قسيم، فإن الأبطال يشكلون أروع البطولات بصمودهم وشجاعتهم».

وتمكنت المقاومة من الالتفاف من المسراخ إلى طريق الدمنة التي دخلوا منها ليمنعوا بذلك أي إمدادات عسكرية تريد الوصول لهم، كما تمكنت كذلك من تدمير مواقع وأهداف للميليشيات في المسراخ، مخلفين بذلك عددا من القتلى والجرحى بصفوف الحوثي وقوات صالح، بالإضافة إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى بصفوف الميليشيات في منطقة الوازعية، غرب المدينة، جراء كمين نصبه أبطال الجيش الوطني.

1,8 مليون طفل خارج أسوار المدرسة يعانون الجوع والبرد وسوء التغذية

ضحايا مليشيات التمرد 30 ألف جريح وقتيل

جدة: أسماء الغابري

وصل عدد ضحايا اليمن جراء الانقلاب الذي نفذته الميليشيات الحوثية على النظام في اليمن، بالتواطؤ مع القوات الموالية للرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح، إلى نحو 5800 قتيل، و25 ألف جريح، وتعرّض الملايين للعوز والجوع والبرد والمرض، نصفهم من الأطفال، فضلا عن تهديد نحو 1,8 مليون طفل بسوء التغذية.

وكشف السفير الدكتور عادل البكيلي، منسق الحملة الدولية لمساعدة الشعب اليمني ومدير مكتب منظمة التعاون الإسلامي، لـ«الشرق الأوسط»، عن أن 20,4 مليون من الشعب اليمني بحاجة ماسة وعاجلة لتوفير المياه والصرف الصحي، فضلا عن أن نحو 15,2 مليون بحاجة إلى الرعاية الصحية الأساسية.

وركز البكيلي على أن العبث الحوثي، ومغامرات الرئيس المخلوع، أديا إلى نزوح 2,3 مليون يمني من ديارهم، مشددا على أن «اليمن بلد أنهكته سياسات رعناء من ثلة فاسدة سخرت كل إمكانات البلاد والعباد لمصالحها الخاصة، وحكمت البلاد بسياسة وعقل العصابة لا الدولة، وذلك على مدى عقود من الزمن، فكانت النتيجة محسومة سلفا، لا مؤسسات تدار عبرها الدولة، بل عصابة تسترت تحت عباءة اسم الدولة».

وقال البكيلي في هذا الخصوص إنه «حينما سئم الشعب هذا العبث وانتفض قررت تلك العصابة معاقبته بحروب عبثية وتحالفات شيطانية مع كل قوى الشر والتطرف والإرهاب التي كان آخرها تسليم شبه الدولة إلى جماعة مسلحة متطرفة استباحت كل شيء، ولولا التحالف العربي بقيادة السعودية لكان الشعب اليمني في أسوأ حال».

وذهب منسق الحملة الدولية لمساعدة الشعب اليمني ومدير مكتب منظمة التعاون الإسلامي إلى أنه من خلال الأرقام الموثقة لتعداد ضحايا التمرد على الشرعية، يتضح مدى حجم الضرر الذي وصل إليه الإنسان اليمني على كل المستويات، ولعل أخطر أنواع الضرر هو الخلل الذي زرعته تلك الميليشيا في النسيج الاجتماعي باليمن، في محاولة منها لتحويله إلى عراق آخر. وشدد البكيلي على أن الحديث عن حجم الضرر في البنية التحتية أو المنشآت العامة والخاصة يجب أن يستند إلى منهجيات علمية ودراسات ميدانية تحدد حجم ونوع وكلفة الضرر بشكل سليم.

ونوه بأن منظمة التعاون الإسلامي ممثلة في مكتب اليمن بادرت بالإشراف على تنفيذ أهم وأكبر وأول دراسة ميدانية على أساس منهجي علمي صحيح بقطاع الصحة كواحد من أهم وأكثر القطاعات تضررا نتيجة للصراع والدراسة الآن في مراحلها الأخيرة، حيث انتهى العمل الميداني ورفعت التقارير من المحافظات المستهدفة، وهي الأكثر تضررا: عدن، لحج، تعز، وحجة.

وأفصح منسق الحملة الدولية لمساعدة الشعب اليمني ومدير مكتب منظمة التعاون الإسلامي عن أنه سيجري إطلاق نتائج الدراسة الميدانية خلال الأيام المقبلة والتي ستكشف عن الضرر المهول الذي أصاب قطاع الصحة. وأوضح أنه من غير المستعرب قول جميع المنظمات الدولية المعنية إن 15,3 مليون إنسان في اليمن بحاجة إلى الرعاية الصحية الأساسية، مركزا على أنه لن يستبق إعلان نتائج الدراسة، في إشارة منه إلى أن ما خفي كان أعظم.

وبحسب تقرير حديث صادر عن منظمة الصحة العالمية، فإن عدد المستشفيات المتضررة وصل إلى 36 مستشفى، منها عشرة تضررت كليا، و26 تضررت جزئيا، فيما تضرر 12 مركزا، منها ستة مراكز تضررت كليا، إضافة إلى تضرر وحدة واحدة بأضرار جزئية، وسبعة مكاتب منها أربعة مكاتب تضررت كليا، فضلا عن أضرار منشآت صحية غير مصنفة، وصل عددها إلى 13 منشأة، من بينها سبع منشآت تضررت كليا.

وتحدث تقرير لليونيسيف عن التعليم، كاشفا عن وجود 34 في المائة من الأطفال في سن المدرسة في اليمن خارج المدرسة منذ بدء الصراع، مما يعني أن هناك 1,8 مليون طفل محروم – حاليا - من التعليم، فضلا عن وجود نحو ألف مدرسة غير قادرة على استئناف العملية التعليمية، وهو ما يشمل 409 مدارس تضررت جزئيا، و161 مدرسة أتلفت تماما، مع إضافة 446 مدرسة يستخدمها النازحون كملاجئ مؤقتة.

الكشف عن هوية القيادي الحوثي الذي لقي مصرعه في دمت

تقرير حقوقي يتحدث عن انتهاكات مروعة للميليشيات في الضالع

عدن: محمد علي محسن

كشفت مصادر في المقاومة الشعبية في جبهة مريس دمت لـ«الشرق الأوسط» عن أن القيادي الحوثي قائد الحملة العسكرية الحوثية على الضالع ودمت أبو حسين الحوثي لقي مصرعه في كمين للمقاومة أول من أمس (السبت)، في زيلة مريس مع عدد كبير من مرافقيه.

وأكدت المصادر أن مستشفى النجار الكائن شمال المدينة دمت، نقل إليه قتلى وجرحى الميليشيات الحوثية، إثر مواجهات اليومين الماضيين، مشيرة إلى أن المستشفى استنفر كامل كادره الطبي والتمريضي فور وصول قتلى وجرحى العملية العسكرية، التي استهدفت رتلا عسكريا، كان قائده العسكري أبو حسين الحوثي الملقب بـ«الأعور»، وأدت إلى سقوطه وعدد من مرافقيه.

وتابعت المصادر أن رجال المقاومة يقومون حاليا بتمشيط منطقة الزيلة شمال مريس من جيوب الحوثيين، في المناطق والمرتفعات التي كانوا يتمركزون فيها.

وكان الحوثيون وبإسناد من قوات صالح شنوا هجمات ضارية على بلدات في محيط بلدة مريس وقعطبة القريبتين من معسكر الصدرين خلال الأيام الماضية، غير أنهم تراجعوا خلال اليومين الماضيين عقب هجمات مضادة للمقاومة.

وقالت مصادر عسكرية في معسكر الصدرين لـ«الشرق الأوسط»، إن المقاومة باتت في وضعية أفضل وبمقدورها مهاجمة الميليشيات ودحرها من المنطقة التي تمكنت من دخولها بمساعدة من بعض المشايخ الموالين للرئيس المخلوع، كاشفة عن أن مواجهات أول من أمس، قتل فيها ثلاثة من مسلحي الحوثيين وشخص من أفراد المقاومة.

وأضافت أنه وبعيد دحر الميليشيات من المواقع التي سيطرت عليها، لجأت هذه الميليشيات إلى أسلوبها المعروف بالقناصة، إذ قتلت شخصا مدنيا ينتمي لمحافظة إب أمس (الأحد)، منوهة بأن قناصة حوثيين تمركزوا في الجبال المحيطة التي انسحبوا إليها إثر معركة السبت الماضي، وكذا إلى قريتي سون وحجلان، ومنها أخذوا يقتلون قنصا كل سالك ومزارع وأعزل، في محاولة منهم لبث الرعب والخوف بين السكان.

ورصدت مجموعة من المنظمات الحقوقية، منها مؤسسة وثاق للتوجه المدني جملة من الانتهاكات التي مارستها ميليشيات الحوثي وصالح بحق المدنيين، خلال المواجهات الأخيرة التي بدأت نهاية أكتوبر (تشرين الأول) وانتهت بدخول الميليشيات مدينة دمت يوم 7 نوفمبر (تشرين الثاني).


منظمة اليونيسيف تقدم مساعدات نقدية تستهدف 4200 أسرة من اليمنيين المهمشين (أ.ف.ب)

وكشفت مؤسسة وثاق في تقريرها الذي تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، عن أن ميليشيات الحوثي وصالح قامت بالكثير من الممارسات، منها اقتحام المنازل والمساجد ونهب للمؤسسات والجمعيات الأهلية، وقصف الأحياء السكنية.

وأضافت أنه وخلال 7 أيام من عودة جماعة الحوثي المسلحة لمدينة دمت، ودخولها مدينة جبن مركز مديرية جبن شرق دمت والمناطق المجاورة لها رصدت مجموعة من المنظمات الحقوقية التي منها مؤسسة وثاق للتوجه المدني جملة من الانتهاكات التي مارستها الميليشيات المسلحة.

وأشارت إلى سقوط 16 قتيلا و84 جريحا مدنيا واقتحام ونهب المؤسسات والجمعيات الأهلية، منها مؤسسة النماء التنموية ودار القرآن الكريم بمدينة دمت ودار عفراء ومؤسسة الفردوس، واقتحام ونهب مقرات الأحزاب من هذه المقرات الحزبية مقرين لحزب الإصلاح اليمني بالمدينة.

ولم تقتصر الانتهاكات على الجمعيات ومقرات الأحزاب، إذ تم اقتحام مسجدين وفرض خطباء بالقوة في مسجدي النور ومعاذ بن جبل في مدينة دمت.

وكشف الناشط الحقوقي أحمد الضحياني لـ«الشرق الأوسط» عن تعرض مدينة دمت القديمة والقرى المجاورة لها لقصف مدفعي من جهة الميليشيات الحوثية المسلحة وقوات الرئيس السابق صالح المتمركزة في قرية الأحرم التي تبعد نحو 3 كلم من المدينة.

وأشار إلى أن جماعة الحوثي قامت بقصف قرى مريس بصواريخ الكاتيوشا متسببة بموجة نزوح كبيرة إلى مناطق مجاورة.

الإرباك والإنهاك

تفجيرات باريس واستراتيجيات الإرهاب

دبي: هاني نسيره

ليست عملية باريس التي وقعت مساء الجمعة 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري في عاصمة الأنوار باريس، والتي راح ضحيتها 129 قتيلا و350 جريحا، إلا دليلا واضحا على استراتيجية الإنهاك والاستنزاف لصورة وهيبة الدول، التي وضعها صاحب كتاب «إدارة التوحش» لـ«القاعدة»، وأحسن توظيفها «داعش»!

رغم ما ادعاه «داعش» في بيانه من أنه استهدف فرنسا لمشاركتها في التحالف الدولي ضد «داعش» في سوريا والعراق، ومواقفها الواضحة في مكافحة الإرهاب، فإننا نظن أن هذا ليس سببا أصيلا، فقد سبق أن استهدف الهند في بومباي والأستراليين في سيدني. إن مثل هذه العملية جزء من محاولات الحضور وتأكيده وتصدير صورة الإنهاك وضعف الدول لعناصرها وأعدائها في الآن نفسه.

استراتيجية الإرباك والإنهاك كانت واضحة في تفجيرات باريس المتزامنة الموزعة بين مناطق ثلاث مختلفة في الوقت نفسه، وهو ما نجد شبيها به في عمليات «داعش» في سيناء حين هاجم في الوقت نفسه خمسة أكمنة ونقاط تفتيش لقوات الأمن المصرية في الأول من يوليو (تموز) من العام الجاري وراح ضحيتها ما لا يقل عن ستين قتيلا، كما تتشابه مع عملية سيطرة «داعش» على بيجي في ديسمبر (كانون الأول) سنة 2014 حيث هاجمها في الوقت نفسه ثمانية عشر انتحاريا.

تطرح تفجيرات عاصمة الأنوار الكثير من الأسئلة، ليس أولها ما يتعلق باحتضان الغرب لدعاة التطرف وبذور خلاياه النائمة، وهو ما يتماس مع الموقف الغربي من دعاة الإرهاب وجماعاته، وخطورة اتخاذ حقوق الإنسان مطية لأعداء منظومة الحداثة ككل، وإن لم يكن هذا هو الأهم الآن.

ولكن الأهم بموازاة هذا الخطر هو الوعي باستراتيجيات الإرهاب، من «القاعدة» إلى «داعش»، والانتباه لتفكيره وخططه الاستراتيجية، التي تمتد عبر منظومة جهادية متنوعة، فيها الجهاد السياسي والدولتي كما فيها الجهاد الاقتصادي وفيها الجهاد الفردي كما فيها الجهاد التنظيمي، وفيها الذئاب المنفردة كما فيها المجموعات المنظمة، وتمثل في مجموعها إدارة وتوظيفا نموذجيا للتوحش وصناعة وتمهيدا له عبر الإنهاك والاستنزاف.

لا ينتبه الكثير من المراقبين للمفكرين الاستراتيجيين للإرهاب، «قاعديا» كان أم «داعشيا»، وهو التكفير المجابه للواقع وليس التنظير الديني أو الفكري المفارق قليلا له، وهم وجوه متعددة وأصوات متكاملة غير منفصلة، بنى فيها اللاحق على السابق، فتوسع «داعش» فيما أسست له «القاعدة» ومنظروها من الاعتماد على العمليات الانتحارية، أو على الانتحاريين والذئاب المنفردة كما شاهدنا في أحداث باريس وشاهدنا قبلها في باردو كما شاهدناه في سيناء وبيجي وغيرهما.

إن خطورة التفكير الاستراتيجي لـ«داعش» تتضح كونه حولها من حالة لظاهرة غير محدودة زمانا أو مكانا، بل خطرا محدقا بالجميع، يضرب في مصفاة نفط كما يضرب في مصلى أو مسجد ويضرب في مسرح وفي جريدة كما يضرب في نقطة تفتيش أمني.

سنحاول فيما يلي العرض لأربعة من أبرز المنظرين الاستراتيجيين لـ«الجهادية المعولمة» مثالا لا حصرا حسب تراتبهم الزمني فيما يلي تأكيدا على أهمية هذا البعد في مكافحة الإرهاب، ورفضا ونقضا على مقولة إن الإرهاب مجرد مرض نفسي أو نضال «تويتري»، إنه عقل يلتحم بواقع عالمي وإقليمي وقطري ويتحداه بأدواته ومفاجآته في آن واحد.

أولا: سيف العدل مكتشف الزرقاوي ومهندس العلاقة مع إيران:

يعتبر القائد العسكري والاستراتيجي لدى «القاعدة»، كان ضابطا سابقا في الجيش المصري، وانضم لجماعة الجهاد والتحق بالجهاد الأفغاني سنة 1988. واقترب من بن لادن حتى كان بمثابة رئيس الجهاز الأمني الخاص به، وتولى قيادة تنظيم القاعدة مؤقتا بعد وفاة الأخير في 2 مايو (أيار) سنة 2011. أقام في إيران سنوات طويلة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، وأشيع أكثر من مرة عودته لأفغانستان لكن لم تتأكد هذه المعلومات، وهو يعتبر مهندس تجسير العلاقة بين الزرقاوي وبن لادن والظواهري من جهة أخرى، فهو من استقبل الأخير في إيران وهو من ربطه بجماعة أنصار الإسلام الكردية وقائدها أبو عبيد الله الشافعي المقتول سنة 2010 كما أنه من قدمه لقيادات «القاعدة» وأقنعهم به، رغم تحفظاتهم على بعض ممارساته، وقد نشر شهادة مطولة له عن ذلك في موقع منبر التوحيد والجهاد بعد مقتل الزرقاوي.

كما يظن أن سيف العدل كان له الإشراف المباشر على «القاعدة» في العراق، والتنسيق فيما بينها وبين قيادة «القاعدة» المركزية في أفغانستان، وتنظيم تراتبيتها وهيكليتها، فاستقدم أبو حمزة المهاجر من اليمن، كما دفع الزرقاوي لتوحيد المجموعات الجهادية في مجلس شورى المجاهدين.

اسمه الحقيقي محمد إبراهيم مكاوي ويعتقد أنه كان يضطلع بمعظم مهام القيادي الراحل في «القاعدة» محمد عاطف (أبو حفص المصري) صهر بن لادن والقائد العسكري لتنظيم القاعدة الذي قتل في غارة أميركية على كابل في 16 فبراير (شباط) 2001، وهو أحد أبرز المطلوبين للاستخبارات الأميركية، التي رصدت جائزة تصل إلى 5 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عنه، وهو بارع في التخفي وتشابه اسمه وصفته مع آخر من العائدين من أفغانستان تماما ولكنه تم الإفراج عنه بعدما تبين للسلطات المصرية أنه ليس هو في الأول من مارس (آذار) سنة 2012.

وقد بزغ اسم سيف العدل المصري بتفجير السفارتين الأميركيتين في كينيا وتنزانيا عام 1998، كما تتهمه الولايات المتحدة بتدريب المقاتلين الصوماليين الذين قتلوا 18 أميركيا في مقديشو عام 1993، وفي عام 1987. اتهمت مصر سيف العدل بمحاولة إنشاء جناح عسكري لجماعة الجهاد الإسلامي المتشددة، والعمل على قلب نظام الحكم.

رغم قلة كتاباته والمعلومات المتاحة عنه، ولكن تتضح أهميته من حرص «القاعدة» على علاقتها بإيران حرصا عليه، وعلى من كانوا معه فيها شأن سليمان أبو غيث وأسرة بن لادن، وهو ما كان محل نقد «داعش» لها فيما بعد، ووصمها إياها بـ«أبناء إيران».

ثانيا: أبو مصعب السوري وخبرات التجارب الجهادية:

هو مصطفى عبد القادر ست مريم، ويعرف بعمر عبد الحكيم، سوري الأصل، ولد في حلب سنة 1378 هجرية - 1957 ميلادية، ويحمل الجنسية الإسبانية. كان من الطليعة المقاتلة «الإخوان المسلمين» في سوريا، وقد تخصص الشيخ في علم هندسة المتفجرات وحرب عصابات المدن والعمليات الخاصة، وعمل مدربا في قواعد الجهاز العسكري لتنظيم الإخوان المسلمين في الأردن، وفي معسكراته ببغداد، وكان مسؤولا عن شمال غربي سوريا.

سافر لبريطانيا وباكستان وأفغانستان، وأسس في لندن «مكتب دراسات صراعات العالم الإسلامي»، وقام المكتب بتنفيذ مشروع مقابلتين صحافيتين مع الشيخ أسامة بن لادن، الأولى لصالح القناة التلفزيونية الرابعة في «BBC»، والثانية مع شبكة «CNN».

عاد لأفغانستان بعد قيام دولة طالبان، كان يعمل في وزارة الإعلام في حكومتها. ألقي القبض عليه في باكستان ولم يكن يعرف في أي السجون الأميركية هو، ولكن يرجح تسليمه للنظام السوري.

ويعد أبو مصعب السوري أحد أبرز المنظرين الاستراتيجيين لـ«القاعدة» وللتنظيمات الجهادية، نظرا لخبرته السورية مع الطليعة المقاتلة بقيادة مروان حديد، ثم في مرحلة الجهاد الأفغاني، ثم ارتباطا وثيقا مع بن لادن وطالبان.

وقد كتب عمر عبد الحكيم المعروف بأبي مصعب السوري الكثير من الرسائل والكتب في هذا الاتجاه أبرزها «دعوة المقاومة العالمية» و«ثغرة في الصحوة الجهادية» و«ملاحظات حول التجربة الجهادية في سوريا» و«الفجوة الفكرية والجهادية في التيار الجهادي الحالي» وغيرها كثير.

ويتضح التوجه الاستراتيجي لأبي مصعب السوري من اهتمامه باليمن كمنطلق لـ«القاعدة» والجهاديات المعولمة، ورغم أن البعض يربط أهمية اليمن لدى «القاعدة» بأصول زعيمها الراحل أسامة بن لادن الحضرمية، فإن هذه تبقى مسألة رمزية فحسب، فالتيار السلفي - الجهادي يمتلك رؤية جيوبوليتيكية خاصة لليمن، لعل أفضل من عبر عنها، أحد أهم منظري التيار، والمعتقل في باكستان حاليًا: عمر عبد الحكيم المعروف بـ«أبي مصعب السوري»، الذي كتب في عام 1999 كتابًا بعنوان «مسؤولية أهل اليمن تجاه مقدسات المسلمين وثرواتهم» أبرز فيه تلك الرؤية، فأشار إلى أن العامل الديموغرافي في اليمن، والمرتبط بالشكيمة اليمنية والفقر، في آن معًا، إضافة إلى العامل الجغرافي المرتبط بما يتميز به اليمن من طبيعة جبلية حصينة «تجعل منها القلعة الطبيعية المنيعة لكافة أهل الجزيرة، بل لكافة الشرق الأوسط، فهي المعقل الذي يمكن أن يأوي إليه أهلها ومجاهدوها»، فضلاً عن امتلاكه حدودا مفتوحة «تزيد على أربعة آلاف كم»، وسواحل بحرية «تزيد على ثلاثة آلاف كم»، ويتحكم بواحد من أهم البوابات البحرية وهو مضيق باب المندب. وأيضًا عامل انتشار السلاح «نظرًا للتقاليد القبلية»، إضافة إلى العامل الديني المرتبط بعدد من الأحاديث و«البشائر» المرتبطة باليمن، تمثل كلها، بنظر «السوري» و«القاعدة»، عوامل أساسية، ليكون اليمن «منطلقًا» وقاعدة للجهاد «لتطهير المقدسات واسترجاع الثروات المنهوبة من أهل الجزيرة والمسلمين».

ثالثا: أبو بكر ناجي أو محمد خليل الحكايمة (الجهاد الفردي والذئاب المنفردة) والتوحش:

ولد سنة 1961 ميلادية، وكان عضوا سابقا في الجماعة الإسلامية المصرية، ومن قيادات فرعها بأسوان، لكنه رفض مراجعاتها التي صدرت منذ سنة 1997 وأسس مجموعة بعنوان «الثابتون على العهد» هو حاصل على ماجستير في الخدمة الاجتماعية، وممن حوكم في قضية الجهاد الكبرى في اغتيال السادات سنة 1981، وقد نجح في الهروب من مصر سنة 1987 متوجها لأفغانستان، وشارك في تحرير مجلة الجماعة «المرابطون»، ولكنه انشق عنها منضما لـ«القاعدة» ومنظرا استراتيجيا لها حتى مقتله في قصف أميركي في أفغانستان في أغسطس (آب) سنة 2008.

وقد دافع الحكايمة بشدة عن تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر، التي يبدو أنها ألهمته كثيرا من أفكاره فيما بعد، حول الجهاد الفردي وحول إدارة التوحش واستنزاف الدول، وألف كتيبا في إثبات نجاعتها بعنوان «أسطورة الوهم: كشف القناع عن الاستخبارات الأميركية» نشرته مواقع جهادية مختلفة، ويقول في مقدمتها عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتأثيرها على الولايات المتحدة: «مفاجأة استراتيجية بامتياز. فقد أُخذت الاستخبارات الأميركية من حيث لا تحتسب، خاصة وهي في وضع تتفرّد فيه بقيادة العالم. إنها مفاجأة بنتائجها، أدّت هذه المفاجأة إلى إحداث صدمة في الوعي الأميركي.

لقد أدّت غزوة مانهاتن إلى تبدّل جذري في مفهوم الأمن الأميركي.

فبعد أن كان نصف القارة الشمالي معزولا عن بقية العالم وتهديداته بمحيطين، أصبح الآن في الداخل.

وضربت المفاجأة رموز القوّة الأميركيّة في بُعديها الاقتصادي والأمني. فغيّرت المفاجأة معالم المركز المالي الأهم في العالم».

ولكن يحسب للحكايمة بالخصوص أنه أول من دعا لاستراتيجية الجهاد الفردي سنة 2007 التي عرفت فيما بعد بظاهرة «الذئاب المنفردة» وتوسع فيها «القاعدة» ثم «داعش» في عمليات الانتحاريين، وتقوم فكرة الجهاد الفردي - وفق تفسير الحكايمة - على اعتبار أن هذا النوع من الجهاد وعلى مر التاريخ الإسلامي يتم اللجوء إليه في ظل غياب منظومة متكاملة للجهاد وهو النمط الذي يقول الحكايمة بأنه: «تكرر في زمن الحروب الصليبية، وفساد الأمراء وانحلال الأمة، حيث تصدت جموع المجاهدين المقاومين للأزمة من خلال السرايا والمجموعات المنعزلة» حيث تستطيع الخلايا الصغيرة والأفراد القيام بعمليات اغتيال أو تفجير ضخمة تحدث أثرا إعلاميا ضخما»، كما تجلى في عمليات باريس الأخيرة، أو عملية ديترويت أو عملية أيوب الطيشان حين استهدافه الناقلة اليابانية إم ستار في مضيق هرمز في يونيو (حزيران) 2010 وغيرها.

ونرجح أن الحكايمة المقتول سنة 2008 هو نفسه أبو بكر ناجي صاحب كتاب «إدارة التوحش» الشهير، وهو الاستراتيجية التي تتضح في أداء «داعش» وتوجهاته وتصوراته بامتياز، بينما ظل الحكايمة مهمشا من قبل الظواهري وقيادات تنظيم القاعدة المركزية، حتى أن الأخير لم يذكره في رثاء بعد مقتله! وكذلك لم يكن هناك اعتناء كبير كذلك بصهر الحكايمة السعودي صالح عبد الله القرعاوي مؤسس كتائب عبد الله عزام الذي تخلت عنه بعد مقتله، ولعل ما يعزز هذه الفرضية أن كتابات أبو بكر ناجي انقطعت مع وفاة الحكايمة نفسه، فضلا عن التشابه الأسلوبي والفكري بينهما.

رابعا: عبد العزيز الطويلعي أخ من أطاع الله (الجهاد الاقتصادي)

المسؤول الشرعي السابق في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الذي يمكن وصف كتاباته في هذا السياق بأنها تأسيس شامل للجهاد الاقتصادي واستهداف المصالح النفطية، للحرب النفطية، تأسيس فقهي وفكري وديني في آن واحد.

اسمه بالكامل عبد العزيز بن رشيد العنزي وهو مسجون حاليا في السجون السعودية منذ العام 2005، وكان يشتهر في المتديات بـ«أخ من أطاع الله» - أول من حاول التبرير الديني والفقهي لاستهداف المنشآت النفطية في دراسته الموسعة «حكم استهداف المنشآت النفطية وأحكام الجهاد الاقتصادي» وقد أجازه ووافقه على ما جاء فيها بعض قيادات التنظيم في السعودية عليها، مثل قائده الثاني للتنظيم في السعودية سعد المقرن (أبو هاجر) رغم عدم اشتهار الأخير بالعلم الشرعي (قتل في 16 يونيو سنة 2004) وأحد القيادات الراحلين أبو سعد معجب الدوسري (والمعروف أبو سعد الأزدي) الذي كان مسؤولا عن إدارة تحرير مجلة التنظيم «صوت الجهاد» وشاعر التنظيم، ونظن أن هذه الدراسة أتت قبل القيام بعملية الخبر في مايو من نفس العام والتي قادها المقرن، وجاءت بحثا فقهيا واستراتيجيا يدفع لها ولما تلاها من عمليات.

وممن ركز على الحرب الاقتصادية كذلك محمد بن عبد الرحمن السويلمي: الذي كتب رسالة سنة 2004 بعنوان «معركتنا: معركة اقتصادية لا عسكرية».

ونظن أن هذه الأطروحات قد مهدت وأنفذت الاهتمام الراهن لـ«داعش» باستهداف مصافي النفط والسيطرة عليها، فقد سبقه «القاعدة» وفروعه لذلك، ونذكر أنه بين عامي 2003 - 2005 وقع نحو 298 هجومًا على الأنابيب النفطية، وكان من ضمن الأهداف المتوخاة من قبل «القاعدة» داخل الولايات المتحدة هو خط أنابيب ألاسكا تكساس ولويزيانا وأوكلاهوما.

رجال شرطة ومواطنون في الموقع الذي حدثت فيه عملية قتل الفرنسيين بالعاصمة باريس (أ.ف.ب)

بعضهم أعاد انتشاره في رفح والشيخ زويد.. والبعض الآخر فر إلى غزة وليبيا

هروب دواعش أجانب من سيناء بعد سنة من التحالف مع المتطرفين المحليين

شرم الشيخ: عبد الستار حتيتة

يفتح الافتراض الخاص بقيام تنظيم داعش في شبه جزيرة سيناء المصرية بوضع قنبلة في الطائرة الروسية التي انفجرت يوم 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عقب إقلاعها من منتجع شرم الشيخ الدولي، أبوابا جديدة لمعرفة التحولات التي أصابت تكتيكات التنظيم المتطرف الذي يتركز نشاطه الدموي في مدن رفح والشيخ زويد والعريش في شمال سيناء. والمعروف أنه قتل في الطائرة المنكوبة 224 شخصًا، وتسببت الحادثة بتداعيات اقتصادية خطيرة على منتجعات جنوب سيناء، ووقف معظم رحلات الطيران الأجنبي إلى مطار شرم الشيخ.

مسؤول أمني في المدينة السياحية الواقعة على البحر الأحمر، يقول إن العمليات التي تنفذها قوات الأمن المصرية (الجيش والشرطة) منذ نحو 18 شهرا ضد «داعش» في سيناء، أدت إلى الضغط بقوة على المتطرفين خاصة الأجانب الذين كانوا يسعون لتأسيس ولاية داعشية على الحدود المصرية مع قطاع غزة. وعلى الرغم من اختلاف قبائل الشمال عن قبائل الجنوب، توجد مخاوف من تسلل مثل هؤلاء المتطرفين إلى جنوب سيناء التي توجد فيها منتجعات تعرضت لعمليات إرهابية راح ضحيتها العشرات في سنوات 2004 و2005 و2006.

يدير جمال الذي ترجع أصوله إلى منطقة شبرا في القاهرة، محلاً لبيع المشغولات ذات الطابع الفرعوني في السوق القديمة في شرم الشيخ. وهو يعد نفسه من أبناء سيناء مع أنه لا ينتمي لقبائلها، ويضطر لحمل بطاقة خاصة تصدر من الجهات الأمنية حتى يتمكن من الإقامة في المدينة والتردّد عليها.

جمال يقول إن شرم الشيخ محاطة بالبحر والجبال التي يصعب اجتيازها من متطرفي شمال سيناء، أما البوابات الأمنية الموجودة على الطريق التي تصل بين المدينة وباقي مدن سيناء في الشمال، فلم تكن تسمح بمرور أي غريب إلى داخل المدينة لا يحمل البطاقة الأمنية المشار إليها.

● مصادر أمنية لا تستبعد تسلل عناصر داعشية من شمال سيناء إلى مطار شرم الشيخ لزرع قنبلة في الطائرة الروسية المنكوبة بعد تعرض التنظيم لخسائر على أيدي القوات المصرية

ولكن خلال السنوات الأخيرة ورغم خطر المتطرفين في شمال سيناء، فإن الدخول إلى المدينة والخروج منها أصبح أمرًا أيسر ممّا كان عليه أيام حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك، الذي كان يفضل الإقامة في المنتجع واستقبال الوفود الأجنبية فيه.

ومن السهل أن تلاحظ على أطراف المدينة بعض سيارات الدفع الرباعي التي يقودها شبّان من القبائل البدوية بجنوب سيناء ممّن ينظمون رحلات السفاري للسياح. وهؤلاء الشبان معروفون لأنهم مسجلّون لدى السلطات الأمنية في المدينة ولديهم أصدقاء من السياح الأجانب، خاصة، أولئك التي يتردّدون على شرم الشيخ عدة مرات في السنة الواحدة ويحبّون التخييم في الصحراء والجبال.

أحد هؤلاء الشبان، قال وهو يشعل سيجارة وسط زمرة من أصحابه الروس والألمان من الذين فضلوا البقاء في المدينة «إذا توجّهت من هنا عبر طريق وسط سيناء إلى العريش شمالاً، فيمكن أن تفقد حياتك.. ليس بالنسبة للسياح الأجانب فقط، ولكن حتى أنا، لأن المتطرفين لا يعترفون بالقبائل، وبينهم متطرفون ليسوا من أبناء سيناء أصلا، وليسوا مصريين». وتساءل «هل تمكّن بعضهم من التسلل إلى داخل شرم الشيخ لتفجير الطائرة؟ لا أحد يستطيع الجزم بهذا الرأي. نحن جميعا في شرم الشيخ في انتظار التحقيقات في الحادث».

ومن جانبه يقول سعيد التمنّي، أحد قيادات قبائل جنوب سيناء، إن البعض من أبناء القبيلة يعملون في النشاط السياحي في شرم الشيخ بالفعل، خاصة رحلات «السفاري»، ويعلق على واقع الحال قائلاً «نحن نرفض الإرهاب، ولا يوجد لنا أبناء في التنظيمات المتطرفة. الوضع هنا مختلف عن شمال سيناء، حيث لا ينكر أحد أن بعض أبناء القبائل في الشمال والوسط موجودون في التنظيمات المتشددة». ويضيف «نحن نعمل في السياحة ونحافظ على أرزاقنا، وإذا كان هناك من زرع قنبلة في الطائرة فهو من خارج جنوب سيناء».

مشكلة انتشار التنظيمات المطرفة أخذت تظهر في شبه جزيرة سيناء أثناء ثورة المصريين ضد حكم مبارك في مطلع عام 2011. لكنها ازدادت تعقيدًا بسقوط نظام الرئيس محمد مرسي في منتصف عام 2013. واستفادت تلك التنظيمات، وفقا للمصدر الأمني المسؤول في سيناء، من «فوضى الربيع العربي طوال السنوات الأربع الماضية»، لكن إدخال القاهرة آلاف الجنود والقطع الحربية والطائرات إلى سيناء، خاصة في منطقة الشمال.. «مثّل ضغطًا كبيرًا على المتطرفين، خاصة، أولئك الذين لا ينتمون للقبائل، أي الذين جاءوا من محافظات مصرية مختلفة وكذلك من سوريا واليمن وليبيا، بل ومن دول أوروبا وغيرها. ولا يمكن أن أستبعد بشكل كامل مسألة اختراق أحدهم للحواجز الأمنية ونقاط التفتيش إلى داخل شرم الشيخ».

وفي مكتبه القريب من مطار شرم الشيخ، الذي يعتقد أن «داعش» اخترقه وتمكن من زرع قنبلة في الطائرة الروسية، يقول مسؤول أمني آخر - طالبا كتم هويته لأنه غير مخوّل له الحديث لوسائل الإعلام - إن «عدد المتطرفين في شبه جزيرة سيناء ذات الطابع القبلي، كان يبلغ نحو 12 ألفا، من بينهم عدة مئات من الأجانب المدربين بشكل جيد، ربما كان عددهم 300 أو 400 أجنبي. هؤلاء جاءوا من دول عربية وأوروبية». ويردف المسؤول «... لقد تراجع العدد الإجمالي للمتطرفين إلى حدود ألفين، ربما أقل وربما أكثر. الفلسطينيون كانوا يأتون من الأنفاق مع قطاع غزة، والليبيون والعرب عبروا الحدود أثناء حكم مرسي، والأجانب جاءوا عن طريق البحر.. بالطبع هناك دول وأجهزة مخابرات دولية تسهّل تحرّكات هؤلاء المتطرفين وتمكّنهم من الحصول على الأسلحة المتطورة، لخلق قلاقل ومشكلات ليس في مصر فقط، ولكن في عموم المنطقة».

هذا، وتوضح دراسة أمنية أن «الربيع العربي» أدى إلى سهولة التواصل وتبادل الخبرات بين الجماعات المتطرفة، مع انضمام عناصر من جنسيات مختلفة لهذه التنظيمات مما ساعد في زيادة التوتر والمواجهات في سيناء وهذا أسفر عن مقتل نحو 600 من قوات الجيش والشرطة على أيدي المتشددين.. وأسهم أيضا في زيادة تدفق المقاتلين من غزة وزيادة تهريب السلاح من ليبيا إلى داخل مصر، خاصة بعدما تحوّلت مناطق شرق ليبيا إلى ملاذ آمن للمتطرفين المعارضين للنظام الحاكم في مصر بعد عزل مرسي.

● دراسة أمنية: التنظيمات المتطرفة في سيناء استغلت الربيع العربي في بناء شبكة علاقات مع تنظيمات مماثلة لها في ليبيا وتونس وسوريا والعراق

ومن جانبه، يشير المسؤول الأمني إلى أن الأجانب نجحوا في البداية في التحالف مع متشدّدين محليين في سيناء بعدما كانوا متفرّقين بين تيارات متطرفة مختلفة، و«أسهموا في جميع التنظيمات المتعددة تحت راية واحدة هي راية تنظيم داعش، منذ أكثر من سنة، وأطلقوا على أنفسهم اسم ولاية سيناء».

وتقول دراسة أخرى، أعدتها جهات أمنية مصرية، إن التنظيمات المتطرّفة في سيناء استغلت «الربيع العربي» في بناء شبكة علاقات مع تنظيمات مماثلة لها في المنطقة من ليبيا وتونس إلى سوريا والعراق، لكن الضربات الأمنية المصرية طوال الفترة الماضية، إضافة إلى ضغوط قبائل سيناء على أبنائها، أدت لتضييق الخناق على عناصر التنظيم. وتضيف أن هذا أدى إلى تقليص قدرات المجموعات المتطرفة.. «بعضهم، وهم الشبان المحليون، بدأوا في التخلي عن التنظيم، خاصة، في القرى والتجمعات السكنية في محيط رفح والشيخ زويد وبلدات وسط سيناء، والبعض الآخر، وهم المقاتلون الأجانب، لم يجدوا أمامهم غير الهروب من سيناء ومن ثم الهروب إلى خارج البلاد».

خلال الشهور الأخيرة تراجع وجود الكثير من التنظيمات المتطرفة في سيناء إلى حد كبير، لصالح تنظيم وحيد هو «أنصار بيت المقدس» الموالي لـ«داعش». لكن هذا، وفقا لمسؤول أمني في سيناء، يعني أمرًا من أربعة: الأول، أن بعض عناصرها ارتضت العمل تحت راية «داعش»، والثاني، أنها تخلت عن السلاح، والثالث، أنها تسللت إلى مدن مصرية أخرى، والرابع، أنها خرجت من البلاد إلى دول في المنطقة، خاصة ما يتعلق بالمقاتلين الأجانب.

وعلى هذا الأساس، تقلصت إلى حد كبير تنظيمات «أنصار الجهاد» و«مجلس شورى المجاهدين - أكناف بيت المقدس» و«جيش الإسلام» الذي كان له امتداد في غزة وسيناء بقيادة العسكري الفلسطيني ممتاز دغمش. ويشير المسؤول الأمني المصري إلى أن المتغير الجديد في شبه الجزيرة المصرية «يمكن أن تطلق عليه عملية إعادة انتشار للمتطرفين بعد أن تعرضوا لخسائر كبيرة على أيدي القوات المصرية في سيناء، وفرار البعض إلى قطاع غزة».

وهو يقول إن قيادات من متطرفي سيناء حاولت خلال الشهرين الماضيين التمركز في صحراء مصر الغربية، والتواصل مع الجماعات الليبية المتشددة للحصول منها على مدد، خاصة بعد تمدد تنظيم داعش في منطقة سرت بوسط ليبيا، وقرب إجدابيا في شرق ليبيا، لكن الطيران الحربي المصري تمكن من توجيه ضربات وحرق قوافل للمتطرفين هناك، مما أسفر عن فرار هؤلاء إلى ليبيا التي تعاني من الفراغ الأمني والفوضى.

استهدف هجوم انتحاري، خلال الأسبوع الفائت، شارع عين السكة بمنطقة برج البراجنة، في الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية بيروت، على مقربة من مخيم برج البراجنة الفلسطيني، أسفر عن مقتل 43 شخصا وإصابة 244 آخرين. هذه الحادثة المروعة إن دلّت على شيء فإنها تدل على نهاية فترة طويلة من الهدوء حاولت خلالها الحكومة اللبنانية وحزب الله اتخاذ إجراءات صارمة للحد من نشاط شبكات المتطرفين. أما تحليل مثل هذه التفجيرات فلا يمكن إجراؤه بمعزل عن السياق الأمني، حيث شهدت الساحة اللبنانية المحلية العديد من الخروق الأمنية خلال الأسابيع الأخيرة. كذلك لا يمكن النظر إليها بعيدا عن المتغيرات على الساحة السورية والإقليمية، بعدما نجح النظام السوري بمساعدة حزب الله، في الأسبوع الفائت، في فك الحصار عن مطار كويرس وطرد تنظيم داعش من محيطه. هذه الخسائر قد تفسّر هجوم الضاحية بوضعه في خانة عمليات ممنهجة على المستوى الإقليمي وليس فقط لبناني.

هل كان «داعش» يثأر من عملية عرسال أم ما حصل في كويرس؟

لبنان: قراءة في تفجير برج البراجنة المزدوج في معقل حزب الله

بيروت: منى علمي

ظهر الإرهاب بعنف من جديد في لبنان آخذًا هذه المرة شكل تفجير انتحاري مزدوج في محلة برج البراجنة المكتظة بالسكان داخل الضاحية الجنوبية، التي تعرف بأنها معقل حزب الله في لبنان.

لقد دخل انتحاريان إلى الشارع الرئيسي في محلة برج البراجنة المعروفة بالسوق الشعبية في عين السكة سيرا على الأقدام. فقام الانتحاري الأول بتفجير نفسه أمام فرن، تلاه إقدام إرهابي آخر على تفجير نفسه بالقرب من موقع الانفجار الأول بعد بضع دقائق فقط، مما أدى إلى وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين.

التحقيقات الأولية كشفت عن وجود انتحاري ثالث عثر على جثته على الأرض مزنّرا بحزام ناسف لم ينفجر. وبحسب شهود عيان قتل الانتحاري الثالث متأثرا بإصابته في التفجير الثاني، لكن المدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود لم يؤكّد هذه الرواية، بل صرّح بعد تفقده مكان التفجيرين الإرهابيين في برج البراجنة بأن «العملية كانت مزدوجة، وهما تفجيران، ولم يثبت إلى الآن أن الانتحاريين كانوا ثلاثة، والموضوع قيد المتابعة».

هذا التفجير المزدوج هو الأول الذي يستهدف الضاحية الجنوبية لبيروت منذ يونيو (حزيران) 2014 عندما انفجرت سيارة مفخخة أسفرت حينها عن مقتل ضابط من الأمن العام حاول توقيف الانتحاري. وقبل ذلك، وبين يوليو (تموز) 2013 وفبراير (شباط) 2014، تعرّضت معاقل حزب الله لتسع هجمات.

هذه المرة، ما إن وقع تفجيرا برج البراجنة حتى أصدر «داعش» بيانا تبنى فيه هذا الهجوم. وبناءً على المعلومات التي جرى تناقلها، والتي لا يمكن لـ«الشرق الأوسط» أن تؤكدها، فإن اثنين من الانتحاريين، هما من الجنسية الفلسطينية، قاما بالتفجيرين. وعلى الرغم من أن هذه المعلومات ما زالت غير مؤكدة، فإنه تجدر الإشارة إلى ما أوردته مؤخرا صحيفة «الأخبار» اللبنانية القريبة من حزب الله، حول إلقاء القبض قبل بضعة أسابيع من الأمن العام على فلسطيني اعترف بالتخطيط لسلسلة من الهجمات الإرهابية في لبنان نيابة عن «داعش» كانت ستستهدف الطائفة الشيعية والجيش اللبناني.

فضلا عن ذلك، كان الأمن العام اللبناني قد أوقع في قبضته خلال قبل بضعة أسابيع التوأمين زياد وجهاد كعوش (من مواليد 1991)، وقيل إن الاثنين من أهمّ الكوادر القياديّة في «داعش» داخل مخيّم عين الحلوة، القريب من مدينة صيدا، عاصمة جنوب لبنان. كما ذُكر أن جهاد كعوش تلقّى تعليمه الديني في الجزائر، حيث تتلمذ على أيدي مشايخ هناك. أما شقيقه زياد، فقد اجتمع بمسؤولين كبار في «داعش» في مدينة الرقة السورية، عاصمة المنظمة المتطرفة، في سوريا لتنسيق «عملية أمنية في لبنان» بهدف «إثارة النعرات الطائفية».

غير أن الحاج ماهر عويض، وهو مسؤول «أنصار الله»، الفصيل المسلح الفلسطيني في عين الحلوة، الذي تحدث إلى «الشرق الأوسط» الأسبوع الماضي، أكد أن الأخوين كعوش ما كانا من الشخصيات الرئيسية في خلية «داعش» في لبنان، بعكس ما نشرته التقارير الإعلامية. مع هذا، فإن تفجيري برج البراجنة يضعان المخيمات الفلسطينية على غرار عين الحلوة، بالنسبة لكثيرين، هدفا سهلا للشك والاتهام بأن منها تنطلق الأنشطة المتطرفة، وكان على مر السنين قد أوقف في برج البراجنة عدة شخصيات متطرفة على علاقة بخلايا حركيين متطرفين.

في لبنان، معروف أن اللاجئين الفلسطينيين (والسواد الأعظم منهم من المسلمين السنّة)، مثلهم مثل غالبية السنّة اللبنانيين، يميلون إلى دعم الثورة السورية ويعارضون تدخل حزب الله في الحرب السورية ومساندته لنظام بشار الأسد. وخلال السنوات الأخيرة ألقي القبض على عدة خلايا أهمها تلك التابعة لنعيم عباس، في حين لا تزال مجموعة من المتطرفين تعمل خارج سلطة الدولة والأجهزة الأمنية. وهنا يقول الحاج عويض صراحةً إن كثرة من الشباب في عين الحلوة تؤيد «داعش»، متابعا: «من الصعب تحديد من يدين بالولاء لأي جماعة. لكن، بشكل عام تنجذب العناصر التابعة لجماعة (شباب مسلم)، وهي جماعة إرهابية بقيادة بلال بدر، إلى (داعش)، وهناك الفصائل التي تؤيد (فتح الإسلام) و(جند الشام).. التي يتألف كل منها من خمسة عشر فردا». ويستطرد الحاج عويض: «على الرغم من أن بعضهم أقرب إلى جبهة النصرة وبعضهم الآخر إلى (داعش) فإنهم جميعا يتعاونون في نهاية الأمر بعضهم مع بعض».

• عندما ينقلب السحر على الساحر يكون رد الفعل عنيفا ويتخطى الحدود وهذا ما حدث في تنظيم داعش

وبالعودة إلى تفجير برج البراجنة فإن هذه الحادثة تضع لبنان وحزب الله و«داعش» أمام سيناريوهين: الأول، أنه من المحتمل أن يكون هذا التفجير المزدوج مرتبطا بالهجوم الذي وقع قبل أسبوعين ضد «هيئة علماء المسلمين للقلمون» الذين جرى استهدافهم بانفجار قنبلة في بلدة عرسال البقاعية الواقعة على الحدود اللبنانية الشمالية الشرقية مع سوريا، التي تشكل جيبا سنيا داخل منطقة تقطنها أغلبية شيعية بشمال شرقي لبنان، والتي باتت مأوى للعديد من اللاجئين السوريين، وكذلك مسلحي المعارضة السورية في المناطق الريفية المحيطة بها. ولقد نسبت تلك العملية في حينها لـ«داعش»، ووفقا لمصادر إعلامية كان سببها خلافات مع «جبهة النصرة». غير أن التنظيم في لبنان، بعكس حاله في سوريا، يتشارك الأهداف نفسها مع «جبهة النصرة»، حيث إن فصائل مثل «جماعة عبد الله عزام» و«جند الشام» أو «فتح الإسلام» فضلا عن «شباب طرابلس» مثل شادي مولوي أو خلية الشيخ حبلص.. كلها تدين بالولاء للمجموعتين معا، وغالبا ما تتعاون الواحدة مع الأخرى في ميدان المعركة، تماما كما حصل في الجولة الأخيرة من الاشتباكات مع الجيش اللبناني في طرابلس، عاصمة شمال لبنان. السيناريو الثاني، المتصل بالوضع الإقليمي، يتعلق باستحالة فصل تفجير برج البراجنة المزدوج عن فك حصار مطار كويرس العسكري بواسطة قوات النظام السوري وحلفائه، بعد ثلاث سنوات من محاصرته من قبل فصائل المعارضة، وذلك بمساعدة القصف الجوي الروسي وحزب الله الذي فقد 8 مقاتلين بحسب بعض التقارير الإعلامية. وهذه النظرية هي التي يبدو أن الشيخ الأردني أبو محمد آل مقدس يتبناها. إذ إنه غرّد في موقع «تويتر» كاتبا: «ما يزرعه حزب الشيطان بالشام يحصده في لبنان. نصر بشار جلب على حزبه الدمار. اسحب زعرانك واحفظ ماء وجهك، فعند فرار أو سقوط بشار لن تجنوا إلا العار».

إن خسائر «داعش» في كويرس وغيرها من المناطق، مثل سقوط سنجار في العراق في أيدي ميليشيا البيشمركة الكردية خلال الأسبوع الماضي، تضع تفجيري الضاحية في إطار أوسع إقليمي. وعندما ينقلب السحر على الساحر يكون رد الفعل عنيفا ويتخطى الحدود، وهذا ما حدث في تنظيم داعش.

إن المهمشين السنّة في لبنان هم بشكل خاص من الفلسطينيين، الذين يعيشون كغرباء في بلد يعتبرونه وطنا لهم منذ عام 1948. ثم إن تدفق مئات الألوف من اللاجئين السوريين - وهم أيضا بغالبيتهم العظمى من السنّة - يضع مزيدا من الضغط على الوضع الأمني والطائفي والسياسي في لبنان، ويزيد من عمق الهوة بين السنة والشيعة. وهذا، مع الإشارة إلى أن ما يزيد على ألف حركي متشدد، حسب معلومات مسؤول في مكافحة الإرهاب إلى الشرق الأوسط، توجهوا من لبنان إلى سوريا للقتال في صفوف الجماعات المتطرفة والإرهابية. في مطلق الأحوال، الواضح الآن أن فترة الهدوء الحذر التي نعم بها حزب الله خلال العام الماضي يبدو أنها انتهت، وقد يكون التفجير المزدوج هو التفجير الأول في سلسلة طويلة قد تستهدف الحزب.

لبنانيون يعاينون دراجة نارية في موقع التفجير الإرهابي في الضاحية الجنوبية لبيروت يوم الخميس الماضي (رويترز)

رحلة خبير مؤسسة «كويليام» الجديد من قلب التطرّف إلى مكافحته.. بعد عقد من التفكير والتمعن

آدم دين لـ الشرق الأوسط: سأواجه أسلوب «داعش» بدعاية أكثر جاذبية منها

لندن: رنيم حنوش

أعلنت مؤسسة «كويليام» البريطانية لمكافحة التطرف أن آدم دين، العضو البارز السابق في جماعة «المهاجرين» المتشددة، التي أسسها القيادي المتطرّف (السوري الأصل) عمر بكري فستق، وترأسها في ما بعد أنجم تشودري، قد التحق بفريق العمل لديها الأسبوع الماضي كرئيس التوعية.

ومنذ مغادرته لجماعة «المهاجرين» قبل عشر سنوات، واصل آدم رحلته التدريجية بعيدا عن التطرّف، ومن ثم أسّس في وقت لاحق مؤسسة «دين» في عام 2011. وقد أعلن تخليه التام عن أيديولوجية التطرف. ويروي دين لـ«الشرق الأوسط» مسيرته من قلب التطرف إلى مكافحته، ويقف عند المراحل التدريجية التي شملت عرضا مغريا من بكري لرئاسة الجماعة، ومرضا جعله طريح الفراش مما أجبره على التفكير والتمعن، وتهديدات صريحة بالقتل بعدما ترك التطرف وراءه بل وأصبح من أشد محاربيه. ويدرك دين الآن، من خلال تجربته الخاصة، أسرار الجماعات الإرهابية في استقطاب «جنودها» ويهدف لمحاربة «بروباغاندا» التطرف بدعاية أكثر جاذبية منها عن طريق عمله مع «كويليام».

جلس آدم دين، الذين نشأ في عائلة مسلمة من أصول تركية، وراء مكتب في مقر «الشرق الأوسط» بالعاصمة البريطانية لندن، ليروي لنا قصته التي بدأت في قلب جماعة «المهاجرين» الأصولية لتنتهي بعد عقد من الزمان بصحوة ووظيفة مسؤول التوعية لدى مؤسسة «كويليام» لمكافحة التطرّف في بريطانيا.

ومما قاله دين لـ«الشرق الأوسط» خلال حديثه: «بدأ اهتمامي بالإسلام في سن التاسعة عشرة، وأردت أن أعرف المزيد عن ديني. وعندما قصدت جامعة ويستمنستر - الجامعة نفسها التي درس فيها الداعشي جون - بدأت نشاطي بالانخراط بحزب التحرير، لتصبح علاقتي بقياديي الحزب وطيدة».

وتابع: «ومن ثم تعرفت على جماعة (المهاجرين) وكان عمر بكري فستق هو زعيمها في ذلك الحين. وانتقلت لأنتمي لتلك الجماعة بعد إعجابي بـ(كاريزما) بكري ورسالة الجماعة.. وفي وقت وجيز استطعت اكتساب احترام أقراني في الجماعة. ثم في عام 2000 فكّر عمر بكري وأنجم تشودري في مغادرة بريطانيا والهجرة إلى باكستان خوفا من الاعتقال، وعندها طلب مني عمر بكري أن أتسلم قيادة الجماعة من بعده. وفكرت في العرض جديا، إلا أنهما عدلا عن فكرة السفر في نهاية المطاف».

وحول دوره في الجماعة على مدى عشر سنوات أمضاها كأحد أهم عناصرها، قال دين إنه كان عضوا نشطا في مجال الدعوة واستقطاب الناس إلى «المهاجرين» من خلال ندوات كان يديرها في لندن، ومن خلال مشاركاته الفاعلة في احتجاجات ومظاهرات دعوية. وأردف: «جوهريا، جماعة المهاجرين في حينها لم تكن متطرفة، لكنها كانت متعاطفة مع المتطرفين».

وعندها، خيّم صمت قصير على المكتب انتهى عندما ارتشف دين قليلا من الماء ليسكن روعه. ثم استكمل حديثه متذكرا: «..عندما كنت عضوا في الجماعة، شاركت في نقاشات واجتماعات كان من شأنها تنفيذ هجمات إرهابية في لندن». وهنا أوضح أن مجرد مشاركته في تلك الاجتماعات جعله يخشى من نفسه، ومن الاتجاه الذي كان ينحدر إليه.

إلا أن تلك لم تكن هي اللحظة التي استيقظ فيها آدم دين من كابوس التطرف. إذ يقول إنه بعد مرور سنتين على أحداث 11 سبتمبر (أيلول) 2001 في الولايات المتحدة مرض مرضا شديدا، وأصبح طريح الفراش لمدة طويلة. واستطرد شارحا: «في حينه استغرقت بالتفكير، وأعدت حساباتي، ولم أعد مقتنعا بالآيديولوجية المتطرفة منذ ذلك الوقت. إن ما حركني تجاه التفكير والتعمق هو كيفية احتفال جماعتي بهجمات سبتمبر في ذكرى مرور سنتين عليها. كانت هناك امرأة من الحضور تجهش بالبكاء لفقدان شقيقها بتفجيرات نيويورك، ولكن لم يتعاطف معها أحد من عناصر الجماعة.. عندها شعرت بأنهم لا يتبعون التعاليم الإسلامية الحقيقية». وهنا أقر دين بأنه كان قد احتفل بتفجيرات سبتمبر في حينه، إلا أن أفكاره تغيرت بعدها ولذا ترك الجماعة.

وخلال رحلة إعادة تأهيله من الفكر المتطرف، عمل دين على دراسة الفلسفة والعلوم الاجتماعية التي ساعدته على التفكير بمنهجية نقدية. وعن هذا الجانب قال: «عندما يلتحق المرء بجماعة متطرفة فإنه يهب عقله للأمير أو الشيخ ويتمنع عن التفكير عن نفسه بل يصبح متلقيا فقط». إلى ذلك، فإنه قرر إنشاء «مؤسسة دين» التي تساعد بدورها المسلمين الشباب على تطوير قدراتهم على التفكير النقدي لتغدو لديهم مناعة من التطرف وغسل الأدمغة، كما يشرح.

لم تكن تلك العملية سهلة أو مباشرة لدى آدم. إذ عانى من صراعات داخلية فكرية وسجالات ذهنية بين ما كان يتلقاه من خطب في «المهاجرين» وما بات يتعلمه كلما قرأ أكثر، وعند هذه المحطة قال: «عند ترك جماعة متطرفة، ما لا يلاحظه المرء هو أن ذهنه يظل مع الجماعة لوقت طويل.. وما فعلت في العقد الماضي هو أنني عملت مع المجتمع الإسلامي في بريطانيا لأتخطى ذلك، لكن المشكلة كانت أن تفكيري ظل إلى حد ما على حاله، واستغرق التحول وقتا طويلا».

وبالنسبة لآرائه عن زعيم «المهاجرين» السابق الشيخ عمر بكري فستق (المعتقل حاليا في سجن رومية في لبنان) قال دين إنه مع شعوره ببعض من الحزن جراء تعذيب بكري في السجن، فإنه بات ضد تعاليم الشيخ، مؤكدا أنه إذا التقى به يوما سيفصح له عن مكنونات صدره ويعاتبه على عقد من عمره أمضاه في الجماعة مقيدا بتعاليم متطرفة منافية للإسلام الحقيقي. وتابع: «لو لم يكن الشيخ بكري في السجن حاليا، لما كان دعا أبناءه للانضمام لتنظيم داعش. هذا هو اعتقادي». وعن زعيم «المهاجرين» الحالي القيادي الأصولي أنجم تشودري، قال دين: «تشودري رجل لطيف، لكنه تعرض لغسل دماغ، وبرأيي فإن معلوماته وثقافته الإسلامية شحيحة ومحدودة». وأردف: «عندما كنت عضوا في (المهاجرين) طرحت على أنجم فكرة إدخال تدريس العلوم للعناصر، لكنه رفض بحدة مدعيا أن العلم يأتي من الكفار». وهنا ضحك آدم وعلّق قائلا إن «الحضارة والعلوم نشأت في كنف الدول الإسلامية»، مشيرا إلى أن بعض عناصر الجماعة حاليا يديرون محل حلويات في شرق لندن، وقال آدم إنه يخاف حتى الاقتراب من المحل.

بعد تمعّن وتفكير مطوّل، قرر آدم دين أخيرا الالتحاق بمؤسسة «كويليام» لمكافحة التطرف. وأوضح أن اختياره تلك المؤسسة كان بسبب تركيزها على التحدّي الأكبر الذي يواجه المسلمين حاليا وهو التطرّف. ثم أضاف: «لدى (كويليام) طاقم متكامل ومثقف، وسأشغل معهم منصب رئيس التوعية في المؤسسة». ثم ذكر أنه من خلال منصبه الجديد سيشرك الجالية المسلمة والمؤسسات الإسلامية في لندن بالحوار ضد التطرّف «لأنها لطالما كانت مهمشة من النقاش نوعا ما». وقال إنه عند إعلانه عن الالتحاق بـ«كويليام» حاربه كثير من المتطرفين واتهموه بالنفاق، غير أن دين أكد أن ردود الفعل الإيجابية من عائلته وأفراد من المجتمع الإسلامي والبريطاني هي التي محت كل ردود الفعل العدوانية، التي بلغت حد تعرضه لتهديدات بالقتل منذ الإعلان، مما أرعب عائلته.

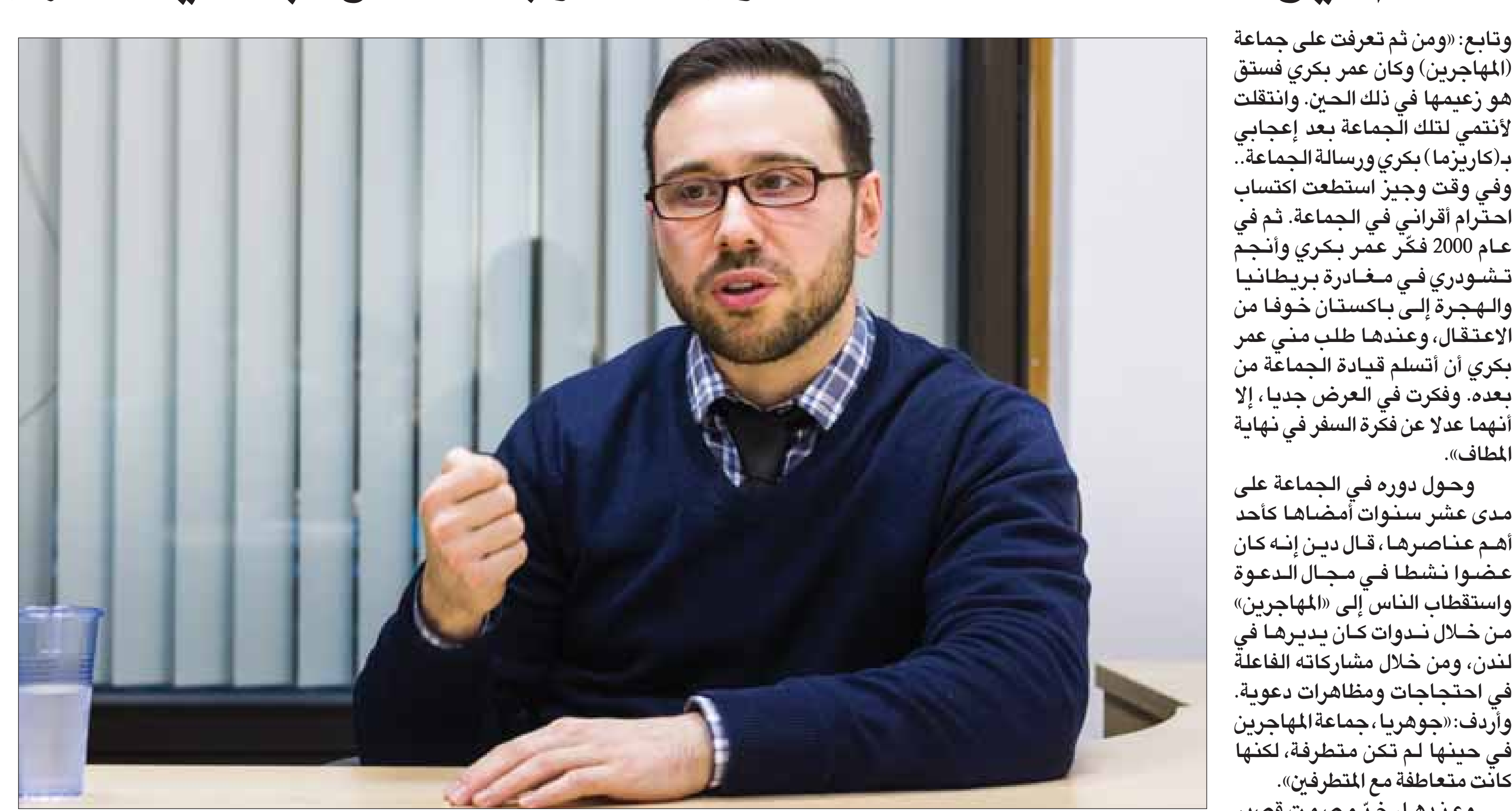
اليوم يسير دين على خطى مؤسس «كويليام» ماجد نواز، القيادي السابق في حزب التحرير الإسلامي، الذي انتقل إلى مكافحة التشدد والتطرف في بريطانيا بعد عدة سنوات أمضاها في أحد سجون مصر. نواز أمضى في حزب التحرير 13 سنة قبل أن يدرك في النهاية - حسب قوله - أن «الأحزاب الإسلاموية» تستغل الدين الإسلامي لأغراضها وأهدافها السياسية. وبعد عودته إلى بريطانيا أسس هو وآخرون منظمة «كويليام» التي تعنى بمكافحة التطرف في بريطانيا. وحول ذلك قال آدم إن «رسالة ماجد نواز سامية ويجب أن يستمع إليها قدر أكبر من الناس، إذ تميز بين الإسلام الحقيقي و(ظاهرة الإسلاموية) التي تستغل الدين لأجندات مسيسة وقد تؤول للتطرف».

وفي مقال سابق عن الانتقال من التطرف إلى مكافحة التطرف، قال دين: «إن إدانة (داعش) فحسب ليست كافية. بل علينا الضرب في صميم الآيديولوجية السامة التي مهدت السبيل لصعود مثل تلك الكيانات في المقام الأول»، وعقّب: «في يومي كان التطرف مهمشا.. لكننا اليوم نرى التطرف وهو يشق طريقه في المجتمع الإسلامي». وأردف: «هناك مشكلة في رجال الدين والناشطين في البلاد، إذ يعمل بعضهم لتشويه صورة الإسلام ويشرحونه بطريقة ليست متوازية مع جوهره، مستغلين باقي المجتمع الإسلامي الذي يقدر عدده بثلاثة ملايين نسمة في بريطانيا، ويختبئون وراءه. وبالتأكيد أن هؤلاء المتطرفين لا يمثلوننا».

واستطرد دين أن ما قد يدفع بعض الناس للسفر للالتحاق بتنظيمات متطرفة هو «شعورهم بعدم الانتماء.. وهذا كان شعوري في السابق»، لكنه بعد رحلته الطويلة، انتقل ليعرّف عن نفسه كمسلم بريطاني عوضا عن تسمية نفسه بالمسلم الذي يعيش في بريطانيا.

دين حرص على لفت الانتباه لمدى خطورة «بروباغاندا» التنظيمات المتطرفة، مشيرا إلى أنه التحق بحزب التحرير مبدئيا بعدما وزّع عليه أحد عناصره منشورة حول «دولة الخلافة» عندما كان يغادر مسجدا في لندن بعد أداء الصلاة. وعن تلك التجربة قال: «نشهد اليوم دعاية إلكترونية متطورة للتنظيمات المتطرفة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وتناقل المقاطع المصوّرة، إذ تتعدى إصدارات (داعش) 1200 مادة شهريا.. فلكسب الحرب الإعلامية علينا تقديم دعاية معاكسة لها بنفس الجاذبية ووتيرة النشر بل حتى أكثر جاذبية. وضمن عملي مع (كويليام) سيكون هدفي تقديم نهج دعائي معاكس لبروباغاندا (داعش) المتطرفة يكون أكثر جاذبية لدحض البيئة الحاضنة التي تغذيها تلك الدعاية».

وحول التعامل مع المقاتلين البريطانيين العائدين من سوريا، شدد دين على أهمية تقييم كل حالة منفصلة عن سواها، مؤكدا على ضرورة محاسبة المقاتلين ومن ثم إعادة تأهيلهم. وحذر من أن آخر الإحصائيات أثبتت أن أقصر مدة زمنية سجلت لتحول شخص متعاطف مع المتطرفين إلى متطرّف يفكر في تنفيذ هجمات إرهابية كانت أسبوعين فقط! واختتم حديثه بقوله: «عندما أسمع أن الناس يودون الالتحاق بـ(داعش) لأنه يطبق (دولة خلافة إسلامية) تمثل لي هذه العبارة دي جافو - Deja vu - أي شيئا مألوفا لي بعد ما رأيته من قبل.. وذلك لأنني عندما كنت في (المهاجرين) وشنت الولايات المتحدة الهجوم على أفغانستان كان الملا عمر في حينها (أمير المؤمنين) وجرى تلقيننا أننا في أمسّ الحاجة للسفر إلى هناك للدفاع عن خلافته الإسلامية»، مستطردا أن أعز أصدقائه السابقين سافروا إلى هناك ونشروا تسجيلات فيديو تبايع الملا والطالبان وتدعو المسلمين للذهاب.. «لكن علينا تعليم أولادنا التعاليم الإسلامية الحقيقة والمعتدلة وليس التفاسير المتطرفة التي تؤول إلى العنف والإرهاب».


آدم دين (تصوير: جيمس حنا)

إرهاب باريس.. الفرحون اثنان!

طارق الحميد
tariq@asharqalawsat.com

بعد وقوع جريمة الإرهاب البشعة في العاصمة الفرنسية باريس، التي راح ضحيتها مائة وتسعة وعشرون قتيلاً، وقرابة ثلاثمائة جريح، كان الفرحون بهذه الجريمة اثنين: «داعش»، وبشار الأسد نفسه، وليس أحد المحسوبين عليه.

«داعش» بدوره تبنى العملية الإرهابية، وأطلق لها وسمًا أو «هاشتاغ» في «تويتر»، وأصدر بيانًا يفاخر بها، بينما قال بشار الأسد إن عملية باريس الإرهابية هي نتيجة السياسات الفرنسية الخارجية الخاطئة. وكان، أي الأسد، الوحيد الذي برر الجريمة الإرهابية، بدلاً من إدانتها، مثل باقي المجتمع الدولي. واليوم يبدو الأسد مكررًا نفس حماقة نظام صدام حسين بعد أحداث سبتمبر (أيلول) الإرهابية في أميركا عام 2001، حيث لم يستطع إخفاء فرحته التي كلفته حكمه، وحياته، وحياة أبنائه. ولذا فإنه لا غرابة أن يكون أبرز الفرحين بجريمة باريس الإرهابية اثنين، «داعش» والأسد، ولا فرق بينهما، فـ«داعش» تنظيم بربري إرهابي، والأسد قتل إلى الآن قرابة ربع مليون سوري، وشرد الملايين بإرهابه وجرائمه.

وهذا يقول لنا، وللمجتمع الدولي، إنه لا سلام في المنطقة، ولا في دول البحر المتوسط، ولا في المجتمع الدولي، بوجود «داعش» والأسد، وهما وجهان لعملة واحدة، بل إن العالم لم يسمع بـ«داعش» إلا بعد الثورة السورية بعامين، وبعد أن أطلق الأسد، ومثله نوري المالكي في العراق، قيادات «داعش» الحالية من السجون! ولذلك فإنه لا سلام ولا استقرار، ما دام هناك بشار الأسد وتنظيم داعش. ولا يمكن القضاء على أحدهما قبل الآخر، إذ إنه لا أحد يملك ترف المقارنة ولا الاختيار، والأصل هو أن يسعى عقلاء العالم، ودعاة السلم والسلام، والحريصون على حفظ السلم الدولي، إلى اجتثاث الأسد و«داعش»، وفي نفس الوقت. وهذا أمر يتطلب ضغوطًا سياسية حقيقية وجادة، وليس تحركات دبلوماسية تجميلية، كما يتطلب جهدًا عسكريًا دوليًا حقيقيًا على الأرض، وليس عبر عمليات جوية. وبالنسبة إلى الغارقين في الوهم فلا بد أن يفيقوا ويتعقلوا، حيث تم التحذير من قبل بأن آلة القتل الأسدية ستشعل جذوة الطائفية المقيتة في المنطقة، ولم يصدق كثر هذا الأمر، وهو ما حدث. وقيل إن جرائم وآلة القتل الأسدية ستحرق المنطقة، وقالها الأسد نفسه مهددا، ولم يصدق كثر أيضا. وقيل إن حريق سوريا لن تطفئه مياه المتوسط، وسيصل إلى كل أوروبا، ولم يصدق كثر ذلك. فما الذي تبقى إذن ليفيق المجتمع الدولي ويدرك أنه لا استقرار ولا سلام بوجود الأسد و«داعش»؟

خلاصة القول هي أن للشر اليوم رأسين، ويطلان من سوريا تحديدًا، وهما الأسد و«داعش»، ومن يُرد نزع فتيل الانفجار الإرهابي الكبير الذي يهدد الجميع، فإن عليه أن يبدأ بقطع رأسي النظام الأسدي و«داعش»، وعدا عن ذلك فإنه العبث بعينه، والقادم أسوأ.

فرنسا.. وعالم من الخوف

إميل أمين

هل «السهم نفذ» كما صاح يوليوس قيصر؟ يخشى المرء أن تكون هجمات فرنسا هي البداية القاتلة لعالم من الخوف، وأن تكون ليلة «الجمعة الحزينة» في باريس المعادل الموضوعي الأليم للحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001، في طبعته الأوروبية.

تتسارع الأسئلة وتتصادم داخل العقل بحثا عن فهم موضوعي لما جرى وما هو مرشح للحدوث، لا على صعيد فرنسا وأوروبا فحسب، بل على الصعيد العالمي، لا سيما بعد أن بات الإرهاب «طاعون» القرن الحادي والعشرين.

لكن السؤال الاستراتيجي: كيف وصل العالم إلى هذه اللحظة الفارقة.. لحظة إطفاء أنوار برج إيفل حزنا على الدماء الفرنسية على الطرقات؟

الشاهد أن الوقت ربما يكون مبكرا لفهم ما جرى في فرنسا دفعة واحدة، فالأحداث ما زالت جارية، والأستار ما زالت مسدلة، والغموض ما زال سيد الموقف، ومع ذلك تبدو هناك بعض النقاط الأولية لا بد من الإشارة إليها على مرتباتها.

لقد فشل العالم فشلاً ذريعًا في مواجهة الإرهاب، وأثبتت الآليات العسكرية والأمنية أنها قاصرة، من دون رؤية فكرية وآيديولوجية سياسية في التعاطي مع الإرهابيين، فبعد عقد ونصف العقد من الحرب في أفغانستان، ولاحقا في العراق، ها هو فصيل أشد مرارة من الحنظل وأقسى على حروب البشر من «الأفسنتين»، يجد طريقه إلى شوارع أوروبا، في حين ترتجف «تخوم الإثم» حول العالم لا سيما في الولايات المتحدة.

الأمر الآخر والمهم بدوره هو أن التاريخ يثأر لنفسه بنفسه، وهذا ما يؤكده إيمي سيزير، الشاعر والكاتب الفرنسي المارتنيكي: «لا أحد يحتل ببراءة، ولا ينجو المحتل بدوره من العقاب، والأمة التي تحتل والحضارة التي تبرر الاحتلال - أي القوة - هي حضارة مريضة وحضارة مشوهة أخلاقيا، وما بين حصيلة وأخرى، ومن إنكار لإنكار، تفتح المجال دون أدنى مقاومة، أمام جلادها، أي عقابها الخاص. هل من ترجمة لهذا الحديث؟».

فلينظر القارئ إلى اللعب على أوتار الإسلاموية في مواجهة خطر الشيوعية طوال سنوات الحرب الباردة.. وها هو حساب الحصاد المريع لمشاغلة الأديان، ومحاولات تدجينها لتأدية أدوار سياسية تصب في خانة الانتصارات الغربية، وإن ولدت تلك الانتصارات صراعا قاتلا حول العالم.. فالصراع هو أبو الأشياء وملكها، يجعل البعض آلهة وأبطالاً، ويجعل البعض الآخر بشرًا، ويحيل البعض عبيدًا، كما يجعل غيرهم أحرارًا.

كل هذا لا يمنع من التفكير في الخطأ القاتل الذي ارتكبته أوروبا بجملتها ولا تزال، حينما جعلت من دولها حاضنات للعنف تحت شعار حقوق الإنسان والديمقراطية، ولم يقدر لها أن تجد في حوادث مترو لندن وقطارات مدريد، وتجاربها مع «القاعدة»، ما يجعلها تعيد التوازنات، وتضع الحقائق في نصابها الحقيقي.

سارعت أوروبا بالاندفاع وراء واشنطن، وروج البعض فيها لعملة مغشوشة أطلق عليها «الربيع العربي»، خلفت مئات الآلاف من اللاجئين وملايين المشردين، وبات طوفان هؤلاء وأولئك مهددًا حقيقيًا، لاستقرار أوروبا بسبب اندساس العناصر المتطرفة بين بؤساء العرب الساعين للحياة عبر دروب الموت.

القادم في أوروبا عامة وليس فرنسا فقط مخيف ومزعج، فليلة «جمعة الآلام الفرنسية» ستكتب ولا شك دون مداراة أو مواراة فصلاً جديدًا في المأساة الإنسانية عموما.

حكمًا، ستزخم هجمات فرنسا تيارات اليمين المتطرف في أوروبا مع التبعات والاستحقاقات المواكبة، والأثر بالغ السوء على العلاقات العربية - الأوروبية، وبخاصة في ظل التلويح وبقوة غير مسبوقة برايات الإسلاموفوبيا البغيضة.

يحدثنا الكاتب المسرحي النيجيري المبدع وول سوينكا بالقول: «الفشل في تفحص ذاتنا يقلل من قوة تأثير استجابتنا على المدى البعيد».. هل هذا هو وقت فحص الذات الكونية في مواجهة الإرهاب العالمي؟

يحتاج الأمر لإرادة حقيقية عالمية، ولتنادٍ كوزمولوجي فاعل لا وهمي، يقطع على الإرهاب شرايين حياته، ويجفف دماءه المسمومة، عبر آليات العولمة الآثمة، والتي فيها يروج التكفيريون لأفكارهم عبر آلاف المواقع، ويتواصلون من خلال خمسين ألف حساب لهم على «تويتر»، يغردون عليه مائة ألف تغريدة يوميًا.

إنها مرحلة الإرهاب العابر للقارات، زمن الوحوش الجدد، المهمة الآن تحدد الهدف مجيبة عن السؤال: «لماذا التنامي المهلك للزرع والضرع؟».. والاستراتيجية تضع الخطة عن السؤال: «كيف؟».

هل من آذان سامعة، أم أضحى الإرهاب في الغرب كما الموت في الشرق عادة؟

بريد القراء @

علاقات دولية مهمة

• حول خبر «العلاقات السعودية . التركية.. تنام متسارع وتنسيق في قضايا الشرق الأوسط»، المنشور بتاريخ 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أوضح أنه لا غضاضة عند الشعب المصري ولا الحكومة المصرية من تنامي العلاقات السعودية التركية، إذ ربما يكون به خيرا للجميع وأولها السعودية، وكذلك لا بد ألا نرى أي غضاضة من موقف مصر تجاه سوريا ورؤيتها للمسألة، لربما يكون به خير للجميع، فاختلاف الرؤى إيجابي، ويمكن الاستفادة منه إذا لم يصل لدرجة الخلاف.

سعد الفنجري - مصر
saadelfangar9991@gmail.com

تقدم البيشمركة

• بخصوص خبر «3 ضربات تهز (داعش) في العراق وسوريا»، المنشور بتاريخ 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أقول: شكرا لقطاعات البيشمركة البطلة لتحريرها سنجار من عصابات داعش الإرهابية، وهم بهذا العمل أثبتوا أنهم أبطال بحق، لدي تساؤل حول تصريح السيد بارزاني هل القول إن العلم الوحيد الذي يرفع في سنجار هو علم الإقليم؟ إذن ما معنى أن نرى الصور في مكتب حكومة إقليم كردستان وهي ترفع العلم العراقي وعلم إقليم كردستان جنبا إلى جنب، الأفضل ونحن نعيش التصريح الأخير للسيد بارزاني أن يرفع علم الإقليم فقط في مكاتب حكومة إقليم كردستان، لذا أعتقد أن عدم وجود العلم قد أفسد فرحة النصر في سنجار من وجهة نظر إخوانه عرب العراق.

عباس محمد حسين علي - العراق
fadhil.mohammed59@gmail.com

ثورة لتحقيق العدالة

• تعقيبا على خبر «فرويد.. فاتح قارة اللاوعي»، المنشور بتاريخ 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أقول إن الحداثة الغربية قد استطاعت أن تحقق على الأرض الكثير من وعودها وطموحاتها حسب هابرماس، لقد حققت عدة ثورات علمية منها الثورة الفلكية والبيولوجية والسيكولوجية ثم الثورة الإعلامية، ثورة فلسفية مع ديكارت وكانط وهيغل وماركس ونيتشه، إضافة إلى الثورة الصناعية والسياسية والدينية، إلا أن العقل الحداثي لم يوفي بوعوده وما صاحبه من آمال مع نشأته وبلورته في ما يخص تحقيق السعادة والعدالة والمساواة بين جميع البشر داخل المجتمع الوحيد وعلى صعيد العلاقات بين الشعوب، فالعقل الحداثي لم يستطع إكمال مشروعه ولم يوفِ بكل انتصاراته ووعوده، لقد خيب آمال الكثير من المجتمعات والشعوب، فبموازاة مع ما حققه من نتائج مرضية وإيجابية في حياة الإنسان في مجال السياسة والعلم والتقنية ،هناك تعثر وخلل وانتكاس على المستوى الاجتماعي الثقافي وعلى المستوى الإنساني، وعلى المستوى الإنساني والأخلاقي، وهذا ما ترسب في اللا شعور العقلي للحداثة، وهو يظهر على شكل عنف في وعيه الحاضر من حين إلى آخر على شكل حمم بركانية.

ناردين عايط لمقدم - المغرب
alimerighia@gmail.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

استنتاجات متسرعة

• بشأن خبر «جواز سفر سوري وآخر مصري بين المهاجمين.. وانتحارية»، المنشور بتاريخ 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، من وجهة نظري أن وجود جواز سفر مصري أو سوري أو حتى فرنسي، ليس دليلا قاطعا على هوية أنه منفذ الهجوم، فربما هو من الضحايا، لأنه منطقيا أنا ذاهب لتنفيذ عمل إرهابي، فلماذا أحمل معي هويتي للتعرف على شخصيتي، والطبيعي أن اللص أو القائم بالجريمة، يود أن يخفي شخصيته تماما حتى لا يعرف أو حتى يشار إليه، سواء تمت الجريمة وحققت نتائجها أو لم تتم، فهل سبق للدواعش أو غيرهم من المنظمات التي تتبنى الإرهاب منهجا، أن أعلنت مسؤوليتها عن عملية معينة ثم ثبت من التحقيقات بعد الحادث أن إعلانهم كاذب، وهو دعاية سياسية يراد بها شيء آخر غير الجريمة أو الحادثة، وعلى الخبراء والاختصاصيين في مثل تلك الجرائم وإعلان المسؤولية عنها تتبع هذا الخيط للتوصل إلى الفاعلين الحقيقيين ودوافعهم وراء تلك الاعتداءات ضد البنيان والإنسان وضد حقوق الإنسان، الذي يعيش حياته الحقيقية بلا رعب أو قتل أو إرهاب وربما هم.

عبد المنعم إبراهيم العشري - مصر
monemashry@gmail.com

تسريبات خطيرة

• فيما يتعلق بخبر «خفايا (سجن العقرب) وتسريبات خطيرة لقيادات الإخوان»، المنشور بتاريخ 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أرى أن كلها وجهات نظر واردة، واختلاف الإخوان فيما بينهم وارد، كذلك شهادة المجهول والصحافي الكندي واردة، لكن يمكن التشكيك في كل هذا القول طالما لم يظهر شيء، لأن موقف الإخوان المعلن ثابت كما هو لم يتغير، وكما تقول تسريبات أخرى أن بعض وزراء الخارجية العرب زاروا الشاطر وآخرين في سجنهم لإقناعهم بتنحي مرسي، وكانت إجابته تحدثوا مع مرسي لأنه هو الرئيس، وهذا التسريب قديم وأعلنه أناس معروفون، والأرجح للتصديق ما هو معرف وأكثر منطقية.

أيمن صقلي - السعودية
a_saklou2010@live.com

بناء البلدان

• بخصوص مقال سمير عطا الله «ضرر بلا مبرر»، المنشور بتاريخ 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أوضح أنه من بحر اليائسين بعودة الدولة من دون صراع للأجنحة الحاكمة على حساب الشارع، الزر أم القرص تطور، لكنه عند البعض وسيلة لقرصنة ودن أم قرصة بالدم، في البلاد المتخلفة الاختفاء القسري بلا حدود، ولا قيود، إن المطلوب أن نعرف ما نريد، وكيف نتصرف إزاءه، لا أن نخمن ثم نأخذ القرار الخاطئ.

الشربيني المهندس - مصر
elsherbuny22003@gmai.com

إعمال العقل

• فيما يخص مقال محمد الرميحي «البحث عن مبادرة فكرية عربية»، المنشور بتاريخ 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود الإيضاح بالقول إن ترك الأكثرية المستضعفة في العراق والشام وغيرهما من دون مناصر حقيقي لحقوقها التي أقرتها القوانين الدولية على الأقل، تركهم هكذا يجرئ إيران وأتباعها أكثر من ناحية، ومن ناحية أخرى يخرج لنا جماعات تتحرك خارج الدول تزيد الطين بلة، فالمشهد زاد ارتباكا، وكما ذكرت يسهل اختراقها من إيران وغيرها وتوظفها في مشروعها. التحرك من نخب المجتمع العربي واجب وخاصة من أهل العلم الراسخين فيه، فكنت استمع لهم قبل أكثر من عشرين سنة وهم يحذرون من العمليات الانتحارية، ومن الحركية والحزبية السرية والجهرية ومن الثورات للعامة وخطرها على أمن البلدان، وكذلك من خطر إيران وحزب الله، وأنه خطر استراتيجي وليس مجرد خطر عابر.

معتز السراج - اليمن
moteasj@yahoo.com

الجزائر بعيدة عن الفتن

• بعد قراءتي مقال مشاري الذايدي «قضية شيعية في الجزائر!»، المنشور بتاريخ 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، أود أن أقول: لا لأميركا ولا أي طرف آخر، الحق في أن يتدخل في شؤون الجزائر، وكيف تتعامل مع المعتقد الديني، تصريحات الصدر ليست في محلها ولا نرى في الجزائر إشكالا في اعتناق الناس ما يريدون، منذ سنوات لاحظنا بعض الجزائريين يتغازلون مع المسيحية، ولم يتدخل أحد في ذلك ما عدا بعض المتربصين بالجزائر، الذين سعوا لاستغلال تلك الظاهرة والترويج للمسيحية والتفرقة الدينية في الجزائر، لا مبالغة إن قلنا إن الجزائر شعبيا على الأقل، تعد ربما من أكثر الدول الإسلامية المتمسكة بدينها الإسلامي وبعروبتها، وسعت دائما للوقوف إلى جانب الحق ونصرة القضايا العادلة، بعيدا عن أي تزمت ديني أو عرقي أو مذهبي، من أراد أن يكون شيعيا فمن حقه، ومن أراد أن يتبع الإلحاد فهو مسؤول عن خياراته أمام الله، وكجزائريين نستاء كثيرا من محاولات بعض الأطراف الداخلية والخارجية زرع الفتنة العقائدية هنا.

عليم عبد الله - المملكة المتحدة
aigleazure@gmail.com

تحقيق الأمنيات

• أود أن أعلق على مقال مشعل السديري «أمنيات كل نساء العالم»، المنشور بتاريخ 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بالقول إنه لا شك أن ما أنجزه مايكل موريل هو رقم قياسي، ولكن ما هو السر الذي جعله يتحدث 25 ساعة من دون توقف، فهل لأنه كان رجلا متقاعدا؟ أنا مع أمنية الطفل ولست مع أمنية الطفلة، لأن أمنيتها سهلة المنال، أنظر للمرأة الآن فهي تحمل جمالها في حقيبة يدها، وكلك نظر.

رزين الحطّاب - السعودية
razzainss@hotmail.com

قمة العشرين

• عطفا على مقال راجح الخوري «محورية الملك سلمان في قمة العشرين»، المنشور بتاريخ 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، من وجهة نظري أنها قمة مهمة ومهمة جدا، والأهم أن انعقادها بالقرب من الحدث الأخطر، الذي يتشعب منه كل ما يجري بالعالم، وهذا ما نشاهد بعض تشعباته في العاصمة الفرنسية باريس من احتجاز رهائن، وقتل وتفجير قنبلة في لبنان، المطلوب أولا حسم الموضوع السوري الدامي الذي بدأت ارتداداته تدق أبواب جميع عواصم العالم، وليس أحد بمنأى عنه، الغارات الجوية أي كان الذي يستعرض عضلاته بالأجواء السورية ليس هذا الحل أبدا، إنها ليست أكثر من صبّ الزيت على نار المنطقة العربية والإسلامية، المطلوب من هذه القمة محاربة الإرهاب الحقيقي وليس تجنبه، وصبغ مكون حديث الولادة بالإرهاب، إن اقتلاع بشار الأسد وانسحاب إيران كما ذكر المقال من العواصم الأربع، التي احتلها بالإرهاب، نعم وهي رب الإرهاب وصانع ألعاب الإرهاب.

سليمان الحكيم - إسبانيا
hassan-chami@hotmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103



الرد الغربي بعد باريس

مأمون فندي

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) عام 2001 دفع الأميركيون حكومتهم لشن حرب على العراق كنوع من الثأر للكرامة الأميركية، فهل تفعل فرنسا الشيء نفسه بعد أن ضرب «داعش» باريس في سبعة تفجيرات متزامنة راح ضحيتها ما يقرب من مائة وستة وعشرين شخصا؟ رأينا أن فلسفة حرب العراق التي كانت بمثابة (اضرب واهرب) hit and run أدت إلى تفاقم الأزمة في الشرق الأوسط، كما أن ردة فعل التحالف الدولي تجاه «داعش» والإرهاب في سوريا والعراق أيضا لم تأت بنتيجة تذكر؟ فهل سيكون الاستعمار المباشر طويل المدى هو الحل لانهيار الدولة في سوريا والعراق واليمن؟ هل سيعود التفكير الأوروبي إلى القرن الماضي والتركيز على الوجود على الأرض بالطريقة القديمة، أم أنه سيكرر ما فعله الأميركيون في العراق وأفغانستان؟

أم أن الغرب بعد باريس سيلجأ إلى تدابير أمنية في الداخل واتباع سياسة (دع الشرق الأوسط لأهله) وترك هذه المنطقة تموج في الحروب الأهلية والتحولات الثورية؟

من يعرف ديناميات الدول الغربية اليوم يحس أن الغرب قد فاض به الكيل تجاه منطقتنا، وأن الغرب اليوم يتنازعه تياران: الأول هو «دعهم يقتلون بعضهم في الشرق الأوسط ولنحم جبهتنا الداخلية»، والتيار الثاني كان واضحا في كلام الرئيس الفرنسي والذي قال إن «الرد الفرنسي سيكون قاسيا ولا هوادة فيه»، فهل «لا هوادة فيه» هذه، تعني عودة فرنسا إلى سوريا كمستعمرتها القديمة؟ هل تتدخل فرنسا في سوريا على الأرض أم أن الغرب بمجمله سيدفع بوضع كل من العراق وسوريا تحت الوصاية الدولية، بعد أن فشل أهل البلاد المحليون في إدارة شؤونها؟ أعتقد أن الغرب اليوم تجاوز التفاصيل الشرق أوسطية التي تتحدث عن شيعة وسنة، أو عن مصير بشار الأسد وتفاصيل الإرهابيين التي تطرب لها فضائيات التطرف عندنا. الرد لن ينتبه إلى هذه التفاصيل الصغيرة عندما يكون أمن باريس ولندن ونيويورك على المحك. هناك نموذج آخر للتدخل الفرنسي لم أتحدث عنه، وهو تدخلها في ليبيا الذي أدى إلى مقتل القذافي، وجرّ جثته في الشوارع، واستهداف أبنائه في عمليات مخابراتية وقوات خاصة على الأرض. هل تفعل فرنسا ذلك في سوريا أو في العراق أو الاثنين معا، وهل ستنفذ هذه العمليات تجاه قادة هذه الدول أم قادة «داعش»؟

الغرب مارد كبير نائم، متى ما تم إيقاظه سيتحرك بصورة لا يمكن تصورها، رغم أنه من المعروف مسبقا أن منطقتنا العربية، هي التي ستدفع الثمن الأكبر، نتيجة لوحشية «داعش» والمتطرفين بكل أشكالهم من دول وتنظيمات وإعلام يبرر هذه العمليات الوحشية.

تحدي الإرهاب معقد ويحتاج إلى مواجهات جادة وحاسمة. الإرهاب بعد ضرب باريس بسبعة انفجارات مختلفة راح ضحيتها أكثر من مائة فرنسي في شيء أقرب إلى (11 سبتمبر أوروبي) يرى الظاهرة في سياقاتها المختلفة العالمية والإقليمية والقطرية.

ولكن على الغرب أن يفهم تعقيدات المشهد الإرهابي قبل أي تحرك متسرع. بداية لا بد من فهم السياق العالمي الواسع للظاهرة فهو مفتاح المواجهة قبل أن نغرق في تفاصيل ظاهرة الإرهاب في الشرق الأوسط وحده. السياق العالمي للإرهاب ينحصر في الدوائر الأربع المتداخلة التي خلقتها حالة العولمة والتي تتمثل في: دائرة حركة البشر، حيث يتنقل الناس بحرية أكبر، ويحملون جنسيات دول لم يولدوا فيها أو جنسيتهم في مكان وولاءاتهم لبلدان أخرى أو قضايا أخرى، ويمكن للفرد منا أن يتخيل هذا في صيغته الأصغر الشرق أوسطية. أما الدائرة الثانية فهي حركة المال غير المسبوقة في العالم كله، ولو تخيلنا حزمة المليون دولار التي تصل إلى متر في الارتفاع، فنحن نرى تحرك جبال من الأموال كل يوم عبر الأطلسي وحده بين نيويورك والعواصم الأوروبية بعلو جبال الهيمالايا، وبالطبع هذه هي الحركة القانونية، ولكن هناك أيضا حركة أموال غير قانونية، لا تقل عنها في عالم غسل الأموال. الدائرة التي يتحرك فيها المال عالميا دائرة مخيفة بمفردها. أما الدائرة الثالثة فهي دائرة حركة الأفكار والآيديولوجيات وهي الدائرة التي تتحرك فيها أفكار المودودي من باكستان إلى أوروبا، أو كتاب سلمان رشدي من أوروبا إلى العالم الإسلامي في ساعات، وعلاقة هذه الدائرة بالدوائر الأخرى. الدائرة الرابعة والأخيرة هي دائرة الإعلام التي نعرفها جميعا الآن، والتي تلف العالم كله من ميديا التواصل الاجتماعي مثل «تويتر» و«فيسبوك» إلى الميديا التقليدية من الفضائيات التي تروج وتبرر لجرائم الإرهابيين. هذا هو السياق العالمي الذي تتحرك فيه ظاهرة الإرهاب بجماعاتها ومنظماتها.

أما على مستوى الشرق الأوسط، فنحن نتحدث عن سياق ضيق وأكثر تحديدا، رغم ارتباطه بالدوائر الأربع سالفة الذكر، والاستفادة منها إلى أقصى مدى ممكن. في منطقتنا العربية نحن نتحدث عن الإرهاب ليس في إطار الدوائر الأربع العالمية، بل يمكننا رسم صورة هندسية أخرى يمكن تسميتها بمثلث الإرهاب. أضلاع هذا المثلث تتكون من ضلع دول راعية وداعمة للحركات المتطرفة، وضلع المنظمات الإرهابية ذاتها، أما الضلع الثالث فهو ضلع الأفكار أو الآيديولوجيات التي تشرعن القتل خارج إطار القانون، وأيضا تبرر للذبح بعد وقوعه.

فيما يخص الدول العربية قبل الغرب لن يستقيم حالنا، إلا إذا واجهنا في منطقتنا الأضلاع الثلاثة لمثلث الإرهاب: الدول الراعية، والمنظمات المنفذة على الأرض، والأفكار التي تبرر القتل، وتجعل أمرا في الأصل هو عمل وحشي بشع، يبدو مقبولا لدى إنسان سوي. إذا ما أخذنا هذا الكلام النظري وطبقناه على ظاهرة «داعش» في بلاد الشام والعراق، أو حركة الإخوان في مصر والشمال الأفريقي، نرى بوضوح لا يقبل الشك أن هذه الجماعات إما تستخدم، وإما تستفيد من التناقضات القائمة بين دول الإقليم ذاته. فنجد دولة ما تمول الإخوان نكاية في دولة أخرى، ودولة أخرى تمول الحوثيين في اليمن، لتحقيق مكاسب سياسية ضد دولة منافسة. أي أن فشل نظام الدول الإقليمي أساسي في استمرار هذه الحركات على قيد الحياة. الحركات لا تملك أموالا فقط، فهي تملك شبابا يتحركون عبر الحدود، في دائرة حركة البشر المعولمة أو الإقليمية تعمل كجماعات مرتزقة، جزء من عملها لدول بعينها، والجزء الثاني لها هي من خلال فائدة مادية مباشرة أو تعظيم نفوذها كما في حالة أبو بكر البغدادي وجماعته، أو حالة الإخوان التي نجحت في السيطرة على أكبر دولة في الإقليم لمدة عام كامل، بتمويل ورعاية دول بعينها.

إن لم تحدث مصارحة وحوار جاد حول دور الدول في رعاية الإرهاب لتحقيق مكاسب سياسية، فمن المؤكد أن الحرب على «داعش» بكل ما سينفق فيها من أموال لن تقضي على الظاهرة.

أما الضلع الثاني الذي يجب مواجهته في مثلث الإرهاب فهو ضلع المنظمات، وعلى هذا خلاف بين جميع الدول المشاركة في التحالف. فأميركا وتركيا مثلا تريدان القضاء على «داعش»، ولكنّ كليهما لا يريان تنظيم الإخوان تنظيما إرهابيا أو أنه المنظمة الأم، التي فرخت كل هذه الظاهرة من «القاعدة» إلى «داعش». دول التحالف تريد أن تواجه المنظمات الإرهابية بانتقائية، وهذا لن يحل المشكلة، إذ إنه يتعامل مع العرض ويترك المرض. الغرب أيضا ومنذ 11 سبتمبر يرى الإرهاب سنيا، ويغض النظر عن دعم إيران للإرهاب في نسخته الشيعية.

أما الضلع الثالث فمعظم الدول تشترك فيه بدرجات مختلفة، وهو ضلع آيديولوجيا الإرهاب التي تشرعن قتل غير المسلم وتبرره. وفي هذا لا بد أن نكون صرحاء بداية مما تبثه المساجد والمدارس من أفكار متطرفة، إلى تلك السموم التي تبثها إحدى القنوات الاخبارية العربية لمدة أربع وعشرين ساعة يوميا، سبعة أيام في الأسبوع، وثلاثين يوما في الشهر.

أعرف أن هناك موظفا في جهاز مخابرات ما، سيقول إننا في مرحلة تهيئة أجواء ستأخذنا إلى نقطة أفضل، ولا داعي أن نشير إلى بعضنا بالبنان فنعطل المسيرة. هذا النوع من التفكير يصب في الخانة ذاتها التي تبرر ولكن ربما من دون وعي أو قصد.

البعض منا أيضا يريد أن يحمل قطار الحرب على الإرهاب أجندته الخاصة التي قد تتناقض مع أجندة غيره، وهذه وصفة أخرى للفشل.

في مواجهة الإرهاب نحن نتحدث عن مواجهة الثغرات في الأربع دوائر العالمية: دائرة حركة البشر، ودائرة حركة المال، ودائرة الإعلام، ودائرة حركة الأفكار. أما إقليميا فإن مواجهة الإرهاب تعني تكسير أضلاع المثلث كلها: الدول الراعية للإرهاب، والحركات والمنظمات الإرهابية، وتفكيك منظومة الإرهاب الفكرية وأدواتها التي تشرعن وتبرر البربرية الحديثة. غير ذلك نعالج فقط عرضا لمرض، بينما يستفحل المرض في مستقبل الأجيال القادمة. الصراحة قبل المواجهة هي الحل. الصراحة بين الغرب والعالم العربي ضرورية. أحداث باريس تركز الضوء على انهيار الدولة في سوريا والعراق واليمن. أحداث باريس هي 11 سبتمبر أوروبية، وكما دفعنا الثمن لأكثر من عشر سنوات منذ أحداث سبتمبر، فعالمنا العربي سيعاني لعشر سنوات أخرى من التدخلات بعد حادثة باريس.

الوحش الذي انقض على باريس



عادل درويش

عندما خفقت أجنحة الوحش الوطواطي، محاولا إطفاء روح عاصمة النور، كانت ثالث مرة يغرس فيها مخالبه في هجمات جبانة في جسم الإنسانية، بعد الطائرة الروسية وقنبلتي بيروت.

هناك ملاحظات وضعت أولها في زقزقة مساء الجمعة. الدواعش يتراجعون ككلب مذعور يفر وذيله بين رجليه، فرارا دفعهم لمهاجمة أهداف رخوة لا تستطيع الدفاع عن نفسها وبخسائر طفيفة (خسائر «داعش» في الطائرة الروسية وبيروت صفر، وفي باريس خسر سبعة أو ثمانية مقابل 130 قتيلا و300 جريح) بينما فقدوا المئات أمام قوات البيشمركة والمعركة الدعائية، خاصة بعد أن تركت المقاتلات الكرديات علامات أحذيتهن الحريمي على صورة «الخليفة» البغدادي.

جاء الهجوم بعد يوم من تحرير سنجار وتلقى إرهابيو «داعش» علقة معتبرة؛ وصبيحة نجاح إحدى طائرات «درون» الأميركية في تصفية الإرهابي جون الذي اكتسب شهرة واسعة بين المختلين نفسيا كقاطع للرؤوس في الرقة عاصمة دولة البغدادي المزعومة، بينما أعلنت بغداد استمرار تقدم القوات العراقية على محورين وقصفها للرمادي المتوقع طرد «داعش» منها قريبا.

وهنا تحرك «داعش» بعملية دموية وبروباغندا واسعة لإثبات أن الماركة لا تزال في السوق.

الملاحظة الأخرى، أن فيديو البنتاغون لتصفية الإرهابي جون وسيارته تحترق في ميدان وسط الرقة حيث مركز قيادة «داعش»؛ فلماذا لم يدك طيران التحالف المبنى على رؤوس ساكنيه السيكوباتيين psychopaths؟ وننتظر إجابة البنتاغون.

الملاحظ أن سرعة تفعيل «داعش» لهجمات باريس تعني وجود خلايا نائمة في باريس، وربما في بقية أنحاء فرنسا وأوروبا. الخلية النائمة الواحدة يتراوح عدد أفرادها ما بين اثنين وخمسة. وإذا افترضنا أن كل خلية مكونة في المتوسط من ثلاثة أو أربعة، فقد تم تنشيط ما لا يقل عن أربع خلايا نائمة في منطقة باريس وحدها، أو تمكنت من الوصول إلى العاصمة الفرنسية في أقل من نصف يوم. لأنها تحتاج إلى بضع ساعات أخرى لمراقبة الأهداف والحصول على الأسلحة والصدريات الناسفة (دخول اثنين أو أكثر إلى الاستاد، يعني ساعات طويلة للحصول على تذاكر واختيار أماكن الوقوف والجلوس).

الخلايا النائمة بطبيعتها يصعب على أجهزة الاستخبارات والأمن كشفها قبل أن تضرب ضربتها. أجهزة الاستخبارات تعتمد على عنصرين. العامل البشري في اختراق الشبكات الإرهابية ومراقبتها من الداخل (وهو ما نجحت فيه الأجهزة البريطانية حتى الآن، وأحبطت ما لا يقل عن أربعين مخططا في ثلاثة أعوام) والآخر هو التكنولوجيا بالتنصت على المكالمات ودردشة الإنترنت والاتصالات السلكية واللاسلكية وحركة السيارات، وما يعرف بالرسل حاملي الرسائل وكاميرات المراقبة المعروفة بـCCTv.

ولا نريد أن نسارع في اتهام الأجهزة الفرنسية بالتقصير قبل استكمال التحقيقات، لأنه من طبيعة الخلايا النائمة أنها نائمة، أي لا تتصل ببعضها البعض وغير معروفة من قبل للبوليس.

لكن هناك بعض الخطوات الواقية، أهمها وجود نقص كبير في CCTV في فرنسا، بالمقارنة ببريطانيا (أنا آخر من يطالب بالتدخل في حياة الناس الشخصية والتطفل عليهم بكاميرات، لكن هناك أماكن عامة كالمطارات ومحطات القطارات والملاعب الرياضية ليس فقط للحماية من الإرهاب، بل لضبط النشالين وأيضا لتجنب الازدحام والهرولة، وما قد ينتج عنها من حوادث) وهو أمر يجب على الفرنسيين إعادة النظر فيه.

الملاحظ أيضا أن الأسلحة التي استخدمها الإرهابيون مساء الجمعة، كانت نفسها التي استخدمت في العمليات الجبانة التي سبقتها في الهجوم على مجلة «شارلي إيبدو»، وعلى المتجر (البندقية الآلية AK47) والأحزمة الناسفة. فهل كان المصدر واحدا (من الأرقام المسلسلة للأسلحة) وهل هناك مخزن موجود قرب باريس؟

النقطة الأخرى هي دور المسلمين أنفسهم والمجتمعات الإسلامية. فتجنيد هذه الخلايا لا يتم في فراغ، وإنما داخل التجمعات الإسلامية. ويجب أن يلاحظ الآباء والأمهات والمعلمون أين يذهب الولد بعد المدرسة؟ من الذين يجتمع بهم؟ هل هناك تغيرات طارئة على السلوك؟ ماذا في حقيبة المراهق؟ من الصعب إخفاء بندقية آلية.. أي التيقظ حتى لا يقع أولاد المسلمين فريسة لهؤلاء الذئاب.

ملاحظة أخرى، وأسوقها لليسار الليبرالي الساذج (إحدى الزعامات اليسارية النسائية في حزب العمال البريطاني دعت إلى التفاوض مع «داعش»!!) إنه طوال 60 عاما كانت العمليات المسلحة وسيلة لا غاية. وكانت هناك دائما مطالب لمختطفي الطائرات، أو زارعي القنابل (كمنظمة الجيش الجمهوري الآيرلندي، وكانوا يبلغون قبل الانفجار بنصف ساعة حتى لا يصاب مدنيون) وعندما تحققت المطالب أو بدأت المفاوضات وقفت العمليات.

لكن وحشية الإبادة غاية لا وسيلة عند المنظمات الفاشية مثل «داعش» و«القاعدة» وأنصار بيت المقدس وغيرها. فليس لديهم مطالب محددة يكفون عن الإرهاب عند بلوغها. فإعلان مسؤوليتهم عن الطائرة الروسية وقنبلتي بيروت لم يتضمن مطالب بالقول مثلا «إذا لم يتحقق كذا فسيكون المزيد». وعندما حاصر البوليس المسرح في باريس وكان هناك 100 رهينة، لم يتقدم الإرهابيون بأي مطالب مقابل الإفراج عن الرهائن، مما يعني أن الغرض من العملية كان القتل وتدمير الآخرين.

الملاحظ أنه في النماذج الثلاثة هناك اختيار يدل على كراهية شديدة للبشرية والحضارة، وحق الأفراد في التمتع بحياتهم. نمط حياة ترفضه الفاشية التي تتخذ من الدين وسيلة (إجازة في مصايف شرم الشيخ، شوارع بيروت العامرة بالمقاهي والحيوية، والأصل الذي قلدته بيروت وهو باريس، والهجوم فيها كان على مطاعم ومسرح فيه فرقة غنائية ومباراة رياضية).

الملاحظ أن «داعش» في تبنيه لإرهاب باريس، أصدر بيانا قويا يندد بباريس كـ«عاصمة العهر والمجون والفساد»، ومما قالوا في البيان: «قام المجاهدون بهذا العمل الجهادي في سبيل الله وتنفيذا لمشيئته وتعليمات رسوله..». السؤال هنا لمسلمي أوروبا وفرنسا بالتحديد.. أي شيء أكثر إهانة لهم: رسومات كارتونية في مجلات وصحف لم يروها شخصيا (وهناك أكثر من تفسير فصاحب الرسوم يقول: إنه لم يقصد بها الإهانة)؟ أم سرقة الفاشيين واستغلالهم للدين لتبرير القتل والعنف والتدمير؟ خاصة أن مفجري القنابل وضاغطي الزناد (سواء في بيروت أو باريس) يعرفون أنهم إحصائيا يستهدفون مسلمين؟

إذا كانت مدن أوروبا وبلدان إسلامية شهدت الآلاف يتظاهرون ضد رسومات كارتونية، فأين مظاهرات آلاف المسلمين ضد من سرق دينهم وقتل الأبرياء؟

لحظتها نعرف أن هناك يقظة بدأت تسري في أبدان المجتمعات الإسلامية في أوروبا وخارجها؛ يقظة لا يمكن بغيرها هزيمة «داعش» كتنظيم أو كجنين وحش يكمن في العقل اللاواعي عند بعض المسلمين.

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief

عبد الرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

الاعتذار لإيران!

لا أستغرب أن الرئيس الإيراني حسن روحاني اشترط، في حديثه لصحيفة إيطالية، على الولايات المتحدة أن تعتذر لبلاده، قبل فتح السفارتين في عاصمتي البلدين، حتى تصفح عنها! فتزوير التاريخ صار مرادفا للحديث عن الصراع في المنطقة، حتى لم تعد تعرف من هو المعتدي ومن المعتدى عليه.

والذي يشفع للرئيس روحاني زيادة مطالبه، أن بين العاصمتين علاقة حب جديدة، وإن كانت من طرف واحد. فالحكومة الأميركية تبدو مستميتة من أجل كسب ودّ السلطات الإيرانية، ومستعدة للانحناء تلبية لطلباتها. وكل ما دفعته إيران من ثمن لهذا الحب أنها قبلت بتجميد برنامجها النووي، الذي يعتبره البيت الأبيض إنجازًا عظيمًا يضعه في مصاف فتح الصين، ويماثل انهيار جدار برلين!

السؤال: على ماذا يريد الرئيس روحاني من الأميركيين أن يعتذروا؟ من الذي أخطأ ضد من؟

بحساب بسيط نجد أن معظم الضحايا في عقود التوتر كانوا أميركيين. حتى إن أحد أعضاء الكونغرس استفسر من وزير خارجية بلاده، جون كيري، أكثر من مرة عن: كم قتل النظام الإيراني من الأميركيين؟ إلا أنه لم يجبهم برقم محدد. فتاريخ العنف الإيراني طويل، افتتح باحتجاز موظفي السفارة الأميركية في طهران، ثم قتل 17 أميركيا في الهجوم على السفارة في بيروت، وقتل 241 أميركيا في هجوم على مقر المارينز أيضا في بيروت. ودبر الإيرانيون أيضا تفجير مبنى المارينز في مدينة الخبر السعودية، الذي قتل فيه 19 وجرح 240 أميركيا، وخطفوا طائرة «TWA». عدا عن عشرات العمليات الإيرانية الأخرى ضد أفراد ومصالح أميركية في منطقتنا، وكذلك في أوروبا، وأميركا الجنوبية، بل وفي داخل واشنطن نفسها، حيث أحبط الأمن الأميركي مؤامرة هدفها اغتيال السفير السعودي. عدا عن مئات القتلى من الجنود الأميركيين في العراق وأفغانستان الذين استهدفوا بدعم من إيران.

وإذا كان الاعتذار ضرورة لطي خلافات الماضي، فإن على يدي إيران الكثير من الدم في سنوات الاضطراب الماضية، تدين بالاعتذار عنه للكثير من الدول، بما فيها الولايات المتحدة.

قد يكون التأسف المطلوب بدعوى تأييد الأميركيين لنظام الشاه سنين قبل الثورة. والواجب في هذه الحالة أن تعتذر الحكومة الأميركية للشعب الإيراني، ليس لأنها دعمت الشاه، بل لأنها تخلت عنه، ودفعته إلى ترك عاصمته، ثم رفضت السماح بعلاجه في مستشفياتها عندما جاءهم لاجئا، وكان يعاني من مرض السرطان. ساهم موقف الرئيس الأميركي جيمي كارتر في استيلاء نظام ديني متطرف على النظام في طهران، أشعل العالم لعقود تالية بالفوضى والحروب.

وهناك مطلب يتكرر من واشنطن بلومها على ما يعتبرونه دعمها نظام صدام حسين في حربه مع إيران.. للحقيقة، الولايات المتحدة كانت سعيدة أن ترى عدويها اللدودين، نظامي صدام والخميني، يتقاتلان. لم تكن في صف صدام ولا صف إيران. تركت لإسرائيل المتاجرة بالسلاح الأميركي مع طهران، والخليج يقوم بتمويل السلاح لبغداد. كانت واشنطن تحرس فقط مصالحها البترولية في الخليج، الممرات البحرية وناقلات النفط الكويتية ضد الاعتداءات والألغام الإيرانية.

هذا موجز تاريخ العلاقة السيئة بين واشنطن وطهران. ولا بد من التذكير بأنه رغم الدم والعداء، لم تلجأ الولايات المتحدة قط إلى محاولة إسقاط النظام الإيراني بعد الثورة. فقد قامت سياسة البيت الأبيض على الاحتواء، ومحاولة إجبار النظام على تغيير سلوكه وليس تغييره.

مرت أكثر من ثلاثين عاما مضطربة، وعندما أدرك المسؤولون الإيرانيون فشل سياستهم العدوانية، وشعروا بالاختناق جراء مقاطعة الغرب لهم تجاريا، قرروا أخيرًا المجيء إلى طاولة المفاوضات، وهم في لحظة شبه إفلاس مالي. واختصر الجانب الأميركي طلبه في تجميد البرنامج النووي الإيراني عشر سنوات، ووعدت إيران مقابلها برفع العقوبات عنها، وتسليمها أكثر من مائة مليار دولار من أموالها المحتجزة، وإنهاء حالة المواجهة.

ورغم هذا التساهل، لا ترى الحكومة الإيرانية ما منحته واشنطن لها كافيا، بل تريد من الأميركيين أن يعتذروا أيضًا! بذلك تلعب دور الضحية، تطالب بالاعتذارات، والتعويضات.

الراشد والفهد والناصر وبقشان ينضمون إلى عضوية مجلس إدارة «الأبحاث والتسويق»

آل دويس رئيسًا تنفيذيًا للمجموعة بعد استقالة المهندس الحديثي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، في بيان صحافي نشر على موقع السوق المالية السعودية «تداول» يوم أمس، عن انضمام الأعضاء الجدد، عبد الرحمن بن حمد الراشد (عضو مستقل)، والدكتور عبد العزيز بن حمد الحمين الفهد (عضو مستقل)، وعادل بن مرزوق الناصر (عضو مستقل)، والدكتور تركي بن عمر صالح بقشان (عضو مستقل)، في المناصب الشاغرة في المجلس، إلى باقي دورة المجلس الحالية التي تنتهي في الـ30 من أبريل (نيسان) 2018، بعد استقالة كل من عبد العزيز بن عبد الله الدعيلج (عضو غير تنفيذي)، وخالد بن محمد الحقيل (عضو مستقل)، وبدر محمد العيسى (عضو مستقل)، وعبد الله بن أحمد الموسى (عضو مستقل)، الذين قرر المجلس قبول استقالتهم اعتبارا من الرابع عشر من الشهر الحالي، على أن يعرض التعيين على الجمعية العامة العادية في أول اجتماع لها.

وقرر مجلس إدارة المجموعة السعودية - أيضًا - تكليف صالح بن حسين آل دويس بمنصب الرئيس التنفيذي للمجموعة، اعتبارا من يوم 14 من الشهر الحالي، ويأتي هذا القرار، بحسب البيان الصحافي ذاته، عقب تقدم المهندس سليمان بن إبراهيم الحديثي باستقالته من منصبه كرئيس تنفيذي وعضو منتدب للمجموعة السعودية للأبحاث والتسويق يوم 14 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، إذ وافق مجلس إدارة الشركة على الاستقالة، بينما قدم أعضاء المجلس الشكر والامتنان للمهندس الحديثي على كل ما قدمه للمجموعة خلال فترة عمله كرئيس تنفيذي وعضو منتدب للمجموعة.

ويمتلك صالح بن حسين آل دويس خبرات طويلة في إدارة الشركات، حيث تدرج في مناصب قيادية داخل المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق على مدى أحد عشر عامًا، شملت جميع شركات المجموعة، كما أنه حاصل على درجة البكالوريوس في الترجمة، ولديه الكثير من الدورات الإدارية والمالية، وفي المنصات الرقمية، كما يشغل عضوية مجالس ولجان إدارة شركات أخرى.

يذكر أن عبد الرحمن بن حمد الراشد سبق أن شغل منصب مدير قناة «العربية»، وأشرف عليها لمدة عشر سنوات، وأسس عددا من نشاطاتها، كما سبق أن تولى رئاسة تحرير جريدة «الشرق الأوسط» حتى نهاية عام 2003، وأكمل دراسته في الإعلام المرئي في الجامعة الأميركية، كما يشغل عضوية عدد من مراكز الدراسات.

ويعمل الدكتور عبد العزيز بن حمد الفهد مستشارًا قانونيًا في مجالات عدة، منها أعمال الشركات وغيرها من الأعمال المالية، والمعاملات الدولية والتحكيم، وحاصل على درجة الدكتوراه في القانون من جامعة ييل الأميركية، كما شغل عضوية هيئات ولجان في كل من القطاع العام والقطاع الخاص، ويشغل عضوية لجنة تطوير التجارة الدولية وعضوية عدد من مجالس إدارة الشركات العامة المساهمة والخاصة.

وشغل عادل بن مرزوق الناصر عددًا من المناصب القيادية في المؤسسات المصرفية وعدد من البنوك، ومنها منصب نائب المدير العام في البنك السعودي البريطاني ونائب العضو المنتدب، وهو عضو حاليًا في مجلس إدارة شركة «اتفاق» للحديد والصلب، وحاصل على دبلوم من معهد المصرفيين في لندن عام 1986، وشغل عضوية مجلس إدارة شركة «الآفاق» للحديد، وحضر كثيرا من الدورات التدريبية الإدارية والمالية وغيرها.

كما أن الدكتور تركي بن عمر صالح بقشان حاصل على درجة الدكتوراه من قسم المحاسبة في جامعة بوند الأسترالية، ولديه كثير من الخبرات العملية منذ عام 1998 في مجال التعليم العالي والاستشارات، كما شغل عددًا من المناصب، منها وكيل عمادات وكليات جامعية في السعودية.


عبد الرحمن الراشد


عبد العزيز الفهد
عادل الناصر
تركي بقشان


المهندس سليمان الحديثي
صالح آل دويس

المؤشر هبط بـ2,9 %.. وأقفل دون حاجز 6900 نقطة

الأسهم السعودية تسجل أدنى إغلاق خلال نحو 3 سنوات بفعل تراجع النفط



الرياض: شجاع البقمي

بعد تسجيله أطول سلسلة خسائر أسبوعية منذ 8 أشهر متتالية، خيّمت أسعار النفط المتراجعة على أداء سوق الأسهم السعودية مع بدء تعاملاتها الأسبوعية يوم أمس الأحد، إذ انخفض مؤشر السوق بأكثر من 200 نقطة، وسط ضغط ملحوظ من أسهم قطاع الصناعات البتروكيماوية.

وفي هذا الشأن، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تعاملات يوم أمس الأحد دون مستوى 6900 نقطة، متراجعا بنحو 202 نقطة، ليغلق بذلك عند مستويات 6881 نقطة، بنسبة تراجع بلغت 2,9 في المائة، ليسجل أدنى إغلاق في 3 سنوات؛ وسط تداولات بلغت قيمتها 5 مليارات ريال (1,33 مليار دولار).

وعاكست أسهم قليلة اتجاه سوق الأسهم السعودية يوم أمس، التي تصدرها ارتفاعًا سهم «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق»، الذي حقق أكثر من 8 في المائة من المكاسب، ليغلق بذلك عند مستويات 24,6 ريال (6,5 دولار)، ويأتي هذا الارتفاع على خلفية حزمة من التغييرات التي شهدها مجلس إدارة الشركة.

وشهدت تعاملات سوق الأسهم السعودية أمس انخفاضًا في مؤشرات جميع القطاعات المدرجة، باستثناء قطاع الإعلام والنشر، الذي حقق ارتفاعًا بنسبة 6,89 في المائة، بسبب الارتفاع الإيجابي الذي حققه سهم «المجموعة السعودية للأبحاث والنشر»، فيما شهد قطاع الصناعات البتروكيماوية انخفاضًا بنسبة 3 في المائة، مقابل انخفاض قطاع المصارف والخدمات المالية بنسبة 2,7 في المائة.

وتأتي هذه الانخفاضات الحادة، في وقت أعلنت فيه السوق المالية السعودية «تداول» أن صافي مبيعات الأجانب عبر الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الأسبوع الماضي، والممتد من 8 نوفمبر (تشرين الثاني) وحتى 12 نوفمبر، بلغت نحو 25 مليون ريال (6,6 مليون دولار). وفي ما يخص استثمارات الأجانب عبر اتفاقيات المبادلة فقد بلغ صافي مبيعاتهم من خلالها نحو 101,8 مليون ريال (27,1 مليون دولار) خلال الأسبوع نفسه.

وفي إطار ذي صلة، كشف تقرير «إرنست ويونغ» للخدمات المصرفية الرقمية بدول مجلس التعاون الخليجي لعام 2015 عن المعدّلات المنخفضة لاستخدام الهواتف الذكية لإجراء المعاملات المصرفية الرئيسية في دول مجلس التعاون الخليجي، حيث يجري القيام بـ14 في المائة فقط من تعاملات العملاء المصرفية عبر الهواتف الذكية في دول مجلس التعاون الخليجي.

واستطلع التقرير الذي قدمه دومينيك كورادي، رئيس الخدمات المالية الرقمية في قسم خدمات الاستشارات لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «إرنست ويونغ»، خلال منتدى الشرق الأوسط للخدمات المصرفية الأسبوع المنصرم، آراء العملاء حول تجاربهم المصرفية في مختلف أنحاء دول مجلس التعاون الخليجي.

وفي هذا الشأن، قال بول سومِرن، رئيس التكنولوجيا والتحول لقطاع الخدمات المالية في قسم خدمات الاستشارات لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «إرنست ويونغ»: «لم تنضج الخدمات المصرفية عبر الهاتف المتحرك تماما حتى اليوم في دول مجلس التعاون الخليجي، ولا يزال قسم كبير من المعاملات المصرفية يجري عبر أجهزة الكومبيوتر المنزلية أو أجهزة الصراف الآلي، أو من خلال القنوات التقليدية عبر التواصل مع موظفي البنوك، مثل الفروع أو مراكز الاتصال، مع إجراء عدد محدود فقط من المعاملات المصرفية عبر الهاتف المتحرك، ويعتبر هذا الأمر مستغربا بالنظر إلى الأعداد الهائلة من عملاء البنوك الذين يستخدمون الهواتف الذكية».

وفي الإطار ذاته، كشفت الدراسة أن 78 في المائة من العملاء في دول مجلس التعاون الخليجي أبدوا استعدادهم لتحويل خدماتهم المصرفية إلى بنوك توفر تجربة رقمية أفضل. وتبين أيضا أن نحو 64 في المائة من العملاء أبدوا عدم ممانعتهم للانتقال إلى مصرف يركّز بشكل أساسي على الخدمات الرقمية التي تعتمد بشكل أقلّ على شبكات الفروع.

وعلى صعيد إعلانات الشركات المدرجة في تعاملات سوق الأسهم السعودية، أعلنت شركة «إسمنت المنطقة الجنوبية» أن نسبة إنجاز مشروع الخط الثاني بمصنع إسمنت بيشة بلغت 80 في المائة حتى الآن، متوقعة في الوقت ذاته الانتهاء منه في اليوم العاشر من شهر فبراير (شباط) المقبل.

وأرجعت الشركة في بيان لها، أمس، أسباب التأخر في الإنجاز عن التاريخ المعلن سابقا، إلى اكتشاف ضعف في التربة بموقع إنشاء خط الإنتاج الثاني، ولعدم إمكانية عمل القواعد المتفق عليها في العقد. وقالت: «جرت إعادة التصاميم من قبل المقاول لعمل القواعد المناسبة، وهو ما أدى إلى تأخير مدة المشروع».

وتأتي هذه المستجدات في وقت خفض فيه البنك الدولي في أحدث تقرير له عن السلع الأولية تنبؤاته لأسعار النفط الخام، مرجعًا الأسباب إلى زيادة التراجع في أداء الاقتصاد العالمي، وارتفاع مخزونات النفط الحالية، وتوقعات بارتفاع صادرات النفط الإيراني بعد رفع العقوبات الدولية عن طهران.

وهبط مؤشر البنك الدولي لأسعار الطاقة 17 في المائة في الربع الثالث من عام 2015 عما كان عليه في فترة الأشهر الثلاثة السابقة، وذلك بفعل تراجع أسعار النفط مجددًا نتيجة لتوقعات ببطء النمو الاقتصادي العالمي، لا سيما في الصين والأسواق الناشئة الأخرى، ووفرة المعروض، واحتمالات زيادة الصادرات من إيران العام المقبل.

وتوقع التقرير ربع السنوي للبنك الدولي أن تنخفض أسعار الطاقة في المتوسط 43 في المائة عام 2015 عن مستوياتها عام 2014.

من جانبها، قالت وكالة الطاقة الدولية إنه من المستبعد أن يعود النفط إلى 80 دولارًا للبرميل قبل نهاية 2020، رغم تراجعات الاستثمار غير المسبوقة.

وتوقعت ارتفاع الطلب نحو 900 ألف برميل يوميا في عام حتى 2020، وأدى تراجع سعر النفط الخام هذا العام إلى تخفيضات كثيرة في إنتاج النفط الصخري الأميركي الذي كان مساهمًا رئيسيًا في تخمة المعروض.

وسط جدل حول إجراءات «المركزي الأوروبي»

توقعات بأن تلقي هجمات باريس بظلالها على الأسواق الأوروبية

القاهرة: لمياء نبيل*

بالتزامن مع ما تشهده منطقة اليورو من تبعات لحادث باريس الإرهابي، يترقب الأوروبيون أولى جلسات الأسبوع لأسواق المال التي تفتتح اليوم للتحقق من الآثار الاقتصادية الناجمة عن الحادث، بينما يتوقع محللون اقتصاديون أن تكون هناك تبعات سريعة للحادثة تتمثل في مبيعات مكثفة، لكن الآثار طويلة المدى ستكون محدودة.

وتواجه منطقة اليورو تحديات ديموغرافية كبيرة لتحقيق النمو على المدى الطويل، وتعد منطقة اليورو ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الأميركية، ويفترض مراقبون أن منطقة اليورو لو كانت «دولة واحدة» لكانت أكبر اقتصاد في العالم.

بعد الأزمة المالية العالمية في عام 2008، دخلت منطقة اليورو مرحلة ركود اقتصادي لأول مرة في تاريخها، وجاء الإعلان الرسمي بعد بيانات انكماش الاقتصاد الألماني بنسبة 0,5 في المائة، وهو أكبر اقتصاد في منطقة اليورو، وتراجع قوي للاقتصاد الفرنسي بنسبة 0,1 في المائة.

من ناحية أخرى، تراجع النمو الاقتصادي لمنطقة اليورو بنسبة 0,3 في المائة في الربع الثالث من العام الحالي، مقارنة بـ1,6 في المائة في الربع الثالث من العام الماضي، وذلك بعدما سجل ارتفاعا بنسبة 0,4 في المائة خلال الربع الثاني العام الحالي. ويرى محللون أن التباطؤ جاء نتيجة لتراجع وتيرة التوسع في الاقتصاد الألماني، أكبر اقتصاد في المنطقة.

ويسعى البنك المركزي الأوروبي لتوسيع برامج التحفيز الاقتصادي التي تهدف إلى رفع التضخم ودعم النمو. من جهة أخرى قال مكتب الإحصاء الاتحادي إن زيادة الاستهلاك المحلي ساعدت على «استقرار معدل النمو»، في حين أن تراجع الصادرات وزيادة الواردات في تلك الفترة كان له «الأثر الأكبر على تراجع معدلات النمو».

وقد حذر مجلس خبراء الاقتصاديين الألمان في اجتماعه الأسبوع الماضي من خطورة انخفاض أسعار الفائدة بمنطقة اليورو، ودعا البنك المركزي الأوروبي لإنهاء إجراءات التحفيز الاقتصادي في منطقة اليورو.

وعلى صعيد دول المنطقة، شهدت ألمانيا نموًا بنسبة 0,3 في المائة خلال الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول) من العام الحالي، وزاد إنفاق الأسر في فرنسا ليزيد معدل النمو خلال نفس الفترة بنسبة 0,3 في المائة، وازداد الاقتصاد الإسباني بنسبة 0,8 في المائة، وتراجع الاقتصاد الإيطالي بنسبة 0,2 في المائة، الذي جاء مخيبا للآمال وتوقعات المحللين.

وأرجعت الوكالات الإحصائية في كل من ألمانيا وفرنسا تباطؤ النمو إلى تراجع تطور التجارة الخارجية، دون تحديد أي من الدول المتضررة في المنطقة، وفقا لتقارير صدرت منذ أيام قليلة.

ويرى المحلل الاقتصادي أندرو ووكر أن الاقتصادات الناشئة تركت أثرا سلبيا على منطقة اليورو، موضحا أن «هناك مؤشرات لاتخاذ مزيد من الإجراءات في اجتماع المركزي الأوروبي ديسمبر (كانون الأول) المقبل»، بحسب ما قاله في تصريحات صحافية سابقة.

وسجل الاقتصاد البرتغالي نموًا صفريًا، على الرغم من توسعه بنسبة 0,5 في المائة في الربع الثاني. وانكمش كل من اقتصادات اليونان وفنلندا بنسب 0,5 في المائة و0,6 في المائة على التوالي.

وقال هوارد أرتشر، الخبير الاقتصادي في مؤسسة «غلوبال إنسايت»، في تصريحات صحافية إن تراجع معدلات التصدير في منطقة اليورو نتيجة لما يقابله من ضعف النمو العالمي، بينما أطلق البنك المركزي الأوروبي في يناير (كانون الثاني) الماضي برنامج التيسير الكمي بما لا يقل عن 1,1 تريليون دولار، في محاولة لتجنب الانكماش وتعزيز النمو في منطقة اليورو. وأكد ماريو دراغي، رئيس البنك المركزي الأوروبي، في تصريحات صحافية سابقة على استمرار برنامج التيسير الكمي لمواجهة انكماش منطقة اليورو.

وقد عاد التضخم الصفري لمنطقة اليورو في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعدما كان - 1 في المائة في سبتمبر الماضي، وفقا لتقرير المركزي الأوروبي الصادر منذ أيام قليلة.

وفي اجتماع المركزي الأوروبي الخميس الماضي، قال دارغي في كلمته إن هناك بوادر تحسن مطرد في معدل التضخم الأساسي.

وعلق الخبير الاقتصادي تيم ورستل لـ«الشرق الأوسط» قائلا إن «منطقة اليورو تحتاج إلى تحفيز مالي كبير لتأمين المنطقة من الانكماش المالي، وعلى الرغم من وجود مدى لارتفاع العجز في الميزانية لدول منطقة اليورو فإن معظم الدول لا تزال فوق هذه الحدود».

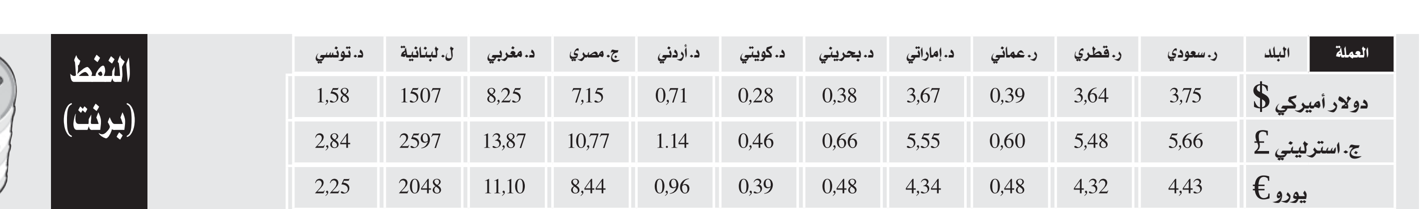
وقال الخبير الدولي في رده على «الشرق الأوسط» عبر البريد الإلكتروني: «على الرغم من أن هناك دولا في الاتحاد أداؤها أسوأ من دول أخرى، فإن التراجع في النمو يضيف ضغوطا على البنوك المركزية لدول الاتحاد ككل والبنك المركزي الأوروبي».

ووفقا لتقرير البنك المركزي الأوروبي الصادر يوم السبت الماضي، فإن بنوك الدول المشاركة في الاتحاد سوف تحتاج إلى معالجة أوجه القصور، بما في ذلك مراجعة نوعية الأصول التي تصدرها واتخاذ تدابير تؤهل لاستعادة رؤوس الأموال إلى المستويات المطلوبة.

وعلى صعيد مؤشرات أسواق المال، فقد تراجعت الأسهم الأوروبية يوم الجمعة متأثرة بنتائج ضعيفة لأعمال بعض الشركات لتتكبد أكبر خسائرها منذ نحو شهرين، فقد انخفض مؤشر يورفرست 300، الذي يقيس أداء أكبر الشركات الأوروبية، بنسبة 0,8 في المائة ليبلغ 1457,91 نقطة بنهاية جلسات الأسبوع، ليهبط 1,7 في المائة خلال الأسبوع الماضي متكبدا أكبر خسارة أسبوعية منذ سبتمبر الماضي.

وتوقع محلل أسواق المال، تشين أوليفر، لـ«الشرق الأوسط» أن «الأسواق الأوروبية ستشهد بيعا مكثفا خلال أولى جلسات الأسبوع المقبل، خصوصا بعد حادث باريس»، وأوضح في رده عبر البريد الإلكتروني أن «الأثر الاقتصادي سيكون محدودا، وستتعافى الأسواق الأوروبية سريعا، وسيتجه المستثمرون للتركيز على أمور أخرى».

* الوحدة الاقتصادية بـ«الشرق الأوسط»



العملة البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج. استرليني £	5,66	5,48	0,60	5,55	0,66	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €	4,43	4,32	0,48	4,34	0,48	0,39	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت)

أمس	44,42	$
السابق	48,56	$

الذهب

أمس	1081,50	$
السابق	1106,30	$

النعيمي: قطاع المعادن في السعودية صناعة متكاملة من المنجم إلى المصنع

«معادن» تطرح 10 فرص استثمارية بـ450 مليون دولار في افتتاح «عربال»



الأمير سعود بن نايف يرافقه المهندس علي النعيمي وزير البترول والثروة المعدنية أثناء افتتاح المعرض المصاحب للمؤتمر العربي الدولي للألمنيوم «عربال» أمس (تصوير: عمران حيدر)

الدمام: عبيد السهيمي

أكد المهندس علي النعيمي، وزير البترول والثروة المعدنية السعودي، لـ«الشرق الأوسط»، أن قطاع المعادن في السعودية صناعة متكاملة من المنجم إلى المصنع. وقال إن «أخذ المستثمرين للمنتج من المصانع وتحويله إلى سلع هو ما نسعى إليه، وهو تكامل الصناعات الذي يحقق الأرباح ويشكل قيمة مضافة للاقتصاد».

ودعا المهندس النعيمي المستثمرين في قطاع التعدين إلى التكامل مع المشروعات التي تنفذها الحكومة السعودية في قطاع المعادن، وقال: «إن بناء استثمارات وتحويل إنتاج المصانع في مدينة رأس الخير التعدينية إلى سلع نهائية يحقق قيمة مضافة للاقتصاد السعودي».

جاء ذلك خلال تدشين الأمير سعود بن نايف، أمير المنطقة الشرقية، يوم أمس، بحضور وزير البترول والثروة المعدنية، أعمال المؤتمر العربي الدولي للألمنيوم «عربال»، في نسخته التاسعة عشرة، الذي تستضيفه السعودية للمرة الأولى، ويجمع الشركات والمستثمرين في قطاع الألمنيوم، حيث يقام المؤتمر والمعرض المصاحب له على مدى ثلاثة أيام في مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية، وتشارك فيه كبرى الشركات الخليجية والعربية في صناعة الألمنيوم.

وكشف المهندس خالد بن صالح المديفر، الرئيس التنفيذي لشركة «معادن»، في حديثه مع وسائل الإعلام، أن شركة «معادن» تسعى لأن تكون واحدة من ضمن أكبر 5 شركات في العالم لإنتاج الألمنيوم، مؤكدا أن هناك 10 فرص، هدفها بناء صناعة متكاملة للألمنيوم، وبناء سلسلة من الصناعات وتصدير المعادن في صورة منتجات صناعية نهائية. وقال المديفر «إن (معادن) قطعت شوطا كبيرا في هذا الجانب، وحددت الفرص الاستثمارية التي ستطرحها في مؤتمر (عربال)، وتقدر حجم الاستثمارات فيها بـ450 مليون دولار (1,688 مليار ريال)، ويشمل ذلك تغليف المنتجات الغذائية والكابلات الكهربائية وأجزاء من السيارات».

وقال المديفر: «إن الهيئة الملكية للجبيل وينبع ورأس الخير وفرت منطقة للمستثمرين في صناعات الألمنيوم في مدينة رأس الخير التعدينية، وجرى تطويرها وتتوافر فيها كامل الخدمات، كما تعمل شركة (معادن) مع الهيئة العامة للاستثمار لطرح هذه الفرص على مستثمرين أجانب». وأضاف أن جزءا من الفرص الاستثمارية سيطرح على مستثمرين أجانب خلال المؤتمر، مشيرا إلى التطور الذي حدث في قطاع الكهرباء باستخدام كابلات الألمنيوم في نقل الكهرباء ذات الجهد المتوسط والخفيف الذي أظهر توفير كبير للطاقة الكهربائية.

وقال المديفر: «إن شركات الكابلات في السعودية بدأت تتجه إلى الألمنيوم في تصنيع الأسلاك، وهناك مصنع جديد لكابلات الألمنيوم في الصناعية الثانية بالدمام، ونسب النمو في تصنيع الألمنيوم من 4 إلى 5 في المائة سنويًا».

وفي حفل الافتتاح، قال المهندس علي النعيمي، وزير البترول والثروة المعدنية «إننا نسعى لاستقطاب الرساميل الأجنبية للاستثمار في قطاع التعدين، وفق رؤية تنموية، مرتكزين على ما تمتلكه السعودية من موارد واحتياطات معدنية، هي الأضخم في الشرق الأوسط». وأضاف أن الامتيازات في هذا الخصوص متاحة على نطاق واسع من البلاد، وإلى جانب كون السعودية أكبر منطقة للموارد المعدنية، فإنها تمتلك ميزة إضافية، تتمثل في توافر البنية التحتية، بما فيها الخدمات التي تحتاج إليها هذه الصناعة مثل الطرق والكهرباء، بالإضافة إلى وجود خطوات إصلاحية على أنظمة التعدين.

وأكد مؤشرات نجاح أحد أهم موضوعات المؤتمر، وهو تحقيق صناعة تكاملية بين مُصنّعي الألمنيوم الخليجيين، وقدرتهم على جعل المنطقة مركزًا عالميًا لصناعات الألمنيوم، بما تتميز به المنطقة من تقارب جغرافي، وأسواق مستهدفة، وتكامل في الأنظمة والتشريعات بتوافق الرؤى، في إطار التوجهات العامة نحو تحقيق الوحدة الخليجية.

من جانبه، أوضح المهندس عبد اللطيف العثمان، محافظ الهيئة العامة للاستثمار، أن «السعودية تتمتع بمراكز مرموقة عالميا، نظرا لما تمتلكه من بيئة استثمار وسوق وموقع استراتيجي ووضوح في الأنظمة والتشريعات». وأضاف: «ننعم باستقرار سياسي واقتصادي فريدين، الأمر الذي جعل السعودية تشهد نموا في الاستثمارات بنحو أربعة أضعاف خلال السنوات من 2002 إلى 2013، وصل إلى 157 مليار دولار (591 مليار ريال)».

وقال العثمان: «إن الدراسات التي أجرتها الهيئة العامة للاستثمار والمراجعة الشاملة لواقع أداء الاستثمار في السعودية، حددت ثلاثة مسارات أساسية لتفعيل دور الاستثمار والقطاع الخاص في المملكة، المسار الأول مسار الخطة الاستثمارية الموحدة، وهدفها تأسيس كيانات استثمارية لتحقيق تنمية مستدامة بالتعاون مع الجهات الحكومية ذات العلاقة، والمسار الثاني تحسين البيئة الاستثمارية وتحديد التحديات التي تتطلب معالجتها، أما المسار الثالث فهو الارتقاء بمستوى الخدمات ونوعية الاستثمارات المستقطبة».

وقال المهندس خالد المديفر، في حفل افتتاح «عربال»: «أصبح لدينا الآن أولُ سلسلة متكاملة لصناعاتِ الألمنيوم في العالم العربي، بتكلفة إجمالية تفوق 10,6 مليار دولار (40 مليار ريال)، تكفل استدامة إمدادات الألمنيوم، لأسواقنا وعملائنا»، مضيفا: «لدينا أكبر المشروعات الصناعية طموحا، يجري إنجازها على مرحلة واحدة، في الشرق الأوسط».

وأشار إلى أن هذه المشروعات تشمل استثمارات حكومية وخاصة، للفوسفات والألمنيوم، وخدماتهما المشتركة، بلغت 34,6 مليار دولار (130 مليار ريال)، أوجدت أكثر من 25 ألف وظيفة مباشرة، وغير مباشرة، تسهم سنويا بـ9,3 مليار دولار (35 مليار ريال) في إجمالي الناتجِ المحلي.

الإنتاج سيقفز بعد تشغيل منجم الدويحي إلى 310 آلاف في 2016

إنتاج السعودية من الذهب يصل إلى 500 ألف أونصة بحلول 2020

الدمام: عبيد السهيمي

كشف المهندس خالد المديفر المدير التنفيذي لشركة «معادن» السعودية أن المملكة سترفع إنتاجها من الذهب إلى 500 ألف أونصة بحلول عام 2020، حيث سيبلغ عدد مناجم الذهب التي تديرها شركة «معادن» نحو ستة مناجم، وسترفع الشركة إنتاجها خلال السنوات الخمس المقبلة بنحو 400 في المائة تقريبًا.

ورغم الزيادة الضخمة في إنتاج الذهب التي ستتضاعف بنهاية الربع الأول من العام المقبل 2016، حيث سيقفز إنتاج السعودية من المعدن الثمين بمعدل 150 في المائة، وعند تشغيل مشروعات أخرى سيتضاعف الإنتاج إلى 500 ألف أونصة، فإن السوق المحلية ستستوعب هذه الكمية بسهولة نظرًا لحجم الطلب المحلي على الذهب.

وقال المهندس خالد المديفر المدير التنفيذي لشركة «معادن»، لـ«الشرق الأوسط»: «سيزيد إنتاج الشركة من الذهب إلى أكثر من 300 ألف أونصة عند تشغيل منجم الدويحي الذي جهزته الشركة خلال الفترة الماضية». وتابع: «ستبدأ شركة (معادن) قريبًا في العمل في أحد المناجم، مما سيضيف نحو 200 ألف أونصة، وسيدخل مرحلة الإنتاج بحلول عام 2020»، مشيرا إلى أن إنتاج السعودية حاليًا من الذهب يصل إلى 130 ألف أونصة من الذهب سنويًا، مؤكدًا أن الشركة تعمل على رفع إنتاجها من الذهب إلى نحو 310 آلاف أونصة بعد تشغيل منجم الدويحي الذي أنهت شركة «معادن» تهيئته للإنتاج هذا العام، حيث سيضيف نحو 180 ألف أونصة.

وقال المديفر: «إن إنتاج الشركة من الذهب يستهلك محليًا، إذ إن حجم الطلب على الذهب في السوق المحلية كبير»، مبينا أن جزءا كبيرا من الذهب المستخرج من المناجم يصفى محليًا، في حين يخضع جزء منه للتنقية في معامل خارجية.

وتملك شركة «معادن» ستة مناجم أكبرها منجم الدويحي، وتطلب إنشاؤه استثمارات ضخمة، حيث تطلب نقل المياه من محافظة الطائف إلى المنجم بطول 450 كيلومترا، حيث يجري تزويد المنجم بالمياه المعالجة، كما أنشأت الشركة نحو 120 كيلومترا من الطرق لربط المنجم، واستثمرت مبالغ أخرى في توليد الطاقة الكهربائية، وأوضح المديفر أن الاستثمار في البنية التحتية يعادل ثلاثة أضعاف تكلفة تشغيل المنجم، وأن العمل في المنجم بدأ بعد إيصال المياه إليه.

وأبان المديفر أن أكبر استثمارات شركة «معادن» في الذهب يقع في قطاع الاستكشاف، حيث تعمل على استكشاف المناجم لمدة 10 سنوات، وتستثمر نحو 1,06 مليار دولار (4 مليارات ريال).

يشار إلى أن استثمارات شركة «معادن» في مشروع منجم الدويحي وحده بلغت نحو 431,5 مليون دولار (1,618 مليار ريال)، تضمنت الإنشاءات وتجهيز المنجم والمساعدة في التشغيل والتدريب، كما تضمنت الاستثمارات تزويد المنجم بالمياه اللازمة للتشغيل، ويتوقع أن يدخل المنجم مرحلة التشغيل التجاري خلال الربع الأول من العام المالي 2016، ويمثل المنجم خطوة مهمة في تعزيز مستوى تنوع المحفظة الاستثمارية لشركة «معادن»، باعتباره إضافة جديدة لاستثمارات الشركة في قطاع الذهب، كما أن المنجم يعزز من موارد الشركة بحيث يرفع إنتاجها بمعدل 150 في المائة.

وتمكنت شركة «معادن» من التغلب على نقص المياه الكافية لتشغيل المنجم، وذلك بمشروع مستدام لتزويد المنجم بالمياه المعالجة من محطة مياه الصرف الصحي بالطائف التي ستتوفر للمشروع ومشروعات الذهب المزمع إنشاؤها بالمناطق المجاورة عبر خط أنابيب بطول 430 كيلومترا، بتكلفة إجمالية تقدر بنحو 160 مليون دولار (600 مليون ريال).

شهادات الادخار الجديدة في مصر تكسر حاجز 30 مليار جنيه في أسبوع

مذكرة تفاهم ثلاثية بين القاهرة وعمان وبغداد لدعم التعاون في المحروقات

القاهرة: أحمد الغمراوي

أعلنت وزارة البترول المصرية أمس توقيع مذكرة تفاهم ثلاثية مع العراق والأردن لدعم التعاون في المحروقات، تزود بغداد بموجبها القاهرة وعمان بفائض الزيت الخام للبترول والغاز الطبيعي.

وأوضح وزير البترول المصري طارق الملا، في بيان اطلعت عليه «الشرق الأوسط»، أنه جرى الاتفاق على أن تشمل مجالات التعاون المشترك تزويد مصر والأردن بفائض الزيت الخام والغاز الطبيعي العراقي، فضلاً عن تصدير الغاز العراقي عبر القاهرة وعمان من خلال خط الغاز العربي، كما تم الاتفاق على دراسة الآلية المناسبة لتصدير الزيت الخام العراقي لكل من مصر والأردن من خلال تنفيذ مشروع خط أنابيب من الحُديثة في العراق إلى العقبة في الأردن.

وأوضحت وزارة البترول المصرية أن الملا وقع مع الدكتور إبراهيم سيف وزير الطاقة والثروة المعدنية الأردني، وعادل عبد المهدي وزير النفط العراقي في العاصمة الأردنية عمان، مذكرة تفاهم لدعم التعاون في مجالات البترول والغاز الطبيعي بين الدول الثلاث، في ضوء توافر طاقات إنتاجية فائضة من الزيت الخام والغاز العراقي، وللاستغلال الاقتصادي الأمثل للطاقات المتاحة والتسهيلات الخاصة بنقل ومعالجة الغاز الطبيعي في كل من الأردن ومصر، وتحقيق التكامل الاقتصادي في هذا المجال المهم لدعم خطط التنمية الاقتصادية بالدول الثلاث.

من جهة أخرى، افتتح البنك المركزي المصري عطاءات الأسبوع الدولارية أمس بتثبيت سعر الجنيه مقابل الدولار عند 7,73 جنيه، وهو ما تزامن مع ارتفاع سعر الجنيه مقابل أغلب العملات الأوروبية والعربية، بحسب ما أكده عاملون بالقطاع المصرفي أمس.

ويأتي ذلك في وقت شهدت فيه سوق المال المصرية إقبالا واسعا على شهادات الادخار الجديدة التي جرى طرحها الأسبوع الماضي، ويبلغ عائدها السنوي 12,5 في المائة، وتخطت مبيعاتها من ثلاثة بنوك حاجز 30 مليار جنيه (نحو 3,75 مليار دولار). وبينما استمر البنك المركزي المصري على سياساته الجديدة بتثبيت سعر الدولار في عطاء بداية الأسبوع عند سعر 7,73 جنيه، شهدت البورصة المصرية هبوطا جماعيا كبيرا في أول نصف ساعة، مما دعا إدارة البورصة إلى وقف التعامل على أسهم 53 ورقة مالية لنصف ساعة بعد تجاوزها نسبة الهبوط القصوى البالغة 10 في المائة خلال جلسة واحدة.

لكن مؤشرات البورصة المصرية شهدت هبوطا جماعيا في جلسة بداية الأسبوع، وأوقفت إدارة البورصة التعامل على أسهم 53 ورقة مالية لمدة نصف ساعة خلال تعاملات الأمس، بعد تجاوز هذه الأسهم نسب الهبوط القصوى المسموح بها خلال الجلسة الواحدة، والبالغة 10 في المائة.

وخسر مؤشر «إيجي إكس 30» 4,17 في المائة من قيمته منتصف اليوم، مسجلا 6522,96، كما تراجع مؤشر الأسهم الصغيرة والمتوسطة «إيجي إكس 70» بنسبة 3,41 في المائة، ليصل إلى 352,87 نقطة. بينما هبط المؤشر الأوسع نطاقا «إيحي إكس 100» بنسبة 3,47 في المائة، ليصل إلى 759,81 نقطة. وخسر رأس المال السوقي خلال الجلسة نحو 6,2 مليار جنيه (نحو 775 مليون دولار)، ليصل إلى 419 مليار جنيه، مقابل 425,2 مليار جنيه عند الإغلاق في ختام تعاملات الخميس الماضي.

وأوضح مراقبون لـ«الشرق الأوسط» أن هناك عددا من العوامل التي أسهمت في هذا الهبوط الحاد، من بينها التأثير الدولي لأحداث فرنسا وما تسببت به من مخاوف للمستثمرين على مستوى كل بورصات العالم، دفعتهم للقيام بأعمال «بيع عشوائية». لكن المراقبين أوضحوا أيضا أن الإقبال على الشهادات الادخارية ذات العائد المرتفع التي طرحتها ثلاثة بنوك مصرية الأسبوع الماضي، أسهمت في زيادة المبيعات في البورصة، وتوجيه السيولة إلى الادخار في الشهادات.

وشهدت الشهادات الادخارية الجديدة، ذات العائد السنوي 12,5 في المائة، والتي تصدرها ثلاثة من أكبر البنوك المصرية، وهي الأهلي المصري ومصر والقاهرة، استمرار الإقبال الواسع أمس على شرائها.

وقال مصدر من البنك الأهلي المصري لـ«الشرق الأوسط» إن «حصيلة بيع الشهادات بالبنوك الثلاثة تجاوزت حاجز 30 مليار جنيه خلال خمسة أيام فقط»، متوقعا مضاعفة هذا الرقم خلال الأيام المقبلة.

وأشارت مصادر مصرفية إلى أن بعض البنوك غير الحكومية بصدد طرح شهادات ذات عائد مرتفع، قد يفوق 12,5 في المائة خلال الأيام المقبلة، في إطار سياسات تحرير سوق النقد التي يتبعها البنك المركزي.

وسط تراجع ملموس في بورصات الخليج باستثناء قطر

سوق دبي تهوي بـ3,65 % في أول تداولات الأسبوع

لندن: «الشرق الأوسط»

أنهت مؤشرات أسواق المنطقة تداولاتها كافة على تراجع ملموس في أول تعاملات الأسبوع في جلسة يوم أمس الأحد باستثناء السوق القطرية التي سجلت ارتفاعا بنسبة 0,28 في المائة ليغلق مؤشرها العام عند مستوى 10860,28 نقطة وسط دعم قاده قطاع التأمين. وقد تراجعت كل الأسواق وكان على رأسها سوق دبي، حيث تراجع مؤشرها العام إلى مستوى 3146,21 نقطة أو ما نسبته 3,65 في المائة بضغط من كل القطاعات والأسهم القيادية في ظل ارتفاع مؤشرات السيولة والأحجام.

سوق دبي تخسر 119 نقطة

تراجعت سوق دبي في أول تداولات الأسبوع في جلسة يوم أمس الأحد وسط ضغط من قطاعاتها كافة قادها قطاع السلع، حيث أغلق مؤشر السوق العام عند مستوى 3146,21 نقطة خاسرا 119,07 نقطة أو ما نسبته 3,65 في المائة. وتراجع أداء جميع الأسهم القيادية، حيث تراجع سعر سهم سوق دبي المالي بنسبة 8,62 في المائة والإمارات للاتصالات المتكاملة بنسبة 2,0 في المائة وأرابتك بنسبة 9,32 في المائة وبنك دبي الإسلامي بنسبة 2,82 في المائة وإعمار بنسبة 2,80 في المائة ودبي للاستثمار بنسبة 7,14 في المائة والإمارات دبي الوطني بنسبة 1,83 في المائة. وارتفعت قيم وأحجام التداولات، حيث قام المستثمرون بتناقل ملكية 334,2 مليون سهم بقيمة 417,6 مليون درهم نفذت من خلال 6151 صفقة، وارتفعت أسعار أسهم 4 شركات مقابل تراجع 30 شركة واستقرار أسعار أسهم شركة واحدة. وعلى الصعيد القطاعي، استقر قطاع الصناعة على قيمة الجلسة السابقة نفسها، وفي المقابل تراجعت قطاعات السوق الأخرى كافة بقيادة قطاع السلع بنسبة 5,16 في المائة تلاه قطاع العقارات بنسبة 4,41 في المائة.

وسجل سعر سهم شركة دبي للمرطبات أعلى نسبة ارتفاع بواقع 8,40 في المائة وصولا إلى سعر 20,00 درهم تلاه سعر سهم Orascom Construction بواقع 5,12 في المائة وصولا إلى سعر 8,00 دولار. وفي المقابل سجل سعر سهم شركة داماك العقارية وسهم دريك آند سكيل إنترناشيونال وسهم هيتس تيليكوم وسهم شعاع أعلى نسبة تراجع بواقع 10,00 في المائة وصولا إلى سعر 2,43 و0,414 و0,315 و0,423 درهم على الترتيب تلاهم سعر سهم بيت التمويل الخليجي بواقع 9,98 في المائة وصولا إلى سعر 0,406 درهم.

السوق الكويتية: تراجع ملموس

تراجع أداء البورصة الكويتية في تداولات جلسة يوم أمس وسط ضغط من غالبية قطاعاتها قادها قطاع تكنولوجيا، حيث تراجع المؤشر العام بواقع 66,3 نقطة أو ما نسبته 1,1 في المائة ليقفل عند مستوى 5700,07 نقطة. وانخفضت أحجام التداولات في حين ارتفعت قيمتها، حيث قام المستثمرون بتناقل ملكية 137,7 مليون سهم بقيمة 17,8 مليون دينار نفذت من خلال 3398 صفقة. وعلى الصعيد القطاعي، وكان قطاع تكنولوجيا على رأس القطاعات المرتفعة بنسبة 16,27 في المائة تلاه قطاع تأمين بنسبة 6,24 في المائة، وفي المقابل كان قطاع النفط والغاز على رأس القطاعات المتراجعة بنسبة 18,07 في المائة تلاه خدمات مالية بنسبة 16,42 في المائة.وسجل سعر سهم كوت فود أعلى نسبة ارتفاع بواقع 6,9 في المائة وصولا إلى سعر 0,620 دينار تلاه سعر سهم خليج ت بواقع 6,67 في المائة وصولا إلى سعر 0,800 دينار، وفي المقابل سجل سعر سهم قرين قابضة أعلى نسبة تراجع بواقع 13,33 في المائة وصولا إلى سعر 0,0065 دينار تلاه سعر سهم كويتية بواقع 9,09 في المائة وصولا إلى سعر 0,100 دينار.

أداء إيجابي للسوق القطرية

ارتفعت البورصة القطرية في تداولات جلسة يوم أمس وسط دعم قاده قطاع التأمين، حيث ارتفع مؤشرها العام بواقع 29,95 نقطة أو ما نسبته 0,28 في المائة ليقفل مؤشرها العام عند مستوى 10860,28 نقطة، وانخفضت قيم وأحجام التداولات، حيث قام المستثمرون بتناقل ملكية 5,4 مليون سهم بقيمة 215,2 مليون ريال نفذت من خلال 3383 صفقة، وارتفعت أسعار أسهم 15 شركة مقابل تراجع أسعار أسهم 22 شركة واستقرار أسعار أسهم شركتين اثنتين. وعلى الصعيد القطاعي، كان قطاع التأمين على رأس القطاعات المرتفعة بنسب 2,52 في المائة تلاه قطاع النقل بنسبة 1,10 في المائة، وفي المقابل كان قطاع الصناعات على رأس القطاعات المتراجعة بنسبة 0,44 في المائة تلاه قطاع البضائع والخدمات الاستهلاكية بنسبة 0,35 في المائة.

وسجل سعر سهم قطر أعلى نسبة ارتفاع بواقع 4,43 في المائة وصولا إلى سعر 91,90 ريال تلاه سعر سهم الدولي بنسبة 3,94 في المائة وصولا إلى سعر 73,80 ريال. وفي المقابل سجل سعر سهم الطبية أعلى نسبة تراجع بواقع 3,16 في المائة وصولا إلى سعر 15,00 ريال تلاه سعر سهم العامة بواقع 2,63 في المائة وصولا إلى سعر 55,50 ريال. واحتل سهم ناقلات المركز الأول بحجم التداولات بواقع 1,2 مليون سهم تلاه سهم فودافون قطر بواقع 831,2 ألف سهم. واحتل سهم ناقلات المركز الأول بقيمة التداولات بواقع 31,1 مليون ريال تلاه سهم صناعات قطر بواقع 19,1 مليون ريال.

رابح وحيد في البحرين

تراجعت بورصة البحرين في تعاملات جلسة يوم أمس بواقع 12,66 نقطة أو ما نسبته 1,03 في المائة، لتغلق عند مستوى 1221,26 نقطة، وانخفضت قيم وأحجام التداولات، حيث قام المستثمرون بتناقل ملكية 1,1 مليون سهم بقيمة 270,7 ألف دينار، وعلى الصعيد القطاعي، ارتفع قطاع الفنادق والسياحة بواقع 2,69 نقطة واستقر قطاع التأمين على قيمة الجلسة السابقة نفسها، وفي المقابل تراجعت باقي قطاعات السوق بقيادة قطاع الصناعة بواقع 25,13 نقطة تلاه قطاع الاستثمار بواقع 17,13 نقطة.

وسجل سعر سهم شركة البحرين للسياحة أعلى نسبة ارتفاع 0,81 في المائة وصولا إلى سعر 0,248 دينار تلاه سعر سهم باتلكو بواقع 0,63 في المائة وصولا إلى سعر 0,318 دينار. وفي المقابل تراجع سعر سهم زين البحرين بواقع 10,00 في المائة وصولا إلى سعر 0,162 دينار تلاه سعر سهم المؤسسة العربية المصرفية بواقع 6,00 في المائة وصولا إلى سعر 0,470 دينار.

واحتل سهم المصرف الخليجي التجاري المركز الأول في قيمة التداولات بقيمة 396,9 ألف دينار تلاه سهم ألمنيوم البحرين بقيمة 310,5 ألف دينار.

تراجع جماعي لقطاعات السوق العمانية

تراجع مؤشر البورصة العمانية في تعاملات جلسة يوم أمس بواقع 10,54 نقطة أو ما نسبته 0,18 في المائة ليقفل عند مستوى 5837,87 نقطة. وارتفعت قيم وأحجام التداولات، حيث قام المستثمرون بتناقل ملكية 23,9 مليون سهم بقيمة 3,2 مليون ريال نفذت من خلال 469 صفقة وارتفعت أسعار أسهم 3 شركات وفي المقابل تراجعت أسعار أسهم 17 شركة واستقرار أسعار أسهم 21 شركة. وعلى الصعيد القطاعي، تراجعت قطاعات السوق كافة بقيادة قطاع الصناعة بنسبة 0,38 في المائة تلاه قطاع الخدمات بنسبة 0,25 في المائة تلاه القطاع المالي بنسبة 0,01 في المائة.

يوفر أكثر من 30 ألف فرصة وظيفية

«الأفنيوز» الرياض.. أحد أكبر المجمعات التجارية بالشرق الأوسط بتكلفة إجمالية 1,86 مليار دولار



الرياض: «الشرق الأوسط»

حصلت شركة «شمول القابضة» - أخيرا - على موافقة مجلس هيئة تطوير مدينة الرياض لتنفيذ مشروع مجمع «الأفنيوز» الرياض، الذي من المتوقع أن يكون أحد أكبر المجمعات التجارية في منطقة الشرق الأوسط، بتكلفة تقدر بنحو 1,86 مليار دولار (7 مليارات ريال).

ويقع مجمع «الأفنيوز» الرياض على طريق الملك سلمان وطريق الملك فهد، ويمتد على مساحة 390 ألف متر مربع، ويتضمن مساحة تأجيرية تبلغ 400 ألف متر مربع، ومساحة بناء إجمالية تتعدى 1,7 مليون متر مربع.

وقال محمد بن عبد العزيز الشايع، رئيس مجلس إدارة شركة «شمول» المالكة للمشروع: «إن مجمع (الأفنيوز) الرياض يأتي استكمالا للنجاح الكبير الذي يحققه مجمع (الأفنيوز) في الكويت الذي افتتح عام 2007 وأحدث نقلة نوعية في قطاعي السياحة والتجزئة، من خلال تقديمه بعدا جديدا لمراكز التسوق والترفيه في الكويت». وأضاف الشايع: «يعد هذا المشروع من المشروعات الحيوية التي تقدم قيمة مضافة وتصب في تنمية الاقتصاد الوطني من خلال توفير أكثر من 30 ألف فرصة وظيفية للمنطقة الوسطى، بالإضافة إلى دوره في تعزيز جاذبية العاصمة السعودية الرياض على الصعيد السياحي، فضلا عن المساهمة في تعزيز قطاعي الخدمات والتجزئة».

ويتضمن المشروع بالإضافة إلى المجمع التجاري أبراجا تتضمن فنادق من فئة خمس وأربع نجوم، وشققا سكنية ومركزا طبيا ومكاتب ومواقف سيارات تتسع لنحو 16 ألف سيارة، مما سيجعل منه المكان الأفضل للتسوق والترفيه والإقامة بالسعودية، وسيجري الإعلان عن بدء الأعمال الإنشائية قريبا، على أن يفتتح المركز عام 2019.

يذكر أن شركة «شمول القابضة» هي شركة سعودية ذات مسؤولية محدودة، أسست عام 2014، ومملوكة من شركة «المباني» الكويتية بنسبة 55 في المائة، ومجموعة «الفوزان القابضة» السعودية بنسبة 45 في المائة. وتهدف الشركة إلى إدارة المشروعات الصناعية والتجارية والخدمية والفنادق والمطاعم والأسواق المركزية والمجمعات السكنية والتجارية والمنتجعات السياحية، وشراء الأراضي وإقامة المباني عليها واستثمارها بالبيع أو الإيجار لصالح الشركة، بالإضافة إلى تطوير وإدارة وتشغيل وصيانة العقار وتنظيم وإدارة المعارض الدائمة والمؤقتة.

خبراء: مصر تحتاج إلى بناء 3 مدارس يوميًا لمدة 5 سنوات

الاستثمار في التعليم المصري.. عوائق رغم الاحتياج وجاذبية السوق

القاهرة: محمود نجم

تتفق البيانات الحكومية الرسمية وخبراء التعليم على أن مصر في حاجة ماسة للاستثمار في مجال التعليم، خاصة مع الزيادة السكانية الكبيرة التي حدثت في السنوات القليلة الماضية.

«نحتاج لبناء 3 مدارس كل يوم»، هكذا صرح لـ«الشرق الأوسط» حسن القلا، رئيس مجلس إدارة شركة القاهرة للاستثمار والتنمية العقارية، أحد أهم المستثمرين في مجال التعليم في مصر.. الذي يرى أن السوق المصرية ما زالت تحتاج لاستثمارات كبيرة في مجال التعليم.

تصريح القلا لا يختلف عن الرؤية الرسمية للدولة، فالهلالي الشربيني، وزير التربية والتعليم المصري، قال إن «الوزارة تحتاج إلى بناء من 6 إلى 7 آلاف مدرسة جديدة على مستوى الجمهورية، لكي نصل بالكثافة إلى الحد المقبول، فضلا عن مواجهة الزيادة السكانية». ما يعني، في حال المواءمة بين التصريحين، أن الاحتياج إلى بناء 3 مدراس يوميا سيستمر لنحو 5 سنوات لاستيعاب الكثافة المطلوبة.

بينما يرى ماجد عثمان، أستاذ الإحصاء المسؤول عن إعداد تقرير التنمية البشرية في مصر، أن «الدولة تحتاج لـ91 ألف فصل جديد، بتكلفة 18 مليار جنيه (أكثر من ملياري دولار)، لمواجهة الزيادة السكانية، وهذا بالطبع دور لن تقوم به الحكومة حتى لو ساعدتها دول شقيقة».

هذه التصريحات المتخصصة لا تدع مجالا للشك في احتياج السوق المصرية لمزيد من الاستثمارات في مجال التعليم، وبينما يرى عثمان أن الدولة تحتاج إلى 18 مليار جنيه، لتجاوز تأثير الزيادة السكانية على كثافة الفصول، فإن هيئة الأبنية التعليمية، المسؤولة عن بناء المدارس الحكومية في مصر، طالبت وزارة التخطيط بتوفير 3,5 مليار جنيه فقط لبناء المدارس، وقامت وزارة التخطيط بدورها بتخفيض هذا المبلغ إلى 2,8 مليار جنيه فقط، كافية لإنشاء 12 ألف فصل خلال العام المالي الحالي، وكان تأثير هذا واضحا على كثافات الفصول، التي ارتفعت إلى 60 طفلا في الفصل لمرحلة رياض الأطفال بالمدارس التجريبية، وهي مدارس متميزة تديرها الحكومة بمصاريف أعلى من نظيرتها المجانية. بينما تتجاوز الكثافة 80 طالبا في فصول في مدارس أخرى.

ويبلغ عدد المدارس في مصر 48 ألف مدرسة، منها 6500 مدرسة خاصة فقط، تتركز معظمها في القاهرة الكبرى، بينما لا يوجد حصر حكومي لدور الحضانة.

وتفضل معظم الأسر متوسطة الحال في مصر، خاصة في العاصمة، إلحاق أبنائها بالمدارس الخاصة، نتيجة الكثافة المرتفعة للفصول، وتدهور التعليم الحكومي، حيث تنافس مصر على المركز الأخير في مؤشر جودة التعليم الخاص بتقرير التنافسية العالمي.

وهناك سبب آخر لتفضيل المدارس الخاصة في مصر، وهو تنوع أسعار تقديمها للخدمة، لتناسب فئات كثيرة من المجتمع، حيث توجد بعض المدارس الخاصة في مصر التي توفر خدمات التعليم مقابل أقل من 600 جنيه سنويا (أقل من 80 دولارا)، ويرتفع هذا المبلغ إلى عشرات الآلاف من الجنيهات في المدارس الدولية.

ولكن تساؤل يدور في الشارع المصري وبين المتخصصين، تقول فحواه «إذا كانت السوق المصرية متعطشة للاستثمارات الخاصة في مجال التعليم، فلماذا لا يتم تلبية هذا الطلب؟».

ويقول حسن القلا إن السوق المصرية جاذبة إذا كان ما يهمنا هو احتياجات السوق، فمصر تحتاج لأكثر من 100 مليار جنيه استثمارات في التعليم، لمواكبة الزيادة السكانية وتحسين كثافة الفصول الحالية، وتحسين جودة التعليم الأساسي والجامعي: «الدولة لن تستطيع بناء المدارس، ولكنها لا تساعدنا على سد هذه الفجوة».

يعدد القلا العراقيل التي يضعها الجهاز البيروقراطي أمام الاستثمار في التعليم، قائلا إن «أراضي المدارس تُطرح في مزادات كأنها أرض مخصصة لسوق تجاري، ويتم تصنيفنا ضمن أعلى الشرائح فيما يخص قيمة الترفيق (المرافق) وتوصيل الخدمات الحكومية، مثل الماء والكهرباء، بالإضافة إلى الضرائب.. ثم إن الدولة تضع قيودا على تسعير خدمات التعليم».

وكانت الوزارة قد حددت النسبة المقررة لزيادة المصروفات في يوليو (تموز) عام 2014، حيث يحق لمالك المدرسة رفع قيمة مصروفات الدراسة بما لا يزيد على 17 في المائة للمدارس التي تقل مصاريفها عن 600 جنيه، و13 في المائة للمدارس التي تتراوح مصروفاتها بين 600 و900 جنيه، و10 في المائة للمدارس التي تتراوح مصروفاتها بين 900 و2000 جنيه، و7 في المائة للمدارس التي تتراوح مصروفاتها بين 2000 وأقل من 3000 جنيه، و5 في المائة للمدارس التي تتراوح مصروفاتها بين 3000 و4000 جنيه، و3 في المائة للمدارس التي تزيد مصروفاتها عن 4000 جنيه.

ولكن عددا كبيرا من أولياء الأمور اشتكوا من تجاوز الكثير من المدارس نسب الزيادة المُقررة في ظل غياب الرقابة الحكومية، حتى إن بعضهم قام بالتظاهر أمام وزارة التربية والتعليم، بدلا من التضحية بنقل أبنائه لمدارس أقل كفاءة.

ويؤكد هذه الشكوى البيانات الرسمية، حيث يشير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر إلى ارتفاع مصروفات خدمات التعليم بأكثر من 20 في المائة في 2014، و11,5 في المائة في العام الحالي، ليشكل التعليم، للعام الثاني على التوالي، أكثر بنود موازنة الأسرة تضخما في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ولكن القلا يؤكد على انخفاض مصاريف التعليم الخاص في مصر، هذا بالإضافة إلى كفاءة إنفاقها. وتابع: «تكلفة تعليم الطالب الواحد في مدارس الحكومة تصل إلى 12 ألف جنيه في السنة، بينما 90 في المائة من المدارس الخاصة تتقاضى أقل من 8 آلاف جنيه، هذا بينما ندفع رواتب أعلى للمدرسين ونقدم خدمة أفضل في فصول أقل كثافة».

وتبلغ موازنة التعليم في مصر 118 مليار جنيه سنويا، يذهب معظمها لأجور المدرسين والجهات المعاونة والإداريين بالوزارة.

من ناحية أخرى، يتحمل التعليم قبل الأساسي ودور الحضانات تبعات الزيادة السكانية في مصر، حيث بدأ من ولدوا في عام 2012 في الالتحاق بهذه الدور الآن. ويقود التعليم «قبل الأساسي» الزيادة في مصروفات التعليم خلال آخر عامين، ما يعني أنه بالفعل المكون الذي يقود التضخم في سلة احتياجات الأسرة المصرية.

«الطلب زاد بشكل كبير، وأود أن أخبرك أن هناك زيادة كبيرة في الاستثمارات الموجهة لإنشاء حضانات في الفترة المقبلة»، وفقا لإحدى عضوات مجلس الإدارة في مدرسة دولية شهيرة في القاهرة الجديدة.

ويؤكد ماجد عثمان، وهو وزير مصري سابق، أنه «وفقا للقانون؛ الدولة ملزمة باستيعاب الزيادة السكانية في التعليم الأساسي، لكن مرحلة ما قبل التعليم يمكن أن يشارك فيها القطاع الخاص».

ووفقا لدراسة نشرها مجلس السكان الدولي، فإن كل جنيه يتم إنفاقه على دور الحضانة سيتوفر مقابله 1,7 جنيه: «لأن التعليم ما قبل الابتدائي يخفض من احتمالات التسرب والرسوب»، ما يعني أن المواطن العادي أيضا سيستفيد «بشكل مادي» من تدفق الاستثمارات في التعليم ما قبل الأساسي.

ولكن القلا يرى أن هناك فرصا للاستثمار في كافة مراحل التعليم، حتى الجامعي، «فالأعداد كبيرة في الجامعات الحكومية، ونحتاج لتفكيك كل جامعة حكومية بـ10 جامعات، فالدفعة الواحدة في كلية تجارة في جامعة القاهرة يبلغ عدد طلابها 7000 طالب».

ويكتسب مدرج «العيوطي» في كلية تجارة بجامعة القاهرة، شهرة واسعة على مستوى الجمهورية، حيث توجد بالمدرج ظاهرة تأجير الكراسي المحمولة، لأن عددا كبيرا من الطلبة لا يجد مكانا في المدرج الذي يصل ارتفاعه إلى 3 أدوار.



أطفال في إحدى مدارس محافظة الجيزة غرب العاصمة المصرية (رويترز)

نافذة على جامعة

جامعة بيرزيت.. تاريخ وتعليم ومقاومة

القاهرة: «الشرق الأوسط»



كلية العلوم في جامعة بيرزيت

جامعة بيرزيت هي جامعة فلسطينية تقع في بلدة بيرزيت، التي تقع على بعد 25 كيلومترًا إلى الشمال من مدينة القدس، وهي من ضواحي رام الله، وتتبع محافظة رام الله والبيرة. ولعبت الجامعة دورًا رياديًا في الأحداث السياسية في فلسطين، ويعود تاريخها إلى عام 1924 عندما تأسست كمدرسة ابتدائية على يد نبيهة ناصر في بلدة بيرزيت.

وكان الهدف الرئيسي للمدرسة عند تأسيسها هو توفير فرص التعليم الأولية للفتيات من بيرزيت والقرى المجاورة في وقت انعدمت فيه المدارس تقريبًا في تلك المنطقة. وكانت رتيبة شقير أول مديرة للمدرسة وعملت فيها حتى عام 1932. تطورت المدرسة لتصبح عام 1930 مدرسة ثانوية للبنين والبنات. وفي عام 1932 أصبحت المدرسة تعرف باسم «مدرسة بيرزيت العليا». وتغير اسمها في عام 1942 إلى «كلية بيرزيت» رغم أنها بقيت مدرسة ثانوية، حيث كان استعمال اسم «كلية» بدلاً من «مدرسة ثانوية» شائعًا في تلك الفترة.

وفي عام 1953 وبرئاسة موسى ناصر أضيف للكلية الصف الجامعي الأول بفرعيه العلمي والأدبي، وتبعه الصف الجامعي الثاني في عام 1961 وأصبحت الكلية تؤهل الطلبة للانتقال مباشرة إلى الصف الجامعي الثالث في كثير من الجامعات في الوطن العربي وخارجه.

ولما كانت الكلية عندئذ هي المؤسسة الجامعية الوحيدة في المنطقة، فقد قررت التركيز على التعليم الجامعي فقط، فبادرت في عام 1961 إلى إلغاء الصفوف الابتدائية والإعدادية والثانوية بصورة تدريجية، إلى أن تم إلغاء آخر صف ثانوي في نهاية العام الدراسي 1966 - 1967، واقتصر التعليم حينذاك على الصفين الجامعيين الأول والثاني، أي ما يعرف بالمرحلة الجامعية المتوسطة.

وفي يونيو (حزيران) 1972، تقرر الاستمرار في تطوير الكلية بالتوسع في الدراسة الجامعية لتصل إلى أربع سنوات تؤدي إلى درجة البكالوريوس في الآداب والعلوم، كما تقرر بناء حرم جامعي جديد على مشارف بلدة بيرزيت. ولمواكبة برنامج النمو والتطوير تقرر وضع المؤسسة تحت إشراف مجلس أمناء يضم عددًا من المواطنين المهتمين بشؤون التعليم، من أجل إشراك المجتمع في تحمل أعباء المؤسسة ومسؤولياتها وضمان استمرارها في تأدية رسالتها. وعلى أثر ذلك تم تسجيل المجلس قانونيًا وقامت عائلة المؤسسين بنقل ملكية الأراضي التي يملكونها في موقع الحرم الجديد إلى مجلس الأمناء، وكان توفيق أبو السعود أول رئيس لمجلس الأمناء بعد تسجيله. سار برنامج التطوير حسب الخطة المرسومة له، فأضيف الصف الجامعي الثالث في العام الدراسي 1975 - 1976 وتحول اسم الكلية إلى «جامعة بيرزيت». واشتملت الجامعة حينذاك على كليتين، كلية الآداب وكلية العلوم. وفي يوليو (تموز) 1976 احتفلت الجامعة بتخريج أول فوج من حملة درجة البكالوريوس في الآداب وفي العلوم، وذلك بعد قبول الجامعة في العام ذاته عضوًا في اتحاد الجامعات العربية، كما قبلت في عام 1977 عضوًا في الاتحاد العالمي للجامعات.

واستمرارًا لبرنامج التطوير في الجامعة، تم إنشاء كلية التجارة والاقتصاد في العام الدراسي 1978 - 1979، وكلية الهندسة في العام الدراسي 1979 - 1980، وأضيف برنامج الماجستير في التربية في العام الدراسي 1977 – 1978.

وقد توقف العمل على تطوير برامج الدراسات العليا خلال سنوات إغلاق الجامعة أثناء الانتفاضة الفلسطينية، ولكن التخطيط جرى من جديد بعد انتهاء الإغلاق في عام 1991 لتطوير برامج دراسات عليا في عدة حقول. ففي عام 1994 - 1995 أعيد برنامج الماجستير في التربية، كما أضيف في العام نفسه برنامج الماجستير في الدراسات الدولية. واستمر التطور في برامج الدراسات العليا ليصل عدد برامج الماجستير إلى 16 برنامجًا تمنح درجة الماجستير في الحقول التالية: التربية، الدراسات الدولية، الدراسات العربية المعاصرة، القانون، الاقتصاد، إدارة الأعمال، علم الاجتماع، علوم وهندسة المياه، المرأة والقانون والتنمية، الديمقراطية وحقوق الإنسان، التاريخ العربي الإسلامي، الحوسبة العلمية، الإحصاء التطبيقي، العلوم الطبية المخبرية، الصحة العامة والمجتمعية وهندسة التخطيط والتصميم العمراني، بالإضافة إلى برنامج الدبلوم العالي في الرعاية الصحية والأولية، والدبلوم العالي في برنامج المرأة والقانون والتنمية.

وكانت التشكيلة السياسية لطلبة جامعة بيرزيت تعتبر وحتى وقت قريب الانعكاس الفعلي للآراء السياسية في الشارع الفلسطيني، وذلك لأنها كانت تضم طلبة من مختلف المناطق والطبقات والتوجهات الفكرية الفلسطينية، ولكونها من أعلى المؤسسات التعليمية العربية مستوى في فلسطين، كما أن طاقمها الأكاديمي كان يضم أيضًا عددًا من الشخصيات الفلسطينية البارزة، مثل حنان عشراوي وسري نسيبة وعزمي بشارة وإبراهيم أبو لغد وغيرهم.

ذكاؤه والحظ والعمل الدؤوب جنبه مصير زملائه في رحلات المهاجرين بحرًا

عبد الصمد يشق طريقه المستحيل من أرض الصومال إلى هارفارد

نيويورك: نيكولاس كريستوف*



عبد الصمد عدن طالب من أرض الصومال تمكن من دخول هارفارد (نيويورك تايمز)

من بين ملايين الشبان والشابات الذين سيستقر بهم المقام في مساكن الطلبة هذا الشهر، كانت تبدو حظوظ عبد الصمد عدن، 21 عامًا، والذي يبدأ سنته التمهيدية في هارفارد الأميركية، ضئيلة للغاية في الالتحاق بالدراسة الجامعية. ويجهل بعض إخوة عبد الصمد الـ18 القراءة والكتابة، ولم يلتحقوا حتى بالصف الأول الدراسي، كما أنه تربى في منزل يفتقر للكهرباء والصرف الصحي على يد جدة أمية في بلد ربما يفتقر إلى اعتراف رسمي في كثير من الدوائر الدولية.

إلا أن عبد الصمد تفوق فيما كان يدرس على ضوء الشموع، وربما يكون الشخص الوحيد في حرم هارفارد الجامعي الذي يعرف كيف يحلب ناقة.

ويعتبر عبد الصمد أول طالب من الصومال يلتحق بجامعة هارفارد في الأعوام الثلاثين الماضية على الأقل. إلا أنه يأتي من منطقة تدعى «أرض الصومال»، وهي جمهورية انفصالية لا تعترف بها أي دولة أخرى، ولذا لا توجد بها سفارة للولايات المتحدة كي تمنحه تأشيرة الدخول، لكن لذلك قصة أخرى.

لكن عبد الصمد ينضح بالموهبة والذكاء، ليذكرنا بالقول المأثور: «الموهبة عالمية، لكن الفرصة ليست كذلك».

ويعترف عبد الصمد أنه لولا الحظ، لكان سيلحق بأصدقائه ليصبح جزءًا من تيار المهاجرين الذين يخوضون رحلة محفوفة بالمخاطر عبر البحر للوصول إلى أوروبا. ويعود الفضل في مجيئه إلى هارفارد إلى عمله الدؤوب وذكائه، وللحظ أيضًا، ولثري أميركي انتقل إلى أرض الصومال، وأنشأ مدرسة للأطفال النابهين، الذين لم تكن لتسنح لهم فرصة النجاح لولاها.

وكان لدى الممول، ويدعى جوناثان ستار، عمة تزوجت برجل من أرض الصومال، وقد فتنته رواياته عن صحاريها وأهاليها من البدو. وهكذا سافر ستار الذي كان يدير صندوقه الخاص للتحوط إلى أرض الصومال عام 2008.

أصدقاء ستار ظنوه مجنونًا عندما أسس مدرسة داخلية تلقن علومها باللغة الإنجليزية للفتية والفتيات الأذكياء من مختلف أنحاء أرض الصومال. واستعانت مدرسة أبارسو للعلوم والتكنولوجيا بمدرسين أميركيين من الراغبين في العمل في بلد توصي الخارجية الأميركية بتجنبه لأسباب أمنية، ومقابل أجر زهيد أيضًا. المدرسة محاطة بسور عال ويحرسها مسلحون مهمتهم إحباط هجمات «تنظيم الشباب»، كما أن بها فريقًا لكرة السلة من الآنسات لا يوجد من يلعب ضده في أرض الصومال كلها.. وهناك ازدهرت موهبة عبد الصمد. ويقول عبد الصمد إن والده طلق والدته قبل مولده، لذلك تربى في كنف جدته. وكان يقضي في المتوسط ساعتين كل يوم في جلب المياه لأسرته، ولم يكن هناك من يشجعه في المنزل، لكنه أبلى بلاء حسنًا في مدرسة ابتدائية محلية، حتى حل في المرتبة الثانية على مستوى البلاد في امتحانات الصف الثامن.

المشكلة كانت تكمن في أن مصاريف أي مدرسة ثانوية محترمة تبلغ على الأقل 40 دولارًا في الشهر. ولم تكن جدته تستطيع تدبير هذا المبلغ، كما أنها لا ترى جدوى في التحاقه بالتعليم الثانوي، إذ لم يتخرج أي فرد من عائلته من مدرسة ثانوية قط.

لكن مدرسة أبارسو، التي تتمتع بالمرونة فيما يتعلق بمصاريف الدراسة، قبلت الفتى عبد الصمد، حيث يغض ستار الطرف عندما يجد أن طالبًا واعدا لا يستطيع دفعها. وهكذا التحق عبد الصمد بالصف التاسع في أبارسو، لكنه عانى بشدة في البداية لأن التدريس كان باللغة الإنجليزية التي لا يجيد التحدث بها. كما أن جدته لم تكن راضية عن صرفه كل وقته في الدراسة بدلاً من مساعدة الأسرة.

ويتذكر عبد الصمد جدته قائلاً: «لم تكن سعيدة في البداية قطعًا»، ويضيف «سألتني ذات مرة: هل بدأت تكرهنا؟ هل وقعت في غرام الأميركيين الآن؟».

وسرعان ما تعلم عبد الصمد اللغة الإنجليزية، وبعد 3 سنوات حصل على منحة دراسية في مدرسة «ماسترز» في دوبس فيري بولاية نيويورك الأميركية. وكان العام الذي قضاه هناك بمثابة مغامرة، حيث استغرق منه إتقان التعامل مع ماكينات البيع بعض الوقت، لكنه واصل النجاح وقرر أن يتقدم لجامعة هارفارد. وكان التحاق عبد الصمد بالجامعة المرموقة سببا لإقامة احتفالات وطنية في بلاده، ودعاه الرئيس إلى لقاء، بل وأصبح بطلاً محليًا. جدته التي لم تسمع عن هارفارد من قبل أصبحت فخورة بحفيدها وأدركت أن للتعليم فوائده.

وبعد وصوله إلى هارفارد، وجد عبد الصمد نفسه في غرفة فسيحة لا تقل مساحتها عن الغرفة التي تقاسمها في السابق مع خمسة طلبة آخرين. لم تكن لديه أغطية، لكن طالبًا آخر أقرضه بعضها. لكن مشكلته الرئيسية كانت في كيفية تفعيل بطاقة الخصم الجديدة. ويقول عبد الصمد «أحتاج إلى هاتف لكي أقوم بتفعيلها.. لكنني لا أمتلك هاتفا».

ثم جاء دور التوجيه في هارفارد. ويتذكر عبد الصمد قائلاً: «كانوا يعلموننا أمورًا لا يتحدث عنها الناس في موطني.. وكان الأمر برمته مثيرًا للاهتمام».

ويعتزم عبد الصمد العودة إلى أرض الصومال والعمل مع الشباب، ثم ربما ينخرط في السياسة، ويلمح إلى أنه يود أن يكون ذات يوم رئيسًا للبلاد.

مما لا شك فيه أن فرصة التعليم الجيد حولت حياة عبد الصمد. ولا يحصل ستة من إخوة وأخوات عبد الصمد على أي نوع من التعليم، كما أن بعض هؤلاء المهاجرين الذين تروهم على شاشة التلفاز يغرقون أثناء رحلتهم اليائسة للوصول إلى أوروبا جاءوا من أرض الصومال.

ويعد غياب التعليم، لا سيما بالنسبة للفتيات، أحد الأسباب التي تكمن وراء معاناة الصومال وأجزائها السابقة على مدار عقود من الزمان؛ وتتلازم الأمية مع زيادة عدد أفراد الأسرة، والتطرف، والعنف والحرب الأهلية. قادة العالم سوف يجتمعون هذا الشهر في الأمم المتحدة لمراجعة موقف أهداف التنمية الحالية، والتي كان يقضي إحداها بأن يتمكن جميع الأطفال الآن من إتمام التعليم الابتدائي، علاوة على الموافقة على أهداف جديدة. ورغم التقدم الهائل الذي أُحرز في مجال التعليم على مستوى العالم، فإن 59 مليون طفل على كوكب الأرض ما زالوا حتى الآن لم يلتحقوا بالتعليم الأساسي.. وعشرات الملايين الآخرين التحقوا به بالفعل لكنهم لا يتعلمون شيئا.

هذا هو السياق الذي ينبغي أن تتحول فيه مدرسة ستار - ونجاح عبد الصمد - إلى مصدر للإلهام. وليس عبد الصمد فقط، إذ تمتلك مدرسة أبارسو 26 طالبًا آخر في جامعات أميركية مرموقة، من بينها معهد ماساتشوستس للتقنية (إم آي تي) وجامعة جورج واشنطن وغرينيل.

ولا توجد مدارس ثانوية كثيرة في العالم استطاعت أن تصل بهذا العدد من طلبتها إلى كبرى الجامعات، لا سيما إذا كانوا يتحدثون الإنجليزية كلغة ثانية ويعيشون عادة في فقر مدقع. طالب أبارسو الذي التحق بمعهد ماساتشوستس، ويدعى مبارك محمود، يدرس الآن الهندسة الكهربائية، بعدما نشأ كراع بدوي للجمال والماعز والخراف في منطقة تخلو من المدارس.

ويقول مبارك إن «الذكاء عالمي.. لكن الموارد غير موزعة فحسب».

* خدمة «نيويورك تايمز»

سقطت الطائرة في شرم الشيخ وتدنى معها مستوى الصحافة

الحرب الإعلامية بين مصر وبريطانيا.. من طرف واحد

لندن: جوسلين إيليا

يشن الإعلام المصري حملة على الدول الغربية التي رجحت فرضية وجود «عمل إرهابي» وراء سقوط الطائرة الروسية في سيناء، متحدثا عن مؤامرة «أنغلو- أميركية» ضد مصر، حليف موسكو الجديد، وذلك وسط مخاوف من انهيار القطاع السياحي، إحدى أهم دعائم الاقتصاد المصري المتداعي.

ورأى عدد من الصحافيين والإعلاميين في هذه «المؤامرة» ضد مصر عقابا لها لتقاربها الأخير مع روسيا، خصوصا عسكريا، في وقت لم تعلن فيه لجنة التحقيق بعد أسباب سقوط الطائرة التي قتل فيها 224 شخصا غالبيتهم من الروس. وترجح لندن وواشنطن ومصادر في التحقيق الدولي فرضية أن يكون انفجار تسبب في إسقاط الطائرة الروسية في 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي في سيناء. لكن القاهرة تعتبر أن السلطات البريطانية والأميركية تسرعت في استنتاجاتها واستبقت نتائج التحقيق.

والمؤسف هو أن اختيار بعض الصحف المصرية لعناوينها إذا دل على شيء فهو يدل أو ينذر بمستوى الجدل الإعلامي حول أسباب سقوط الطائرة الروسية، وهذا بشهادة العديد من المصريين المثقفين الذين لم يرق لهم عنوان صحيفة «المساء» التي صورت على صفحتها الأولى صورة حذاء وتحته الصحف البريطانية مثل «الديلي ميل» و«التلغراف»، مع عنوان برأي كاتبه أنه «كسر الدنيا» يقول: «مصر ضد الكسر»، وقد جاء العنوان مبتذلا ولا يليق بصحيفة مصرية. واتهم الإعلام المصري الصحف البريطانية بإشعال الموقف و«فبركة» تقارير غير صحيحة حول الوضع في مطار شرم الشيخ الذي أقلعت منه الطائرة المنكوبة.

وكانت تقارير إعلامية عدة تحدثت عن تراخ في التدابير الأمنية في مطار شرم الشيخ. وذهبت صحيفة «الأهرام» الحكومية إلى حد تشبيه الوضع في رسم كاريكاتيري بحرب السويس أو «العدوان الثلاثي» على مصر الذي شنته بريطانيا وفرنسا وإسرائيل في 1956. ويجسد هذا الرسم الكاريكاتيري حوارا بين رجل كبير في السن يقول لشاب «اللي بيحصل في سينا اليومين دول بيفكرني بالعدوان الثلاثي 1956». ويرد الشاب الذي يرتدي قميصا مكتوبا عليه «أنا بحب مصر» بالقول: «فعلا.. نحو 60 سنة وأعداؤنا همّا همّا.. وإن شاء الله برضو هننتصر».

على الجانب الآخر، ركزت الصحف البريطانية على السياح البريطانيين الذين تم إجلاؤهم من شرم الشيخ. ومثل أي قصة أخرى تثير مخاوف المواطنين البريطانيين، تنشر الصحف البريطانية تقارير يومية عن حالة السياح، وتقوم بإجراء المقابلات معهم، ليتبين أن إجراءات الأمن في مطار شرم الشيخ وبعد سقوط الطائرة الروسية تحوم حولها علامات الاستفهام، كتصوير أحد الركاب موظفي الأمن المصريين وهم يلعبون على هواتفهم الجوالة، ومقابلة أخرى مع أحد الركاب الواصلين إلى مطار لوتن يقول إنه كان بحوزته ولاعتان كبيرتان مما يتناقض مع أمن وسلامة الملاحة الجوية.

وفي تقرير نشرته صحيفة «الديلي ميل» يوم الثلاثاء، نشرت صورة لأحد موظفي الأمن التابعين لأحد الفنادق في شرم الشيخ وهو يقوم بمسح الأرض للتأكد من عدم وجود متفجرات، لكنه يقوم بذلك بواسطة الكاشف عن القنابل المثير للجدل والذي لا يزال صاحب فكرته جيمس ماكورميك مسجونا حاليا بسبب بيعه هذه الآلة على أنها كاشف للقنابل وهي في الواقع تستخدم على ملاعب الغولف وتدل على مواقع كرات الغولف، وقد بيعت منذ سنتين بأسعار خيالية إلى لبنان ومصر والعراق ولا تزال تستخدم في بيروت للكشف على السيارات عند دخولها إلى المرأب داخل مراكز التسوق.

وعلقت الشركات البريطانية والآيرلندية رحلاتها من وإلى شرم الشيخ، فيما قررت شركتا «لوفتهانزا» الألمانية و«إير فرانس» الفرنسية وقف تحليقهما فوق شمال سيناء حتى إشعار آخر بداعي «السلامة».

ومنذ الجمعة، أعادت بريطانيا قرابة خمسة آلاف من رعاياها العشرين ألفا الموجودين في شرم الشيخ، إحدى أبرز الوجهات السياحية في مصر، إلى بلادهم في رحلات خاصة.

والمشكلة في التقارير التي تنشر في الصحافة المصرية أنها تأتي على شاكلة التقرير الذي كتبته إحدى الصحافيات المصريات، وجاء فيه أن «مصدرا» لم تذكر اسمه في بريطانيا أكد لها وجود «مؤامرة» لتدمير الاقتصاد المصري يقودها «الإخوان المسلمون» وبريطانيا وأميركا من أطرافها. فهل يعقل أن تذكر صحافية «مصدرا رفيعا» في بريطانيا، لا نعرف إذا كان بريطانيا أم عربيا، قال لها هذا؟ وهل يعقل أن تأخذ صحيفة كبرى على عاتقها مثل هذه المسؤولية تجاه احترام الإعلام والصحافة والقراء؟

السؤال هنا: هل تأثرت بريطانيا بذلك؟ الجواب: كلا.. والسبب هو أنها لا تخوض حربا إعلامية مع مصر، إنما تحاول منع حدوث أي مكروه لأي من أعضاء جاليتها الموجودين في منطقة شرم الشيخ، ومنعت الطيران إلى المنطقة وقامت بتعليق كل الرحلات حتى نهاية هذا الشهر إلى أن يتم التحقيق في ملابسات الحادثة والحصول على معلومات إضافية حول ما حدث بالفعل، وعن الجهة المسؤولة عن تلك الجريمة البشعة بحق هؤلاء السياح ومصر نفسها، والتي شلت السياحة في أهم منتجعاتها.

وفي السياق نفسه، تعتبر القاهرة أن السلطات البريطانية والأميركية تسرعت في استنتاجاتها، واستبقت نتائج التحقيق، مما قد يلحق ضررا كبيرا بالموسم السياحي المصري.

وكتبت «الأهرام» أيضا في مقال رأي للكاتب أشرف العشماوي أن إعادة السياح البريطانيين «مؤامرة قذرة اشترك فيها حفنة من خونة الداخل تربصوا مع البريطانيين والأميركيين لتوريط الرئيس السيسي والدولة معا». وقال العشماوي إن الأمر «محاولة فاضحة ومفضوحة لعقاب مصر اقتصاديا وماليا لأسباب سياسية عديدة أبرزها الانفتاح المصري مع روسيا الاتحادية في الأعوام الثلاثة الماضية، وزيادة وتيرة التعاون العسكري والتسليح الروسي لمصر».

من جهتها، نشرت صحيفة «الشروق» اليومية الخاصة تقريرا من الأقصر بعنوان «بريطانيون في الأقصر: نشعر بالخجل من موقف حكومتنا»، وقرارها إعادة عشرين ألف بريطاني من شرم الشيخ.

أما صحيفة «الأخبار» المملوكة للدولة فقد قالت في تقرير من محافظة البحر الأحمر إن «20 ألف روسي يعملون في الغردقة: مصر آمنة والسائحون لن يتوقفوا عن زيارتها».

وفي الصحيفة ذاتها، دان الكاتب الصحافي البارز عبد الحليم قنديل في مقال رأي التكهنات حول أسباب سقوط الطائرة بقنبلة. ورأى أن «القصة سياسية واقتصادية بامتياز تهدف إلى الانتقام من مصر وروسيا معا».

بريطانيا لم تتسرع بقرارها، لأن وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند قال إنه من «المرجح جدا» أن يكون شخص مؤيد لتنظيم داعش قد زرع قنبلة في طائرة الـ«إيرباص» الروسية التي انفجرت فوق سيناء في مصر.

وقد أقرت روسيا، الاثنين الماضي، للمرة الأولى باحتمال وجود «عمل إرهابي» وراء إسقاط الطائرة الروسية فوق سيناء المصرية أواخر الشهر الماضي. وقال رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف، في مقابلة مع صحيفة «روسيسكايا غازيتا» نشرت مقتطفات منها مساء الاثنين الماضي: «هناك احتمال لوجود عمل إرهابي كسبب لما حدث».

الصفحة الأولى من صحيفة «المساء» المصرية وردها على الصحافة البريطانية بطريقتها الخاصة

أكثر من مليون مشترك في النسخة الرقمية

«نيويورك تايمز» تعلن عن 9 ملايين دولار أرباحًا في الربع الثالث من العام الحالي



نيويورك: رافي سومايا *

أعلنت شركة «نيويورك تايمز» عن زيادة طفيفة في الأرباح بمقدار 367 مليون دولار وبلغ صافي أرباح الشركة أكثر من 9 ملايين خلال الربع الثالث من العام الحالي، وهي الأرباح المدعومة جزئيا بالانخفاض البطيء في الإعلانات المطبوعة، والارتفاع في اشتراكات النسخة الرقمية، وغياب مكافآت نهاية الخدمة التي زادت من قيمة الأرباح العام الماضي.

وقالت الشركة يوم الخميس إنها أضافت 51 ألف مشترك جديد على النسخة الرقمية في ذلك الربع السنوي، وهو أكبر رقم تحققه الشركة من الربع الأخير من عام 2012. وخلال الصيف الماضي، تخطت شركة «تايمز» المليون مشترك في النسخة الرقمية، ويصل عدد المشتركين الذين يسددون اشتراكات النسخة الرقمية فقط نحو 1,041,000 مشترك.

وأعلنت الشركة أيضًا عن أرباحها المعدلة بنسبة 9 سنتات للسهم الواحد، مما يفوق توقعات المحللين بواقع 6 سنتات للسهم الواحد.

بالنسبة للإعلانات الرقمية، وهي المكون المهم في خطة الشركة لمضاعفة الأرباح الرقمية وصولا إلى 800 مليون دولار بحلول عام 2020، فقد انخفضت بواقع 5 في المائة.

قال مارك تومبسون المدير التنفيذي لشركة «تايمز» إنه كان أفضل ربع سنوي للشركة من حيث الدعاية والإعلان «رغم ذلك الانخفاض المحقق». ووصف الربع السنوي الحالي بأنه كان قويا، وأضاف أن الشركة لا تزال متفائلة حيال «أعمال الإعلانات الرقمية، وتتوقع أن تعاود النمو خلال الربع الأخير من هذا العام».

أما أرباح الإعلانات المطبوعة، وهي حجر الأساس لغالبية الصحف، فقد انخفضت بأقل من نسبة 1 في المائة، وهي نسبة أقل مما كان عليه الأمر بالنسبة لـ«تايمز» وغيرها من الصحف، حيث تشهد إعلانات النسخ المطبوعة انخفاضا عاما في الصناعة الصحافية ككل.

خدمة «نيويورك تايمز»

مقرهم في البيت الأبيض والهدف خلق شعور بالتلقائية تجاه أكثر الأحداث إثارة للجدل في العالم

فريق رقمي يتحدث بلسان أوباما على الإنترنت

واشنطن: جولي هيرشفيلد ديفيس*

في حين تفجر الإنترنت في الآونة الأخيرة بقصة اعتقال الطفل المسلم، البالغ من العمر 14 عاما، لأخذه ساعة صنعها لنفسه في منزله - اعتقد خطأ أنها قنبلة - إلى مدرسته في تكساس، لم يهدر الجيش الصغير - المكون من بعض متخصصي وسائل الإعلام الاجتماعي - الخاص بالرئيس الأميركي باراك أوباما، أي وقت.

ومن مقرهم في مبنى مكتب آيزنهاور التنفيذي بالبيت الأبيض، قرر مساعدو أوباما أن الرئيس يجب أن ينشر تغريدة سريعا على موقع تويتر بشأن الطفل صانع الساعة، أحمد محمد، الذي أثار ذهوله وتكبيل يديه بالأصفاد جدلا وطنيا حول التنميط العرقي والديني في الولايات المتحدة.

وقال أوباما، في رسالة عبر حسابه الشخصي على «تويتر»، الذي يتابعه نحو خمسة ملايين شخص، بعد ساعات من الحادث: «ساعة لطيفة يا أحمد. هل تود جلبها إلى البيت الأبيض؟».

ورغم أن أوباما نادرا ما ينشر تغريداته بنفسه، ولا يُعرَف من كتب تغريدته بشأن قضية أحمد، فإن التغريدة عكست دفعة في البيت الأبيض للتحدث بلسان الرئيس في وسائل الإعلام الاجتماعي. والهدف من ذلك هو خلق شعور بالتلقائية والوصول إلى أكثر الأحداث إثارة للجدل في العالم.

ويتبع ذلك الفريق لمكتب الاستراتيجية الرقمية لأوباما، وهو فريق مكون من نحو 20 من مساعديه، يقضون أيامهم في إدارة حساب الرئيس على تويتر، وصفحة البيت الأبيض على فيسبوك، وحساب إنستغرام، وقناة يوتيوب.

ويتولى الفريق - بقيادة جايسون غولدمان، 39 عاما، المدير التنفيذي السابق لتويتر وبلوغر وميديام - مجموعة متنوعة من المهام، من بينها نشر تغريدات حية مكونة من 140 حرفا للخطابات الرئاسية عبر حساب البيت الأبيض على تويتر، واستخدام التحليلات لمعرفة أكثر القضايا انتشارا على الإنترنت لبث مقاطع فيديو أو صور بشأنها.

والأهم من ذلك كله، يبحث الفريق عن طرق لإنشاء هوية رقمية للرئيس أوباما. ويقولون إن سبل الاتصالات القديمة المتبعة في البيت الأبيض - خطاب سياسي مطول، أو مقابلة على التلفزيون أو مع صحيفة، أو بيان مكتوب - أقل فعالية.

وذكرت كوري شولمان، نائبة جايسون غولدمان، وتعمل مع الفريق الرقمي للرئيس منذ عام 2009: «يتكلف مكتبنا بمهام كثيرة، ويبحث عن سبل لجلب صوت الرئيس مباشرة إلى الشعب». وأضافت: «إنه توازن بين التركيز على أولويات الرئيس والمرونة وانتهاز الفرص وفقا للمناقشات المنعقدة على الإنترنت المتعلقة بالرئيس».

وتعد التكنولوجيا حاسمة لسياسات أوباما منذ فترة طويلة. فقد ساعد تحليل حملته للبيانات في الدفع به إلى البيت الأبيض، حيث كان أول رئيس يستخدم البريد الإلكتروني، والآن نادرا ما يظهر من دون كومبيوتره اللوحي «آيباد». وفي أبريل (نيسان)، جرى تعيين غولدمان كأول رئيس للمكتب الرقمي الخاص بأوباما، والمخطط لمبادرات البيت الأبيض الرقمية.

وقالت جنيفر بساكي، مديرة الاتصالات، عن الرئيس أوباما: «كان أحد الأشياء التي أرادها هو فتح البيت الأبيض، لسحب الستار وعرض كيفية عمل الحكومة على الشعب، وكان هذا الأمر تطورا طبيعيا». وتابعت: «دائما ما يأتي إلينا، ويبحث عن سبل لمشاركتنا، وهذا الشيء صعب القيام به من البيت الأبيض، لأن إدارة البلاد ليست بالأمر الهين».

ويحضر السيد غولدمان والسيدة شولمان الاجتماعات الخاصة بالاتصالات صباح كل يوم في الجناح الغربي للبيت الأبيض للمساعدة في معرفة متى ينبغي إدراج الرئيس نفسه في الوسائل الرقمية، وتنبيهه عندما تتصدر قضية ما تويتر، أو تثير الجدل على فيسبوك.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2013، أثارت صور مايلز سكوت، طفل يبلغ من العمر 5 سنوات، ومريض بسرطان الدم، وهو يرتدي زي باتمان الذي يكافح الجريمة في موطنه سان فرانسيسكو، مشاعر فياضة على الإنترنت. واقترح مساعدو أوباما أن «باتمان الطفل» ينبغي أن يسمع شيئا من الرئيس. واستخدم الفريق 30 ثانية من نهاية خطاب الرئيس الإذاعي الذي يلقيه كل سبت، لجعله يقول جملتين في 6 ثوان: «استمر في طريقك يا مايلز. عليك إنقاذ غوثام».

وخلال الآونة الأخيرة، أصبح كبار المسؤولين الأميركيين أكثر انفتاحا على تخصيص وقت للرئاسة على وسائل الإعلام الاجتماعي، بعد أن أوضح فريق أوباما الرقمي بالبيانات كيف أن ظهوره على وسائل الإعلام الاجتماعي - مثل فيديوهات يوتيوب التي ظهر فيها للترويج لمحاور خطابه عن حالة الاتحاد في يناير (كانون الثاني) - ساعد في نشر رسالته.

* خدمة «نيويورك تايمز»

فريق أوباما الإعلامي من مقرهم في مبنى مكتب آيزنهاور التنفيذي بالبيت الأبيض (نيويورك تايمز)

كارثة الطائرة فوق سيناء.. ارتباك في التغطية الإعلامية ومحاولة لتصفية الحسابات

الإعلام الروسي يكشف لقطات لأسلحة روسية سرية والكرملين يطلب «حذفها»

موسكو: سامي عمارة

لم تكد تختفي الطائرة الروسية «إيرباص 321» من على شاشات الرادار بعد إقلاعها من مطار شرم الشيخ قاصدة سان بطرسبرغ في صباح 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي حتى انخرط الإعلام الروسي بكل أشكاله، من مرئي إلى مسموع إلى إلكتروني، في جدل حول حقيقة الموقف، في نفس الوقت الذي تباينت فيه المواقف تجاه المقدمات والنتائج. ولم يكن أوار الحملات الإعلامية حول هذا الشأن قد خبا بعد، حتى انفجرت مشكلة الكرملين مع الإعلام الذي تورط في إذاعة لقطات عن منظومات أسلحة روسية سرية جديدة خلال اجتماع الرئيس بوتين مع كبار القيادات العسكرية، سارعت السلطات الروسية بالمطالبة بحذفها.

اتسمت تغطية أجهزة الإعلام الروسية لملابسات الحادث في الأيام الأولى التالية لوقوع الكارثة بارتباك شديد، نعزوه في أغلب الظن إلى شحة المعلومات وضبابية الرؤية، وغياب التنسيق مع المصادر الخارجية ومنها المصرية التي كانت أسبق بكثير في الإعلان عن دقائق الموقف بعيدا عن أية تفسيرات أو مبررات. وكانت أجهزة الإعلام الرسمية توخت أعلى درجات الحذر في الإعلان عن سقوط طائرة الركاب الروسية، حتى درجة الإعلان عن اختفاء الطائرة واحتمالات هبوطها اضطراريا، وإن حاول بعض المسؤولين أن يعزو ذلك إلى «محاولة تهدئة روع أهالي الضحايا». ولم يمض من الزمن الكثير حتى ظهر سيرغي باشكوف مدير مكتب القناة التلفزيونية الإخبارية الرسمية في تل أبيب ليعلن من شرم الشيخ أن طائرات الاستطلاع الإسرائيلية حددت موقع سقوط الطائرة، في الوقت الذي تعرض فيه السلطات الإسرائيلية استعدادها لتقديم يد العون إلى السلطات المصرية. وقد جرى كل ذلك في نفس الوقت الذي كانت السلطات المصرية تعلن فيه عما اتخذته من إجراءات بما في ذلك أنباء العثور على موقع سقوط الطائرة دون مساعدة خارجية. وخرجت الصحف الروسية في اليوم التالي للحادث «عامرة» بكل ألوان الطيف في تفسيراتها لمبررات الحادث ومنها ما أشار إليه مراسل التلفزيون من شرم الشيخ الذي أعلن عن فرضية إطلاق صاروخ محمول من جانب الإرهابيين في شبه جزيرة سيناء، في نفس الوقت الذي راحت فيه صحف أخرى تفند ما يقال بهذا الشأن، ومنها «كوميرسانت» التي قالت باستحالة بلوغ أي صاروخ محمول للارتفاع الذي كانت عليه الطائرة، أي قرابة العشرة آلاف متر. وفيما تحولت الصحف وأجهزة الإعلام الروسية في معظمها إلى تبني فرضية سوء الحالة التقنية للطائرة «إيرباص 321» وقالت إن عمرها يزيد على 18 عاما تنقلت خلالها بين ملكية عدد من شركات الطيران العربية والتركية، حتى آلت إلى شركة طيران «كوغاليم افيا» المتواضعة القدرات والإمكانيات والتي تعمل فقط في خدمة الطيران العارض «الشارتر»، راح الكثيرون من أبرز نجوم الساحة السياسية والإعلامية يتحولون في حملة كاملة العدد، إلى الهجوم ضد الطائرات الغربية الصناعة، مطالبين بالعودة إلى إنجازات صناعة الطيران السوفياتية – الروسية. وقد ظل الأمر يتراوح بين التركيز على فداحة الكارثة ومتابعة تحركات وردود فعل أقارب وذوي الضحايا ممن ظلوا يكابدون جسامة الموقف وهول الكارثة، وبين نقل البيانات والتصريحات الرسمية الصادرة عن المسؤولين الروس والمصريين، إلى جانب متابعة ما تقوم به اللجنة الحكومية الروسية التي كلفتها الدولة لمتابعة الموقف من القاهرة وسيناء مع زملائهم المصريين الذين أجمعت كل السلطات الروسية بحسن تعاونهم وتقديمهم كل ما يلزم للزملاء الروس للقيام بمهمتهم على خير وجه. وما إن أعلن الكرملين عن مكالمة الرئيس بوتين مع ديفيد كاميرون رئيس الوزراء البريطاني الذي قال إنه أطلعه على ما لديه من تسجيلات تقول إن الحادث نتيجة عمل إرهابي وإن الطائرة انفجرت على ارتفاع عشرة آلاف متر نتيجة تفجير لم يثبت بعد، وهو ما كان سببا في إعلان الرئيس بوتين عن قراره بوقف الطيران إلى مصر وسرعة إجلاء الرعايا الروس، حتى تحولت الصحف والأجهزة الروسية بنفس الحملة كاملة العدد صوب تبني هذه الفرضية. وهنا ظهر المحللون وخبراء الشؤون السياسية الذي راحوا يعكفون على استجلاء المبررات والأسباب، ويشرحون «ما وراء العناوين». ومن هذا المنظور تباينت الرؤى والمواقف.

فمن صحيفة «كوميرسانت» التي عزت «العملية الإرهابية» إلى خطط انتقامية دبرتها فصائل «داعش» والتنظيمات الموالية لها في سيناء مثل «أنصار بيت المقدس» أو «ولاية سيناء» نكاية في روسيا بسبب عملياتها العسكرية في سوريا، وكذلك ضد مصر التي تلاحقها في سيناء، إلى الداخل الروسي، معيدا إلى الأذهان ما سبق وقام به الإرهابيون الشيشانيون من عمليات إرهابية في موسكو وكبريات المدن الشيشانية بعد الحرب الشيشانية الثانية 1999 - 2001. وقال: «إن الطيران الروسي قام بكل ما كان يمكن أن يقوم به، ولن يكون هناك في المستقبل القريب ما يمكن قصفه. ومع ذلك فلم يحقق الجيش السوري انتصارات ملموسة بما قد يعني ضرورة بدء القوات الروسية لعملية برية». وسرعان ما ولج ميرسكي إلى المحظور، حيث قال «إن ذلك قد يكون سببا في تزايد أخطار الإرهاب. فقد نهض الإسلام من كبوته وراح يعمل على بناء الخلافة، بينما تطعنه روسيا في ظهره. وهو ما يمكن أن يكون أداة قوية سوف تستخدمها (داعش) لاستنهاض همم الراديكاليين في كل أنحاء العالم».

• الإعلام الروسي بكل أشكاله راح يلهث وراء تغطية الاجتماعات المتكررة للرئيس الروسي مع كبار القيادات العسكرية

أكد الكرملين أن بعض القنوات التلفزيونية الروسية عرضت لقطات كشفت عن منظومة أسلحة روسية سرية مخصصة لنصبها على غواصات وتتميز بقدرات فائقة. وكانت القنوات التلفزيونية الإخبارية الرسمية بما فيها الناطقة بالعربية مضت إلى ما هو أبعد حين كشفت عن المستور، حيث تضمنت تقاريرها «لقطات تظهر صورة توضيحية مكرسة لمنظومة (ستاتوس – 6) البحرية متعددة الأغراض والتي يطورها مكتب تصميم (روبين)». وقالت إن هذا السلاح «جهاز بحري ذاتي الحركة» يحمل «وحدة قتالية»، يبلغ مداه 10 آلاف كيلومتر ويستطيع الغوص إلى عمق ألف متر. وأضافت «إن الجهاز محمول على متن غواصات ذرية من مشروعي (09852 - بيلغورود) و(09851 - خاباروفسك)، وتتلخص مهمته في ضرب منشآت اقتصادية مهمة للعدو في مناطق ساحلية وإلحاق أضرار يستحيل تحملها عن طريق إثارة تلوث إشعاعي واسع النطاق، تحول دون استخدام تلك المناطق لممارسة الأنشطة العسكرية والاقتصادية وأي أنشطة أخرى لفترة زمنية طويلة الأمد». إزاء ذلك لم يكن أمام الكرملين سوى أن يخرج الناطق الرسمي باسمه ديمتري بيسكوف ليعترف بأن «الحديث يدور عن تقارير مكرسة لاجتماع عقده الرئيس فلاديمير بوتين الثلاثاء 10 نوفمبر (تشرين الثاني)، مع القادة العسكريين حول تطوير القوات المسلحة الروسية»، مشيرا إلى أن «عدسة الكاميرا التقطت فعلا معلومات سرية معينة، وتم حذف تلك اللقطات لاحقا. ونحن نأمل في ألا يتكرر هذا الحادث». وأضاف قوله: «بلا شك سنتخذ إجراءات احترازية من أجل منع تكرار ذلك».

وكان كل ذلك قد جاء في أعقاب توسع الإعلام الروسي في تناول القضايا العسكرية بمختلف تفاصيلها في إطار خطة واضحة لرفع مستوى الوعي القومي وتجييش المشاعر والجهود من أجل مواجهة الحملات الغربية وتشديد العقوبات الاقتصادية والسياسية ضد روسيا منذ اندلاع الأزمة الأوكرانية. ولطالما أكدت الصحف والأجهزة الإعلامية الروسية أن ما تفعله روسيا ليس سوى محاولة لتعويض ما فاتها خلال سنوات الركود التي أفقدتها الكثير من مواقعها وقدراتها العسكرية والاقتصادية بسبب السياسات التي اتبعها الأسلاف خلال ثمانينات وتسعينات القرن الماضي التي شهد العالم فيها تغول الولايات المتحدة وقواتها الضاربة في الناتو. وأشارت إلى ما كان يسمى حرب النجوم في الثمانينات وخطة الدرع الصاروخية في أوروبا التي تعمل واشنطن الآن على نشرها في أوروبا وعلى مقربة مباشرة من الحدود الروسية. ولذا كان من الطبيعي أن تبرز وسائل الإعلام الروسية ما أعلنه الرئيس بوتين في اجتماعه الأخير مع قياداته العسكرية حول أن روسيا نجحت في تطوير أسلحة ضاربة قادرة على اختراق كل منظومات الدفاع الصاروخي على نطاق العالم، مؤكدا أنه قد بدأ تزويد القوات المسلحة بهذه الأسلحة.


المتحدث باسم وزارة الدفاع اللواء إيغور كوناشينكوف

ديانا مقلد
diana@asharqalawsat.com

البث المباشر.. بين بيروت وباريس

كما العالم بأسره، انشغل اللبنانيون بمتابعة العمليات الإرهابية في باريس..

بدا الاهتمام اللبناني بالحدث الفرنسي صدى لما حل في ضاحية بيروت قبل أقل من يوم بعد التفجيرات الانتحارية في برج البراجنة، التي أودت بعشرات الضحايا. صحيح أن الخسارة البشرية في باريس كانت أكبر وأفدح وأكثر خطورة في دلالاتها على مستوى العالم بأسره، لكن ذلك لم يمنع لبنانيين ولبنانيات بل وعربا كثيرين أيضًا من المقارنة في كل شيء، خصوصا في المتابعة الإعلامية.. بدا في التعليقات شيء من الغيرة والغبطة حتى في الموت.

كتبت اللبنانية «تيما» أنه إذا كان مقدرا عليها أن تموت ضحية عمل إرهابي فهي تفضل أن تكون ضحية في باريس وليس في لبنان، لأنها هناك «ممكن لاقي حدا يغطيني بشرشف قبل ما يخطر عباله يصورني بتليفونه وما بتصير صوري وأنا مشوهة على (فيس بوك) وأصنف كضحية بصرف النظر عن هويتي وديانتي».

ليس في هذا التعليق المباشر - ومثله ظهر كثير - أيّ مبالغة ربما، فبلادنا تعج بالأحداث الأمنية والحروب والانفجارات، وهذه الحال دفعت بكل وسائل الإعلام المحلية والعربية نحو منافسة شرسة في التغطية، خصوصا المباشرة. ومع ذلك لا نزال نجد أنفسنا في كل مرة يقع فيها انفجار وموت أمام مشاهد دم وأشلاء وأمام انفلات للهواء، فتحت ستار التغطية المباشرة يطلق العنان لكاميرات لا تتوانى عن انتهاك أجساد البشر جرحى أو موتى أو أشلاء. الهواء المباشر يستمر ساعات طوالا، فكيف سنملأ هذه الساعات؟! لا بأس إذن بإطلاق العنان لمشاعر مواطنين غاضبين لم يحسنوا ضبط احتقانهم وغضبهم فانصبت كلماتهم كراهية ضد آخرين، وكل ذلك ينتقل كالسموم في هوائنا.

نكاد نعجز عن إحصاء المرات التي تنخلع فيها قلوبنا من وباء بات اسمه «البث المباشر»، وهو في الحقيقة لم يعد سوى «فوضى مباشرة» بحيث يترك الهواء لساعات مفتوحا بذريعة مواكبة الحدث الأمني، فنجد مراسلين في صراع مرير كي يقولوا معلومة أو يجروا مقابلة مع ناجين أو يضبطوا صورا دموية قاسية.. المخيب أنه في أحيان كثيرة لا جهد فعليا لضبط كل هذا، فيصبح الهواء التلفزيوني عبقا بكل أنواع الشحن والكراهية والخوف وما يسمى بالتحليل السياسي الفارغ لحدث لا يزال ساخنا.. ما زلنا حتى اليوم نجد من يسأل طفلا فقد أبويه: «وين ماما؟»..

في باريس، قارب عدد الضحايا مائة وخمسين، وكانت كل وسائل الإعلام الفرنسية والعالمية تقريبا في تغطية على مدار اللحظة. وهناك لا محظورات كبرى ولا رقابة أمنية كما في بلادنا، ومع ذلك لم نرَ صور جثث أو أشلاء.

تذكرت هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 حيث ما زلنا حتى اليوم لم نرَ صورة واحدة لجثة أو لدماء..

ليس مبررا أبدا أن لا نكون قد تعلمنا بعدُ هذا الدرس، بل نحن نعرفه تماما، وكل وسائل الإعلام تعرف واجباتها ومسؤولياتها. فهنا ليس نقص الخبرة، ولا عنصر الضغط والمفاجأة هو ما يوقعنا في فخ ابتذال الهواء المباشر. إنه الخبث والتكاسل ذاك الذي يدفع بالبعض إلى الاستخفاف بحياة الناس ومشاعرهم، وهو أيضًا غياب رادع مهني ومساءلة.

الصحافة العالمية

الصحافة الفرنسية: الجمهورية في مواجهة الهمجية.. والبريطانية تحذر من تحميل المسلمين مسؤولية ما حدث

الإعلام الأميركي: بداية أميركية ونهاية فرنسية

واشنطن: محمد علي صالح
بروكسل: عبد الله مصطفى

بدأ الأسبوع الماضي في اهتمامات الإعلام الأميركي بالتركيز على أخبار محلية أميركية. ثم، فجأة، تحول، مع نهاية الأسبوع، إلى تفجيرات باريس، ونتائجها، وأبعادها، بما في ذلك الصورة الكبيرة للعلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي.

بدأ الأسبوع شبه هادئ، وركز على أخبار محلية:

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» خبر أن سكوت يوهانسن، قاضي محكمة الأحداث في سولت ليك سيتي (ولاية يوتا)، عكس أمره الأصلي، في الأسبوع الماضي، بمعارضة تبني زوجين مثليين جنسيا أي طفل. وكان قسم خدمات الطفل والأسرة في الولاية قدم التماسا لإعادة النظر في الأمر الأصلي. وأيضا، ألغى القاضي هذه العبارة التي وردت في أمره الأصلي: «ليس من مصلحة الأطفال أن يتبنوا من قبل أزواج من الجنس نفسه».

ونقل مركز «بلومبيرغ» للأخبار الاقتصادية خبر أن شركة «ديل» للكمبيوترات قدمت عرضا لشراء شركة «إي إم سي» لخزن المعلومات، وذلك بمبلغ 67 مليار دولار. لكن، بسبب توقع دفع ضرائب قد تصل إلى 9 مليارات دولار، ربما تتم عرقلة العرض. وذلك لأنه من الجوانب الرئيسية لأي اتفاق من هذا النوع أن النتائج الضرائبية للشركات تعتبر أساسية في الاتفاق.

ونشرت صحيفة «ريتشموند دسباتش» (ولاية فرجينيا) خبر إحباط مؤامرة لعنصريين بيض في ولاية فرجينيا خططوا لـ«حكم الإرهاب»، أي إطلاق النار على أشخاص سود، وتفجير مؤسسات دينية وعنصرية، وسرقة مجوهرات، واستعمال سيارات مصفحة، وشراء أسلحة، وتخزين مؤن لما سموها «الحرب العنصرية القادمة».

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» خبرا من واشنطن، بأن قاضي المحكمة الفيدرالية، ريتشارد ليون، أعلن أن جمع معلومات من هواتف المواطنين الذي كانت تفعله وكالة الأمن الوطني (إن إس إيه) غير دستوري. ونشرت صحيفة «ريتشموند دسباتش»، أيضا، خبرا آخر من ولاية فرجينيا، وهو أن داخلية خاصة رفعت قضية ضد مجلة «رولينغ ستون» بسبب تقريرها عن اغتصاب وحشي في الداخلية. ورغم أن المجلة اعتذرت، فقد طلبت الداخلية تعويضا قيمته 25 مليون دولار.

ونقل تلفزيون «سي إن إن» من نيو أورليانز (ولاية لويزيانا) خبر أن محكمة الاستئناف الفيدرالية هناك أعلنت عدم دستورية أمر تنفيذي أصدره، العام الماضي، الرئيس باراك أوباما بعدم إبعاد قرابة خمسة ملايين أجنبي دخلوا الولايات المتحدة وهم صغار في السن.

بعد أيام هادئة نسبيا، ومساء الجمعة، كانت تلفزيونات رئيسية تقدم أخبار المساء المحلية والعالمية عندما قطعتها لتنتقل إلى باريس لنقل تفجيرات ليلة الجمعة هناك. وبالنسبة للذين كانوا بعيدين عن التلفزيونات، سارعت مواقع الاتصالات الاجتماعية ونقلت الخبر.

وبدت الصحف الفرنسية في موقف موحد، من الدعوة لرد حازم على الهجمات، التي استهدفت باريس يوم الجمعة الماضي، وبرزت بين الافتتاحيات دعوات لتوخي الحذر من ربط الهجمات بقضية اللاجئين أو التأثير على الوحدة الفرنسية بداعي محاربة «الإرهاب»..

وكان القاسم المشترك بين كل الصحف الدعوة إلى الوحدة الوطنية، وهو ما لخصته «لوجورنال دو ديمانش» على صدر صفحتها الأولى بعنوان «الجمهورية في مواجهة الهمجية».

أما صحيفة «لوموند» فقالت إن «فرنسا في حرب ضد إرهاب شمولي، أعمى، قاتل على نحو رهيب». وتساءلت في الافتتاحية التي كتبها مديرها جيروم فينوغليو عن قدرة ضبط الوضع الأمني في البلاد، وفاعلية خطط مواجهة «الإرهاب» المتبعة حتى الآن. وطرحت في موضع آخر تساؤلا عن سر استهداف من يطلق عليهم «الجهاديون» لفرنسا تحديدا، وقدمت عددا من العوامل لتفسير هذا الانجذاب، ومن بينها مشاركة فرنسا في الحرب على تنظيم داعش، واستغلال المسلحين لسياسة فرنسا العلمانية والوضع الاجتماعي للمهمشين بالضواحي لخلق مبررات انتقامية وشن الهجمات.

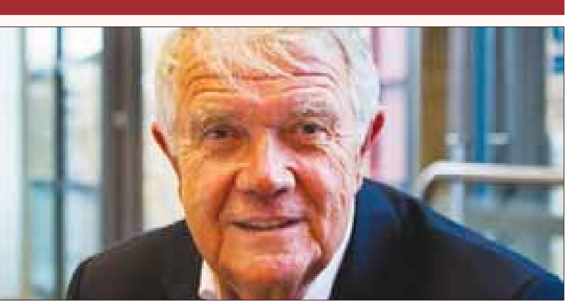
من جانبها، تساءلت صحيفة «ليبراسيون» عن فشل أجهزة الأمن في رصد تحركات بعض من يطلق عليهم «الجهاديون» الذين ثبت تورطهم في هجمات سابقة، ودورهم في هجمات باريس الأخيرة. وقالت إن هجمات باريس تفضي إلى «خلاصة تفرض نفسها بواقعيتها المريرة: على الفرنسيين من الآن فصاعدا العيش مع الإرهاب»..

ورصدت الصحيفة اليسارية ما وصفته بأنه استثمار من اليمين واليمين المتطرف للأحداث الحالية، ونقلت تصريحات لسياسيين متطرفين، بينها تصريح لنادين مورانو، من حزب الجمهوريين، والتي اختارت الخلط بين المهاجرين المسلمين و«الإرهابيين»، ودعت لوقف تدفق المهاجرين الذين اعتبرتهم «جيشا من الشباب». بينما دعا أمين عام حزب الجمهوريين لوران واكيز إلى حشد أربعة آلاف شخص مشتبه فيهم بـ«الإرهاب» في مراكز خاصة.

وفي افتتاحية «لوفيغارو»، أكد مدير التحرير أليكسيس بريزي أن حرب فرنسا على «الإرهاب» بدأت لتوها. وتناولت الصحف البريطانية الصادرة أمس الأحد بإسهاب الهجمات الدامية التي ضربت العاصمة الفرنسية باريس.

ونشرت صحيفة «الأوبزرفر» مقالا افتتاحيا تقول فيه إن العالم مطالب، بعد هجمات باريس، بمعالجة أساس الإرهاب في سوريا.

موجز إعلامي



تيري بيرنز: بيع «القناة الرابعة» يدر فائدة مالية ضئيلة على الحكومة

لندن - «الشرق الأوسط»: أدان تيري بيرنز رئيس «القناة الرابعة» المستشار السابق بوزارة الخزانة البريطانية، خطط الحكومة الرامية إلى خصخصة «القناة الرابعة»، نظرا لأنها سوف «تدر فائدة مالية ضئيلة» على الحكومة.

وذكر اللورد بيرنز، أن بيع قناة إذاعية مملوكة للدولة وممولة تجاريا لن يجلب الكثير من المال ولن يحسن السوق، وهما «السببان المحتملان فقط للخصخصة». وقال بيرنز، في مقابلة أجرتها صحيفة «غارديان» معه: «لا أعتقد أن وزارة الخزانة تهتم بشكل كبير بخصخصة (القناة الرابعة) بسبب المال، في ظل وجود عدد هائل من الأصول الأخرى المتاحة للبيع». وأضاف: «من الصعب للغاية النظر إلى الفائدة المالية للحكومة، في حين من الممكن رؤية بعض من الضرر الذي يخيم على القطاع الإبداعي بأسره في المملكة المتحدة».



صحافة الجناح اليميني البريطاني تصعد الهجوم على إيماءة جيرمي كوربن

لندن - «الشرق الأوسط»: هل كانت مراسلة صحيفة «صن»، لين ديفيدسون، تشاهد حفلا تذكاريا عند القبر الأجوف مختلفا عن ذلك الذي شاهده مراسل صحيفة «ديلي تليغراف»، تشارلز مور؟

وجاء تعليق ديفيدسون على وضع جيرمي كوربن إكليلا من الزهور، كالتالي: «تجاهل زعيم حزب العمال المسالم الانحناء التقليدي عند القبر الأجوف في لندن.. فقد أومأ برأسه قليلا بدلا من الانحناء الشعائري التقليدي». وجاء تقييم مور لتصرف كوربن كما يلي: «لقد انسجم مع الحفل بشكل لائق. وخلافا لبعض التعليقات، فلم يكن هناك شيء خاطئ في الانحناء قليلا وهو يضع إكليلا من الزهور. وكان يرتدي ملابس ملائمة، ويمسك بزهور خشخاش حمراء اللون، وأدلى ببعض التعبيرات الجديرة بالاحترام». ومن الواضح أن الإيماءة هي جيدة مثل غمزة العين بالنسبة لبعض الصحافيين.



إيسينا أونيل تعتزل «إنستغرام»

سيدني - «الشرق الأوسط»: قررت مراهقة أسترالية بعد حصولها على أكثر من نصف مليون متابع اعتزال «إنستغرام»، واصفة المنصة بأنها «كمال مفتعل للحصول على الاهتمام»، داعية الآخرين لاعتزال وسائل الإعلام الاجتماعي ربما بمساعدة من موقعها الجديد. وقالت إيسينا أونيل، البالغة من العمر 18 عاما، إنها استطاعت تحقيق دخل من تسويق المنتجات لـ612 ألف متابع لها على «إنستغرام».. «فالحصول على 2000 دولار أسترالي مقابل منشور واحد أمر سهل». لكن رفضها الجذري للشهرة عبر وسائل الإعلام الاجتماعي أكسبها الثناء. وفي يوم 27 أكتوبر (تشرين الأول)، حذفت أونيل أكثر من 2000 صورة لها على «إنستغرام».. «لم تخدم أي غرض حقيقي بخلاف الترويج الذاتي»، وأجرت تعديلات جذرية على تعليقاتها على 96 منشورا متبقيا، في محاولة للكشف عن التلاعب والخداع وحتى انعدام الأمن وراء تلك الصور.

ولم تستجب أونيل لطلبات بإجراء مقابلة معها.



وسائل الإعلام الإخبارية الإسبانية محصورة بين الحكومة والديون

مدريد - «الشرق الأوسط»: تكافح وسائل الإعلام في كل مكان تقريبا من أجل التكيف مع التقنية الرقمية وانخفاض عائدات الإعلانات.

لكن في إسبانيا، أثارت إعادة الهيكلة السريعة لصناعة الإعلام المنكمشة بفقدان أكثر من 11 ألف صحافي عملهم هناك خلال سبع سنوات مخاوف متزايدة بشأن إذا ما كانت أعرق الصحف الورقية الإسبانية فقدت استقلالها التحريري وسط الضغوط المالية التي تتعرض لها. وتواجه صناعة الإعلام في إسبانيا عاصفة مدمرة شكلتها الديون الضخمة وصرامة الحكومة المحافظة تحت قيادة رئيس الوزراء ماريانو راخوي وحزبه الشعبي الذي يتصدى بقوة للانتقادات العلنية. وتتعرض حكومة راخوي لهجوم من قبل المعارضين لتمريرها هذا العام ما أصبح معروفا باسم «قانون كم الأفواه»، الذي يفرض عقوبات شديدة على الاحتجاجات السياسية غير المرخصة، وعلى نشر مقطع فيديو بتصوير هواة لضباط الشرطة.

الفساد والاستبداد في «أشواك وياسمين» لحسونة المصباحي

استنهاض الذاكرة التونسية

تونس: كمال بن ونّاس*

«إذا ما أنتم أردتم أن تكون الذاكرة موجودة فلا بد من منحها شكل رواية». هذه المقولة لكاتبة الروايات البوليسية الفرنسية دومينيك مانيتي تصلح أن تكون تصديرا جيّدا لرواية الكاتب التونسي حسّونة المصباحي الجديدة الصادرة حديثا عن دار «آفاق» للنشر. وفعلا في هذه الرواية التي حملت عنوان «أشواك وياسمين» يغوص بنا الكاتب في تضاريس التاريخ التونسي لا لكي يكتبه بطريقة المؤرخ، وإنما لكي يرسم في وعي التونسيين المكوّنات الأساسية للذاكرة التونسية. وللقيام بمثل هذه المهمّة، هو يرتدي لباس الراوي أو الشاعر المنشد الذي يركز اهتمامه على شدّ المستمعين (القراء) إلى كلّ كلمة ينطق بها من خلال الكثير من الحكايات التي تتشابك فيها نماذج كثيرة مثل الخرافة الحكميّة، والأسطورة، والخبر، والملحمة، وفن البورتريه، وصورة الكاتب نفسه الذي يحيلنا من حين إلى آخر إلى دفتر يومياته الشخصية. وليس هناك غرابة إذن في هذه الكتابة الهجينة التي لا مطمح لها أساسا سوى تشكيل بانوراما واسعة تخترقها حقيقة مروّعة!

وكما سبق أن ذكرت، يدعونا حسّونة المصباحي إلى أن نغوص معه في تاريخ أفريقيا (الاسم القديم لتونس) منذ الحقبة القديمة إلى يومنا هذا. والهدف من ذلك هو أن يكشف لنا أن ما اصطلح على تسميته بـ«ثورة 14 يناير»، (وهو مصطلح يرفضه الكاتب منذ البداية) ليست حدثا استثنائيّا في التاريخ التونسي. والظروف التي أحاطت بهذا الحدث لا تعدو أن تكون تكرارا كئيبا لأحداث سابقة ومتشابهة سجّلتها الذاكرة التونسية بحسب ترسيمة متعذّر تبسيطها: تعطّش للسلطة، ديكتاتورية شرسة ومحتومة، وفساد شامل، وأطماع بلا حدود لنهب خيرات البلاد، وقمع رهيب ووحشي لكلّ حركة معارضة.

ويعثر حسّونة المصباحي على نماذج من العنف الذي وسَمَ التاريخ التونسي في حقب مختلفة في أمثلة كثيرة فيها يشترك الجلادون والضحايا في ممارسة لعبة مرعبة. وهو يستحضر لإثبات ما يقول شخصيات مرموقة مثل يوغرطة البربري الذي تحدى الرومان حدّ الشجاعة الجنونية التي تنقلب على صاحبها، والدجّال «صاحب الحمار» الذي بثّ الفوضى القاتلة في جميع أنحاء البلاد في منتصف القرن التاسع مشعلا نيران الفتن الدينية من خلال حروب دموية بين السنة والشيعة، كما يستعرض المصباحي علي بن غذاهم الذي تمكن عام 1864 من أن يجمع من حوله الكثير من الأنصار في ثورته على الباي وحاشيته الفاسدة لينتهي مقتولا تماما مثلما كان حال يوغرطة. وفي فصل طويل، يستعرض الكاتب سيرة الفاسد مصطفى بن إسماعيل الذي كان مشردا في الشوارع قبل أن يصبح محظي الباي المفضل، ثم الوزير الأكبر للمملكة ممهدا لاحتلالها من قبل فرنسا في ربيع عام 1881. وجميع هذه الشخصيات تجسد في جانب ما الاستبداد والطغيان. وفي جانب آخر زعامات حركات تمردية تنتهي دائما بالخسران والفشل الذريع. القرون تتلاحق، والأزمات تتوالى، والقليل من الأحلام التي تبشر بمستقبل أفضل تتلاشى بل تتحول إلى كوابيس مخيفة تقضّ مضاجع التونسيين. وعلى وتيرة هذا

> • يدعونا حسّونة المصباحي إلى أن نغوص معه في تاريخ أفريقيا (الاسم القديم لتونس) منذ الحقبة القديمة إلى يومنا هذا

التكرار للتاريخ، تباشر الرواية تحليلا نقديا ليس فقط للتلميح إلى حتميّة في مصير التونسيين، وإنما أيضا للتشديد على وصْمَة تفسّخ أخلاقي وعجز ثقافي طالما طبع سير الكثير من الذين حكموا البلاد والعباد. ومبدأ التكرار يكتسب أهمية كبيرة إذ إنه بمثابة النواة التي تتمحور حولها في الآن نفسه الحقب التاريخية والبنية الفنيّة التي اختارها الكاتب لروايته. في هذا الاتجاه، يمكن القول إن حسّونة المصباحي لم يتخذ على عاتقه التكرار التاريخي للأحداث إلاّ لكي يتجاوز ذلك بأفضل طريقة. وبالفعل لو هو اكتفى بالإشارة إلى أن هذه الأحداث تتكرّر لكان قد أخفى علينا حقيقة أساسية تتمثل في أنه في كلّ مرّة تتمّ القطيعة بين الأجيال وبين الماضي لتغرق في النسيان، فإنها تجد نفسها مجبرة على ارتكاب نفس الأخطاء السابقة. لذلك فإن قانون التكرار في مجال التاريخ ينتسب بالأحرى إلى رؤية تراجيدية إذ إن من يحكم عليه بإعادة ارتكاب نفس الخطأ، واقتراف نفس الجرائم، يفقد كلّ قدرة على أن يتقدم خطوة واحدة إلى الأمام، وعلى أن يتحكم في مصيره ليعيش قصورا دائما. ومعنى هذا أن الكتاب يضع نفسه في قلب المفهوم الهيغلي (نسبة إلى هيغل) للتاريخ والذي اعتمادا عليه نشأت فكرة تطور الإنسانية نحو الأفضل دائما.



غلاف الرواية

لكن كيف يمكن أن نضع حدّا لهذا التكرار الجهنمي للفساد وللاستبداد؟ هذا التكرار الذي يتجدّد دائما وأبدا، بحيث يبدو وكأنه لا مفرّ منه مطلقا. بالنسبة لصاحب «أشواك وياسمين» ليس هناك غير طريقة واحدة ألا وهي استنهاض الذاكرة وتحفيزها والعناية بها لكي تتصدى للنسيان. وتعود دائما إلى تضاريس الماضي البعيد والقريب لكي تعالج التاريخ من خلال رؤية نقدية عمقية وجريئة. لذلك يمكن القول إن رواية حسّونة المصباحي تكشف المخبوء، وترفع الستار الأسود الغليظ عن الأخطاء والجرائم التي ارتكبت من خلال حزمة رفيعة من الحكايات فيها تسير الشخصيات معصوبة العيون، جامدة العقول ولا شيء يتحكم فيها غير الغرائز البدائيّة مثل عبد الله المهدي، ومراد باي الذي كان يتلذذ بأكل لحم ضحاياه مشويا، والمتعطش للسلطة والمال، أعني بذلك محمود بن عياد الذي نهب خزينة المملكة التونسيّة في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر مقابل الحصول على الجنسية الفرنسية!

غير أن هذه الأمثلة الكثيرة لا تعني أن الروائي اتخذ دور المرشد الأخلاقي في روايته، ذلك أننا لا يمكن أن نغيّر تاريخ شعب من الشعوب من خلال الدروس الحكمية والأخلاقيّة. لذلك اختار أن يعالج التاريخ من خلال ترصّد ملامح مهمة في سيرته كاتبا وإنسانا. من هنا نفهم لمَ ذاتُه مبثوثة في أغلب الأمكنة والأزمنة. معنى هذا أنه أراد أن يكشف لنا أن كتابة رواية عن بلد ما لا يمكن أن يتمّ إلاّ بواسطة شكل من أشكال الفن المسرحي والذي هو في الحقيقة مكوّن أساسي لهذه الرواية. لكن كيف فعل ذلك؟ لقد خيرّ الكاتب أن يكون في المشهد من البداية إلى النهاية. فهو يحدثنا عن جذوره، وعن قراءاته، وعن قصص الحب التي عاشها في أطوار حياته، وعن صداقاته، وعن رحلاته، وعن الفترة التي أمضاها في إقامتين للكتاب في كل من «هاينريش بل» قرب مدينة كولونيا الألمانية. وفي «فيلا أورورا» بمدينة لوس أنجلس الأميركية. والأفضل من كلّ هذا أن المصباحي لم يتردد في أن يكثر من الاستشهادات المختطفة من الأدب العربي الكلاسيكي، ومن الشعر الصيني القديم، ومن كتاب فرنسا في القرن الثامن عشر، ومن الكتاب الألمان والأميركيين من دون أن يغفل عن الإشارة إلى الأفلام التي رسخت في ذاكرته مدلّلا بذلك على معرفته الواسعة بالفن السابع. ومن صفحة إلى أخرى يتجلّى لنا التاريخ التونسي متضمنا بعض الملامح من سيرة الكاتب، وبعض أصداء معارفه الأدبية والفلسفية، فكما لو أن الدرس الذي يمكن أن نستخلصه من كل هذا هو أن تاريخ أفريقيا لا يستند إلى الأخلاق بل إلى الثقافة العميقة والواسعة. ولعلي لا أبالغ حين أقول إن الكلمة - المفتاح في هذه الرواية هي الثقافة. الثقافة التي هي الحلقة الجوهرية والثمينة الغائبة عن السلسلة. وهي النواة الأساسية التي عليها ينبني صرح أمة من الأمم، وعليها تتأسس ثروتها الروحية. لهذا لم يتردد حسّونة المصباحي في الإشادة ببعض الفنانين التونسيين محوّلا إياهم إلى أيقونات وطنية. وهذا ما فعله مع الكاتب المسرحي خليفة الإسطنبولي الذي توفي بداء السل في أواخر عام 1948، والفنان المسرحي عبد الوهاب الجملي الذي توفي بالسكتة القلبية في 19 أكتوبر (تشرين الأول) 2011. فالفنانون بحسب المصباحي يجسدون الروح الحقيقية للهوية التونسية. من هنا نفهم التمفصل بين الرهانات الإيجديولوجية للرواية، وبين شكلها الجمالي ومضمونها. فالكتابة عن الذاكرة الجماعية تعني عند صاحب «أشواك وياسمين» إبراز الدور المغيّب للثقافة في تضاريس التاريخ التونسي في مختلف الحقب الماضية والحاضرة.

*كمال بن ونّاس: رئيس تحرير الموقع الفرنسي: «آداب تونسية». وأستاذ الأدب الفرنسي المعاصر بالجامعة التونسية

تبدأ فعالياته في 12 ديسمبر المقبل لمدة 10 أيام

معرض جدة الدولي للكتاب ينطلق في دورته الأولى بمشاركة 370 دار نشر

الدمام: «الشرق الأوسط»

تشارك 21 دولة خليجية وعربية وعالمية بـ370 دار نشر في معرض جدة الدولي للكتاب المقرر إطلاق دورته الأولى في 12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل ولمدة عشرة أيام على أرض الفعاليات بأبحر الجنوبية.

ويقام المعرض على غرار معرض الرياض الدولي للكتاب الذي ينطلق في أوائل شهر مارس (آذار) من كل عام، وستتولى وزارة الثقافة والإعلام دور الإشراف على المعرض.

وكان الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، قد أكد أن خطوات العمل تسير بطريقة جيدة استعدادا لإقامة المعرض، مشيدًا بالدور الكبير الذي يضطلع به القائمون عليه لإنجاح التظاهرة الثقافية. بدوره أكد الأمير مشعل بن ماجد بن عبد العزيز محافظ جدة، رئيس اللجنة العليا لمعرض جدة الدولي، أن الحدث الذي ستعيشه جدة على مدى 10 أيام سيحفل بمنظومة متكاملة من الأنشطة والبرامج يتم تقديمها على مساحة 20 ألف متر مربع، وهي تهدف إلى تنمية الحس المعرفي بالكتاب، وإثراء الفكر والثقافة والبحث العلمي بمزيد من القراءة والاطلاع، والرقي بصناعة النشر والتأليف. وأضاف: «هذا المعرض إثراء للحركة الفكرية والأدبية بتكاتف جهود المشاركين من مختلف القطاعات وفرق العمل التي تعمل بمتابعة مباشرة من محافظة جدة كواجب وطني لإنجاح هذه التظاهرة الثقافية التي تشهد مشاركة محلية وعربية وعالمية من دور النشر المختلفة» داعيًا وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة إلى إبراز المعرض بشكل احترافي ومهني ونشر وإبراز الصورة الإيجابية عن المعرض من كل النواحي، وبما تخدم أهدافه ورسالته وتطلعاته نحو تقديم الثقافة بأجمل صورها وأشكالها، ووفق ما تحتضنه جدة من مقومات ومخزون ثقافي وإرث حضاري.

وأشار الأمير مشعل بن ماجد بن عبد العزيز إلى ثقافة الكتاب هي جزء من ثقافة المجتمع السعودي ورعاياتها واجب يشترك فيه القطاعات الحكومية والأهلية، خاصة أن المعرض ينطلق من مدينة جدة الغنية بمقوماتها الثقافية والحضارية التي تشكلت منذ قديم الزمان، داعيًا القطاعات الحكومية والأهلية للتعاون والعمل على إخراج المعرض في حلة جديدة تلبي تطلعات المجتمع السعودي وترقى بحسه الثقافي.

وأشار محافظ جدة إلى أن الفعاليات المصاحبة للمعرض التي تشرف عليها وزارة الثقافة والإعلام، ستستفيد منها مختلف شرائح المجتمع من مثقفين وكتاب وأفراد الأسرة كالمرأة والطفل، إضافة إلى عشر محاضرات وندوات ثقافية وأدبية، وكذلك ورشات عمل ذات العلاقة بالثقافة وصناعة النشر ومستقبلها والأمسيات الشعرية والقصصية والفعاليات الثقافية للأم والطفل والعروض المسرحية.

وكشف رئيس اللجنة العليا للمعرض عن نسبة تسجيل لدور النشر المشاركة في المعرض بلغت 90 في المائة، الجدير بالذكر أنه سيكون للمرأة والطفل والشباب أولويات في فعاليات المعرض، وسيتم إشراك كتاب الأعمدة الصحافية والمثقفين في هذا الحدث لإثراء الفعاليات الثقافية التي تشرف عليها وزارة الثقافة والإعلام، وتشمل 10 محاضرات وندوات ثقافية وأدبية وورشات عمل ذات علاقة بالثقافة وصناعة النشر ومستقبلها، والأمسيات الشعرية والقصصية، والعروض المسرحية المختلفة.

صدور رواية «الهارب» للكاتب العراقي الراحل محمود البياتي



بيروت: «الشرق الأوسط»

من منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، صدرت رواية «الهارب»، وهي الرواية الأخيرة للروائي العراقي الراحل محمود البياتي، ويترافق صدورها مع الذكرى السنوية الأولى لرحيل البياتي في العاصمة البريطانية.

غلاف «الهارب»

كتب مقدمة الرواية سعد ناجي، الذي قال فيها: «روايات محمود البياتي تجسد اغتراب الإنسان في منافي الحياة بأسلوب سردي ممتع يعبر عن بهجة الحياة وقلقها في آن واحد، تمتزج في رواياته الألوان والأزمان في نصوص شاعرية ورمزية تبحث عن إجابات فلسفية حول عبثية الحياة. هو القائل متسائلا: (أجهل لماذا يستنزف السَّلْمون قواه في السبّح عكسَ التيار. لا بدَّ لذلكَ من معنى) وكانت حياة محمود البياتي سباحة عكس التيار شكّلت لمحبيه أكثر من معنى، تحية لهذا الكاتب الجميل الذي رحل باكرا وترك لنا خزينًا من الإبداع».

وسبق للأديب الراحل أن أصدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر عدة كتب نذكر منها: «كلام الحب والوجود والثورة» (شعر)، «خليلو» (أدب)، «رقص على الماء» (رواية)، «في انتظار الغريب» (رواية). تقع الرواية في 216 صفحة من القطع المتوسط.

تأثيرات التكنولوجيا في الرواية



غلاف «تأثيرات التكنولوجيا»

• صدر عن الدار نفسها، كتاب «من الورقية إلى الحاسوبية» إصدار نقدي أدبي جديد للباحثة القطرية صيتة العذبة. وجاء في الكتاب: «في عَالِمنا اليَومَ، أصبح للتكنولوجيا حضورها المسيطر على كل مناحي الحياة، بتغييراتِها الثوريةِ لكل شيءٍ، بدءًا من أنماط الحياةِ وأساليبها، ووصولا للعلاقاتِ بينِ الناسِ، وتركيب شخصياتهم. فالتكنولوجيا أصبحت حياةَ إنسان اليوم، وزادَ هُو ممارستَهُ وشعارَهُ، فهذه التكنولوجيا تديرُ حياته بشتى مفاصلها، فهي اتصالاته ومواصلاته ومستشفاه ومدرسته ونمط حياته، فمن يستطيع أن يعيشَ اليوم دونَ كهرباءٍ أو سيارةٍ أو هاتفٍ أو حاسوبٍ؟!

وإذا كان للتكنولوجيا هذا التأثير في البشرية، فكيفً بالفنونِ الإبداعيّةِ اللصيقةِ بالإنسان، والمعبرة عنه كالموسيقى والرسمِ والنحت والأدبِ؟!

ومن الأدبِ تنطلقُ هذه الدراسةُ، ومن الروايةِ تحديدًا، أكثر الأشكال الأدبيةِ جذبًا وتأثيرا. فتأثير التكنولوجيا بمفهومِها المطلق، وبتجلياتِها المختلفةِ على الروايةِ – كما الإنسان - كبيرٌ وعميقٌ وجذريٌّ، شكلاً ومضمونًا، التأثير الذي سيتضح لكم من مفاصل هذه الدراسة». يقع الكتاب في 264 صفحة من القطع الكبير.

رواية «حيث اختفى الطائر» في ندوة برام الله

غسان زقطان: روايتي مبنية على ثقافة بيتية


غسان زقطان (يمين) وإبراهيم أبو الهشهش

«رام الله»: يوسف الشايب

نظمت أخيرا في متحف محمود درويش بمدينة رام الله، ندوة عن رواية «حيث اختفى الطائر»، لغسان زقطان، الصادرة عن دار «الأهلية للنشر والتوزيع» في العاصمة الأردنية عمّان، أدراها الناقد الدكتور إبراهيم أبو الهشهش، الذي وصف «حيث اختفى الطائر»، بأنها «رواية لا تتيح نفسها ولا تستسلم للقارئ من القراءة الأولى، كونها تمتاز بكثافة نصية مركبة، تحتاج إلى إعادة التأمل، وتفكيك شفرات النص، للبحث عن معنى المعنى المختزل في هذه الرواية القصيرة المكثفة، فهي إن جاز التعبير أشبه بالمركزات العطرية، حيث إنها مركزة في ست وعشرين لوحة، وبضع وتسعين صفحة».

وأضاف أبو الهشهش: «هذه الرواية المختزلة ليست سهلة على الإطلاق، فليس لها بناء كورونولوجي متصاعد، بحيث يستطيع القارئ أن يتابع هذا الخيط بشكل متسلسل، كما أن ما يسمى بالتبئير، أي تركيز السرد على حد أو شخصية هو تبئير متعدد، حيث قد يرى البعض أنه يقوم على المكان (زكريا)، وقد يرى آخرون أنه يتركز على شخص (زكريا)، وقد يتراءى للبعض أنه يتمحور حول شخص (يحيى)، الذي غاب منذ سقوط قرية زكريا عام 1948».

وشدد: «هذه الرواية وكاتبها ينتميان للسلاسة الأدبية، فهي نشأت في مختبر الأدب، وليس في مختبر محاولة الإسهام الديمقراطي للحداثة، على عكس كثير من كتاب الرواية العرب المعاصرين، الذين لهم انشغالاتهم الأخرى، على عكس غسان زقطان الذي يمتهن الأدب، إن جاز التعبير، منذ أن نشأ شاعرًا، وهو الآن شاعر وسارد وروائي ليس له ما يشغله سوى الأدب، فلغة الرواية أدبية بامتياز، وليست لغة براغماتية هدفها توصيل الفكرة، وهذا أمر استثنائي في الرواية العربية المعاصرة، التي يقترح بعض النقاد إخراجها من دائرة الأدب، حيث لم تعد جنسًا أدبيًا بقدر ما هي محاولة اجتماعية للإسهام في الحداثة يكتبها أناس ليسوا أدباء، ومن يقرأونها أو يستهلكونها ليسوا بالضرورة قراء أدب، إنما هم يقرأون الرواية فقط».

وأشار إلى أن الرواية التي تتميز بلغتها المميزة، قد تبدو سهلة للوهلة الأولى، فهي مكونة من لوحات منفصلة، قد يخال للبعض أنه لا رابط سرديًا بينها، مما قد يغري البعض لكتابة روايات على هذه الشاكلة، وكأنها قصص قصيرة منفصلة، ولكن هذا الشكل في الرواية الحديثة خطير، فهي قد تتحول إلى مجرد تراكم كمي، وهو ما تمكن زقطان من تجاوزه ببراعة لافتة في (حيث اختفى الطير)، فالحس المرهف لكاتب محترف كزقطان، وذائقته ومهارته الأدبية جعلت من الرواية ما يميزها جماليًا ولغويًا، وعلى مستويات مختلفة، خلقت عالمًا جماليًا موازيًا للواقع وللحدث التاريخي».

أما غسان زقطان، فقال عن روايته: «هذا العمل الأدبي، أو الرواية، كان يرافقني منذ سنوات، وكان يحتل حيزه داخلي، في الوقت الذي أنجزت غيره من الأعمال الأدبية شعرًا وسردًا، وبدأت فيها بعدها، لافتًا إلى أن خمسة من أصدقائه مختلفي المشارب والاتجاهات، وعرض عليهم المخطوطة، بعضهم أبدى ملاحظته على العنوان الذي تغير بالفعل، وعلى النص، وأحدهم طلب مني التخلص من الرواية برمتها.. ».

ورغم إصراره على أهمية ألا يشرح عمله الروائي، قال زقطان: «هذه الرواية مبنية على ثقافة في متناول الجميع، أي ثقافة بيتية، فالمعرفة التي تتضمنها متوفرة لدى الجميع بلا استثناء، حيث حاولت صناعة الرواية بمواد من البيئة المحلية، وعملت جاهدًا في البحث المعمق في كل فصل أو لوحة على مستوى المكان، والشخوص، والتاريخ، والوثائق، ولكن الطبقات الحضارية، أو المكونات المعرفية التي بنيت على أساسها رواية (حيث اختفى الطير) في ست وتسعين صفحة، بيتية محلية، وليس فيها ما هو خارجي بتاتًا، فـ(زكريا) هو الشخص والمكان والميثيولوجيا، وفي نفس الوقت هو ليس تمامًا كما هو في التاريخ أو المتخيل».

ولا يرى زقطان أن ثمة تخصصًا في الكتابة الأدبية، فـ«الكاتب يجرب وفي كثير من الأحيان يبدع في صنوف أدبية مختلفة، مع أنني لست مع التصنيف، فاللغة هي الأساس، واللغة تفتح مجالات أرحب من القصيدة، علاوة على أنني أرى أن الشعر ليس فقط أن تكتب قصيدة، فالشعر قد يكون في نص نثري، فالشعرية هنا أوسع بكثير من النص الشعري، فلا فظاظة أن يكتب الشاعر رواية، إلا إذا أراد أن يتخصص في كتابة القصيدة، وهذه الخيارات تعود للشاعر نفسه».

الرباعي الدولي ينضم إلى التدريبات الخميس المقبل

أليدا وكواك مهددان بمغادرة الهلال في الانتقالات الشتوية

الرياض: فارس السبيعي

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة أن اليوناني دونيس مدرب الفريق يدرس خلال الفترة الحالية احتياجاته الفنية للبدء بتطعيم الفريق الأول ببعض العناصر المحلية والأجنبية.

ويبدو دونيس مقتنعا بما يقدمه الثنائي ديجاو وإدواردو بينما لا يزال الأداء المقدم من ابن جلدتهما الثالث إلتون أليدا والمحترف الكوري الجنوبي كواك تاي أقل من سابقيهما بكثير، وستكون الفترة المقبلة التي تسبق موعد فترة الانتقالات الشتوية في العشرين من ديسمبر (كانون الأول) المقبل والتي تستمر حتى 18 من يناير (كانون الثاني) 2016 هي آخر اختبار لهم.

ويطمح الهلال إلى تقوية منطقة المحور التي يعاني منها الفريق، خصوصًا في ظل إصابة اللاعب عبد الله عطيف وعدم قناعة المدرب دونيس باللاعب سعود كريري، حيث لم يستعن به في كثير من المباريات هذا الموسم.

ومن جانب آخر عاود لاعبو الفريق الأول تدريباتهم يوم أمس بعد الراحة التي أعطيت لهم لمدة يومين، وركز الجهاز الفني في المران على تكثيف الحصة اللياقية وتطبيق بعض الجوانب الفنية.

ومن المقرر أن ينتظم الرباعي الدولي خالد شراحيلي، ونواف العابد، وسلمان الفرج، وعبد الله الزوري، في تدريبات فريق الهلال يوم الخميس المقبل، بالإضافة إلى الكوري الجنوبي كواك تاي هي، بعد انتهاء مشاركتهم مع منتخباتهم في التصفيات الآسيوية الأولية المزدوجة المؤهلة لمونديال روسيا 2018 ونهائيات كاس أمم آسيا في الإمارات 2019.

وفي شأن آخر أنهت إدارة النادي يوم أمس إجراءات انتقال مدافع فريق الأنصار والمنتخب الوطني لدرجة الشباب عادل المولد إلى نادي الهلال، حيث حضر من أجل هذه المهمة الأمين العام المساعد لشؤون كرة القدم خالد المغيربي ممثلاً للنادي خلال التوقيع، في حين مثل نادي الأنصار رئيس مجلس الإدارة لنادي الأنصار أحمد حمزة خواجة، وتمت إجراءات التوقيع في نادي الأنصار بوجود اللاعب.

أليدا («الشرق الأوسط»)

يغادر صباح اليوم إلى ديلي استعدادًا للمواجهة الآسيوية

الأخضر يستعد لتيمور بمناورة في بروناي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أجرى المنتخب السعودي الأول لكرة القدم عصر أمس الأحد حصة تدريبية على استاد السلطان حسن البلقية بسلطنة بروناي ضمن البرنامج الإعدادي استعدادًا لمواجهته القادمة أمام نظيره منتخب تيمور الشرقية يوم الثلاثاء القادم ضمن مباريات المجموعة الأولى من التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لكأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019.

وانطلقت الحصة التدريبية بالجري حول الملعب ثم تمارين الإحماء باستخدام الأقماع ثم مربعات لياقية باستخدام الكرة ليقسم بعدها المدرب فان مارفيك اللاعبين إلى مجموعتين ليجري مناورة تكتيكية على كامل الملعب أوقفت لأكثر من مرة لتلقي تعليمات المدير الفني.

واجتمع المدير الفني بيرت فان مارفيك ظهرا بلاعبي المنتخب السعودي بمقر إقامة بعثة الأخضر في سلطنة بروناي وتحدث عن المواجهة القادمة وعن الجوانب الفنية الخاصة بالمواجهة القادمة أمام منتخب تيمور الشرقية.

وتغادر بعثة الأخضر صباح اليوم على متن طائرة خاصة إلى مدينة ديلي عاصمة جمهورية تيمور الشرقية من مطار بروناي الدولي بسلطنة بروناي إلى مطار كومورو الدولي بجمهورية تيمور الشرقية استعدادًا للمواجهة. ويجري تدريبية اليوم على ملعب تيمور الشرقية الوطني بالعاصمة ديلي.

وهذا هو اللقاء الثاني بين الطرفين على المستوى الدولي حيث إن الاتحاد التيموري تأسس عام 2002 وانضم للاتحاد الآسيوي في 2002 ثم انضم للاتحاد الدولي في 12 سبتمبر (أيلول) 2005 ولم يلعب منذ تأسيسه سوى (32) مباراة دولية معتمدة انتصر في (5) وتعادل في (4) وخسر (23) مباراة مسجلاً (39) هدفا ومستقبلاً (98) هدفا، ويقع منتخب تيمور في المركز (162) في تصنيف الفيفا لشهر نوفمبر (تشرين الثاني) علما بأن أفضل مراكزه كان (146) في تصنيف شهر يونيو (حزيران) 2015 وأسوأ مراكزه (206) أكتوبر (تشرين الأول) 2012.

ويحتل الأخضر الترتيب الأول في المجموعة برصيد (13) نقطة من أربعة انتصارات وتعادل وحيد أمام فلسطين بينما يقبع منتخب تيمور في المركز الأخير بنقطتين من تعادلين أمام ماليزيا وفلسطين.

وبحسب موقع المنتخب السعودي على الإنترنت فإن لقاء الثلاثاء هو الثاني بين المنتخبين حيث فاز الأخضر في اللقاء الأول الذي جرى ضمن مرحلة الذهاب من التصفيات بنتيجة (7 - 0) سجلها محمد السهلاوي (هاتريك) ويحيى الشهري وسلمان الفرج وفهد المولد وتيسير الجاسم.

وبعد مباراته الدولية الأخيرة أمام فلسطين الاثنين الماضي وصل رصيد الأخضر من المباريات الدولية إلى (596) فاز في (284) مباراة وتعادل في (142) وخسر في (170) مسجلاً (937) هدفا ومستقبلاً (643) هدفا فيها.

ويعتبر لقاء تيمور هو اللقاء رقم (106) للأخضر في تصفيات كأس العالم حيث سبق له في تصفيات كأس العالم منذ بداية مشاركته في تصفيات 1978 أن لعب (105) مباريات فاز في (60) مباراة وتعادل في (26) وخسر في (19) مسجلاً (202) هدف ومستقبلاً (82) هدفا فيها.

وستكون مباراة الثلاثاء الأولى التي يلعبها الأخضر في دولة تيمور الشرقية لتكون الدولة (52) عالميًا التي يلعب فيها الأخضر دوليًا عبر تاريخه والدولة رقم (28) آسيويًا التي يزورها الأخضر ويلعب فيها لقاء دوليا.

وخلال تاريخه لعب الأخضر مباراتين بتاريخ 17 نوفمبر الأولى عام 2004 أمام منتخب سريلانكا بالدمام ضمن تصفيات كأس العالم 2006 وانتهت بفوز الأخضر (3 - 0) والثانية في لقاء ودي دولي عام 2010 في دبي وانتهت بالتعادل (0 - 0) أمام منتخب غانا.

محمد السهلاوي مهاجم الأخضر خلال المران (واس)

الفريق الكروي يواجه الربيع تجريبيًا قبل الديربي

الأهلي لاتحاد الكرة: لائحة الانضباط لا تشمل مديري المراكز الإعلامية

جدة: محمد باسنيد

أكد النادي الأهلي، في بيان أصدره أمس، أن مدير المركز الإعلامي سال الأحمدي مستمر في عمله، رغم العقوبة الانضباطية الصادرة بحقه من قبل الاتحاد السعودي لكرة القدم.

وأشار النادي، في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخه منه، إلى أن قرار لجنة الانضباط «غير قانوني»، كونه «لا توجد أي مادة بموجب لائحة الانضباط تربط بين مهام مدير المركز الإعلامي ونشاط كرة القدم فضلا عن أن معايير الاتحاد الآسيوي لكرة القدم للأندية المحترفة، واللائحة النموذجية للمخالفات والعقوبات للأندية التي تطبق الاحتراف الصادرة من الاتحاد السعودي لكرة القدم، لا توجد بها أي مادة تحدد المهام الوظيفية لمديري المركز الإعلامي، خاصة أن هناك فرقا جوهريا بين وظيفة مدير المركز الإعلامي ووظيفة المنسق الإعلامي للفريق».

وجاء في البيان: «تم تعيين الأحمدي بناء على السلطات الممنوحة بموجب اللائحة الموحدة للأندية الرياضية، وحسب الوصف الوظيفي لمهام عمله فإنه يقوم بمهام ذات طبيعة إعلامية بحتة. وقال البيان: «نصت الفقرة 2/31 من المادة (1) من لائحة الانضباط في الاتحاد السعودي لكرة القدم على المنع من المشاركة أو مرافقة الفريق النادي في مباراة أو أكثر، والمنع من الوجود في غرفة الملابس أو مقاعد البدلاء، في حين أن مدير المركز الإعلامي لا يقوم بأي من المهام المحددة في المادة المشار إليها، وبالتالي كيف يتم إيقافه عن مهام لا يقوم بها أساسا؟».

وأعلنت إدارة الأهلي في نهاية البيان عدم استئناف الأحمدي للقرار الصادر من لجنة الانضباط، واستمراره في ممارسة مهام عمله، مؤكدة وقوفها مع الأحمدي وكل العاملين في النادي.

من جهة أخرى، أبدت جماهير الأهلي والاتحاد استياءها الكبير من رفع أسعار تذاكر الدرجة الموحدة لمواجهة الفريقين المرتقبة الأحد المقبل على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة ضمن مواجهات الجولة الثامنة لدوري المحترفين السعودي، بعد أن بدأت الشركة المسوقة بطرحها عن طريق الموقع الإلكتروني الخاص (مكاني) بالحجز والبيع. ويأتي غضب جماهير الناديين بعد أن قررت إدارة نادي الاتحاد النادي المستضيف مواصلة الإبقاء على الأسعار العالية في المواجهات أمام الفرق الكبرى.

وينتظر أن تكون خطوة نادي الاتحاد مشجعة لنظيرتها الإدارة الأهلاوية في وضع المبلغ المالي نفسه لمواجهة الفريقين خلال الدور الثاني، والتي ستكون بضيافة النادي الأهلي، حيث طالب عدد كبير من جماهير الناديين بتدخل رابطة دوري المحترفين لوضع حد لزيادة الأسعار والاتفاق على تحديد مبلغ تلتزم به جميع الأندية، في ظل أن غالبية الحضور لمباريات الدوري السعودي من فئة الطلاب والشباب حسب الإحصائيات الأخيرة.

وكانت الشركة المسوقة لتذاكر مباراة الديربي بين الأهلي والاتحاد أكدت أن مدرجات ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة ستكون مناصفة بين الفريقين 50 في المائة لكل ناد، والحال ينطبق على الدرجتين الذهبية والفضية واللتين طرحت تذاكرهما بمبلغ ألف ريال للذهبي و500 ريال للفضي، مشيرة إلى أنه حسب أرقام التذاكر المباعة والمحجوزة منذ فتح باب البيع والحجز خلال الساعات القليلة الماضية فإنها ستنفذ جميعا خلال وقت قياسي عن طريق الموقع.

من جهة ثانية، اعتمد الجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة المدرب السويسري كريستيان غروس مواجهة الربيع التجريبية التي ستقام مساء غد الثلاثاء على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بالنادي كبروفة أخيرة لفريقه قبل مواجهة الديربي والتي تجمع فريقه بالاتحاد الأحد المقبل، بعد أن طلب من قبل الجهاز الإداري التنسيق لخوض مباراة تجريبية قبل المباراة المرتقبة، وذلك لإبقاء عناصره الأساسية الموجودة معه خلال التدريبات اليومية في أجواء المباريات قبل أن يلحق بهم باقي عناصره الدولية بعد فراغهم من المشاركة مع المنتخب السعودي أمام تيمور الشرقية.


من تدريبات الأهلي الأخيرة (المركز الإعلامي)

مونتاري يصل إلى جدة اليوم بعد رحلة علاج في إيطاليا

الاتحاد يؤجل خطة «الديربي» لحين انضمام الدوليين

جدة: إبراهيم القرشي وعبد المجيد عبد الرؤوف

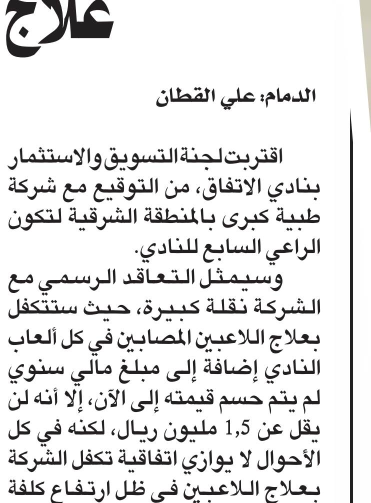
أرجأ الروماني بولوني مدرب فريق الاتحاد، اعتماد التكتيكات الفنية الخاصة بمباراة الأهلي المقبلة ضمن دوري المحترفين السعودي إلى حين انضمام اللاعبين الدوليين للتدريبات الجماعية الخميس المقبل في ظل النقص الذي يطال الفريق جراء انضمام مجموعة من اللاعبين للمنتخبين الأول والأولمبي، إلى جانب انضمام الثنائي الأجنبي الروماني سان مارتين والأسترالي ترويسي لمنتخبي بلادهما.

وسيعاود الفريق تدريباته اليوم على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالنادي بعد الراحة التي منحها الجهاز الفني للاعبين أمس على أثر المواجهة الودية التي خاضها الفريق أمام نجران، وفاز بها بثنائية سجلها مختار فلاتة وقصي الخيبري من ضربتي جزاء.

وشهد اللقاء الودي أمام نجران ترحيبا كبيرا من قبل الجماهير للمدافع أسامة المولد الذي شارك منذ انطلاقتها إثر غياب حمد المنتشري للإصابة، وياسين حمزة لوجوده مع قائمة الأخضر السعودي الأول.

من جهة أخرى، ينتظر أن يصل المحترف الغاني مونتاري إلى جدة اليوم بعد إنهائه برنامجه العلاجي والتأهيلي الذي فضل إجراءه بأحد المراكز المتخصصة في إيطاليا.

وعلى صعيد آخر، قدم إبراهيم البلوي التهنئة للرئيس العام لرعاية الشباب الأمير عبد الله بن مساعد بمناسبة تحقيق فريق الاتحاد لتنس الطاولة البطولة العربية للأندية التي أقيمت في القاهرة، وفاز فريق الاتحاد على فريق الأهلي المصري في المباراة النهائية 3-1، وتعتبر البطولة الثالثة للاتحاد على المستوى العربي، وحرصت إدارة النادي وعدد من الجماهير على استقبال الأبطال يوم أمس بالمطار لدى وصولهم مطار الملك عبد العزيز بجدة.


مونتاري («الشرق الأوسط»)

سيدر على النادي مبلغ 1,5 مليون ريال سنويًا

الاتفاق يتخلص من كلفة علاج الإصابات بـ«راع طبي»

الدمام: علي القطان

اقتربت لجنة التسويق والاستثمار بنادي الاتفاق، من التوقيع مع شركة طبية كبرى بالمنطقة الشرقية لتكون الراعي السابع للنادي.

وسيمثل التعاقد الرسمي مع الشركة نقلة كبيرة، حيث ستتكفل بعلاج اللاعبين المصابين في كل ألعاب النادي إضافة إلى مبلغ مالي سنوي لم يتم حسم قيمته إلى الآن، إلا أنه لن يقل عن 1,5 مليون ريال، لكنه في كل الأحوال لا يوازي اتفاقية تكفل الشركة بعلاج اللاعبين في ظل ارتفاع كلفة العلاج في الوقت الراهن.

في المقابل سيكون للشركة الطبية إعلانات موزعة في جميع أرجاء النادي وكذلك إعلان بارز على قمصان لاعبي الفريق الأول لكرة القدم.

ويمر الاتفاق بظروف صعبة بعد هبوطه إلى مصاف أندية الدرجة الأولى. وتلامس القيمة المادية والعينية التي كسبها نادي الاتفاق جراء توقيع عقود الرعاية إلى 20 مليون ريال تقريبا، عدا عقده مع جمعية بناء الخيرية لرعاية الأيتام حيث كانت الشراكة مجانية من باب الدعم الاجتماعي. ويعتبر هذا الرقم المادي هو الأكبر بين أندية المنطقة الشرقية بل إنه أفضل من أرقام الرعايات لغالبية أندية السعودية عدا الأربعة الكبار، الهلال، والنصر، والاتحاد، والأهلي، وذلك بحسب مصدر مسؤول بنادي الاتفاق.

ومع أن إدارة الاتفاق وقعت عددا من عقودها مع الرعاة لمدة تتجاوز العام بما فيها الشريك الاستراتيجي شركة «المجدوعي للسيارات» الذي تم التوقيع معه لمدة 3 سنوات، إلا أن إدارة الاتفاق شددت وعلى لسان رئيس النادي خالد الدبل على أن المبلغ المالي والمزايا التي سيتحصل عليها النادي، سترتفع في حال صعد الفريق الأول لكرة القدم إلى الدوري السعودي للمحترفين، حيث ستجري تعديلات جوهرية على العقود.

وينافس الاتفاق بقوة هذا الموسم للعودة إلى دوري المحترفين حيث تحسنت نتائجه بشكل واضح وباتت فرصته كبيرة لانتزاع المركز الثاني في جدول الترتيب في حال الفوز في المباراة المؤجلة له أمام المجزل، كما أنه يضم عناصر مميزة جدا يتقدمهم محمد كنو والحارس أحمد كسار والدولي البحريني عبد الله عمر وحسن كادش وبالتالي هو المرشح الأول للصعود.


خالد الدبل («الشرق الأوسط»)

بعد 4 أيام فقط من الهجمات الإرهابية خارج استاد دو فرانس

مباراة فرنسا وإنجلترا في موعدها غدًا.. وويمبلي يتحدى الإرهاب

لندن: بارني روناي

رغم المذبحة التي هزت باريس، قرر اتحاد الكرة الفرنسي المضي قدمًا في إقامة المباراة الودية لمنتخب بلاده المقررة غدا مع منتخب إنجلترا على استاد ويمبلي بالعاصمة لندن من أجل إظهار روح التضامن الرياضي.

مع تواتر أنباء الهجمات المروعة التي تعرضت لها باريس، مساء الجمعة، إلى مدينة أليكانتي الإسبانية خلال النصف الثاني من المباراة الودية للفريق الإنجليزي في مواجهة نظيره الإسباني، ساد شعور بالفزع مع تكشف كل معلومة جديدة حول تفاصيل الحادث - تحولت المباراة لأمر لا قيمة له مع كل دقيقة تمر. في تلك اللحظات، بدا في حكم المؤكد أن المباراة المقرر عقدها الثلاثاء على استاد ويمبلي بين فرنسا وإنجلترا سيتم إلغاؤها، وذلك لأسباب عدة منها المخاوف الأمنية الملحة، لكن يبقى على رأسها الحزن الشديد الذي خلفه الحادث وهيمنة مشاعر الألم والصدمة على الجميع.

ومع ذلك، نظر الاتحاد الفرنسي لكرة القدم إلى الأمر من منظور مختلف وجريء، حيث قرر انعقاد المباراة في موعدها. والمؤكد أن المنتخب الفرنسي سيلقى ترحيبًا حارًا داخل استاد ويمبلي يعكس روح الأخوة والتضامن. وهنا، ستحظى كرة القدم العالمية بفرصة لإظهار وحدة الصف الرياضي في مواجهة المذابح والفوضوية والأفكار المريضة الهدامة.

ولا شك أن هذا الوضع يمثل عبئًا ليس بالهين على عاتق مباراة كروية. في الواقع، ربما كان الصمت ردًا أيسر من ذلك، لأن هناك أوقاتًا يسهل على الإنسان خلالها اللعب، وأخرى لا يمكنه خلالها سوى الاستسلام للحزن والألم. وبطبيعة الحال، ستسيطر على الفترة السابقة واللاحقة مباشرة للمباراة روح التحدي والصمود، بل والغضب حيال ما وصفه الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند بأنه «عمل من أعمال الحرب» دبرته أطراف خارج فرنسا.

والمؤكد أن أقوى صور التحدي الفرنسية ستأتي من قنوات أخرى بخلاف كرة القدم، بصورة أساسية نشر مزيد من القوات المسلحة بالمناطق التي ينتمي إليها من أعلنوا مسؤوليتهم عن الهجمات. الواضح الآن أن ويمبلي سيستضيف حدثًا فريدًا من نوعه بكل المقاييس، حيث يجمع ما بين الحدث الرياضي والجنازة وحدث أمني رفيع المستوى. وقد يثير إصرار الاتحاد الفرنسي لكرة القدم على المضي في الجدول المعد سلفًا للمباريات الودية من دون تغيير شعورًا ببعض الارتياح والطمأنينة لدى الكثيرين.

داخل ملعب إليكانتي، طغت سحابة من الحزن والكمد على الإجراءات الروتينية المتعلقة بما بعد المباراة بين إسبانيا وإنجلترا. وفي الوقت الذي كان لاعبو الفريق الإنجليزي منهمكين داخل الملعب، وقف هاري كين وجو هارت وغاري كاهيل يتبادلون بعض الحديث مع الصحافيين. والواضح أن أحدًا من اللاعبين لم يكن على دراية بما وقع لحظتها في باريس، مثلما الحال مع الكثيرين غيرهم على الطرف المقابل من الحاجز المعدني والذين لم تتسم لهم فرصة معرفة أي شيء عن الحادث سوى بضع معلومات أولية مروعة.

كان هناك بعض الحديث الروتيني عن طريقة اللعب التي قد يختارها الفريق الفرنسي، وكيف سيكون شكل مواجهة أوغو لوري. في تلك اللحظات، كانت البراءة مسيطرة على أذهان الجميع ولم يخطر ببال أحد أن المباراة الودية المرتقبة مع فرنسا ستتحول في غضون دقائق لأمر بعيد تمامًا وأكبر بكثير من مجرد كونها مباراة كرة قدم.

وعلى بعد 740 ميلاً إلى الشمال كان أقرانهم الألمان المشاركون بالمنتخب الألماني يقضون الليل في ظل حراسة أمنية مشددة من قبل قوات الجيش داخل استاد فرنسا، ليتحطم بذلك الحاجز التقليدي الفاصل بين عالم كرة القدم الاحترافية والعالم الخارجي.

المعروف أن اثنين من التفجيريين الانتحاريين اللذين استهدفا المباراة الودية بين فرنسا وألمانيا فشلا في الوصول لهدفهما الأساسي، وفجرا نفسيهما فقط. ومع ذلك، فإن تأثير المحاولة ذاتها كان هائلاً. وداخل إسبانيا، سيطر على الجميع شعور بالصدمة حيال مدى ضآلة مستوى إجراءات الأمن داخل استاد خوزيه ريكو بيريز بخلاف الوجود الشرطي المعتاد.

المؤكد أنه سيجري إدخال تغييرات هيكلية إجبارية على أسلوب تنظيم ومراقبة أمن مثل هذه الأحداث الرياضية من الآن فصاعدًا، مع تشديد الإجراءات الأمنية. ومع ذلك تظل الحقيقة أنه ليس هناك إجراء دفاع حقيقي يمكنه الصمود في وجه العازمين على تدمير أنفسهم والذين يرمون لإثارة الخوف والرهبة في نفوسنا جميعًا.

المعروف أن فرق إنجلترا وألمانيا وإسبانيا ستشارك ببطولة أمم أوروبا لكرة القدم لعام 2016 في فرنسا بعد سبعة أشهر من الآن. ومن المعتقد أنه لن يطرأ تغيير على جدول أو موعد إقامة البطولة. ورغم أنه سبق نقل أو إلغاء أحداث رياضية فيما مضى بسبب حروب أو أعمال إرهابية، فإنه ليست هناك سابقة لمثل هذا الإجراء هنا.

جدير بالذكر أن كأس ريدر الذي كان مقررًا إجراؤه بعد شهر من هجمات 11 سبتمبر (أيلول)، تعرض للإرجاء لمدة عام كامل. كما أن الدوري الممتاز للكريكيت الهندية لعام 2009 جرى نقله إلى جنوب أفريقيا في أعقاب الهجوم الدموي الذي تعرضت له حافلة فريق سريلانكا في لاهور. فيما عدا ذلك، لم تفلح سوى الحرب العالمية في تعطيل العلاقات الكروية على الساحة الدولية خلال السنوات من 1914 إلى 1918 و1939 إلى 1945، وهي أسوأ سنوات القرن العشرين وأكثرها ظلامًا.

ومن غير الواضح حتى الآن طبيعة البطولة المقامة الصيف القادم، فمثلما تغير وجه الأمن داخل المدن والمطارات الأوروبية في أعقاب أحداث باريس الدامية، فإن الأمر ذاته سينطبق بالتأكيد على بطولة أمم أوروبا بفرنسا لعام 2016. ويبدو أن صورة البطولات الرياضية كمناسبات لجني أرباح تجارية تخلو من المنغصات قد تلاشت للأبد.

ويبدو أن المتفجرات التي اشتعلت حول استاد فرنسا تمثل نقطة مفصلية في تاريخ الرياضة العالمية ككل - ذلك أن الشعور بالبراءة الغالب على هذه المناسبات قد ولى إلى الأبد.

وبإعادة النظر الآن لمثل هذه المناسبات الرياضية يتضح لنا أن مدرجات المشجعين والفنادق التي يتركز بها السائحون والضواحي التجارية تبدو جميعها الآن مناطق مفتوحة وعرضة للخطر على نحو مثير للفزع. ولا شك أن هجمات فرنسا ستفرض تشديد الإجراءات الأمنية داخل مختلف الدول وتعزيز التعاون فيما بينها. والمؤكد أن الشرطة والقوات المسلحة البريطانيتين ستشاركان بكثافة في تأمين المباراة المقبلة مع فرنسا على المستوى الاستخباراتي.

من جهته، لمح الاتحاد الفرنسي لكرة القدم، ربما بدافع من التحدي، إلى أن للرياضة دورا مهما عليها الاضطلاع به، وهو ذات الدور الذي تضطلع به جميع النشاطات البشرية السلمية الأخرى. في الواقع، كرة القدم على وجه التحديد من النشاطات التي تعشق التضخيم من أهميتها ودورها، الأمر الذي ينعكس على التضخيم من قيمة الانتصارات وتعمد المنظمات والكيانات الرياضية استخدام ذات اللغة السائدة بالدوار الدبلوماسية.

في المقابل من ذلك، دائمًا ما جسدت الرياضة في صورتها النقية الأصلية روح العمل الجماعي القائم على فكرة تجميع عدد من البشر داخل المساحة المادية ذاتها، باعتبارها عنصرا يجمع البشر ولا يفرقهم.

لا شك أن بعضا ممن كانوا قد عزموا على السفر إلى فرنسا لحضور البطولة الأوروبية الصيف المقبل قد غيروا خططهم وتخلوا عن الفكرة، وهو أمر يمكن تفهم أسبابه، ذلك أن مثل هذه القرارات تضع في اعتبارها السلامة الشخصية للمرء على رأس اعتباراتها.

ومع ذلك، يبقى الرد الأمثل لما وقع المضي قدمًا نحو لقاء الغد والبطولة الأوروبية الصيف المقبل بغض النظر عن مشاهد الترويع والقتل التي منيت بها فرنسا، وهو إجراء يطرح في حد ذاته صورة من صور الوحدة والتضامن.



الجماهير نزلت ملعب استاد دو فرانس فزعا من التفجيرات الإرهابية أثناء مواجهة فرنسا وألمانيا (أ.ف.ب)

تألق نيمار اللافت وسطوع نجم غريزمان ونوليتو وأسنسيو وبورخا ولوكاس يثبت صلابة البطولة

هل تستطيع الليغا الإسبانية الحياة دون ميسي ورونالدو؟

مدريد: سيد لو

بمجرد أن ينطلق، يصبح من المستحيل أن يلحق به أحد. كان ينطلق لمسافة تقارب 50 ياردة، من منتصف الملعب، ويزداد سرعة أكثر فأكثر حتى يبدأ برفق في إبطاء سرعته، ورفع الكرة بهدوء وتصويبها باتجاه المرمى. ولهذا، خرجت عناوين كبريات الصحف لتصفه بالـ«سوبر ستار». في الواقع، إنه ليس كريستيانو رونالدو ولا ليو ميسي، وإنما ينطبق هذا الوصف على كثير من الأسماء التي لا تحظى بتركز الأضواء عليها في الدوري الإسباني، مثل أنطوان غريزمان ونوليتو وماركو أسنسيو وبورخا باستون أو اريتز أدوريز ولوكاس بيريز.

حتى مهاجم برشلونة الذي برع في تسجيل الأهداف وقدم أداء رائعًا أذهل الجميع وبث الرعب في صدور المدافعين في فرق الخصوم، لم يكن ميسي هذه المرة، إنما نيمار. وفي الوقت الذي أنهى رونالدو أسوأ فترة قحط مرت عليه منذ ست سنوات، قحط استمر لأربع مباريات كاملة مع خفوت في التألق، فإن النجم الحقيقي في مدريد كان كيلور نافاس، حارس المرمى الذي حاول النادي التخلص منه قبل انطلاق الموسم.

وتكشف الأرقام أن نافاس أنقذ 91,6 في المائة من الركلات التي صوبت باتجاهه خلال هذا الموسم، ويتربع حاليًا على رأس قائمة أفضل حراس المرمى لدى ريال مدريد. أما جائزة «بيتشيشي» التي تمنح لأفضل هداف فيتصدر قائمتها حاليا البرازيلي نيمار الذي سجل 11 هدفا في المسابقة هذا الموسم مقابل تسعة أهداف لزميله سواريز في المركز الثاني و8 لرونالدو.

قد يبدو هذا الوضع بوجه عام مألوفًا، حيث يتربع برشلونة على رأس بطولة الدوري برصيد 27 نقطة ويطارده الريال بـ24 نقطة، بينما يستحوذ لاعبو مدريد وبرشلونة على الجوائز الفردية، ومع ذلك تبقى الحقيقة أن تغييرًا قد طرأ على المشهد هذا العام.

على مدار السنوات الست الماضية، انحصرت جائزة «بيتشيشي» بين ميسي ورنالدو، ولم يتمكن نادٍ من التربع على القمة بمثل هذا العدد الضئيل من النقاط بعد مرور 11 أسبوعا منذ عام 2004 عندما كان ينافس فريق خيتافي بقيادة المدرب الألماني بيرند شوستر على القمة. وفي ظل لعبة الكراسي الموسيقية بين برشلونة والريال وفياريال على الصدارة حتى الأسبوع الثامن وقبل أن يعود النادي الكتالوني للانفراد في الأسبوع الحادي عشر لينهي القسمة مع غريمه النادي الملكي في تعبير قد يبدو عن الحالة المتغيرة ولو قليلا في الليغا. وحتى عندما كان السباق مشتعلاً بين الطرفين الأكثر شهرة في إسبانيا، فإن هذا لم يكن يعني بأي حال من الأحوال أن بقية الأندية ضعيفة أو دون المستوى. ويثبت الموسم الحالي بالأرقام هذا الاختلاف.

فمع المرحلة الثامنة كان يتصدر الدوري ثلاثة أندية متساوية في عدد النقاط، في ظاهرة لم تحدث من قبل ومنذ 21 عامًا، بينما كانت تفصل نقطتان فقط بين الأندية الخمسة الأوائل بالبطولة، كما كانت تفصل بين التسعة الأوائل تسع نقاط فقط. وللمرة الأولى في تاريخه، يصعد نادي فياريال إلى قمة البطولة ولو لبضعة أسابيع إلى أن أجهض برشلونة طموحه بثلاثية في الأسبوع الحادي عشر ليتراجع إلى المركز الخامس.

وفي ظل إصابة ميسي التي حرمته من اللعب لأكثر من 6 أسابيع فقد توقف رصيد النجم الأرجنتيني عند ثلاثة أهداف فقط. كما أن رونالدو رغم تسجيله 8 أهداف قد سجل 6 منها خلال مباراتين فقط، فهل نشهد هذا العام حصول لاعب آخر غير الاثنين على لقب هداف البطولة، وذلك للمرة الأولى منذ سبع سنوات؟ وحتى لو جاءت الإجابة بـ«لا»، والمحتمل بالفعل أن تكون كذلك، فإن هذا لا ينفي أن تحديًا كبيرًا أصبح قائمًا على هذا الصعيد.

من جانبها، خرجت صحيفة «إل بايس» الإسبانية بعنوان رئيسي يقول: «الحياة لا تعني شيئًا من دون ميسي». ومع الاعتراف بأن برشلونة وبطولة الدوري بأكملها تفتقد ميسي، فإن الدلائل القائمة حتى الآن تشير جميعها إلى خطأ الاعتقاد بأن الفريق من دونه سينهار. ولا يرجع السبب وراء خطأ الظن بأن الحياة الكروية لا تعني شيئًا من دون ميسي إلى مجرد أن نيمار الهداف الأول للبطولة حتى الآن، أو أنه شارك في صناعة عدد من الأهداف أكثر من أي لاعب آخر في إسبانيا، وإنما لأن أسماء أخرى صعدت أيضًا بفضل روعة أدائها خلال الفترة الأخيرة، تمامًا مثلما كان الحال مع نيمار بإسهامه في فوز برشلونة بخمسة أهداف مقابل اثنين على رايو فاليكانو، وأيضًا بثنائيته في فياريال قبل توقف المسابقة لإفساح المجال للمنتخبات.

ومن اللافت في الفترة الأخيرة بزوغ بعض الأسماء مثل بورخا باستون الذي سجل الهدف الافتتاحي لصالح إيبار في مرمى إشبيلية خلال لقاء انتهى بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما. ويلعب باستون مع إيبار بناءً على اتفاق إعارة من أتلتيكو مدريد، وهو حصل على لقب هداف القسم الثاني من الدوري الموسم الماضي، وأحرز أهدافا على امتداد أربع مباريات متتالية. وقد سجل خلال بطولة الدوري حتى الآن 6 أهداف، متفوقًا بذلك على ميسي وغاريث بيل. وينطبق القول ذاته على شافي غويرا، مهاجم رايو فايكانو الذي يحتل المرتبة الثانية للهدافين متساويا مع سواريز ورونالدو بثمانية أهداف.

وبرز هذا الموسم لاعب إسبانيول ماركو أسنسيو الذي كان وراء معظم الأهداف التي سجلها فريقه ومنها ثلاثة في مرمى فريق بيتيس، الذي انتهى لصالح الأول بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد، ليكون بذلك أول لاعب في إسبانيول يحقق هذا الإنجاز خلال القرن الحالي.. يذكر أن أسنسيو البالغ من العمر 19 عامًا فقط يشارك في صفوف إسبانيول بناءً على سبيل الإعارة من ريال مدريد الذي اشتراه من مايوركا.

أما نوليتو ففي تألق مستمر مع سيلتا فيغو، أروع الفرق التي يستمتع المرء بمشاهدتها هذا الموسم، والذي نجح في تمزيق برشلونة في الجولة الخامسة. ويمكننا القول كذلك إن نوليتو أروع لاعبي إسبانيا هذا الموسم، وسجل 7 أهداف حتى الآن ليكون في المركز الثالث بقائمة الهدافين.

أما أنطوان غريزمان نجم هجوم أتلتيكو مدريد فقد وصفه أحد المعلقين بأنه «قطعة فنية» خلال انتصار فريقه على رال سوسيداد بهدفين مقابل لا شيء، ثم بَعُدَ بَعْدَ هدفه في المرحلة الـ11 الذي أنقذ به فريقه من السقوط في فخ التعادل السلبي مع ضيفه سبورتنغ خيخون وقاده للانفراد بالمركز الثالث.

ولا يمكن إغفال الدور المهم للمتألق لوكاس بيريز مع ديبورتيفو لا كورونا، هذا الموسم. فقد أثبت ببيريز أنه ليس لاعبا موهوبا فحسب، وإنما أيضًا ديناميكي ونشط ومثابرٍ وفي حركة دائمة ويستحق أيضًا أن يتم وضعه بين صفوة نجوم الدوري الإسباني.

ومع اقتراب موعد الكلاسيكو بين ريال مدريد وبرشلونة وتصدر أخبار عودة ليونيل ميسي والتوتر الكبير الذي يعيشه فريق ريال مدريد بتراجع فاعلية رونالدو واتهام كريم بنزيمة بجريمة ابتزاز، ينتظر جمهور الكرة إلى أين سيصل السباق بين الغريمين وهل ستكون الأنظار معلقة على ميسي ورونالدو أم سيحظى نيمار بالاهتمام الأكبر هذه المرة.

غريزمان المتألق مع أتلتيكو مدريد (أ.ف.ب)

نيمار خطف الأضواء من ميسي ورونالدو هذا الموسم (رويترز)

منتخب آيرلندا يستضيف نظيره البوسني اليوم بمعنويات عالية في إياب الملحق الفاصل لأمم أوروبا 2016

أوكرانيا تجتاز سلوفينيا بثنائية وتقترب من التأهل وفوز غير مطمئن للسويد على الدنمارك

لندن: «الشرق الأوسط»

حقق منتخب السويد لكرة القدم فوزا غير مطمئن على ضيفه الدنماركي 2 - 1 في الديربي الاسكندينافي، بينما بات منتخب أوكرانيا قاب قوسين أو أدنى من التأهل إلى نهائيات كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2016) المقرر إقامتها بفرنسا الصيف المقبل، وذلك إثر فوزه الثمين 2 / صفر على ضيفه منتخب سلوفينيا في ذهاب الملحق الفاصل.

ويستضيف اليوم منتخب آيرلندا نظيره منتخب البوسنة والهرسك في جولة الإياب، وسط طموحات عالية على ضوء النتيجة التي حققها بالتعادل الإيجابي 1 / 1 على أرض غريمه.

على ملعب نيو أوليفي في مدينة غوتنبرغ ووسط إجراءات أمنية مشددة غداة الاعتداءات الإرهابية التي وقعت في عدة أماكن من العاصمة الفرنسية باريس مساء الجمعة وراح ضحيتها 129 شخصا على الأقل، وكان أحدها في محيط استاد فرنسا الدولي عندما كانت تقام المباراة الدولية الودية بين منتخبي فرنسا وألمانيا بطل العالم 2014 (2 - صفر) انتزعت السويد انتصارا مهما بهدفين لاميل فورسبيرغ في الدقيقة 45، وزلاتان إبراهيموفيتش من ركلة جزاء في الدقيقة 50، مقابل هدف للدنمارك سجله نيكولاي يورغنسن في الدقيقة 80 قد يكون هو نقطة الأمل لفريقه.

وبعد تمريرات مركزة من القائد زلاتان إبراهيموفيتش ومتابعات فاشلة من جانب ماركوس بيرغ الذي لم يكن في أحسن أيامه، افتتحت السويد التسجيل في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول عندما مرر المدافع مايكل لوستيغ كرة من مركز الجناح الأيسر إلى لاعب الوسط اميل فورسبيرغ أنهاها على يمين الحارس كاسبر شمايكل في أسفل الزاوية.

وعززت السويد تقدمها في الدقيقة 50 حين احتسب الحكم ركلة جزاء غير واضحة إثر محاولة توماس كالنبرغ اعتراض طريق اميل فورسبيرغ وهو يهم بالدخول إلى المنطقة، فانبرى لها إبراهيموفيتش نجم باريس سان جيرمان الفرنسي واضعا الكرة بنجاح في الزاوية اليمنى للمرمى. ورفع إبراهيموفيتش رصيده إلى تسعة أهداف في مباراته التاسعة في التصفيات، وإلى 60 هدفا في 110 مباريات دولية.

وقلصت الدنمارك الفارق قبل عشر دقائق من نهاية المباراة إثر ركلة ركنية من الجهة اليمنى وصلت منها الكرة إلى نيكولاي يورغنسن قرب القائم الأيمن فوضعها في الشباك. وحاولت الدنمارك خطف هدف التعادل في الدقائق المتبقية وكانت قريبة من ذلك في أكثر من مناسبة خصوصا من متابعة رأسية ليورغنسن نفسه في الدقيقة الأخيرة، لكن النتيجة بقيت على حالها حتى صافرة الحكم النهائية.

سيليزنيوف يحتفل بهدفه الذي حسم الفوز لأوكرانيا على سلوفينيا (إ.ب.أ)

وبات يتعين على الدنمارك، المتوجة باللقب عام 1992، الفوز بهدف نظيف على الأقل في لقاء الإياب غدا من أجل التأهل للنهائيات، بينما يكفي السويد التعادل بأي نتيجة، لحجز تأشيرة الصعود.

وكان كلا المنتخبين قد أخفقا في التأهل إلى النهائيات مباشرة عبر مرحلة المجموعات، بعدما اكتفيا بالحصول على المركز الثالث في مجموعتيهما. وحصلت السويد على المركز الثالث في المجموعة السابعة التي تأهل عنها منتخبا النمسا وروسيا، بينما نالت الدنمارك نفس المركز في المجموعة التاسعة التي شهدت صعود منتخبا البرتغال وألبانيا.

وتملك السويد والدنمارك المرتبطتان بجسر أوريسوند بين كوبنهاغن ومالمو تاريخا من المواجهات في المسابقات القارية.

إبراهيموفيتش نجم السويد (يسار) يسجل من ركلة جزاء في مرمى الدنمارك (أ.ف.ب)

ويشهد التاريخ على منافسة شرسة وطويلة بين الفريقين، وقد تكون متكافئة إلى حد كبير في مجملها، لكنها شهدت تفوقا ملموسا للمنتخب الدنماركي في الآونة الأخيرة.

والتقى الفريقان حتى قبل مباراة أول من أمس في 104 مباريات دولية سابقة وكان الفوز للمنتخب السويدي في 45 مباراة مقابل 40 انتصارا للدنمارك و19 تعادلا، وحقق المنتخب الدنماركي الفوز في آخر أربع مباريات أمام نظيره السويدي قبل سقوطه الأخير الذي شهد استقبال شباك الفريق لأول هدفين في مواجهاته مع السويد منذ 2007.

ويشهد التاريخ على مواجهات ساخنة بين الطرفين، ففي نسخة 1992، خسرت الدنمارك في الدور الأول أمام السويد 1 - صفر قبل أن تحرز اللقب بمفاجأة كبرى، ببينما رفعهما التعادل 2 - 2 في نسخة 2004 في البرتغال إلى ربع النهائي على حساب إيطاليا.

وفي تصفيات 2008 في كوبنهاغن عام 2007، توقفت المباراة بعد اقتحام مشجع دنماركي الملعب واعتدائه على حكم احتسب ركلة جزاء للسويد وطرد الدنماركي كريستيان بولسن للكمه ماركوس روزنبورغ.

وبفضل هدف يورغنسن تملك الدنمارك فرصة جيدة للتأهل في حال حسمت الفوز إيابا غدا بهدف نظيف.

وتسعى السويد إلى بلوغ النهائيات للمرة الخامسة على التوالي والسادسة في تاريخها، علما بأن أفضل نتيجة لها تبقى وصولها إلى نصف النهائي عام 1992 حين انتهى مشوارها أمام ألمانيا (2 - 3) التي خسرت النهائي أمام الدنمارك.

من جهتها، تبحث الدنمارك عن التأهل التاسع في تاريخها.

وعقب اللقاء أكد زلاتان إبراهيموفيتش قائد السويد ومهاجم باريس سان جيرمان على شعوره بالتعاطف مع ضحايا هجمات باريس، وقال: «هذا محزن ومأساوي. أدعم هؤلاء الذين سقطوا وعائلاتهم».

وأضاف المهاجم البالغ عمره 34 عاما والذي يقضي موسمه الرابع في سان جيرمان قادما من ميلان الإيطالي في يوليو (تموز) 2012: «حاولت بجدية التركيز على المباراة وهو ما كان صعبا جدا».

من جانبه أشار اريك هامرن مدرب السويد إلى أن الهجمات على باريس أثرت على استعدادات فريقه لخوض مباراة الملحق، وقال: «حدث أمر حقير ورهيب. أجرينا بعض المحادثات خلال اجتماعنا وأكدنا أنه لا ينبغي أن يتم السماح للشر بالانتصار ولذلك كرة القدم مهمة في مثل هذه الأيام».

وعلى استاد لفيف في كييف ترجمت أوكرانيا سيطرتها بالفوز على سلوفينيا 2 - صفر بذهاب الملحق لتضع قدما نحو التأهل لنهائيات أمم أوروبا.

افتتح الجناح اندريه يارمولينكو التسجيل بتسديدة قوية في الدقيقة 22 قبل أن يحسم المهاجم يفجين سيليزنيوف النتيجة لصالح منتخب بلاده إثر هجمة مرتدة سريعة في الدقيقة 54.

وكان بوسع سيليزنيوف أن يحرز الهدف الثالث في الدقيقة 70 عندما سدد بشكل سيء رغم تمركزه في موقع جيد أمام المرمى السلوفيني، إلا أن أوكرانيا لا تزال تبدو في موقف قوي يمكنها من حجز مكان في نهائيات فرنسا قبل مباراة الإياب التي ستقام غدا.

ولم تمثل سلوفينيا الكثير من التهديد الهجومي رغم أن برانكو ايليتش سنحت له فرصة جيدة من على حافة منطقة الجزاء في الشوط الأول لكنه سدد عاليا.

ولم يظهر أن بوسع الضيوف، الذين يسعون لتكرار الفوز في ملحق التصفيات كما فعلوا في الملحق المؤهل لبطولة أوروبا 2000 على حساب أوكرانيا، العودة في النتيجة مع بداية الشوط الثاني.

وتصدى الحارس سمير هاندانوفيتش قائد منتخب سلوفينيا وفريق تشيلسي الإنجليزي بشكل رائع لضربة رأس من قبل أحد مهاجمي أوكرانيا قبل أن يسدد سيليزنيوف في إطار المرمى في الدقيقة 69.

وحذر ميخائيلو فومينكو مدرب أوكرانيا لاعبيه من الإفراط في الثقة والاستعداد بقوة للقاء الإياب، وقال عقب المباراة: «خضنا مباراة الذهاب فقط. كان بوسعنا أن نسجل هدفا ثالثا، وأنا سعيد لأن سلوفينيا لم تستغل أخطاءنا». وأضاف: «أعتقد أن اللاعبين يتفهمون ما يجب عليهم القيام به، ولست بحاجة للعثور على أي كلمات إضافية لتحفيزهم قبل مباراة الإياب».

وتابع الرئيس الأوكراني بترو بوروشينكو ونظيره السلوفيني بوروت باهور المباراة من المدرجات.

وقال يفجين خاشيريدي مدافع أوكرانيا: «وجه الرئيس التهنئة لنا في غرفة الملابس عقب المباراة وتمنى لنا حظا أوفر في مباراة الإياب». في المقابل ألقى سريكو كاتانيتش مدرب سلوفينيا، الذي كان مدربا للفريق في الملحق المؤهل لبطولة أوروبا 2000، باللائمة على الحكم في الهدف الثاني. وقال: «بدأنا ولدينا حالة من التصميم إلا أننا لم نتمكن من مواصلة نفس النهج. أعتقد أن الهدف الثاني كان تسللا لذا فإن الحظ لم يساندنا».

وأضاف: «النتيجة قاسية علينا إلا أنه لا يوجد مستحيل في كرة القدم. سنبذل قصارى جهدنا لانتزاع الفوز وبالنتيجة المناسبة».

وفي دبلن يستضيف منتخب آيرلندا اليوم نظيره البوسنة والهرسك في جولة الإياب من الملحق الفاصل، وسط طموحات عالية للأول على ضوء التعادل الإيجابي الذي حققه يوم الجمعة ذهابا (1 / 1).

وكان المنتخب الآيرلندي قاب قوسين من الخروج فائزا في جولة الذهاب لولا الهدف المتأخر الذي سجله المهاجم البوسني ايدن جيكو ليمنح بلاده التعادل بعد أن تقدمت آيرلندا في الدقيقة 82 عبر هدف سجله روبي برادي.

وترى الصحافة في آيرلندا أن نتيجة المباراة الأولى ستلعب دورا إيجابيا لصالح فريقها وتحقيق إنجاز تاريخي بالتأهل إلى يورو 2016 وتعويض إخفاق المباريات الفاصلة بعد عام 1996 عندما خسر في الملحق الفاصل أمام هولندا وكذلك الملحق الفاصل ليورو 2000 على يد تركيا، كما خرج الفريق من الملحق الفاصل المؤهل لمونديال 2010 على يد فرنسا بسبب الهدف الشهير الذي أسهم تييري هنري في صناعته بيده.

الغابون وأوغندا وزامبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية إلى الدور الثالث الحاسم بالتصفيات الأفريقية

المغرب إلى التصفيات النهائية لمونديال 2018 وخروج السودان

لوساكا: «الشرق الأوسط»

تأهل منتخب المغرب للدور الثالث الأخير (مرحلة المجموعات) من التصفيات الأفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2018 رغم خسارته أمس من مضيفه منتخب غينيا الاستوائية 1 / صفر، بينما ودع السودان المنافسات بخسارته صفر / 2 أمام زامبيا في مباراة العودة للدور الثاني من التصفيات التمهيدية.

وفي باتا عاصمة غينيا الاستوائية نجح المنتخب المغربي في الحفاظ على الأفضلية التي حققها في مباراة الذهاب بهدفين وضمن التأهل للمرحلة التالية رغم الخسارة أمام أصحاب الأرض بهدف سجله إيجور إينجونجا في الدقيقة 14.

وعانى المنتخب المغربي، الساعي إلى بلوغ النهائيات العالمية للمرة الأولى منذ عام 1998 في فرنسا، كثيرا في مباراة أمس وتأثر بالتغييرات الخمسة التي أجراها المدرب بادو الزاكي على تشكيلة مباراة الذهاب، حيث أبقى على المهاجمين بدر القدوري وعبد العزيز برادة وحكيم زياش ولاعب الوسط مروان سعدان على مقاعد الاحتياط، ودفع بعبد الرحيم الشاكر وأشرف لزعر الذي لعب مكان عادل كروشي لطرده في مباراة الذهاب، وياسين بامو وعدنان تيغدويني وفيصل فجر، علما بأن الأخيرين خاضا أول مباراة رسمية لهما ولا يلعبان بانتظام مع فريقيهما ديبورتيفو لا كورونيا ومالقة الإسبانيين.

واستمر غياب أكثر من لاعب أساسي بسبب الإصابة، أبرزهم الحسين خرجة وكريم الأحمدي ومنير عوبادي ونور الدين أمرابط ومبارك بوصوفة ونبيل درار.

في المقابل، لعبت غينيا الاستوائية بالتشكيلة ذاتها التي خاضت بها مباراة الذهاب وسجلت هدفا مبكرا، لكنها فشلت في استغلال سيطرتها الميدانية واستحواذها على الكرة لتسجيل هدف ثانٍ على الأقل لمعادلة نتيجة الذهاب.

وهي المرة الخامسة التي يلتقي فيها المنتخبان، وكانت الأولى في تصفيات أمم أفريقيا 2004، حيث فاز المغرب 5 - صفر ذهابا في الرباط، وجدد فوزه في الثانية إيابا 1 - صفر في باتا، قبل أن يلتقيا مرة ثالثة وهذه المرة وديا عام 2010 في الرباط وفاز المغرب 2 - 1، ثم مرة رابعة ذهابا الخميس الماضي.

وبلغ منتخب زامبيا الدور الثالث الحاسم من التصفيات أيضًا بعد فوزه على نظيره السوداني 2 - صفر في ندولا أمس في إياب الدور الثاني.

وافتتحت زامبيا التسجيل في الدقيقة 59 إثر ركلة ركنية ومتابعة رأسية فارتدت الكرة من العارضة إلى لوبامبو موسوندا الذي أعادها بسهولة إلى الشباك من مسافة قريبة ودون رقابة.

وأضاف وينستون كالينغو الهدف الثاني بعدما غربل الدفاع السوداني وأطلق الكرة بقوة من داخل المنطقة على يمين الحارس أكرم الهادي سالم في الدقيقة 81.

وكانت زامبيا فازت ذهابا في الخرطوم بهدف سجله كالينغو.

وبلغ منتخب جمهورية الكونغو الديمقراطية الدور الثالث أيضًا بتعادله مع ضيفه البوروندي 2 - 2 في كينساشا في مباراة الإياب أمس. وبكرت جمهورية الكونغو الديمقراطية بالتسجيل في الدقيقة 17 عبر جوردان نكولولو، لكن مهاجمه المحترف في نوريتش سيتي الإنجليزي ديودونيه مبوكاني منح التعادل للضيوف بتسجيله خطأ في مرمى منتخب بلاده في الدقيقة 28.

وفي الشوط الثاني، منح مهاجم كريستال بالاس الإنجليزي يانيك بولاسي التقدم لأصحاب الأرض في الدقيقة 78 من ركلة جزاء، لكن فيستون عبد الرزاق أدرك التعادل للضيوف في الدقيقة 89 من ركلة جزاء أيضا. وكانت جمهورية الكونغو الديمقراطية فازت 3 - 2 ذهابا الخميس الماضي في بوجمبورا.

وبلغ منتخب أوغندا الدور الثالث أيضًا بعد أن جدد فوزه على نظيره التوغولي وهزمه 3 - صفر أمس في كمبالا في إياب الدور الثاني. وحسمت أوغندا نتيجة المباراة في الشوط الأول بواسطة جوفري ماسا في الدقيقة 4، وفاروق ميا في الدقيقتين 41 و45. وكانت أوغندا فازت على توغو ممثلة القارة السمراء في العرس العالمي للمرة الأولى والأخيرة في تاريخها عام 2006 في ألمانيا، ذهابا الخميس في عقر دارها لومي 1 / صفر سجله فاروق ميا.

لاعبو الغابون يحتفلون بالتأهل إلى الدور الثالث من تصفيات المونديال على حساب موزمبيق (أ.ف.ب)

وكانت الغابون أول المتأهلين إلى الدور الثالث على حساب موزمبيق بركلات الترجيح 4 - 3 (الذهاب صفر - 1، والإياب 1 - صفر بعد وقت إضافي) في ليبرفيل. ومنح لاعب الأهلي المصري مالك إيفونا في وقت مبكر جدا الغابون فرصة انتزاع بطاقة التأهل عندما سجل الهدف الوحيد في الدقيقة الثانية. ولم يستطع أي من الطرفين تبديل النتيجة خلال 118 دقيقة فاحتكما إلى ركلات الترجيح التي ابتسمت لأصحاب الأرض.

وتقام مباريات الدور الثاني بنظام الذهاب والإياب، على أن تتأهل المنتخبات الـ20 الفائزة إلى الدور الثالث الذي سيتم خلاله تقسيمها إلى 5 مجموعات تضم كل منها 4 منتخبات تتواجه بنظام البطولة ذهابا وإيابا، ويبلغ متصدر كل مجموعة نهائيات مونديال 2018.

تعادل التشيك وروسيا في اليوم الثاني لنهائي كأس الاتحاد لتنس السيدات

الصربي ديوكوفيتش يسحق الياباني نيشيكوري في مستهل بطولة الماسترز للكبار

لندن: «الشرق الأوسط»

حقق الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول في العالم فوزا سهلا وساحقا على الياباني كي نيشيكوري الثامن 6 - 1 و6 - 1 أمس في لندن في افتتاح منافسات المجموعة الأولى ضمن بطولة الماسترز للاعبين الثمانية الأوائل بالعالم.

واحتاج ديوكوفيتش الساعي إلى إنهاء الموسم بلقب رابع على التوالي في بطولة الماسترز بعدما توج بطلا في النسخ الثلاث السابقة، إلى ساعة و5 دقائق فقط للتخلص من نيشيكوري أمام جمهور كبير وصل عدده إلى 17500 متفرج.

وظهر ديوكوفيتش الذي نال كأسا وتكريما خاصا من اتحاد المحترفين قبل المباراة لإنهائه الموسم في صدارة التصنيف العالمي، في أفضل حالاته وأعاد تقديم نفس المستوى الذي جعله لا يخسر على الملاعب الصلبة داخل القاعات لأكثر من ثلاث سنوات.

وأمطر ديوكوفيتش منافسه الياباني بمزيج متنوع من الضربات والإرسالات الساحقة ليرفع رصيده إلى 38 انتصارا متتاليا على الملاعب الصلبة داخل القاعات منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2012.

وخسر ديوكوفيتش خمس مرات فقط هذا الموسم الذي شهد تتويج اللاعب الصربي بثلاثة ألقاب في البطولات الأربع الكبرى.

ويتنافس ديوكوفيتش على اللقب مع البريطاني آندي موراي الثاني وفيدرر وستانيسلاس فافرينكا الرابع والإسباني رافائيل نادال الخامس والتشيكي توماس برديتش والإسباني ديفيد فيرر السابع ونيشيكوري.

وأوقعت القرعة ديوكوفيتش في مجموعة واحدة مع فيدرر المتوج باللقب 6 مرات وبرديتش ونيشيكوري. وتضم المجموعة الثانية موراي ونادال وفافرينكا وفيرر.

ديوكوفيتش ينال تكريمًا خاصًا قبل فوزه الساحق على نيشيكوري (رويترز)

على جانب آخر، تعادلت التشيكية كارولينا بليسكوفا لبلادها 2 - 2 مع روسيا في نهائي كأس الاتحاد للتنس لفرق السيدات بعد فوزها على إنستاسيا بافليوتشنكوفا أمس.

وفي المباراة الرابعة للفردي بين الفريقين فازت بليسكوفا على بافليوتشنكوفا بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6 - 3 و6 - 4.

وكانت روسيا تقدمت 2 - 1 بفوز ماريا شارابوفا على بترا كفيتوفا 3 - 6 و6 - 4 و6 - 2 في المباراة الثالثة للفردي.

وكانت شارابوفا فازت على بليسكوفا 6 - 3 و6 – 4، بينما تغلبت كفيتوفا على بافليوتشنكوفا 2 - 6 و6 - 1 و6 - 1 في أولى مباراتي الفردي السبت.

تعبيرًا عن إدانة وتضامن السعودية مع فرنسا

إضاءة برجي «المملكة» و«الفيصلية» في الرياض بألوان العلم الفرنسي

الرياض: «الشرق الأوسط»

تعبيرًا عن إدانة السعودية وقيادتها لما حدث في العاصمة الفرنسية باريس من أعمال إرهابية الجمعة الماضي، نتج عنها وفاة وإصابة المئات من الأبرياء، أُضيء برجا «المملكة» و«الفيصلية» في العاصمة السعودية الرياض بألوان علم فرنسا تعبيرًا عن هذه الإدانة والتضامن، حيث وُجهت الإضاءة أعلى البرجين، بينما تستمر الإضاءة ثلاثة أيام.

وتأتي الإضاءة تجسيدًا لإدانة السعودية واستنكارها الشديدين لتلك الأعمال والتفجيرات الإرهابية، وتأكيدها على ضرورة تكاتف المجتمع الدولي ومضاعفته لجهوده لاجتثاث هذه الآفة الخطيرة والهدامة التي تستهدف الأمن والاستقرار في أرجاء المعمورة كافة.



ألوان العلم الفرنسي تضيء برج «المملكة» بالعاصمة الرياض (واس)



برج «الفيصلية» بالعاصمة الرياض وعلى قمته ألوان العلم الفرنسي (واس)

الشرق الأوسط في مهرجان القاهرة السينمائي (3)

توجه الأفلام المصرية لمهرجانات الخارج يؤثر سلبًا.. وأفلام متميزة في المسابقة الرسمية

القاهرة: محمد رُضا

الاشتراك المصري في دورة مهرجان القاهرة السابعة والثلاثين، المنعقدة حتى الحادي والعشرين من الشهر الحالي، تبلور عن فيلمين في المسابقة الرسمية وحفنة من الأفلام المشتركة في مسابقات مساندة وتظاهرات أخرى، من بينها فيلم واحد في مسابقة «أسبوع النقاد»، وفيلم في تظاهرة «عروض خاصّة».

فيلما المسابقة متباينان. تم يوم أول من أمس عرض أحدهما وهو «الليلة الكبيرة» لسامح عبد العزيز، الذي قال في تصريح له إنه أراد منه النظر إلى ما يحدث في الموالد الشعبية والتعامل مع شخصياتها عن كثب.

الفيلم الثاني هو «من ظهر راجل» لكريم السبكي، حول ذلك الشاب الذي يهوى الملاكمة ويكاد يشق فيها طريق نجاح لولا أن لوالده عليه تأثيرا كبيرا نتج عنه، كما تنص الحبكة المنشورة، قلب حياته رأسا على عقب.

«الليلة الكبيرة» معالجة قريبة من الشخصيات بالفعل.. ربما أكثر من اللزوم.

دراما عن حياة عدد من الأشخاص، رجال ونساء، يتمحورون حول عيد صوفي في يوم حدث واحد. ويدلف المخرج سريعا لاستعراض هذه الشخصيات ويتماوج بينها بسهولة وفاعلية. لكن الفيلم أثقل مما يجب. الشخصيات نافرة. الخطوط الموضوعة تحت كل جانب منها تزيد عن المطلوب. الفيلم يريد أن يبدو كبيرا ومدهما وهو بالفعل كذلك.. أحيانا بسبب تلك الكاميرا المرتفعة التي تلاحق الحياة الحاضرة بما يشي بالهيمنة عليها كما لو كانت جاثمة على شخصياتها، وأحيانا لمجرد أن الممثلين ينفعلون أكثر بكثير مما يجب. هنا، وفي ثلاثة أرباع الساعة الأولى على الأقل، يقتحم كل ممثل بعتاده من الانفعالات مستخدما الصوت والحركة بلا منهج فني فعلي. ذلك التمثيل الانفعالي يشبه الأداءات المسرحية الكلاسيكية أو أداءات تلك الفترة من تاريخ السينما عندما كان الممثل الصامت عليه أن يؤكد ما يقصده بالإشارة والحركة. خلال تلك الفترة يتم تقديم لا معتوه واحد بل أربعة. آخرهم واحد يقفز في شعائره على نحو مجنون ثم يلقي بنفسه على الأرض وهو يردد: «مداااااد.. مدد».

خان إلى دبي

الملاحظ أن شركة السبكي للإنتاج الفني تقف وراء الفيلمين المشتركين في المسابقة الرسمية. وهذا قد يوحي بأن المهرجان اضطر إلى ذلك، فعلاقة مهرجان القاهرة بالسينما المصرية ذاتها لم تكن يوما (في السنوات العشر الأخيرة على الأقل) مريحة. ذلك أن المنتجين والمخرجين يفضلون التوجه بأفلامهم إلى مهرجانات الخارج. في البداية بلور مهرجان دبي نفسه كمحطة أولى للسينما العربية فاستجاب له صانعو السينما المصريون كما سواهم من العالم العربي سريعا. ثم ازداد هذا التوجه مع نشوء مهرجاني أبوظبي والدوحة. لكن حتى من بعد توقف هذين المهرجانين فإن المخرج والمنتج المصريين يفضلان الذهاب إلى دبي (أو ربما «برلين» و«كان» إذا ما استطاعا) على عرض الفيلم في المهرجان المصري.

المخرج محمد خان، الذي يرأس لجنة تحكيم «أسبوع النقاد» في هذه الدورة لديه فيلم جديد سيتوجه به إلى دبي. العذر الذي يستند إليه في ذلك هو أن الفيلم ما زال في مرحلة ما بعد التصوير وسيصير جاهزا لكي يطير مباشرة إلى المهرجان الإماراتي الذي ينطلق مطلع الأسبوع الثاني من الشهر المقبل.

الفيلم عنوانه «قبل زحمة الصيف»، وما استطاع هذا الناقد مشاهدته منه هو «تريلر» من الجودة بحيث دفع بالسؤال مباشرة إلى المخرج: «يبدو أنه مختلف تماما عن أفلامك السابقة.. هل هذا شعور صحيح؟».

أجاب: «الفيلم مختلف كثيرا عن أفلامي السابقة. يخرج من حكايات المدينة إلى الساحل. يصور السماء والبحر وفيه مشاهد ساخنة أكثر قليلا من المعتاد».

في تلك المسابقة التي يرأسها المخرج خان، الفيلم المصري الثالث وهو «توك توك». فيلم تسجيلي عن المركبة الشبيهة بالدراجات النارية المستخدمة من قبل أولاد دون الخامسة عشرة لنقل الركاب.

أما الفيلم المصري المعروض في تظاهرة «عروض خاصة» فهو «هدية من الماضي»، الفيلم الطويل الأول لمخرجته الشابة كوثر يونس وموضوعه حميمي الوقع يدور حول طالبة في معهد السينما (ذلك الذي تخرجت المخرجة فيه) تهدي والدها المحتفل بعيد ميلاده الخامس والسبعين تذكرة إلى روما لكي يبحث عن حبه السابق: امرأة تعرّف إليها في فترة شبابه، لعله يستعيد بعض هذا الشباب الزائل.

أفلام غربية

في المسابقة الرسمية التقطنا بضعة أفلام مجدية نجح المهرجان في استحواذها من بينها فيلم آيسلندي - دنمارك بعنوان «جبل عذري» (أو «فوسي» كما تمت تسميته بالعربية نسبة لاسم بطله).

يتناول «جبل عذري» حياة رجل في الثانية والأربعين من العمر لم يقدم بعد على تجربة جنسية. يختار المخرج دوغار كاري رجلا بدينا وطويل القامة من ذلك الصنف الذي يسميه البعض «الدب الدافئ» أو «الأخ الكبير». يكتب المخرج شخصية تُحب تلقائيا ويجسدها ممثل لا يخون المهمّة الملقاة على عاتقه، فيؤدي الدور جيدا هو غونار يوهانسون.

نراه يعمل على أرض المطار ويتحمل سخرية رفاقه في العمل بسبب وزنه وخجله. إنه من النوع الذي قد يساء فهمه فيعتقد أنه يشكل خطرا على المجتمع بينما يحمل بين ضلوعه قلبا أبيض جميلا. هذا يستمر إلى أن يلتقي بامرأة تتقرب إليه. يدرك أنها فرصته اليتيمة، في مثل هذه السن، لكي يلج عالما محروما منه (يوضح الفيلم الوازع الديني والخجل المبكر كسببين رئيسين). لكن المرأة في النهاية ليست ملاكا ولديها مشاكل توازي بحجمها وتأثيرها مشكلة فوسي.

لا يخون المخرج موضوع الفيلم وشخصياته بنهاية مفبركة، بل يلتزم بخط رقيق يزداد حزنا كلما اقترب الفيلم من النهاية.

فرنسيًا، فإن فيلم «ديبان» (انتزع جائزة مهرجان «كان» الأولى) يعرض في البرنامج الموازي «عروض خاصّة») ويتناول ثلاث شخصيات سريلانكية (رجل، امرأة، طفلة) تم جمعها من دون سابق صلة لتكون بمثابة عائلة واحدة ومنحها جوازات سفر مزوّرة لكي تنتقل بها إلى فرنسا. الجزء الأول من فيلم جاك أوديار يدور في سريلانكا حيث حارب ديبان (أنتونيساثان جيسوثان) مع ثوار التاميل ويجد الآن الطريق مسدودا أمامه بعد الهزائم الأخيرة وفقدانه زوجته وابنه. بوصول العائلة إلى باريس يتسلم ديبان عملا كمشرف على نظافة مبنى سكني من تلك المباني المخصصة للمهاجرين، بينما تعمل الزوجة المزيّفة ياليني (كالياسواري سيرنيفاسان) كمنظّفة ترعى شؤون رجل شرس له ماض في الجريمة ولديه الآن ولد شاب اسمه إبراهيم يدير إحدى عصابات المخدرات التي تقطن ذلك المشروع السكني.

يتعامل الفيلم مع هذا الوضع جيدا طارحا عدة مواضيع تخدم الحبكة المستندة إلى حياة بطل الفيلم نفسه، ولو جزئيا. من بين تلك المواضيع الهجرة بحد ذاتها تبعا للحروب الأهلية المستعرة والوصول إلى بلد آمن ليكتشف المهاجرون أن الحياة في القاع والتعايش مع الوضع المدقع ليست سوى حرب خفية وطويلة الأمد بدورها. ما يُثير الاهتمام هو الفكرة الكامنة حول جمع ثلاثة أفراد عليها أن تتصرّف كما لو كانت عائلة واحدة وما ينتج عن هذه الفكرة من مفارقات. في حين أن الفتاة الصغيرة لا تفهم الكثير مما يدور حولها وتتذمر من إدخالها مدرسة تزيد من شعورها بالاختلاف، هناك المرأة التي لا تحب هذا الزوج المفبرك ولا تلك الفتاة التي تبنتها ولا الحياة التي وجدت نفسها فيها.

معرض «100 عام على الموضة» يعكس التطورات التي شهدتها البلاد اجتماعيًا واقتصاديًا

صناعة الأزياء في روسيا.. من الأرستقراطية إلى صيحات العصر الإبداعية

موسكو: طه عبد الواحد



انفتحت روسيا الحديثة على العالم كله وظهرت أسماء مهمة في عالم الأزياء

اختار المؤرخ الروسي في مجال الأزياء ألكسندر فاسيليف عرض التطورات التي شهدتها روسيا اجتماعيًا واقتصاديًا خلال قرن كامل من الزمن عبر الأزياء، ولهذا الغرض عرض في إحدى قاعات معرض عموم روسيا للإنجازات الشعبية، مجموعة كبيرة من الأزياء التي يحتفظ بها ضمن مجموعة فريدة عمل على تجميعها خلال فترة طويلة من الزمن، ذلك أن فاسيليف من هواة «جمع» الأزياء فضلا عن كونه مؤرخا وناقدا في هذا المجال.

ويبدو أن اختيار فاسيليف لتاريخ الأزياء خلال 100 عام (1915 - 2015) لم يأتِ عن عبث، ذلك أن روسيا شهدت خلال هذه المرحلة تغيرات جذرية عدة في اتجاهات متناقضة، انعكست بصورة مباشرة على الحياة الاجتماعية ومستوى معيشة المواطن، وبالتالي تركت تأثيرا مباشرًا على مفهوم الأزياء والموضة. ففي الفترة التي سبقت الثورة البلشفية كانت الموضة من الاهتمامات الرئيسية للطبقات الأرستقراطية والأغنياء من أمراء ورجال الحاشية الإمبراطورية، حينها كانت اللغة الفرنسية رائجة ويدل إتقانها على المكانة الاجتماعية للفرد، وكانت الرحلة إلى باريس والعواصم الأوروبية الأخرى من الأشياء الطبيعية لتلك الطبقات، وخلالها كانوا يتابعون تطورات عالم الأزياء، وكل ما يتعلق بجمال المظهر من ألبسة وإكسسوارات وحلي وعطور وغيره.

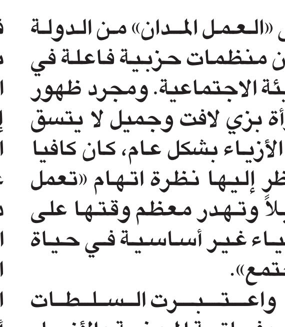
مع انتقال السلطة في روسيا إلى البلاشفة وبناء الاتحاد السوفياتي الخاضع للنظام الشيوعي، أصبحت الموضة والاهتمام بالأزياء أقرب ما يكون إلى «العمل المدان» من الدولة ومن منظمات حزبية فاعلة في البيئة الاجتماعية. ومجرد ظهور امرأة بزي لافت وجميل لا يتسق مع الأزياء بشكل عام، كان كافيا للنظر إليها نظرة اتهام «تعمل قليلاً وتهدر معظم وقتها على أشياء غير أساسية في حياة المجتمع».

واعتبرت السلطات السوفياتية الموضة والأزياء مظاهر من حياة الطبقات البرجوازية الغربية المعادية. مصممة الأزياء الوحيدة في الاتحاد السوفياتي حتى عام 1941 كانت ناديجدا لامونوفا، المسؤولة عن المظهر الخارجي وأزياء كل النخب السلطوية، وعن مظهر الموضة السوفياتية أمام العالم الخارجي.

وفي سنوات الحرب العالمية الثانية اختفى الاهتمام بالموضة والأزياء نهائيا وكان ذلك أمرا طبيعي نتيجة الحرب. لكن في عام 1944 تم افتتاح «دار نقابات الموضة الموسكوفية» الذي لعب لاحقا دورًا مهمًا في إعطاء تصميم الأزياء في العهد السوفياتي روحًا جديدة. وكانت عروض الأزياء التي تقيمها دار النقابات محط اهتمام السيدات السوفياتيات، إلا أن الأفكار الإبداعية في عالم الأزياء السوفياتية كانت يتيمة، بمعنى أنها كانت تعاني من عزلة شبه مطلقة عن عالم الأزياء الخارجي. هذا فضلا عن أن صناعة الأزياء والألبسة بشكل عام كانت أيضًا خاضعة للسياسة الاجتماعية في الدولة السوفياتية التي تدعو إلى صناعة ما هو مفيد للمجتمع أولاً، والجمالية تأتي ثانيا. واستمر الوضع على حاله حتى الخمسينات مع بدايات الانفتاح التدريجي حينها على الغرب، حيث أخذ من يحالفهم الحظ بزيارة أي عاصمة أوروبية يحملون معهم ما يُسمح لهم بحمله من أزياء وأفكار مبتكرة في عالم الجمال.

في تلك المرحلة تحديدًا طرأ تطور لافت على صناعة الموضة في الاتحاد السوفياتي وبرزت أسماء لامعة في هذا المجال. كما انطلقت لأول مرة عروض دور الموضة السوفياتية في الدول الأخرى، وعروض دور الموضة الأجنبية في روسيا. وشهد عام 1959 حدثًا تاريخيا في عالم الموضة السوفياتية، حيث جرى حينها أول عرض لمصمم الأزياء العالمي الشهير كريستيان ديور في موسكو. حينها سطع اسم مصمم الأزياء السوفياتي فياتشيسلاف زايتسيف الذي قدم عروضا لمجموعاته في دور موضة في ميلانو وباريس ونيويورك وعدد كبير من مدن الموضة العالمية. إلا أن السلطات السوفياتية كانت نادرا ما تسمح له بمغادرة البلاد خشية من فراره. وبقي اسم زايتسيف عنوانا لصناعة الموضة السوفياتية ومن ثم الروسية. أما عارضات الأزياء السوفياتيات ففي عهد الزعيم نيكيتا خروشوف، ومع ظهور بعض الدفء في العلاقات مع الغرب وانفتاح تدريجي نحوه، عرف عالم الموضة كله اسم ريجينا زبارسكايا التي حققت نجومية غير مسبوقة وحصدت شهرة واسعة من خلال مشاركتها عام 1961 في عرض للأزياء السوفياتية على هامش معرض للصناعات الوطنية في باريس. حينها لم تتجمع الحشود لتراقب أحدث المعدات الزراعية السوفياتية ولا السيارات، بل لمراقبة الجميلة السوفياتية التي وصفها النقاد بصوفيا لورين، وأجمل سلاح لدى الكرملين.

وفي اليوم التالي، من العرض احتلت صورها الصدارة في مجلة «باري ماتش». بعض الحاقدين في البلاد أخذ ينشر شائعات بأنها على صلة بجهاز الاستخبارات السوفياتية. من عشاق عارضة الأزياء ريجينا زبارسكايا شخصيات شهيرة مثل بيير كاردين وإيف مونتان، وفيديل كاسترو.



ريجينا زبارسكايا حققت نجومية غير مسبوقة

استمرت صناعة الموضة والأزياء في الاتحاد السوفياتي لكنها لم تنعكس على شرائح واسعة من المواطنين، بل كانت أقرب إلى المجال المحتكر من جانب النخب وذوي النفوذ، بينما اقتصر النشاط الرئيسي في هذا المجال على المدن الكبرى، وبصورة أساسية في موسكو، العاصمة السوفياتية حينها. ولعل خير تقييم لحالة الموضة والأزياء في الاتحاد السوفياتي منذ السبعينات وحتى سقوطه يمكن تكوينها من خلال القصص التي يرويها الطلاب الأجانب الذين درسوا هناك، إذ كثيرا ما تسمع من هؤلاء كيف كانت الشابات الروسيات والشباب أيضًا ينظرون بدهشة وشوق إلى بنطال الجينز مثلا، أو إلى أي قميص من صناعة أجنبية.

الطريقة التي كان ينظر بها المواطن السوفياتي للأزياء والألبسة الأجنبية هي حالة طبيعية إذا ما نظرنا لظروف حياتهم حينها، ذلك أنه أمر طبيعي أن يبدي الإنسان إعجابه ودهشته بشيء يسمع عنه لكن لا يعرفه، لا سيما عندما يكون هذا الشيء متصلا بالجمال والأزياء. والسبب هو أن السلطات السوفياتية كانت تمنع المواطن من السفر خارج البلاد، إلا لأسباب محددة أو بدعوة من شخص محدد ومعروف، أما العلاقات في المجال الفني والإبداعي مع جهات أجنبية فكانت تحت رقابة وتحكم صارمين من جانب «كي جي بي»، الذي كان يرى في كل علاقة لمواطن مع أجنبي «إمكانية تجنيد جاسوس ضد السلطة السوفياتية».

مضت الحقبة السوفياتية مع التاريخ وظهرت روسيا الحديثة التي سرعان ما انفتحت على العالم كله، وأشبعت جوعها للموضة والأزياء والألبسة الأجنبية في التسعينات، وانطلقت في تلك السنوات صناعة الموضة وظهرت أسماء مهمة في عالم الأزياء مثل مصمم الأزياء فالنتين يوداشكين، بينما سيطرت الجميلات الروسيات على ممرات صالات عروض الأزياء في العالم، لتعود روسيا بذلك إلى عالم الموضة متنقلة عبر تحولات تاريخية كبرى، من ذوق الطبقات الأرستقراطية وصولا إلى صيحات العصر الإبداعية.

قال إن خادم الحرمين كلف بالنهوض بمستوى المساجد التاريخية ومساجد الطرق

سلطان بن سلمان: نسعى لأن تكون السعودية وجهة المسلمين

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، أهمية العمل لتكون السعودية وجهة للمسلمين، كما هي قبلة لهم، باحتضانها الحرمين الشريفين، وبمقوماتها الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية، ومقومات المواطنين المحبين للبناء والخير للإنسانية، مثلما كان أسلافهم عبر آلاف السنين من التحضر والتنوير، والقيام بدور محوري في التبادل الاقتصادي والثقافي، وصنع الحضارات وحماية طرق التجارة.

وقال الأمير سلطان بن سلمان في تصريح صحافي عقب توقيعه، مع الشيخ الدكتور صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد أمس، في مقر الوزارة بالرياض، اتفاقية تعاون إلحاقية بين الهيئة والوزارة في مجالات مواقع التاريخ الإسلامي، والمساجد التاريخية، ومساجد محطات واستراحات الطرق، ومباني الأوقاف التراثية: «المساجد لها دور كبير ورئيسي في تقوية الروابط بين المواطنين وتعزيز وحدتهم، وخادم الحرمين الشريفين هو الذي كلفنا بهذا اللقاء والعمل معا للعناية بالمساجد التاريخية ومساجد الطرق والنهوض بمستواها مستهدفين قبل كل شيء المهمة الأساسية المتمثلة في تعزيز دور المسجد ومكانته في المجتمع».

وأضاف رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني: «نحتاج إلى أن يعتبر كل مواطن نفسه مسؤولا عن المسجد، فالمساجد ليست مباني حكومية، بل هي بيوت لله وهو ما يجعل لزاما علينا جميعا واجب الاعتناء ببيوت الله قبل أن نعتني ببيوتنا، وتهيئتها لتكون مصدرا للراحة ومكانا للاطمئنان يرتاح في بيت الله قبل أن يرتاح في بيته، وأفضل مما يرتاح في بيته، ونريد أن تكون المساجد جاذبة للأطفال والنشء والشباب ويشعرون فيها بالراحة والمتعة»، معربا عن تقديره للجهود التي تبذلها وزارة الشؤون الإسلامية في مجال الحفاظ على مباني المساجد التاريخية ومباني الأوقاف في المواقع التراثية، ونوه بدور الوزارة في الارتقاء بأداء أئمة المساجد الذين يحملون على أكتافهم رسالة كبيرة جدًا، وجهودها في العناية بالمساجد وإنشائها وتوفير الخدمات المتعلقة بها.

وأضاف: «نحمد الله على ما نراه من انتشار للمساجد ونظافتها وما تقدمه من خدمات ونحن مسؤولون جميعا بالمشاركة في العناية بالمساجد خاصة أننا في بلاد الحرمين ومهبط الرسالة مما يزيد مسؤوليتنا في هذا المجال».

وردا على سؤال حول مستوى نظافة بعض المساجد في استراحات الطرق، قال الأمير سلطان بن سلمان: «سبق أن ذكرت في مناسبة سابقة أن يجري التنسيق مع وزارة الشؤون البلدية والقروية لمراقبة المساجد في استراحات الطرق، لتطبيق قرارات حازمة ضد المحطات التي لا تكون مساجدها في أفضل حالاتها، ولكن قبل تطبيق ذلك، نبدأ وفق منهجيتنا بالتعاون مع المسؤولين في هذه المحطات، فالمسجد يشكل قيمة أساسية لكل مواطن وكل مسلم، ثم إن النظام الجديد لاستراحات الطرق لن يسمح بمحطات يديرها أفراد بشكل عشوائي بل لشركات متطورة، ونحن مرة أخرى نذكر الجميع ونذكر أنفسنا بأننا نرفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ونحن بلد الإسلام وبلد الحرمين ومهد الرسالة».

وأضاف: «يجب أن نكون كمواطنين وكعاملين وكمؤسسات وكشركات في أعلى قدر من احترام المسؤولية، وأنه من الضروري أن يكون كل ما يقدم للمواطن أن يكون في أفضل مستوى، ليس فقط المنشآت بل وجودة الخدمة، فنحن أبناء بلد الحرمين وينطبق علينا مسؤولية أكبر كوننا نعيش في هذه الأرض الطاهرة؛ لذلك كل مكان فيها لا بد أن يكون طاهرا وكل تعاملاتنا لا بد أن تكون تعاملات أخلاقية عالية، ومهمتنا كبيرة في استعادة مكانة ما نحن نعتز به أعلى اعتزاز، ونبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يقول: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، ولا شك أن أعلى هذه المكارم والأخلاق هو تجاه المسجد».

وتعد هذه الاتفاقية الإلحاقية توسيعا لمجالات التعاون التي شملتها الاتفاقية الموقعة بين الطرفين في جمادى الأولى 1433هـ، التي تضمنت التعاون في مجال الحفاظ على مباني المساجد العتيقة ومباني الأوقاف في المواقع التراثية.

وركزت الاتفاقية في مجال مواقع التاريخ الإسلامي على تفعيل التعاون والتنسيق فيما يتعلق بالتوعية بخصوص مواقع التاريخ الإسلامي المرتبطة بعصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، والتعاون في مجال ترميم المساجد التاريخية المبكرة المرتبطة بالمواقع التاريخية المشهورة وتوظيفها (أحد - الخندق - بدر).

كما ركزت على المشاركة والاهتمام بمواقع التاريخ الإسلامي المرتبطة بالوزارة، والتعاون والتنسيق فيما يخص المساجد التاريخية في منطقة مكة المكرمة ومنطقة المدينة المنورة، والتنسيق والتعاون في صيانة وعمارة المساجد التاريخية المأثورة على مسار طرق الحج وطريق الهجرة ومسار غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ومواقع الغزوات الكبرى.

وفي مجال المساجد التاريخية، تتعاون الوزارة والهيئة في تفعيل البرنامج الوطني للعناية بالمساجد التاريخية، وتقوم كل من الوزارة والهيئة بإنشاء إدارة متخصصة، أو برنامج للعناية بالمساجد التاريخية في كل منهما، وتفعيل التعاون والتنسيق المشترك بين الطرفين للمحافظة على المساجد التاريخية ودعم إعادة تأهيلها واستخدامها.

وتؤكد الاتفاقية على أن مباني الأوقاف المبنية من المواد التراثية تعد تراثا عمرانيا وطنيا يتوجب المحافظة عليها، والتنسيق بشأنها بين الطرفين، وتقوم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالتأكيد على فروعها في المناطق بالمحافظة على مباني الأوقاف التراثية وعدم إزالتها، والتنسيق مع الهيئة، أو فروعها في المناطق عند ترميمها أو إعادة تأهيلها واستثمارها.

هيئة السياحة والتراث الوطني ووزارة الشؤون الإسلامية يوقعان اتفاقية للتعاون في حماية مواقع التاريخ الإسلامي والمساجد التاريخية

نصف مليون دولار تكلفة الزيارة

ولي العهد البريطاني وزوجته يختتمان جولتهما في أستراليا

لندن: «الشرق الأوسط»

اختتم ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز وزوجته كاميلا جولتهما في أستراليا ونيوزيلندا، التي استمرت 12 يوما، بالتجول في حديقة كينغز في بيرث أمس.

وذكرت صحيفة «ذا ويست أستراليان» أن الزوجين الملكيين صافحا بعض المواطنين في الحديقة خلال اليوم الأخير للزيارة، كما شاهدا شجرة عتيقة، تعود إلى 750 عاما، تمت إعادة زرعها بعدما تم إنقاذها من أعمال بناء طريق.

وبدا أن الترحيب والتهليل والابتسامات التي حظي بها ولي العهد جاءت على خلاف نتائج استطلاع للرأي، أجرته الحركة الجمهورية خلال زيارة تشارلز، أظهرت أن 51 في المائة من الأستراليين قالوا إنهم بعد رحيل الملكة يفضلون أن تصبح أستراليا جمهورية على أن يصبح تشارلز رئيس الدولة. ولم يعلق تشارلز على النتائج، لكنه قال خلال جولة سابقة بأستراليا إن الأمر متروك للأستراليين بالنسبة لتحديد مستقبلهم، وما إذا كانوا يريدون أن تصبح البلاد جمهورية أم لا.

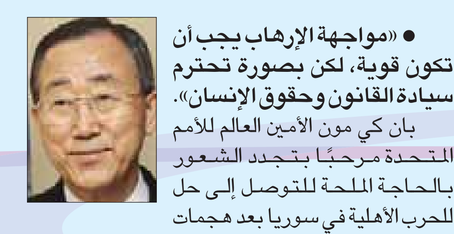
ويقدر أن تكلفة زيارة ولي العهد البريطاني لأستراليا، التي استمرت خمسة أيام، وتعد الزيارة الـ15 لها، بلغت نحو نصف مليون دولار، بحسب ما ذكرته صحيفة «مورنينغ هيرالد». وشملت التكلفة كعكة ضخمة تم تقديمها له السبت بمناسبة عيد ميلاده الـ67.

وقد غادر تشارلز وكاميلا سيدني بعد ظهر أمس، في طريقهما إلى لندن.



الأمير تشارلز وزوجته كاميلا خلال زيارتهما لمتنزه كينغز بارك في مدينة بيرث الأسترالية أول من أمس (أ. ف. ب)

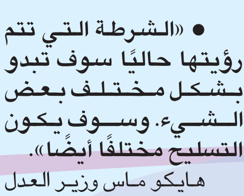
حدث وكلمة



● «نعرف منذ أعوام أن النزاعات المسلحة تقترب منا».
يواخيم غاوك الرئيس الألماني في خطاب أمام البرلمان الألماني في برلين معلقًا على أحداث باريس



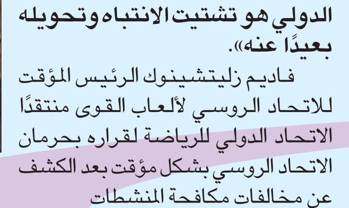
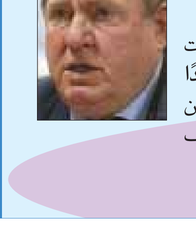
● «مواجهة الإرهاب يجب أن تكون قوية، لكن بصورة تحترم سيادة القانون وحقوق الإنسان».
بان كي مون الأمين العالم للأمم المتحدة مرحبًا بتجدد الشعور بالحاجة الملحة للتوصل إلى حل للحرب الأهلية في سوريا بعد هجمات باريس







● «الشرطة التي تتم رؤيتها حاليًا سوف تبدو بشكل مختلف بعض الشيء. وسوف يكون التسليح مختلفًا أيضًا».
هايكو ماس وزير العدل الألماني معلنًا تشديد الإجراءات الأمنية في بلاده

● «الهدف من قرار الاتحاد الدولي هو تشتيت الانتباه وتحويله بعيدًا عنه».
فاديم زليتشينوك الرئيس المؤقت للاتحاد الروسي لألعاب القوى منتقدًا الاتحاد الدولي للرياضة لقراره بحرمان الاتحاد الروسي بشكل مؤقت بعد الكشف عن مخالفات مكافحة المنشطات

طارق الشناوي

الوطن قبل الزعيم دائمًا

بكلمة رائعة ألقاها بالإنجليزية حسين فهمي عندما وقف على خشبة مسرح دار الأوبرا في مراسم افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته رقم «37» قائلا: «من الممكن أن تسقط طائرة روسية ولكن من المستحيل أن تسقط مصر».

حسين فهمي واجهة مشرفة للفنان العربي حيث الثقافة والحضور والمرونة مع متغيرات الزمن وتقبل الآراء حتى التي تنتقده، تم تكريم حسين في المهرجان الأربعاء الماضي ومنحه جائزة مستحقة تحمل اسم فاتن حمامة «سيدة الشاشة العربية» للإنجاز الفني، شاركته الجائزة النجمة العالمية كلوديا كاردينالي والمخرجة الهندية فرح خان والنجمة الشابة نيللي كريم. سبق ظهور حسين «فيديو كليب» تضمن أغنية «يا واد يا تقيل» من فيلمه مع الرائعة سعاد حسني «خلي بالك من زوزو» للمخرج حسن الإمام، وبابتسامة علق حسين قائلا: «على فكرة أنا عملت حاجات تانية كتير غير الفيلم ده».

بالتأكيد حسين مثل الملايين يحتفظ بذكريات إيجابية مع «زوزو»، ولكن اختصار تاريخه كله في «يا واد يا تقيل» نوع من الاستسهال الذي يدل على أننا لا نحاول ونحن نقرأ كتاب تاريخ الفنان أن نبحث عما بعد الغلاف، نعم تلك كانت البداية وأعقبها أكثر من مائة فيلم. لن نسرد بالطبع حياة حسين فهمي في تلك المساحة، ولكن عودا على بدء، الفنان وكيف يُصبح واجهة لبلده؟ ليس مطلوبا من الفنان أن يتحول إلى مندوب علاقات عامة ولا إلى متحدث رسمي لما تريده الدولة، ولكن هناك خيط رفيع بين الموقف الوطني والموقف السياسي، من حقك أن تختلف لو أردت مع التوجه السياسي للدولة، ولكن عليك أن تنحاز من دون قيد ولا شرط إلى الوطن، في لحظات مصيرية يصبح فيها عليك أن تعلن ذلك للناس وعلى الملأ، وهو ما حرص عليه حسين في المهرجان.

في عالمنا العربي لم نصل بعد إلى تحديد الخيط الرفيع بين الموقف السياسي والرؤية الوطنية، هناك ضبابية في تلك النقطة الفارقة، ومن الممكن أن تلحظ مثلا الضباب الكثيف الذي يمنع الرؤية عن نجوم سوريا، تكتشف أن القضية عند عدد منهم هي بشار الأسد وليس سوريا، البعض منهم يرهن بقاء سوريا موحدة ببقاء بشار على سدة الحكم، هل من الممكن أن يرتهن مصير وطن ببقاء إنسان مهما كان، نعم أيضا بقاء الوطن لا يتحقق باختفاء إنسان، إلا أن الربط التعسفي بينهما هو المرفوض، مثلا سولاف فواخرجي تقولها «على بلاطة» كما نقول بالعامية المصرية: «لو تنحى بشار سوف أعتبره خائنا»، طبعا الرسالة المضمرة هي أنها تريده أن يبقى للأبد، وربما تجد في نفس الاتجاه كلمات لسوزان نجم الدين أو ميادة الحناوي، إلا أن هذا الأمر لا ينسحب مثلا على جمال سليمان الذي قال: «لو كان بقاء سوريا موحدة يعني رحيل بشار عن المشهد فليرحل الآن وفورا».

هناك ولا شك عنف من الدولة وأسلحة تملكها في مواجهة من يعلنون المعارضة لها، ومن الممكن أن تُسقطهم النقابات الفنية من جداول المشتغلين، بحجة مثلا أنهم لم يسددوا الاشتراك السنوي، ولن يعلنوا أبدا أن السبب الحقيقي هو أنهم مغضوب عليهم سياسيا، الفنان عنوان من الممكن أن يشع نورا أو يحمل نارا، ليس مطلوبا من الفنان في المواقف المصيرية التي يعيشها الوطن سوى أن ينحاز إليه، لا يهتف باسم الزعيم ولكنه لا يتوقف عن الهتاف للوطن، مثلما شاهدنا حسين فهمي الذي أثبت أنه تجاوز كثيرا مرحلة «الواد التقيل».

مواليد

• رزق الزميل هشام الكوحة من قسم الكومبيوتر بمولود سماه هارون.. وأسرة «الشرق الأوسط» تهنئ الزميل هشام وتتمنى للمولود حياة مديدة في كنف والديه.

سودوكو

				8	9			
2							3	
9		1	2		3			
	2	5		9		7	6	
	6		5					
						3		
1	8	2					9	
				7				
3	7					8		4

الحل السابق

8	2	5	9	3	6	1	4	7
9	1	4	7	8	5	2	3	6
3	6	7	1	4	2	5	8	9
4	3	2	6	7	8	9	1	5
7	8	9	2	5	1	3	6	4
6	5	1	3	9	4	7	2	8
5	7	8	4	2	3	6	9	1
1	4	3	5	6	9	8	7	2
2	9	6	8	1	7	4	5	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في هطول بعض الأمطار وهبوب عواصف رعدية، اليوم، على شمال غربي السعودية. وفي الأماكن الأخرى، يسود طقس جاف ومشمس على بقية أنحاء السعودية واليمن وعمان، بسبب منطقة ضغط جوي مرتفع.

أميركا الشمالية

يسود طقس جاف، اليوم، في شمال شرقي ووسط المحيط الأطلسي، بسبب منطقة ضغط جوي مرتفع. وتتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في هطول أمطار متفرقة على المناطق العليا بالغرب الأوسط، في حين تهب عواصف رعدية قوية على وسط وجنوب السهول. ويتساقط بعض الجليد على جبال روكي، فيما تتسبب جبهة دافئة في هطول بعض الأمطار خلال فترة بعد الظهيرة على ساحل شمال غربي المحيط الهادي.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في هطول بعض الأمطار وهبوب عواصف رعدية، اليوم، على الأردن ولبنان وجنوب سوريا وأقصى غرب العراق. ويسود طقس جاف مصحوب ببعض السحب وأشعة الشمس في شمال سوريا وبقية العراق.

أوروبا

تتسبب جبهة باردة في هطول أمطار متفرقة، اليوم، على آيرلندا والمملكة المتحدة. وتتسبب منطقة ضغط جوي منخفض تنتقل عبر اسكندنافيا في هطول أمطار على السويد، فيما يهطل خليط من الأمطار والجليد على النرويج. ويسود طقس جاف من إسبانيا وجنوب فرنسا شرقا إلى إيطاليا، بسبب منطقة ضغط جوي مرتفع.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض في هطول بعض الأمطار، اليوم، على أقصى شمال ليبيا وشرق مصر، فيما تهطل بعض الأمطار المتفرقة على المغرب. ويسود طقس جاف في بقية شمال أفريقيا، بسبب منطقة ضغط جوي مرتفع.

طنجة 22/13
الجزائر 23/10
تونس 22/14
الرباط 21/11
الدار البيضاء 22/11
طرابلس 20/14
بنغازي 22/15
انقرة 13/1
يريفان 14/5
باكو 11/7
17/8
عشق اباد 19/4
دمشق 24/8
طهران
بيروت 26/19
القدس المحتلة 26/19
عمان 22/12
بغداد 23/16
القاهرة 25/17
الكويت 24/15
المنامة 27/22
أبو ظبي 31/21
الرياض 27/9
الدوحة 28/22
مسقط 29/21
تيمبكتو 34/18
الخرطوم 37/23
صنعاء 24/7
نيامي 35/19
باماكو 34/16
انجمينا 35/18
اسمرة 23/9
جيبوتي 31/25

سياتل 8/7
شيكاغو 15/8
نيويورك 17/5
لوس أنجليس 18/7
واشنطن 19/8
دالاس 23/13
ميامي 28/24
هافانا 29/22
مكسيكو سيتي 23/11

موسكو -1/-4
لندن 14/10
برلين 13/9
باريس 15/13
روما 18/8
أثينا 21/14

زاره فنانون كبار بينهم سعاد حسني وعليا التونسية

أقدم شارع للعرسان في بغداد.. يحتفظ بموقعه المتفرد وذكرياته الجميلة

بغداد: أفراح شوقي

اسمه شارع النهر، أو شارع البنات، أو شارع العرسان في بغداد، كما يسميه البعض، ويمثل إحدى أكبر أسواق الجمال والموضة منذ ما يزيد على نصف قرن من الزمان. فيه يمكن قياس جمال المرأة العراقية وأناقتها، كونه مركز الأساس لبيع الملابس خصوصا ملابس العروس بكل لوازمها ومستلزمات حفل الزفاف من حلي وإكسسوارات ومصوغات ذهبية ومفارش زينة، إضافة إلى الأقمشة والماكياج والعطور، ويتفرد بطرازه المعماري المميز. ولم تزل العائلة العراقية تحتفظ بذكرياتها الجميلة عن هذا الشارع على الرغم مما أصابه في السنوات الأخيرة من إهمال وفوضى ودخول مهن طارئة على طبيعة السوق ومحالها.

موقعه المميز في قلب بغداد أضاف له مكانة أكثر أهمية، فساحته تقع في منتصف شارع الرشيد مقابل جسر الأحرار، ويمتد في وسط بغداد، وبمحاذاته تقع مصارف مهمة كالبنك المركزي الواقع في شارع الرشيد، ومصرفي الرافدين والرشيد، وتلتقي معه سوق الصفافير المهمة بالنسبة للزوار العرب والأجانب. ويبدأ بجسر الأحرار وينتهي بجسر الشهداء، ولا يزال يستمد أهميته، فهو من بقايا موروثات الماضي الحافل بالذكريات، حيث يضفي على العاصمة بغداد الفتنة والسحر والخيال.

وقد قصده معظم السياح والفنانين خلال زيارتهم البلاد، ومن أشهرهم الفنانة سعاد حسني أثناء عملها في فيلم «القادسية» في ثمانينات القرن الماضي، إضافة إلى الفنانة عليا التونسية، وآخرين.

وحتى وقت قريب كان شارع النهر يزدهي بجميلات بغداد اللواتي يقصدن السوق لأجل إكمال مستلزمات العرس، وشراء الذهب الخاص بهذه المناسبة، وفي الحقيقة كان التسوق عبارة عن نزهة يقضون فيها نهارا كاملا لا يخلو من ركوب البلم (الزورق) للوصول إلى السوق وارتياد المقاهي والمطاعم المنتشرة في أرجائها بعد رحلة تسوق متعبة وجميلة. وقد اتخذ تسميته بـ«سوق العرائس» كونه يلبي كلَّ احتياجات العروس البغداديَّة. وتأتي تسميته بشارع النهر لأنَّه يغفو على ذراع دجلة سعيدا ببغداد وألقها. وعند الدخول له من جهة جسر الأحرار ستقابلك محال صياغة المجوهرات والحلي الذهبيّة والفضيّة وبعض محال الأنتيكات المجاورة لبناية غرفة تجارة بغداد التي تأسست سنة 1926، وتعدُّ هذه البناية القاسم المشترك بين الشارع ونهر دجلة، إذ تطلُّ واجهتها على الشارع وتطلُّ خلفيتها على النهر.

وكانت محال الصياغة تمتدُّ حتى بداية سوق الورد (لبيع الملابس ومستلزمات الجميلات) قرب بناية الأوقاف سابقا أو قرب بناية البنك المركزي حاليا. وفي أول دخولك للشارع تشدك حتما محال الذهب وما أكثرها بأسمائها الجميلة وبضاعتها التي اختفت عنها العرائس بسبب اختفاء ظاهرة البيع بالمفرد، وتخصصت تلك المحال ببيع الجملة، مثل مجوهرات الزهراء، والمبارك، والملوك، والياقوت، وملاك.. أمَّا الآن فبعد بناية غرفة التجارة يمتدُّ أمامنا ما تبقى من محال الملابس والأحذية والحقائب النسائية والماكياج.

وبسبب الظروف الأمنية الصعبة التي حلت بالبلاد، فقد أغلق معظم أصحاب المحال القديمة مثل محل «أورجينال» الخاص بالملابس الفرنسية، ومحلات «ولدي» الخاصة بملابس الأطفال، وحلت محلها بضعة مصانع صغيرة للحلي الكاذبة وبقايا من محال بيع وصياغة الذهب، إلى جانب محال لبيع الأحذية الرياضية للأولاد.

يقول أبو مها، وهو بائع حقائب وأحذية نسائية بالجملة: «بعد جعل شارع الرشيد بمسار واحد في التسعينات من القرن الماضي أفل نجم شارع النهر، إذ كان في الماضي يغصُّ بالفتيات العراقيات الجميلات.. ومعهن يتوافد الشباب للفرجة مرَّة.. ولمرافقة عرائسهم في مرَّات أخرى.. أمَّا هذه الأيام فقد هجرته أقدام النساء وأصبح شارعا يبدو مقفرا من أي حركة تعيد إليه شبابه وتألقه اللذين كان يعيشهما بترف كبير».

ويواصل حديثه قائلا: «الآن شارع النهر هو شارع تجاري بكلِّ ما تعنيه الكلمة.. كما يضمُّ عددا من الخانات التجارية التي تحوي الكثير من البضائع والمواد التي لها صلة قائمة بالتجارة». هذا الشارع يعرفه جيدا البغداديون بوصفه معلما من معالم العاصمة بغداد، ويشكِّل لوحة معمارية وتاريخية أيضًا.

والطريف في هذا الشارع أنَّ هناك محكمة شرعية تتوسَّط خاصرته ويتم بها عقد القران، ولهذا أطلق عليه شارع العرائس.. وهو بحق كذلك.. وقد تحوَّلت معظم المحال إلى البيع بالجملة لأن مردودها المالي أكبر من المفرد، والسبب في ذلك التحوُّل هو قلَّة المتبضِّعين بالمفرد خاصة من النساء.

ويقول أبو شيماء، وهو صاحب محل لبيع الإكسسوارات والعطور: «إنَّ ميزة شارع النهر هي معروضاته من الملابس بكلِّ أنواعها، كما أن الشارع يقع في قلب بغداد، وهو يلبي حاجة المرأة بكلِّ مراحل حياتها بدءا من كونها طفلة حتى تصبح جدَّة، وقد عرف بمعروضاته وبدلات وثياب العرس، وأن مساحته كبيرة تبدأ من ساحة حافظ القاضي حيث يقع منتصف شارع الرشيد مقابل جسر الأحرار امتدادا إلى قلب بغداد».

ويضيف أبو شيماء: «تكمن أهمية شارع النهر في أن هناك أسواقا تراثية وشعبية تحيط به، ومن بينها سوق الصفافير التي تضم بين جنباتها جرار النحاس ولوحات تراثية.. وكذلك الشورجة سوق بغداد والمحافظات.

أما هلال زهرون، وهو صاحب أحد المحال في السوق، فيقول: «لم تعد السوق كما كانت عليه قبل أكثر من عشرين عاما لعدة أسباب، منها الأوضاع الأمنية المتدهورة في البلاد وما سبقها من حروب متتالية، والإهمال الذي عانته منذ التسعينات». ويستذكر زهرون الشارع، قائلا: «كان سوقا مزدهرة مشرقة خلال سبعينات القرن الماضي، حتى خلال الثمانينات كان أفضل، فعلى الرغم من وجود الحرب لكن النساء كن كثيرات الشراء للذهب والمجوهرات لأن دخل الفرد كان جيدا». ويضيف زهرون: «ومعروف أن شارع النهر من الشوارع التي ترتادها النساء أكثر من الرجال، حيث كن يرتدن الشارع وهن سافرات بأجمل الأزياء والموديلات الحديثة، وكان الرجال خصوصا الشباب يأتون للتمتع برؤيتهن فيبدو الشارع ضاجا بالحياة».

وتلي سوق الصاغة سوق الحقائب والأحذية الجلدية مع وجود معامل وورش لصنع هذه المنتوجات. ويقول أبو وسام، صاحب أحد هذه المحال، إن «أكثر بيعنا من الحقائب والجلود هو للمحافظات الجنوبية ومحافظات الوسط، وبيعنا بالجملة لأن في تلك المحافظات طلبا أكثر من المستورد، وأن المتبضعين يطالبوننا بمواصفات معينة لصناعة هذه المنتوجات، ونقوم نحن بتصنيعها على وفق ما هو مطلوب».

وفي شارع النهر مساجد عديدة على طول الشارع أبرزها جامع «الباجه جي» الذي بني في ثلاثينات القرن الماضي، وقد كتب على بابه «الجامع مغلق لأنه آيل للسقوط»، وجامع «التكية الخالدية»، وجامع «العادلية الكبير» المجاور للبنك المركزي العراقي، حيث تعد بناية البنك المركزي أعلى بناية في بغداد، وجامع «الخفافين»، وهو من أقدم الجوامع في بغداد حيث يعود تاريخه إلى نهايات العصر العباسي.

يقول السيد أبو حيدر، بائع عباءات في سوق الخفافين «سمي الجامع بهذا الاسم نسبة إلى سوق الخفافين التي يقع فيها الجامع، وهو مكان صناعة الخفاف ومفردها خف وتعني الحذاء».

وفي وسط شارع النهر يقع البنك المركزي العراقي، إضافة إلى فروع مصرفي «الرافدين» و«الرشيد»، ومحال صيرفة، وبورصة العملات التي تشكلت مطلع التسعينات، وهي تجمعات للمتعاملين بالدولار في وسط السوق. وتضم السوق مجموعة من الخانات القديمة، ومفردها خان (وهي أماكن مبيت المسافرين قبل ظهور الفنادق)، وأغلبها يعود إلى العصر العثماني، ومنها «خان دلة» و«خان الباجه جي» و«خان الخضيري» و«خان النملة» و«خان النبكة»، وقد تحولت جميعها إلى محال تجارية لبيع الملابس.

وبعد سوق الملابس تأتي سوق دانيال، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى أول من باع بها وهو يهودي عراقي يدعى دانيال، وهذه السوق متخصصة ببيع لوازم الخياطة كافة، وإلى جانبها سوق لبيع الأقمشة النسائية والرجالية.

وعن تسمية شارع النهر بـ«النهر» اتفق أكثر التجار القدامى في الشارع على أن تسميته جاءت من محاذاته لنهر دجلة، إلا أن السيد مراد توماز، وهو تاجر ملابس قديم، قال «الكرخيون هم الذين أطلقوا هذه التسمية عليه لأنهم كانوا يأتون عبر الزوارق المسماة بـ(الدوب)، وعندما يسألونهم إلى أين هم ذاهبون يقولون إلى شارع النهر. وهكذا اكتسب هذا الشارع تسميته».

وبين سوق دانيال وسوق القبلانية توجد محال صغيرة جدا لرفي الملابس والعباءات المتشققة، ومع هذه المحال محال أخرى لبيع العباءات الرجالية العربية. وينتهي شارع النهر قبل أن ينفتح على مقترب جسر الشهداء من ناحية الشمال بالمدرسة المستنصرية التي بناها الخليفة العباسي المستنصر بالله في سنة 625 هجرية (1227 ميلادية).

حكايات كثيرة يحكيها شارع النهر، حيث قامت السيدة أم كلثوم بزيارة العراق للمرة الثانية عام 1953 بدعوة من البلاط الملكي عند تتويج الملك فيصل الثاني في مايو (أيار) عام 1953، حتى إن أهالي بغداد ظلوا لساعات متأخرة من الليل يستمعون على الهواء إلى أجهزة الراديو التي نقلت الحفل بواسطة سيارة نقل خارجي. وتبارى أهالي بغداد في تكريم السيدة أم كلثوم حتى إن أحد وجهاء بغداد أقام وليمة غداء لأم كلثوم والوفد المرافق لها على أكلة شلغم مشوي، حيث تم شي كمية منه في «طمة» حمام حيدر في شارع النهر.. وقد أعجبت به.

ولعل من المؤسف أن يفقد الشارع ملامحه التاريخية وحيويته التي عرف بها منذ عشرات السنين، فالحروب والحصارات منذ الثمانيات بدأت تأخذ من طراوة ومخملية هذا الشارع شيئا فشيئا، حتى بدا شبه مهجور لا تدل على صورته الماضية سوى بعض الأماكن التي تحفظ للشارع هيبته، لكنها لا تسعفه لاستعادة ماضيه، بعد أن تقاسمت إرثه مجموعة شوارع وأسواق في جانبي بغداد (الكرخ والرصافة) من دون أن تباريه بصورته السابقة أو مكانته. ويبقى ماضي شارع النهر الجميل عالقا بذكرياتنا إلى الأبد.

يقول دانيال، وهو أحد المتعاملين في صياغة الفضة والنقش عليها في شارع النهر: «إن مهنة الصياغة تقريبا مهنة شبه متوارثة عن أب وجد، وتقسم إلى قسمين، فضيات ومصوغات ذهبية.. والمصوغات الذهبية تشمل حلي النساء وحلي الزينة للرجال كالأساور والمحابس والحلق إلى نفائس ثمينة أخرى. وأحيانا يتم عمل تحفيات ذهبية حسب الطلب. وهناك الحلي النسائية كالتراجي والقلائد وغيرها، وهناك محابس فضية للرجال مركبة بالمينا السوداء ومحابس شذر خاصة متنوعة كالعقيق والفيروز والدر والياقوت، والتحفيات منها السيوف والخناجر، وهي لا يستطيع عملها أي شخص كان، وإنما المتقن فقط وذلك لدقتها، وهي متوارثة أيضا عن الأجداد».

وبشأن قدم شارع النهر فهو بقدم سوق الصفافير، وكان يسمى بشارع المستنصر لكونه اسما عربيا، والزبائن في الثمانينات والسبعينات من القرن الماضي كانوا من داخل العراق وخارجه خصوصا من الخارج، لأن الصياغة العراقية في فن التطعيم تتميز بحلاوتها وفنها خصوصا الفضة المطعمة بالمينا والمركب عليها ذهب. وأغلب الزبائن كانوا من الإنجليز، فهم كانوا يعتبرونه فنا يدويا (أكثر التحفيات)، والعمل النهائي له يصنع باليد وليس بالآلة ولذلك يكون مرغوبا فيه، ففي فترة الحصار الظالم بدأ شارع النهر يفقد الكثير من معانيه في أساتذة الصنعة (الأسطوات) المبدعين في الفن والإبداع خاصة في زمن النظام السابق، حيث هاجر أغلبية الصاغة إلى خارج الوطن.

الصائغ سلمان فائق، الكائن محله في شارع النهر، قال: «شارع النهر قديم منذ زمن العباسيين، فهو يطل على نهر قديم جدا منذ زمن العباسيين، كونه يطل على نهر دجلة ويبدأ امتداده من منطقة القشلة حتى نهاية جسر مود سابقا (الشهداء حاليا). هذا الشارع يأخذ أثرا تاريخيا من معالم حمام زبيدة (الست زبيدة) زوجة هارون الرشيد، ويسمى الآن بالطمة، والمعالم الموجودة فيه هي المدرسة المستنصرية وعدة جوامع قديمة أخرى، وهذه الجوامع وخان مرجان منذ زمن الدولة الجلائرية سنة 800 للميلاد تقريبا».

شارع النهر مهم لأنه يطل على نهر دجلة، ولهذا سمي بهذا الاسم، وله عصر ذهبي سنة 1930 وسنة 1932 في زمن الملك غازي، حيث كانت التجارة بين البلدان المجاورة مفتوحة، وكانت أكثر الشركات المهمة موجودة فيه، ويعتبر المركز الرئيسي لمدن العراق في التجارة حينها حتى سنة 1980 حيث بدأت الحرب العراقية الإيرانية وأصبح في هذا الوقت من بعد ذلك في تطوير من قبل النظام السابق، وأصبح نقمة وليس نعمة، وسبب هذا انقطاع الشارع من السيارات وتبليطه، ووضع الموانع في التسعينات حتى لا تصبح فيه عمليات تفجير، وكمثل نهر يجري على مزارع وانقطع فجأة هذا النهر مما أدى إلى موت الزرع. وقد أثر ذلك تأثيرا كاملا على هذه المحلات الضخمة التي تعتبر مصدر وقود لتجارة العراق.

عراقيات أمام محل لبيع الذهب في السوق

جانب من شارع النهر

عرب وعجم

• محمد الأمين ولد الشيخ، وزير العلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني الناطق الرسمي باسم الحكومة في موريتانيا، وقع سجل التعازي في السفارة الألمانية إثر وفاة المستشار الألماني السابق هيلموت شميت. وجرى توقيع سجل التعازي بحضور القائم بأعمال السفارة الألمانية ومديري التعاون الدولي والتشريفات بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون.


محمد الأمين ولد الشيخ

• السفير الموريتاني محمد ولد حناني، قدم أوراق اعتماده سفيرا فوق العادة لبلاده لدى مدغشقر، إلى الرئيس هيري رجاؤنا ريمام بيانينا رئيس مدغشقر. وبهذه المناسبة قدم السفير تحيات الرئيس محمد ولد عبد العزيز إلى أخيه وصديقه رئيس مدغشقر، مؤكدا حرصه على دعم التعاون الثنائي بين البلدين في كل الأصعدة.

• الشيخ حمد بن محمد بهوان المخيني، عضو مجلس الدولة في سلطنة عمان، افتتح بمركز فتح الخير بولاية صور بمحافظة جنوب الشرقية معرض الصور الفوتوغرافية، الذي نظمته جمعية التصوير الضوئي بالتعاون مع دائرة التراث والثقافة بمحافظة جنوب الشرقية. وشارك بالمعرض 31 مصورا ومصورة من جميع أنحاء السلطنة، ويمثل المعرض ملتقى يجمع المصورين العمانيين ويعمل على تحفيزهم للرقي بمستوى الفوتوغرافيا.


الشيخ حمد بن محمد بهوان المخيني

• الدكتور مصطفى السيد، الأمين العام للمؤسسة الخيرية الملكية في البحرين، افتتح مدرسة مملكة البحرين في مصر، تحت رعاية الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة ممثل الملك للأعمال الخيرية وشؤون الشباب رئيس مجلس أمناء المؤسسة الخيرية الملكية. وبهذه المناسبة رفع الشيخ ناصر خالص الشكر والتقدير والعرفان إلى الملك حمد بن عيسى آل خليفة عاهل البلاد على مبادراته الخيرية في دعم الأشقاء.


د. مصطفى السيد

• السفير ميهاو موركوتشينسكي، سفير بولندا في القاهرة، شارك في افتتاح الدورة الثانية من أسبوع النقاد الدولي، المقام على هامش مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الـ37 تحت إشراف جمعية نقاد السينما المصريين وبرئاسة الناقد محسن ويفي وتحت إدارة المخرج والناقد أحمد حسونة. وشمل حفل الافتتاح استعراض برنامج البانوراما البولندية، وأعقب الحفل عرض للفيلم التشيكي البولندي «رحلة إلى روما».

• الدكتور عابدين صالح، العالم السوداني، فاز بعضوية المجلس التنفيذي لليونيسكو خلال اجتماعات المؤتمر العام في الدورة الثامنة والثلاثين المنعقدة بالعاصمة الفرنسية باريس. والمجلس التنفيذي هو الجهاز الذي يضطلع بوضع ورسم السياسات والبرامج والمشروعات التي تعنى بها اليونيسكو، وتتكون عضويته من 58 دولة، ويقع السودان ضمن المجموعة العربية فيما يتصل بالانتخابات.

• السفير رشاد فراج الطيب، نائب رئيس البعثة السودانية، احتفل في مقر السفارة السودانية في القاهرة بمشاركة الجالية السودانية، بمناسبة حصول جزيرة توتي على جائزة الأمم المتحدة لأفضل 8 مناطق حول العالم في التكافل الاجتماعي ودرء الكوارث. وتسلم وفد توتي الرسمي والشعبي جائزة الأمم المتحدة في احتفال حضره أعضاء الهيئة الدبلوماسية بسفارة السودان بالقاهرة.

• جاك الحكيم، قنصل لاوس لدى لبنان، كرم أفراد بعثة منتخب لاوس في كرة القدم في حضور عميد القناصل جوزيف حبيس، رئيس الاتحاد اللبناني لليخوت، وقنصل الأوروغواي الفخري الكومودور إدمون شاغوري. وقدم الحكيم شكره للحضور على تلبية الدعوة، ناقلا تحيات وزير الشباب والرياضة العميد عبد المطلب الحناوي.

• السفير علي خلفان المنصوري، سفير دولة قطر لدى جمهورية النمسا ورئيس المجموعة العربية، والوفد المرافق له، التقى الرئيس النمساوي، الدكتور هاينز فيشر. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تطوير العلاقات العربية - النمساوية، ومناقشة الوضع الراهن في منطقة الشرق الأوسط.


علي خلفان المنصوري

• الدكتور عبد العزيز المغيصيب، عضو اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في قطر، شارك في احتفال اللجنة باليوم القطري لحقوق الإنسان. وأكد المغيصيب في كلمة بهذه المناسبة أن اليوم القطري لحقوق الإنسان أصبح يمثل وقفة حقيقية على تطور منظومة حقوق الإنسان في الدولة، كما أنه يوم للتأمل بشأن الإنجازات التي تحققت في دولة قطر، وما يجري تحقيقه وفعله حاضرا، والتطلع إليه مستقبلا.


د. عبد العزيز المغيصيب

• الدكتور عبد الرحمن الكندري، الطبيب الكويتي المتدرب في برنامج جراحة الكلى والمسالك البولية في معهد الكويت للاختصاصات الطبية، فازت ورقته العلمية بالمركز الثالث في المؤتمر الأوروبي الحادي عشر لجراحة الكلى والمسالك البولية الذي أقيم في تركيا أخيرا. وتناولت الورقة البحثية طرق وأساليب التعامل مع حصوات الكلى.

د. عبد الرحمن الكندري

• السفير فرانك مولن، سفير هولندا لدى الإمارات، استقبله الشيخ حمدان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي في مكتبه. وتناول اللقاء سبل وآليات تعزيز التعاون وبناء شراكة لتطوير منظومة التعليم العالي وتعزيز القدرات البحثية الوطنية بين البلدين. وأعرب الجانبان خلال الاجتماع عن رغبتهما في توقيع مذكرة تفاهم في مجال التعليم العالي والبحث العلمي خلال الفترة المقبلة.

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- ممثل كوميدي انجليزي.
2- غاية - نبات طيب الرائحة.
3- اميرة بريطانية راحلة - حيوان مفترس.
4- آلة موسيقية "معكوسة" - نصل الرمح "معكوسة".
5- احد الوالدين - رف طيور.
6- بين اثنين - حرف نصب "معكوسة" - دق الجرس "معكوسة".
7- محبة - مملكة آسيوية "معكوسة".
8- عملة عربية - احسان وتقوى.
9- واضح "معكوسة" - جمع عامل.
10- بشر - السهام.

عموديا

1- مطرب وممثل سوري.
2- مطربة اماراتية - ممثلة واستعراضية مصرية.
3- قبطان - منتجع فرنسي.
4- ممر تحت الارض.
5- شهر ميلادي - دق الجرس "معكوسة".
6- ضد خير - شيّد - ظرف بمعنى فوق.
7- دعا "معكوسة" - دولة عربية.
8- مدينة سورية - أحد الوالدين.
9- عاصمة بريطانية - من منتجات الحليب "معكوسة".
10- فيلسوف فرنسي.

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
س		ن	ا	خ	خ	و	ر	ا	ش	-1
ن	ا			س	ا	ن	ا	ن	ا	-2
د	ي	ع	س		ر		ن	ي	د	-3
	ا	ب	و	ر	و	ا		ا	ي	-4
ا		د	ي	ر	ف		ن	ب	ج	-5
ل	ل		س			ر	ا		م	-6
م	ا	ي	ر	ا		س	ب	ا	ي	-7
ن	و	ر	ا	د		ن	و	ي	ل	-8
ا	ن	ا		ن	ب		ل			-9
ر		ع	ن		ن	م	ي	ل	ا	-10

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:14	06:32	12:06	03:16	05:39	07:09
المدينة المنورة	05:17	06:37	12:07	03:13	05:35	07:05
القدس	04:46	06:08	11:25	02:20	04:41	06:00
الرياض	04:50	06:09	11:38	02:45	05:06	06:36
القاهرة	04:52	06:20	11:40	02:38	04:59	06:19
الخرطوم	05:32	06:52	12:35	03:51	06:17	07:29
الرباط	05:35	07:00	12:13	03:03	05:24	06:45
تونس	05:30	06:58	12:05	02:49	05:10	06:34
الكويت	04:49	06:12	11:33	02:32	04:53	06:23
أبوظبي	05:19	06:38	12:08	03:14	05:36	07:06
المنامة	04:36	05:56	11:23	02:27	04:48	06:18
الدوحة	04:31	05:51	11:19	02:24	04:46	06:16
مسقط	05:01	06:20	11:51	02:59	05:21	06:51
بيروت	04:46	06:10	11:23	02:14	04:35	05:56
صنعاء	04:50	06:05	11:48	03:05	05:31	07:01
عمان	04:40	06:05	11:22	02:16	04:37	06:07
بغداد	05:09	06:34	11:48	02:40	05:00	06:21
اسطنبول	05:18	06:52	11:49	02:24	04:45	06:15
نيقوسيا	04:55	06:22	11:32	02:20	04:41	06:03
أثينا	05:36	07:06	12:10	02:53	05:13	06:39
لندن	05:24	07:19	11:46	01:48	04:10	06:01
باريس	06:12	08:01	12:36	02:47	05:10	06:54
نيس	05:48	07:26	12:16	02:44	05:05	06:39
روما	05:25	07:00	11:55	02:28	04:49	06:20
بروكسل	06:06	07:59	12:28	02:32	04:55	06:44
مدريد	06:28	08:01	01:00	03:36	05:57	07:26
جنيف	05:54	07:37	12:21	02:41	05:03	06:41
فيينا	05:15	07:02	11:40	01:54	04:16	05:58
برلين	05:31	07:29	11:52	01:50	04:13	06:06
فرانكفورت	05:40	07:30	12:03	02:12	04:34	06:20
استوكهولم	05:38	08:17	11:50	01:02	03:21	05:54
كوبنهاغن	05:37	07:46	11:55	01:40	04:02	06:06
امستردام	06:05	08:02	12:26	02:24	04:47	06:40
نيويورك	05:26	06:44	11:41	02:17	04:38	05:56
واشنطن	05:36	06:51	11:53	02:33	04:54	06:10
لوس أنجليس	05:16	06:26	11:38	02:29	04:49	06:01



London – Monday - 16 November 2015 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13502

الاثنين 4 صفر 1437هـ - 16 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13502



سمير عطاالله

«خارج الموضوع».. صلب القضية

ما هو «موضوع» الصحافي السياسي؟ بالأحرى، ما هي القضية التي ليست موضوعه، خصوصًا عندما يكون في مرتبة سليم نصار؟ بعد أكثر من نصف قرن في الصحافة اليومية والأسبوعية، وقبلها الرواية الجميلة، يختار سليم نصار بكل تواضع عنوانًا لكتابه الجديد «خارج الموضوع».

باقة من المواضيع التي لا تتوافر إلاّ لمن كانت مسيرته الصحافية بهذا الغنى والتنوع. يستعيد سليم نصار بعضا من مراحل المهنة التي نقلته حول العالم وبين قضاياه ورجاله: من نيلسون مانديلا إلى ريتشارد نيكسون. ومن برتراند راسل إلى روبرت موغابي. وكل شخصية من هؤلاء يقاربها من وجهة الصحافي العربي، الذي لا يمكن إلا أن يرى قضيته في كل قضية أخرى.

تحمله أسفاره إلى القارات: اليابان، الولايات المتحدة، أفريقيا، وأوروبا. لكن بدل أن يختار لكتابه المواضيع السائدة والمعروفة، يذهب دائمًا إلى الوجه الآخر للتاريخ وللناس. وفي هذا الباب يقدم، مثلاً، ما لم يعرف عن إميل خوري الصحافي اللبناني المصري، الذي كان اسمه يرفق دومًا بلقب «الأستاذ الكبير»، وكان الرجل مراسلاً لـ«الأهرام» في أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية، لكنه عاد إلى بيروت نهاية الأربعينات لينضم إلى السلك الدبلوماسي سفيرًا لدى إيطاليا.

وفي لبنان سكن في فيلا ضخمة في برمانا، حيث تحول المنزل إلى صالون سياسي من أبرز رواده كميل شمعون وحميد فرنجية وغسان تويني. وعندما توفي، شارك الثلاثة في حمل نعشه. والسر الكبير هو أن «الأستاذ الكبير» كان مرشح المجموعة لرئاسة الجمهورية.

تدخل الحكاية دائمًا في السرد عند سليم نصار. فالصحافي لم يستطع أبدًا الخروج من ثوب الروائي وأسلوبه وطريقة بحثه عن العناصر والتفاصيل وسبر الأدوار. وفي مجموعه، يشكل «خارج الموضوع» لوحة تاريخية، تشكيلية هي أيضًا، لمرحلة لا نزال نعيش في آثارها.

وفي دراميات الرواية، أو بالأحرى في أقصى درامياتها، يروي كيف التقى ذات يوم على مدخل المبنى الذي يقع فيه منزله امرأة بائسة. سلم عليها وسألها إن كان في استطاعته أن يساعدها في شيء. أجل، قالت المرأة البائسة، إنها في حاجة إلى ألف جنيه إسترليني لأن المساعدة الاجتماعية التي تتلقاها قد نفدت. السيدة كانت سفيتلانا، ابنة ستالين.



الممثلة ايملي دشانيل حضرت حفل تكريم سبايك لي وجينا رولاندز وديبي رينولدز في هوليوود بولاية كاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com

وقائع موت معلن في باريس

في رواية «وقائع موت معلن» للكولومبي الشهير غابريال ماركيز، تعلم القرية كلها أن الشاب الثري سانتياغو نصار سيقتل على يد الأخوين التوأم من آل فيكاريو، في اليوم التالي لعرس أختهما أنجيلا على بايardo سان رومان.

القرية كلها كانت تعلم، وتشاهد، وتعرف أن مصير سانتياغو هو القتل لا محالة، وفي الشارع، وسدت أمامه كل منافذ الهرب، حتى لقي حتفه، بتصميم ومتابعة وعلنية.

باريس في مساء الثالث عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، شهدت وقائع موت معلن رهيب، في مسرح باتكلان، وأثناء عرض مسرحي موسيقي مصور، وفي عدة مواقع من باريس، وفي بوابات استاد دو فرانس الشهير وأثناء مباراة «ساطعة» المتابعة، بين منتخبين سبق لهما الفوز بكأس العالم، وهما المانشفت الألماني، وديوك فرنسا.

أي علنية أكثر من هذا!؟

المخابرات الفرنسية كان لديها إنذارات مسبقة بقرب الهجوم، وقال الرئيس الفرنسي هولاند أثناء اندلاع الهجمات الإرهابية، قبل نهايتها: «نعلم من فعل هذا ونعلم من أين أتوا».

أحد القتلة الإرهابيين، تبين أنه داعشي فرنسي من أصول جزائرية، اسمه عمر مصطفاوي، تم التعرف عليه من خلال أصبعه المقطوع، كشفت صحيفة «سنتر» الفرنسية أنه كان معروفًا من قبل الأجهزة الأمنية، كما أن اسمه كان متداولاً لدى أجهزة الاستخبارات الفرنسية منذ عام 2010، منذ ظهور علامات التطرف الديني عليه. سافر بضعة أشهر لسوريا بين عامي 2013 و2014.

أعلنت وزارة الداخلية الصربية أن حامل جواز السفر السوري الذي عثر عليه قرب جثة أحد إرهابيي باريس، دخل صربيا الشهر الماضي. وقالت الوزارة: «أحد الإرهابيين المشتبه بهم هو شخص مطلوب لدى وكالات الأمن الفرنسية».

مصدر سعودي كشف لـ«سي إن إن» الأميركية أن السعودية حذرت عدة مرات، آخرها قبل 10 أيام دولا أوروبية من هجمات داعشية، موضحا أن درجة الخطورة ارتفعت منذ يوليو (تموز) الماضي.

وقال: «كل المعلومات تمت مشاركتها بشكل متكرر مع الأطراف المعنية، لكن قوة التهديدات أكبر من إمكانية السيطرة عليها في الوقت الحالي».

عطفا على هذه «الوقائع» وبعيدا عن من هو المستفيد والمتضرر من ليلة باريس المرعبة، يتضح صعوبة منع الإرهاب من الحصول، رغم كل الإنذارات والمعلومات.

ذلك أنك تواجه أعمق ما في البشر وهو وجدانهم الجارف بأنهم يمثلون الحق المطلق على الأرض، ولديهم الاستعداد للموت من أجل ذلك.

هذا لا يعني أن هناك من «يحلب» نتاج هؤلاء القتلة في محلب السياسة، غير أن ليلة باريس الدامية كانت حقا «وقائع موت معلن».

زوكربرغ يعلن تطبيقها في حالات الكوارث البشرية وليس الطبيعية فقط

«فيسبوك» يعيد تشغيل خاصية «التأكد من السلامة» بعد أحداث باريس

نيويورك: «الشرق الأوسط»

في أعقاب الهجوم الإرهابي في باريس قام أكثر من 4,1 مليون شخص بطمأنة أسرهم وأصدقائهم باستخدام خاصية «التأكد من السلامة» بعدما أعاد موقع «فيسبوك» تشغيلها بالنسبة للأشخاص بالقرب من مواقع الهجمات في العاصمة الفرنسية، ونتيجة لذلك تم إبلاغ أكثر من 360 مليون شخص أن الأصدقاء على شبكة التواصل الاجتماعي بأنهم لم يتعرضوا للأذى.

وتجدر الإشارة إلى أن «فيسبوك» طور خاصية التأكد من السلامة بعد زلزال وتسونامي اليابان عام 2011 كطريقة للسماح للأشخاص بمعرفة مصير أحبائهم. وكان قد تم إصدار النسخة الحديثة من الخاصية في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي كوسيلة للتأكد من سلامة الأشخاص بعد الكوارث الطبيعية.

وقد أعاد «فيسبوك» تشغيل خاصية «التأكد من السلامة» ردا على هجمات باريس الإرهابية، وهي المرة الأولى التي يتم استخدام تلك الخاصية في كوارث بشرية وليست طبيعية.

وكان «فيسبوك» قد تعرض لانتقادات حادة لعدم قيامه بتنشيط تلك الخاصية في بيروت حيث أدى انفجاران إلى مقتل 43 شخصا وإصابة المئات بجراح قبل أحداث باريس بيومين.

إلا أن مارك زوكربرغ مؤسس «فيسبوك» أوضح في بيان له أن «الكثير من الأشخاص تساءلوا حقا لماذا أعدنا تشغيل خاصية (التأكد من السلامة) بعد أحداث باريس، وليس في أعقاب تفجيرات بيروت وغيرها من الأماكن. لقد كانت سياستنا هي تشغيل لتلك الخاصية في الكوارث الطبيعية فقط. إلا أننا غيرنا ذلك وننوي الآن تشغيل تلك الخاصية في الكوارث الإنسانية أيضا».

معرض فنون أفريقي



جانب من الأعمال الفنية المشاركة في مهرجان الفنون في كينيا الذي يقام في العاصمة نيروبي. وهو حدث ناجح إذ استطاع الفن الأفريقي جذب اهتمام دور المزادات العالمية ومقتني التحف الفنية (رويترز)

حصلت على عقد للعمل كعارضة أزياء

مضيفة طيران تفوز بلقب ملكة جمال ألمانيا للنساء فوق الخمسين

لندن: «الشرق الأوسط»

حصلت مضيفة الطيران الألمانية مارتينا زلكه (56 عاما) على لقب ملكة جمال ألمانيا للنساء فوق الخمسين، ونجحت زلكه المنحدرة من ولاية هيسن الألمانية في الفوز باللقب، السبت، في منتجع باد نوينار بولاية راينلاند - بفالتس الألمانية من بين 19 منافسة لها.

وقال رالف كلمر، المدير التنفيذي لمؤسسة ملكة جمال ألمانيا ميس جيرماني: «إنها (زلكه) تمثل نموذجا لجيل النساء اللائي يقنعن الآخرين من خلال الثقة بالنفس والسحر والذكاء وجمالهن بالطبع».

وتظل زلكه طوال عام كامل متوجة بلقب ملكة جمال ألمانيا للنساء فوق الخمسين. وإلى جانب حصولها على عقد للعمل كعارضة أزياء والفوز بجلسة تصوير، فازت زلكه أيضا بجائزة مالية تبلغ قيمتها 10 آلاف يورو تقريبا.

وقالت زلكه إنها شاركت بالمسابقة في الأساس، لأنها تشعر أنها امرأة جذابة.